القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 6606 الجمعة 3 ايلول (سبتمبر) 2010 ـ 24 رمضان 1431هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6606 Friday 3 September 2010

ثقافة

11 «مصحف احمر»: اليمن السعيد في الذاكرة الحزينة

منوعات

12 سهاد القيسي: شهر رمضان تحول لكرنفال مسلسلات

مدارات

18 عن ائمة المساجد والانظمة العربية

رأي

19 عجلة صائب عريقات ومنجل النبي اشعياء

الرئيس الفلسطيني تعهد باعتقال مهاجمي المستوطنين.. وحماس تتحدى وتعلن مواصلة «عمليات المقاومة» في الضفة الغربية

انطلاق المفاوضات المباشرة وعباس ونتنياهو يجتمعان في 14 و15 ايلول لمواصلتها

■ واشنطن ـ «القدس العربي» ـ وكالات: قال المبعوث الامريكي للسلام في الشرق الاوسط جورج ميتشل الخميس ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني محمود عباس اتفقا على الاجتماع في المنطقة يومي 14 و15 ايلول (سبتمبر) وعقد محادثات كل اسبوعين بعد ذلك، في الوقت الذي أكدت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون الخميس أنّ الولايات المتحدة لا تستطيع فرض حلّ في محادثات السلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين، بينما أشار نتنياهو إلى ضرورة تقديم «تنازلات متبادلة ومؤلمة»، في حين اكد عباس تمسكه بالشرعية الدولية كما دعا إلى وقف الاستيطان ورفع الحصار عن غزة. واضاف ميتشل انه وكلينتون سيشاركان في محادثات السلام الاسرائيلية الفلسطينية في الشرق الاوسط يومي 14 و15 ايلول (سبتمبر). وقال ميتشل ان مكان عقد المحادثات لم يتقرر بعد، وتابع ان أمريكا «ستلقي بكل ثقلها» وراء المفاوضات.

كما كرر نتنياهو وعباس، اللذان عقدا اجتماعا منفردا في واشنطن بعد لقاء ثلاثي مع وزيرة الخارجية الامريكية، هدفهما المشترك المتمثل في قيام دولتين لشعبين.

واوضح ميتشل انهما سيعملان على التوصل الى «اطار اتفاق» لتحقيق السلام في الشرق الاوسط رافضا الخوض في تفاصيل الموضوعات التي تناقش.

وقال ان مضمون المباحثات «يجب ان يبقى خاصا وان يعامل بأكبر قدر من الدقة».

واضاف ان «هدفنا هو حل جميع مواضيع الخلاف الرئيسية خلال عام». كما شدد ميتشل على ان الزعيمين دانا صباح الخميس «كل شكل من اشكال العنف الذي يستهدف المدنيين الابرياء». وقال المتحدث باسم البيت الابيض روبرت غيبس الخميس ان الرئيس الامريكي باراك اوباما يشعر بالارتياح للجدية التي يبدأ بها الاسرائيليون والفلسطينيون مفاوضات السلام المباشرة التي اطلقت امس في واشنطن.

وقال غيبس في لقاء مع الصحافيين ان «الرئيس شعر بالارتياح خلال لقاءاته بالامس نتيجة الموقف الشديد الجدية لكل من الزعيمين اللذين اجتمعا لاجراء هذه المباحثات» وذلك غداة حفل الاستقبال الذي اقامه اوباما في البيت الابيض الاربعاء لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني محمود عباس.

وعقد نتنياهو وعباس اجتماعا منفردا في اطار استئناف المفاوضات المباشرة بين الجانبين، وسبقه لقاء ثلاثي لمدة 35 دقيقة مع كلينتون، وانضم اليهم على الاثر العديد من مستشاري الجانبين لمدة 40 دقيقة. جاء ذلك بعد افتتاح كلينتون الجلسة الافتتاحية في مقر وزارة الخارجية شاكرة نتنياهو وعباس على «شجاعتهما والتزامهما».

وقالت كلينتون، في مؤتمر صحافي مشترك مع عباس ونتنياهو قبيل افتتاح الجلسة الأولى للمفاوضات المباشرة في مقر وزارة الخارجية الأمريكية في واشنطن، «نعتقد ان بإمكانكم النجاح ونفهم ان ذلك يخدم مصلحة الأمن القومي للولايات المتحدة غير أننا لا يمكننا ولن نفرض الحل».

من جهته، دعا نتنياهو إلى تقديم تنازلات متبادلة وقال «السلام الحقيقي، السلام الدائم سيتحقق فقط من خلال تنازلات متبادلة ومؤلمة من الطرفين».

وقال متوجها إلى عباس «كما تتوقعون منا الاعتراف بدولة فلسطينية كدولة قومية للشعب الفلسطيني، نتوقع منكم أن تعترفوا بإسرائيل كدولة قومية للشعب اليهودي».

واشار إلى أن «الاعتراف المتبادل في ما بيننا ضروري للتوضيح لشعبينا أن الصراع بيننا قد انتهى».

من جهته، دعا عباس الإسرائيليين إلى وقف الاستيطان ورفع الحصار عن غزة ووقف كافة أشكال التحريض، مشيراً إلى ان الطريق الآن واضحة وجلية للتوصل إلى صنع السلام وهي طريق الشرعية الدولية.

وقال «إننا ندعو الحكومة الإسرائيلية لتنفيذ التزاماتها بوقف كافة النشاطات الاستيطانية ورفع الحصار وبشكل كامل عن قطاع غزة ووقف كافة أشكال التحريض». وتعهد باعتقال مطلقي النار على المستوطنين في الضفة، وأعاد التأكيد على الالتزامات السابقة التي قطعها الفلسطينيون والتي تشمل الأمن ووقف التحريض، مشدداً على ان المفاوضات المباشرة «يجب أن تقود خلال عام إلى اتفاق يصنع السلام العادل، سلام القانون الدولي والشرعية الدولية بين الشعبين الفلسطيني والإسرائيلي».

من جهة اخرى اكدت حركة حماس الخميس ان «عمليات المقاومة ستتواصل» في الضفة الغربية على الرغم من التعاون بين السلطة الفلسطينية واسرائيل بعد هجومين تبناهما الجناح العسكري للحركة. وقال المتحدث باسم حماس سامي ابو زهري ان «عمليات المقاومة ستتواصل وان هذه الاعمال والممارسات لن تفلح في اضعاف مشروع المقاومة او توفير الامن للاحتلال».

(تفاصيل ص 4و5و6 ورأي القدس ص 19)

الرئيس الامريكي باراك اوباما يتقدم زعماء مصر وفلسطين والاردن واسرائيل في اجتماع الليلة قبل الماضية لاطلاق المفاوضات المباشرة (ا ف ب)

السفير اليمني في لاهاي يطالب امريكا بالاعتذار اثر توقيف يمنيين في هولندا

■ لاهاي ـ ا ف ب: اعلن السفير اليمني في هولندا الخميس ان على الولايات المتحدة ان تقدم اعتذارا لليمن بعد توقيف يمنيين في مطار امستردام بشبهة ضلوعهما في انشطة ارهابية. وافرجت النيابة العامة الهولندية الاربعاء عن اليمنيين اللذين اوقفا الاثنين، بسبب غياب الادلة ضدهما.

وقال السفير اليمني نجيب احمد عبيد لفرانس برس ان اعتقالهما «اساء الى اليمن»، و«ينبغي ان تتسلم حكومتنا رسالة من الحكومة الامريكية تقول فيها: نحن آسفون لما حصل. اعتذار».

واضاف السفير ان على الولايات المتحدة ان تجري تحقيقا مع الموظفين الذين ارتكبوا هذا الخطأ، كما ينبغي ان يحصل الرجلان على تعويض بسبب الضرر الذي لحق بسمعتهما، من دون ان يذكر ما اذا تم تقديم اي دعوى امام القضاء بهذا الشأن.

وافرج الاربعاء عن احمد محمد ناصر الصوفي الذي يقيم في ديترويت (ميشيغن، شمال شرق الولايات المتحدة) وهشام المريسي. واعلنت النيابة في بيان انه «لم يتم العثور على اي مؤشر الى احتمال ضلوع الرجلين في اي عمل اجرامي»، كما «لم يثبت وجود اي مادة متفجرة خلال الفحوص الدقيقة التي اجريت في الولايات المتحدة» للحقائب التي كان يحملها احد الرجلين والتي بقيت في الولايات المتحدة.

وكانت النيابة الهولندية اعلنت الثلاثاء ان الرجلين اللذين وصلا صباح الاثنين الى امستردام آتيين من شيكاغو في طريقهما الى صنعاء، اوقفا للاشتباه بضلوعهما في «مؤامرة ارهابية» «بناء على معلومات» قدمتها الولايات المتحدة.

انطلاق حملة غامضة لترشيح عمر سليمان رئيسا وجمال مبارك تحادث جانبيا مع اوباما ونتنياهو

القاهرة ـ لندن ـ «القدس العربي»:

أطلقت جماعة مصرية امس الخميس حملة لترشيح مدير جهاز المخابرات عمر سليمان للانتخابات الرئاسية المقبلة ولكن من غير المعروف صلة سليمان بالحملة او فيما اذا كان يعتبر نفسه مرشحا لخلافة الرئيس حسني مبارك.

وعلق عدد من ناشطي الحملة لافتات لسليمان في بعض مناطق القاهرة حملت عنوان «البديل الحقيقي عمر سليمان رئيساً للجمهورية»، في خطوة شبيهة بحملة تجري منذ اسابيع لتعليق لافتات تدعو لترشيح جمال مبارك نجل الرئيس المصري للانتخابات المقررة نهاية العام المقبل.

وقال أحد الناشطين في اتصال هاتفي ان «الحملة الشعبية لاسناد عمر سليمان» هدفها السعي لحشد التأييد للرجل القوي في ترشيحه للرئاسة.

ورفض المتحدث، الذي قال ان جماعته تقف وراء لصق البوسترات في مناطق عدة في القاهرة الكشف عن هويته او فيما اذا كانت جهات سياسية تقف وراء الحملة.

وفي وقت لاحق نشر احد المواقع الاخبارية المصرية على الانترنت بيانا باسم الحملة قال فيه ان اسباب اطلاق الحملة تعود الى الظروف التي تمر بها مصر.

وبرر البيان الصادر بعنوان «عمر سليمان.. البديل الحقيقي» الحملة بان مصر «تمر بمرحلة فارقة في تاريخها، قد يعقبها انطلاق لركب التقدم والتطور في البلاد لتصعد مصر إلى مصاف الدول المتقدمة ممن سبقتها مصر بحضارتها وتاريخها، أو قد تنجرف إلى نفق مظلم يكرس تخلفها وتأخرها ويزيد من حدة التوترات الاقتصادية والاجتماعية بها». وندد البيان بحملات ترشيح جمال مبارك و«من يقف وراءها». وأكد البيان ان سليمان هو الشخص المناسب لهذه المرحلة. ولم يعلق سليمان او احد من المسؤولين على الحملة كما ان سليمان لم يبد اية اشارة برغبته في تولي المنصب.

ووفقا للتعديلات الدستورية التي اجريت في العام 2007 يحق فقط لاعضاء قياديين في الاحزاب السياسية الترشح لمنصب الرئيس في حين يتطلب ترشح شخصية مستقلة الحصول على دعم 240 عضوا من اعضاء المجالس التشريعة والمحلية. ولا يعرف عن سليمان انتماؤه للحزب الحاكم. ومع ذلك، فان اطلاق الحملة الجديدة سيثير المزيد من علامات الاستفهام حول مستقبل الانتخابات المقبلة في ظل غموض موقف مبارك نفسه والزخم السياسي والاعلامي الذي تأخذه حملة ترشيح نجله جمال.

وتابع البيان «السيد اللواء عمر سليمان كان بسجله الوطني النظيف، ودوره الكبير الذي لعبه على مستوى علاقة مصر بقضايا خارجية مهمة وحساسة بمثابة بديل حقيقي مطروح بقوة من قبل أطراف عديدة باستمرار، ويحظى بقبول داخلي من قبل المعارضة».

وفي واشنطن قالت مصادر ان جمال مبارك اجرى محادثات جانبية مع الرئيس الامريكي باراك اوباما، ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو على هامش قمة واشنطن الخماسية. الا ان معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى، قال إن موقف الرئيس مبارك من خلافة ابنه «لازال غير مؤكد بشكل مثير للدهشة»، وإن البرادعي يبدو متأثرا برئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان.

ورفض البيت الأبيض التعليق على ما إذا كان الرئيس أوباما قد ناقش مع الرئيس مبارك خلال لقائهما أمس في البيت الأبيض قضية الانتخابات المقبلة في مصر.

ونسبت صحيفة «وول ستريت» الأمريكية إلى من وصفتهم بالكثير من المحللين القول إن مبارك الذي يحكم مصر منذ نحو 30 عاما يستعد لنقل السلطة إلى ابنه جمال مبارك وهي الخطوة التي يعتبرها هؤلاء المحللون ضربة كبيرة للتطور السياسي في مصر.

الرئيس حسني مبارك

عمر سليمان

تكهنات حول مقتل ضابط استخبارات روسي رفيع غاص في مياه اللاذقية بسورية

لندن ـ «القدس العربي»:

اثار اكتشاف جثة ضابط استخبارات روسي كبير متحللة في مياه البحر الابيض المتوسط سلسلة من الشائعات والتكهنات في الصحف الروسية والتركية، خاصة انه الرجل الثاني في وحدة الاستخبارات الخارجية التابعة لوكالة الاستخبارات العسكرية، والذي كان في زيارة لسورية مما اثار التكهنات ان الرجل ربما كان ضحية مؤامرة اغتيال.

وتحدثت صحيفة «كومسومولسكايا برافدا» الروسية عن واحد من ثلاثة احتمالات لمصرع الجنرال الروسي، «إما إصابته بأزمة قلبية أثناء الغوص في مياه البحر، أو عطب في تجهيزات الغوص، أو عملية اغتيال».

وقالت الصحيفة إن يوري إيفانوف «لم يشكّ من أي مرض في قلبه من قبل، وفي ما يخص تجهيزات الغوص التي استخدمها الفقيد، لم تسلم تركيا روسياً أي معلومات عنها»، مرجحة أن يكون الهدف من الاغتيال الافتراضي للجنرال «منع روسيا من مد نفوذها إلى سورية»، فيما رفض جهاز الاستخبارات العسكرية الروسية التعليق.

يشار إلى أن إيفانوف كان مديراً سابقاً لجهاز الاستخبارات في شمال القوقاز، وعمل في الشيشان كذلك وله مؤلفات معادية للصهيونية. وكانت جثة يوري ايفانوف قد عثر عليها من قبل فلاحين اتراك في قرية هاتاي على شاطئ البحر الابيض المتوسط بعد ان رماها الموج.

وتقول الصحف التركية ان جثته سلمت للسلطات الروسية وتم دفنها بطريقة هادئة نهاية الاسبوع الماضي. وكان ايفانوف عندما اختفى في زيارة لسورية لمعاينة بعض المنشآت الروسية والتي تعتبر جزءا من المحاولات الروسية لتعزيز وجودها وتأثيرها في منطقة الشرق الاوسط.

وكانت جثة الجنرال ايفانون قد عثر عليها في السادس عشر من آب (اغسطس) الماضي ولكن الاطباء الشرعيين لم يتمكنوا من تحديد هويتها الا الاسبوع الماضي. فيما نشرت جريدة «النجمة الحمراء» نعيه في عدد يوم السبت الماضي مما اكد وفاته، فيما لم يصدر عن وزارة الدفاع الروسية اي تعليق.

وحسب الرواية الرسمية فقد مات الجنرال غرقا اثناء ممارسته السباحة. ولكن الصحافة الروسية شككت في الرواية قائلة ان مسؤولا برتبة عالية لا يتحرك من مكان لاخر بدون ان يرافقه حرس.

وكانت اخر مرة شوهد فيها الجنرال وهو يزور قاعدة عسكرية اقامتها روسيا على الميناء السوري طرطوس وهي القاعدة التي تم توسيعها لاستقبال اسطول روسيا. وبحسب صحيفة «وطن» التركية فبعد زيارته للقاعدة ذهب لمقابلة المسؤولين الامنيين السوريين وبعدها اختفى.

الجنرال الروسي يوري إيفانوف

عاد الى الأضواء بقوة لكن الموسم الحالي شهد انفصال الثنائي امل الدباس ونبيل صوالحة

الاردن: انتعاش الكوميديا السياسية.. وتنافس بين الابطال على تقليد الوزراء وانتقادهم

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لا أحد يعرف بصورة محددة لماذا اختفى المسرح السياسي الساخر من الأردن خلال الأعوام الستة الماضية، ولماذا عاد بقوة خلال الأسابيع القليلة الماضية؟.. التقدير على الأرجح ان هذه العودة القوية للكوميديا السياسية التي تحاول استغلال اللحظة الراهنة مرتبطة بتوجيه حكومي لوزارة الثقافة له علاقة بصعوبات المرحلة الاقتصادية وباهتمام السلطات بأن تسمح للجمهور بالتنفيس.

المصلحة هنا تتقاطع بوضوح في العاصمة عمان.. ممثلون كوميديون معروفون بلسانهم اللاذع وقدراتهم على التقليد يتلمسون طريق القسوة في فرض قرارات الحكومة الاقتصادية والتشريعية فيستغلون الفرصة ويرفعون على خشبة المسرح سقف الأداء والنكتة والتعليق، فيما تستفيد الفنادق والمطاعم التي تستضيف هؤلاء خلال شهر رمضان المبارك.

بناء على هذا التقاطع انتعش المسرح السياسي وكوميديا التحرش بالحكومة فجأة عشية موسم رمضان، حيث تعرض خمس مسرحيات سياسية ساخرة وناقدة جدا بنفس التوقيت، لكن مع فارق بسيط لهذا الموسم فالثنائي الكوميدي الذي اخترع قصة تقليد السياسيين قبل سنوات طويلة أمل الدباس ونبيل صوالحة «انفصلا» عن بعضهما البعض.

انفصال النجمين الدباس والصوالحة عن بعضهما فنيا نتجت عنه فائدة إضافية لاحظها الناقد عمر مطر وهو يقول: لقد ساهم هذا الانفصال لأروع ثنائي في تاريخ الكوميديا الأردنية بتقديم عملين بنفس السوية والتوقيت وكلاهما يتميز بالسقف المرتفع، لان أمل تريد ان تقول «أنا أجرأ من نبيل» والعكس صحيح وسقف التمثيل على المسرح هو المستفيد.

وليس سرا إطلاقا ان الحكومة الحالية تشجع بطريقة ذكية المسرح السياسي فهو يساعد في امتصاص الاحتقان ـ يقول أحد الوزراء – وبنفس الوقت يظهر الوجه اللطيف الناعم في الحكومة فهي ودودة.. تتقبل النقد.. لا تعترض على المسرح السياسي. وحتى يضمن رئيس الوزراء سمير الرفاعي استثمارا جيدا للمسرح السياسي قام قبل عشرة أيام بدعوة جميع أفراد الطاقم الوزاري لحضور عرض النجمة أمل الدباس. أحد الحضور قال لـ«القدس العربي» «سمع الوزراء بآذانهم وشاهدوا بأعينهم كيف يتم تقليد بعضهم والتحدث بسخرية مرة عن البعض الآخر».

لاحقا ومن باب التنويع اختار وزير المالية محمد أبو حمور دعوة نخبة من ضيوفه الإعلاميين ضمن برنامج رسمي دولي على إفطار بصحبة المسرحية التي يقدمها الفنان صوالحة، حيث يمكن للمشاهد ان يبتسم ويضحك ويرصد لقطات فيها من النقد الساخر ما لا ترصده الذاكرة المحلية، خصوصا من الإعلام الذي وصفه رئيس الوزراء الأسبق عبد الرؤوف الروابدة بأنه مرعوب.

كل ذلك لا يعني إلا استنتاجا واحدا يوافق عليه السياسي المخضرم الدكتور ممدوح العبادي وهو ان الكوميديا السياسية تنتعش في أزمات الضيق، فما يبدو في عمان هذه الأيام ان الحكومة داعم خلفي لمحاولات المسرح السياسي ورفع سقف التمثيل وان هذا النمط من التعبير ينتعش بقوة.

ذلك دليل ملموس على صعوبة المرحلة اقتصاديا وتوقعات بصعوبتها سياسيا فالمكان الوحيد الذي يمكن ان يقال ان سقف التعبير ارتفع فيه هو خشبات المسرح الكوميدي الساخر الذي يتجاهل تلفزيون الحكومة وجوده عمليا.

صفقة أسلحة بالمليارات لبيعها نظاما دفاعيا من صنع لوكهيد مارتن

الإمارات تسلح نفسها ضد صواريخ إيران

■ واشنطن ـ رويترز: قال المدير التنفيذي لشركة لوكهيد مارتن ان من المرجح ان تبرم الولايات المتحدة صفقة بقيمة عدة مليارات من الدولارات بحلول منتصف العام القادم لبيع نظام دفاعي صاروخي من صنع لوكهيد مارتن إلى دولة الامارات العربية المتحدة. وتسعى الامارات لشراء ما يطلق عليه دفاع المنطقة الميداني للارتفاعات العالية كدرع مضاد للصواريخ القصيرة والمتوسطة المدى التي قد تطلقها ايران.

وقبل عامين أبلغت وكالة تعاون الامن الدفاعي التابعة لوزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) في افادة إلى الكونجرس الامريكي عن الصفقة المحتملة انها ستكون أول صفقة خارجية لهذا النظام وقد تبلغ قيمتها نحو سبعة مليارات دولار.

وقال روبرت ستيفنز رئيس مجلس الادارة والرئيس التنفيذي لشركة لوكهيد في مؤتمر لمورجان ستانلي اذيع على الانترنت ان الصفقة المتوقعة «ربما كانت أفضل فرصة لطلبية دولية مهمة» بين نظم الدفاع الصاروخي في الوقت الحالي. واضاف انه يتوقع ان تنتهي المفاوضات بين حكومتي البلدين في النصف الاول من العام القادم. وقال ستيفنز «يجب التطلع الى هذا على انه الخطوة التالية في التوسع الدولي لنظام الدفاع الصاروخي».

وفي شأن آخر أقر ستيفنز إن هناك تأخيرا في الاختبارات الخاصة بالاقلاع القصير والهبوط العمودي للطائرة المقاتلة المتعددة المهام إف35– التي تصنعها لوكهيد. وقال انه يتوقع اعادة تحديد مواعيد الاختبارات بعد تعديلات اجريت في وقت سابق من العام الحالي.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus€ 1.71 (C£1) • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

الرئيس الايراني يتسلم رسالة من ملك البحرين ويزور قطر الاحد

نجاد: الاعداء لا يريدون ان تتطور العلاقات بين إيران وكل من السعودية ومصر

■ عواصم ـ وكالات: أعلن الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد الاربعاء ان «الأعداء» لا يريدون ان تتطور العلاقات بين بلاده وكل من السعودية ومصر، مجددا دعوته الى مناظرة مع الرئيس الامريكي باراك اوباما.

وقال أحمدي نجاد في مقابلة مع تلفزيون العالم أن «الأعداء لا يريدون أن تتطور العلاقات بين إيران والسعودية وبين إيران ومصر». وأضاف «نحن نبذل دائما جهودنا (لبناء علاقات جيدة) واعتقد ان الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز يرغب بأن تكون مثل هذه العلاقات».

وعبر عن أمله بان تتحسن العلاقات مع السعودية، وقال «لا اعتقد ان الأوضاع الحالية ستستمر».

وحول العلاقة مع مصر قال أحمدي نجاد «ليست لدينا مشكلة مع مصر، هناك بعض الأمور الهامشية جدا لا يمكنها التأثير على علاقات دولتين كبيرتين ونأمل حل هذه المسائل». ودعا الرئيس الإيراني الى بناء علاقات ترتكز على الصداقة والتعاون خاصة بين دول المنطقة والدول الإسلامية.

وقال «إذا كان هناك تباعد بين إيران وبعض الدول العربية فان ذلك مرده الى تدخلات الجهات المعادية».

واعتبر ان التعاون بين دول المنطقة والدول الإسلامية من شأنه ان يرفع الظلم عن الشعوب الفلسطيني والعراقي والأفغاني ويحل مشاكل المنطقة، كما يعود بالنفع على العالم الإسلامي وكل البشرية لان الشرق الأوسط نقطة التقاء رئيسية في العالم وان شرق أوسط آمناً يفيد كل العالم.

من جهة أخرى جدد أحمدي نجاد الدعوة الى مناظرة مع اوباما. وقال «كما قلت سابقا فأنا مستعد للمناظرة وأعلنت في السابق استعدادي للمشاركة في مناظرة مع (الرئيس الامريكي السابق) جورج بوش أيضا أمام وسائل الإعلام، الآن يجب عليهم ان يجيبوا على هذا الأمر. اننا نمتلك منطقا وهذا المنطق يمكننا طرحه أمام أي مرجع دولي».

وفي ما يتعلق بقرب تشغيل مفاعل بوشهر النووي في جنوب إيران والضجة التي أثيرت حول احتمال حدوث تلوث إشعاعي في المنطقة قال احمدي نجاد «هناك 400 مفاعل نووي في العالم، هل ان هذه المفاعلات تتسبب بالتلوث؟ لماذا يعتقدون ان 399 مفاعلا هي استثناء؟ إذا كانت هذه المفاعلات لا تتسبب بالتلوث، فان مفاعل بوشهر أيضا لا يتسبب بالتلوث».

وأضاف ان «مفاعل بوشهر تحت إشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية وان العمل فيه يتم حسب المعايير الدولية، وروسيا بلد أوروبي وهي تقوم ببناء هذا المفاعل وتراعي المعايير في عملها. لا يوجد هناك تلوث، الحديث عن التلوث المزعوم هو كلام نابع عن الغضب وعدم الارتياح للانجاز الإيراني».

وقال أحمدي نجاد «هذا هو أول مفاعل يتم بناؤه في منطقتنا ونحن نأمل ألا يكون الأخير، نحن نعتقد ان جميع دول المنطقة يجب ان يتمكنوا من الاستفادة من المفاعلات النووية ويتم خفض الاستفادة من مصادر الطاقة الاحفورية، فالطاقة النووية طاقة نظيفة ويجب ألا نحرق النفط دائما لإنتاج الكهرباء».

وحول رؤية إيران لحل القضية الفلسطينية قال أحمدي نجاد «ان حل قضية فلسطين والقدس موجود في ميثاق الأمم المتحدة وهو حق تقرير المصير، فالشعب الفلسطيني شعب له وجود وتاريخ وارض وهوية ولم يكن شعبا مشردا من الأساس بل تم تشريده والآن يريدون محوه عن سطح الأرض. فكما لجميع الشعوب حق تقرير المصير فان الشعب الفلسطيني يجب ان يقرر مصيره بنفسه».

وأضاف «هناك عشرة ملايين فلسطيني يجب تقرير مصيرهم عبر استفتاء حر، فالمسلمون والمسيحيون واليهود الذين كانوا قسما من الشعب الفلسطيني يمكن أن يقرروا مصيرهم، هذا حل إنساني وتكلفته قليلة ويجب ان يقبل به الجميع».

وبشأن المفاوضات المباشرة التي ترعاها واشنطن بين السلطة الفلسطينية والجانب الإسرائيلي، قال الرئيس الإيراني «لقد مضى على المفاوضات مع الاحتلال الإسرائيلي أكثر من 30 عاما وقد تم طرح عشرات الطرق للحل لكنها فشلت جميعها».

واعتبر ان المشكلة الفلسطينية لا تحل عبر التفاوض بين شخصين (الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو) وإنما يجب التطرق الى المسائل الرئيسية وتشخيص جذور المشكلة وحلها. وأضاف «كما يجب تحديد الجهة التي ستمثل عشرة ملايين فلسطيني وتتحدث نيابة عنهم، فلا يحق للكيان الصهيوني ان يحدد الجهة التي يريد التفاوض معها؟ كيف يمكن ان نسمي ذلك مفاوضات؟».

وقال «ان الشعب الفلسطيني هو المعني بهذه المفاوضات فيجب الإتيان بمن يمثله» معتبرا «ان حكومة حماس المنتخبة هي الجهة الأكثر شرعية لتمثيل الشعب الفلسطيني لان الشعب منحها صوته».

وأوضح أحمدي نجاد انه «يجب أيضا تحديد المواضيع التي تتم مناقشتها في المفاوضات»، متسائلا «هل أن مصير الشعب الفلسطيني أو قضية ارض فلسطين هو موضوع النقاش؟ هل الحوار يدور حول رفع الظلم والتمييز والاحتلال وعودة المحتلين الى أوطانهم الأصلية؟».

ودعا الرئيس الإيراني الى ان يكون هناك راع نزيه لمثل هذه المفاوضات وقال «ان التجربة أثبتت ان أمريكا تدعم الكيان الصهيوني واعتداءاته واحتلاله بشكل مطلق، فكيف يمكن لهم التوسط ورعاية المفاوضات؟».

وقال «ان توقيع اتفاقيات من قبل أية جهة لا يمنح الشرعية للكيان الصهيوني، هذا الكيان بغيض ولا يريده أحد في هذا العالم إلا الحزب الصهيوني في أوروبا وأمريكا».

واعتبر أحمدي نجاد ان المفاوضات المباشرة ترتبط أكثر من أي شيء بمسألة الانتخابات الداخلية في أمريكا لكسب أصوات الشعب الامريكي. وشدد على «ان القضية الفلسطينية يجب ان تحل بيد الشعب الفلسطيني عبر الاعتراف بشرعية الحقوق الأساسية لهذا الشعب».

وأضاف «يجب ان يعطوا الحق الأساس للشعب الفلسطيني، ولا يحتاج الى 30 جولة من المفاوضات، إذا ارجع الأمر الى الشعب الفلسطيني فهو من سيحل المسألة».

وكان الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد دعا في المقابلة الى محاكمة المسؤولين عن الاحتلال الامريكي للعراق عام 2003 وتعويض الشعب العراقي عن الخسائر الكبيرة التي تسبب بها هذا الغزو.

الى ذلك تسلم الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد امس الخميس رسالة من ملك البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة نقلها إليه وزير النفط والغاز البحريني عبد الحسين علي ميرزا الذي يزور طهران حاليا.

وقالت وسائل إعلام إيرانية ان أحمدي نجاد وصف خلال استقباله الوزير البحريني العلاقات بين إيران والبحرين بأنها «إيجابية وجيدة» وقال انه لا يوجد أي عائق يعترض طريق رفع مستوى التعاون بين البلدين. وأضاف «ليس علينا إلا أن نضع أيدينا بأيدي بعض ونرفع مستوى التعاون بين بلدينا في جميع المجالات بما يخدم مصالح شعبينا». ولم تكشف وسائل الاعلام الايرانية عن مضمون الرسالة.

الى ذلك يجري نجاد زيارة رسمية خاطفة الى قطر يوم الاحد يلتقي خلالها امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، حسبما اعلن الخميس سفير ايران في الدوحة عبد الله سهرابي.

وقال سهرابي في مؤتمر صحافي ان «الزيارة التي تستغرق عدة ساعات تاتي في سياق التعاون بين الدولتين والعلاقات الودية... حيث توجد علاقات قوية مع امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني».

واضاف سهرابي وفقا للترجمة الرسمية من الفارسية ان الزيارة «تتعلق بتوسيع العلاقات وتتضمن محادثات مكثفة بسبب وقت الزيارة القصير حول قضايا المنطقة والدول العربية والعالم الاسلامي وقضايا الاهتمام المشترك على المستوى الدولي وكذلك القضية الفلسطينية وفيضانات باكستان». وبحسب السفير، سيرافق احمدي نجاد وفدا رسميا رفيعا يضم خصوصا وزير الخارجية منوشهر متكي. وتقيم قطر علاقات جيدة مع ايران.

الرئيس الايراني احمدي نجاد يلقي خطابا بحضور قيادات ايرانية في طهران امس

اصابة ثلاثة جنود فرنسيين بنيران صديقة... ومقتل عشرة مدنيين بهجوم للناتو

وزير الدفاع الأمريكي يصل كابول بالتزامن مع مقتل جنديين من الاطلسي

■ عواصم ـ وكالات: وصل وزير الدفاع الامريكي روبرت غيتس الى كابول الخميس في زيارة مفاجئة، فيما لقي اثنان من جنود حلف شمال الأطلسي (ناتو) حتفهما في هجومين منفصلين.

وتتزامن زيارة وزير الدفاع الأمريكي مع مقتل أحد جنود الناتو في هجوم للمتمردين شرقي أفغانستان وآخر في هجوم مماثل في الجنوب.

ولم يفصح الحلف عن جنسيات القتيلين، غير أن مسؤولا عسكريا أمريكيا قال إنهما أمريكيين.

وأعلن الحلف أن القوات الافغانية وقواته تمكنتا من قتل 25 مسلحا في غارتين جويتين منفصلتين جنوب وشرق أفغانستان.

وقال الناتو إن ما لا يقل عن عشرين شخصا من أولئك المتمردين لقوا حتفهم بعد أن هاجموا قاعدة عسكرية أمامية في منطقة بيرمال التابعة لإقليم باكتيكا جنوب شرقي أفغانستان.

وخلال زيارته سيلتقي غيتس الرئيس الافغاني حميد كرزاي وقائد القوات الدولية في افغانستان الجنرال الامريكي ديفيد بترايوس ومسؤولين اخرين كما علم من اوساط الوزير الامريكي.

الى ذلك اعلن الرئيس الافغاني حميد كرزاي ان عشرة مدنيين قتلوا في غارة جوية لقوة الحلف الاطلسي استهدفت ثلاث عربات تنقل انصار مرشح للانتخابات التشريعية في شمال افغانستان.

قال مسؤول إقليمي إن مدنيين من المشاركين في حشد انتخابي لقوا حتفهم، وأصيب مرشح للانتخابات البرلمانية في هجوم جوي لقوات حلف شمال الاطلسي (الناتو) شمالي أفغانستان امس الخميس.

وأوضح المتحدث أن عبد الواحد خراساني، المرشح لخوض الانتخابات المقررة يوم 18 الشهر الجاري عن إقليم تاخار شمالي البلاد، كان في طريقه إلى حشد انتخابي بمنطقة راستاك بالاقليم عندما أطلقت مروحيات حلف الاطلسي قذائفها. وقال فايز محمد توحيدي، المتحدث باسم حاكم الاقليم، لوكالة الانباء الالمانية (د ب أ) «قتل ثمانية أشخاص، وأصيب السيد خراساني واثنان اخران في الهجوم». ولم يكن المتحدث العسكري باسم الحلف متاحا للتعليق على الحادث. وارسل حاكم الاقليم بفريق تحقيق، يضم قائد شرطة، الى كيهان، المنطقة النائية في راستاك حيث وقع الهجوم.

جاء ذلك فيما خلص التحقيق حول ظروف اصابة ثلاثة جنود فرنسيين في افغانستان في 23 اب/اغسطس الى انهم اصيبوا برصاص وحدة فرنسية، كما اعلنت هيئة اركان الجيوش الفرنسية في بيان. وقالت هيئة الاركان ان «التحقيق خلص الى ان نيران وحدات فرنسية وراء اصابة العسكريين الثلاثة».

وهو الحادث الاول من نوعه الذي تتورط فيه قوات فرنسية منذ انتشارها في افغانستان في كانون الاول/ديسمبر 2001 وتنجم عنه عواقب خطيرة الى هذا الحد.

وقال البيان ان «هيئة اركان الجيوش تأسف لهذا الحادث الذي يعتبر نتيجة ماسوية للخطر الذي يواجهه الجنود ويقبلون مواجهته في اطار سير العمليات العسكرية».

وقال التقرير انه في 23 اب/اغسطس «ليلا شاركت الوحدات في عملية وسط ارض زراعية كثيفة في منطقة تبين ان فيها متمردين، وكان جنودنا وقعوا تحت نيرانهم لمدة ساعة على الاقل في وقت سابق». واوضح التقرير ايضا ان «هذه الظروف الحساسة شجعت خصوصا على حصول التباس بين الوحدات الميدانية ما ادى الى الحادث الذي اوقع ثلاثة جرحى في صفوف الجنود الفرنسيين». وكانت هيئة الاركان طلبت اجراء تحقيق بعد المعارك التي ادت في 23 اب/اغسطس الى ثلاث اصابات في صفوف الجنود الفرنسيين، احداها خطرة.

الداخلية البحرينية تحقق في بلاغات عن عمليات خطف مفترضة

■ المنامة ـ اف ب: اعلنت وزارة الداخلية البحرينية انها تقوم بالبحث والتحري في بلاغات حول تعرض مواطنين للخطف والضرب من قبل ملثمين زعموا تبعيتهم لجهات امنية، وفق ما نشرت الصحف البحرينية الخميس.

ونقلت الصحف عن وكيل الوزارة المساعد للشؤون القانونية العميد محمد بوحمود قوله «ان وزارة الداخلية قامت باتخاذ كافة الاجراءات القانونية والامنية في هذا الصدد ومازالت اجراءات البحث والتحري مستمرة للوقوف على ظروف وملابسات تلك البلاغات».

ونفى تماما اي ضلوع لاجهزة امنية في هذه الاحداث المفترضة مؤكدا ان «الجهات الامنية في غنى عن استخدام تلك الاساليب لكونها مخالفة تماما لوظيفة الجهات الامنية».

واعتبر بوحمود ان «الجهات الامنية ليست مضطرة بتابا الى اتباع تلك الاساليب او انتهاك القوانين (...) ما يتم عند ضبط المتهمين هو امر واضح ومعلوم للجميع من اتخاذ كافة الاجراءات القانونية تمهيدا لعرضهم على القضاء».

ويأتي هذا التوضيح من المسؤول الامني بعد ما نشر في بعض الصحف المحلية عن قيام مجموعة من الملثمين مجهولي الهوية يزعمون تبعيتهم لجهات امنية باختطاف بعض مرتادي الطريق واقتيادهم بعد ان يتم عصب اعينهم في سيارات مجهولة الى اماكن غير معروفة وتجريدهم من ملابسهم والاعتداء عليهم بالضرب ومن ثم اعادتهم إلى الاماكن التي تم اختطافهم منها.

ومن جهة اخرى، تناول المسؤول الامني البحريني الاتهامات بالاخفاء القسري التي وجهها بيان لجمعية الوفاق الوطني الاسلامية (التيار الشيعي الرئيسي) ونشر في صحيفة الوسط الاربعاء.

وقال ان «جريمة الاختفاء القسري» لا تتطابق مع هذه الحالات السابق ذكرها (الخطف) على النحو الوارد في البلاغات.

وتابع «كان يجب على الجمعية أن تتحرى الدقة قبل اطلاق وصف جريمة الاختفاء القسري على تلك الحالات لكونها بهذا الوصف قد حادت عن الصواب والذي يؤدي التسليم به الى تشويه سمعة البحرين».

أئمة مساجد نيويورك: المسلمون امريكيون أيضا

■ نيويورك ـ رويترز: في محاولة للسيطرة على جدل بدا انهم يفقدون زمامه قال مسلمون في نيويورك إنهم أمريكيون شأنهم في ذلك شأن معارضين لإقامة مركز ثقافي إسلامي ومسجد قرب موقع مركز التجارة العالمي الذي دمره اسلاميون في هجمات 11 ايلول (سبتمبر) عام 2001.

وتجمع الاربعاء ائمة وقادة نحو 55 من المساجد والمنظمات الاسلامية في نيويورك على درج مجلس بلدية نيويورك في ظل معارضة متزايدة لمشروع المركز الاسلامي الذي يتكلف 100 مليون دولار ويبعد مسافة بنايتين فقط عن موقع البرجين اللذين دمرا في هجمات ايلول (سبتمبر).

وفي استطلاع للرأي أجرته جامعة كويناباك الأمريكية اعلنت نتائجه أول من أمس الثلاثاء قال 71 في المئة من سكان مدينة نيويورك إنه يتعين تشييد المشروع على مسافة أبعد من الموقع المعروف باسم «نقطة الصفر» حيث لقي 2752 شخصا حتفهم. وتمسك ساسة جمهوريون يأملون في انتزاع السيطرة على الكونجرس من الديمقراطيين بزعامة الرئيس باراك أوباما في انتخابات التجديد النصفي في الثاني من تشرين الثاني نوفمبر بنتائج استطلاعات رأي اخرى تظهر معارضة غالبية الامريكيين لبناء مسجد بالقرب مما يعتبرونه أرضا مقدسة.

وبينما بدأ ديمقراطيون يدافعون عن خطة بناء المسجد الالتزام بنبرة خطاب حذرة في وجه نفس استطلاعات الرأي نظم مسلمو نيويورك اجتماعا جماهيريا الاربعاء للدفاع عن انفسهم. وانضم بعض الديمقراطيين ومن بينهم السناتور هاري ريد زعيم الاغلبية الديمقراطية بمجلس الشيوخ للمعارضين لبناء المركز الاسلامي بالقرب من موقع تحطم البرجين. وقال ظهير الدين المدير التنفيذي لمجلس القيادة الاسلامية بنيويورك «لسنا غرباء على هذا البلد وهذا البلد ليس بغريب علينا. بل على العكس لنا تاريخ طويل وارث للمسلمين في هذه الارض».

وقال أحد الائمة إن 300 مسلم لقوا حتفهم في الهجمات وكان هناك مسلمون بين افراد الشرطة ورجال الاطفاء الذين كانوا أول من تعامل مع الحادث وبين رجال الدين الذين ساعدوا الناجين في اعقاب الهجمات التي نفذها انتحاريون من القاعدة بطائرات مخطوفة قبل تسع سنوات.

وقال إمام اخر بالمجلس يدعى طالب عبد الرشيد «نحن نعتقد أننا لسنا صالحين بقدر كاف لان نموت ولسنا صالحين بما يكفي لاسداء النصح للاخرين او صالحين بما يكفي للتعامل مع كارثة لكننا نعتقد اننا صالحون بما يكفي لبناء مكان نستطيع من خلاله الصلاة الى جوار المكان الذي عملنا ومتنا به».

وعبر اخرون عن تعاطفهم مع أسر من لقوا حتفهم في هجمات 11 سبتمبر لكنهم تساءلوا عما اذا كان القرب من «نقطة الصفر» هو القضية الحقيقية بالنظر الى معارضة المراكز الاسلامية والمساجد في أماكن اخرى في مدينة نيويورك وفي كاليفورنيا وتنيسي وويسكونسن وايلينوي وكنتاكي.

وقال الامين عبد اللطيف «هذا النوع من الهجوم اللفظي على الاسلام والمسلمين لا مثيل له في تاريخنا في هذا البلد». واضاف «لقد قامت هذه الامة على قيم الحرية الدينية والتسامح والنزاهة والعدالة والتعددية. نحن نعود للوراء».

31 قتيلا حصيلة التفجيرات الانتحارية الثلاثة بالمدينة

باكستان تعزز الإجراءات الأمنية بعد تفجيرات في لاهور

■ لاهور ـ وكالات: أحكمت باكستان الإجراءات الأمنية في مدينة لاهور بشرق البلاد امس الخميس بعد أن تسببت ثلاثة تفجيرات في مقتل 33 شخصا وإصابة 171 وشكلت ضغوطا على الحكومة المدعومة من الولايات المتحدة والتي تواجه أزمة بالفعل بسبب الفيضانات.

وتحمل التفجيرات التي استهدفت موكبا للشيعة الاربعاء بصمة مقاتلين موالين لطالبان نفذوا أعمال عنف طائفية من قبل بهدف زعزعة استقرار الحكومة.

وقال سجاد بوتا أكبر مسؤول إداري في لاهور لرويترز «تم إحكام الإجراءات الأمنية في المدينة لمنع مثل تلك الحوادث. استدعينا قوات الأمن بعد تفجيرات الليلة الماضية وهي على درجة عالية من التأهب ويمكن استدعاؤها مرة أخرى في أي وقت إذا كانت هناك حاجة».

ويقول محللون أمنيون إن حكومة باكستان ربما تواجه تجدد العنف في وقت تحاول فيه مواجهة آثار أسوأ فيضانات تشهدها البلاد منذ عقود والحد من المشاكل الاقتصادية التي سببتها الفيضانات والتي يرجح أن تكون طويلة الأجل.

واجتاحت الفيضانات البلاد قبل شهر في الوقت الذي قال فيه الجيش إنه أحرز تقدما في الحرب مع طالبان في شمال غرب باكستان.

ومما يظهر اتساع نطاق نفوذ طالبان الباكستانية وجه الادعاء الأمريكي الليلة الماضية اتهاما لزعيمها حكيم الله محسود بضلوعه في هجوم أسفر عن مقتل سبعة من العاملين في وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (سي.ان.ايه) في قاعدة أمريكية بأفغانستان في كانون الأول ديسمبر الماضي.

كما أضافت الولايات المتحدة طالبان الباكستانية إلى قائمتها للمنظمات الإرهابية الأجنبية وأعلنت عن مكافأة تصل إلى خمسة ملايين دولار لأي معلومات تؤدي إلى القاء القبض على اثنين من زعمائها وهما محسود وولي الرحمن. وحتى قبل الفيضانات كانت باكستان تعاني من اقتصاد متداع. وزادت تلك المخاوف بعد الدمار الواسع الذي لحق بالمحاصيل والبنية الأساسية والذي قدر رئيس الوزراء يوسف رضا جيلاني أن تكلفته ربما تصل إلى 43 مليار دولار. وتأمل اسلام اباد أن يخفف صندوق النقد الدولي من شروط قرض قيمته 11 مليار دولار في حين زاد البنك الدولي من تمويل يهدف لمساعدة باكستان على مواجهة أثر الفيضانات بواقع 100 مليون دولار ليصل إجمالا إلى مليار دولار.

وقتل ما لا يقل عن 31 شخصا في ثلاثة تفجيرات انتحارية استهدفت مسيرة شيعية مساء الاربعاء في لاهور كبرى مدن شرق باكستان بحسب حصيلة جديدة وضعت الخميس. وفجر ثلاثة انتحاريين القنابل التي كانوا يحملونها وسط حشد وقت الافطار.

وقال فهيم جهنزب المتحدث باسم فرق الاسعاف في لاهور لفرانس برس ان «31 شخصا قتلوا واصيب 281 بجروح» معربا عن خشيته من ارتفاع الحصيلة بسبب العدد الكبير من الجرحى الذين اصيبوا بجروح خطيرة. وقبل ساعات من الاعتداءات اعلنت البلدية الاربعاء حصيلة موقتة افادت عن سقوط 25 قتيلا واكثر من 180 جريحا. وتشهد باكستان منذ 2007 موجة من 400 اعتداء اوقعت 3600 قتيل في كافة انحاء البلاد خلال ثلاث سنوات معظمها نفذها انتحاريون من طالبان.

ويأخذ متمردو طالبان على اسلام اباد دعمها لواشنطن في «حربها على الارهاب» منذ نهاية 2001 لكنهم يستهدفون ايضا الاقلية الشيعية (اقل من 20 % من سكان باكستان). وانفجرت القنبلة الاولى الاربعاء وسط حشد خلال مسيرة تجري احياء لذكرى استشهاد الامام علي بن ابي طالب. وكان وقت الافطار عندما فجر اول انتحاري قنبلته. وبثت قناة تلفزيونية شريط فيديو صوره احد الهواة يظهر الانفجار وسط الحشد. وانفجرت قنبلتان اخريان على مسافة قريبة بعد دقائق. واصبحت مدينة لاهور هدفا للانتحاريين. وفي الاول من تموز/يوليو اسفر هجوم انتحاري مزدوج في مسجد صوفي مكتظ عن مقتل 43 شخصا.

وفي 28 ايار/مايو فجر انتحاريون عبوتيهما في مسجدين تابعين للطائفة الاحمدية التي يعتبر المسلمون اتباعها مهرطقين، ما اوقع 82 قتيلا.

وموجة الاعتداءات التي تشهدها باكستان منذ صيف 2007 تقودها حركة طالبان باكستان التي اعلنت ولاءها للقاعدة في العام نفسه وكذلك الجهاد على الحكومة الباكستانية. والمناطق القبلية في شمال غرب باكستان على الحدود مع افغانستان هي معقل لطالبان باكستان وملجأ لكوادر القاعدة حيث يدربون الانتحاريين بمساعدة طالبان.

بلير يعترف في مذكراته بأنه كذب للحصول على ما أراد ويكشف عن أسرار جنسية

■ لندن ـ يو بي اي: أفادت صحيفة «ديلي ستار» امس الخميس أن رئيس الوزراء البريطاني الأسبق طوني بلير صدم الأمة حين اعترف في مذكراته (رحلة) بأنه كذب أثناء توليه السلطة للحصول على ما أراد، وكشف عن تفاصيل أسرار جنسية حميمة.

وأشارت الصحيفة إلى أن بلير البالغ من العمر 57 عاماً كشف في مذكراته التي صدرت الاربعاء كيف أجبرته إدارة البلاد على تكبير الحقيقة إلى نقطة الانهيار واللجوء إلى الخداع. ونسبت إلى رئيس الوزراء البريطاني الأسبق والذي يشغل حالياً منصب مبعوث اللجنة الرباعية لعملية السلام في الشرق الأوسط قوله «إن السياسيين يُجبرون من وقت لآخر على إخفاء الحقيقة وثنيها وحتى تشويهها كلما تطلبت المصالح الإستراتيجية الأكبر ذلك». وقالت الصحيفة إن بلير صدم القراء بإماطته اللثام عن أسرار حميمة لحياته الجنسية، بما في ذلك التفاصيل المثيرة لما يجري في السرير مع زوجته شيري (55 عاماً) وكيف كان شهوانياً فيه.

وأضافت أن بلير كتب في مذكراته، التي تغطي فترة توليه منصب رئيس الوزراء من 1997 إلى 2007، أنه «أمضى ليلة عاطفية مع زوجته قبل أن يشارك في المنافسة على زعامة حزب العمال». وقال بلير إن شيري «وضعته بين ذراعيها وهزته مثل طفل في مهد وخففت من قلقه وأوصلت إليه ما كان يحتاج إلى سماعه وجعلته يشعر بأن ما كان على وشك القيام به هو الصحيح، واحتاج بأنانية للحب الذي منحته له شيري وكان شهوانياً في الاستجابة إلى غريزته». وفي موازاة ذلك، نسبت صحيفة الصن إلى بلير قوله في مذكراته «إن النواب يلجأون إلى إقامة علاقة غرامية بسبب عامل التشويق والإثارة، لكن ذلك يعد سلوكاً غبياً وغير مسؤول».

ووصف رئيس الوزراء البريطاني الأسبق كيف أنه حاول تقبيل آنجي هانتر التي عملت مساعدة لديه لفترة طويلة عندما كانا في سن المراهقة و«تسلل إلى فراشها خلال حفلة في شمال اسكتلندا ولكن من دون جدوى لأنها كانت بنظره مثيرة ومليئة بالحيوية والمرح».

اطلاق نار امام مسجد في الرياض يسفر عن ثلاثة جرحى بينهم رجل دين

■ الرياض ـ اف ب: جرح ثلاثة رجال بينهم رجل دين في اطلاق نار وقع امام مسجد في الرياض مساء الاربعاء بعد الصلاة، حسبما ذكر موقع الكتروني.

وقال المصدر ان مجهولين فتحوا النار على مسجد الامير سلطان ما ادى الى جرح رجل الدين ومؤذن نقلا الى المستشفى. كما نقل شخص ثالث ايضا الى المستشفى.

واوضح موقع «سبك» ان المهاجمين كانوا ثلاثة وقد لاذوا بالفرار على متن سيارة.

ولم تعرف دوافع الاعتداء. واوضح مسؤول سعودي ان الامر يتعلق «ببساطة بعملية اجرامية، بخلاف بين اشخاص».

حملة سعودية تنجح في اقناع 1500 متطرف بالتراجع عن قناعاتهم بالحوار عبر الإنترنت

■ الرياض ـ يو بي اي: كشف عبد المنعم المشوح رئيس حملة «السكينة» السعودية أن الحملة حاورت خلال سبع سنوات ما يربو عن 3250 متطرفا يحملون أفكاراً متشددة وتكفيرية وإرهابية، مشيرا إلى تراجع 1500 متطرف عن قناعاتهم بالحوار.

وقال المشوح في تصريح نشرته صحيفة «الجزيرة» امس الخميس أن الحوار والنقاش العلمي الشرعي أسفر عن تراجع 1500 شخص من أفكارهم وقناعاتهم بنسب متفاوتة منهم 150 امرأة.

وأضاف ان من أهداف حملة السكينة الحد من استهداف تجنيد الشباب من الجنسين من المواقع التي يشرف عليها موالون لتنظيم القاعدة، وحركات متطرفة أخرى.

عناصر من ميليشيا الباسيج الاسلامية يهاجمون منزل مهدي كروبي

■ طهران ـ اف ب: ذكر موقع «سهم نيوز» صباح الخميس ان منزل مهدي كروبي المعارض الاصلاحي للرئيس محمود احمدي نجاد تعرض لهجوم ليلا من قبل عناصر من ميليشيا الباسيج الاسلامية. واضاف الموقع ان «عناصر مشاغبة من الباسيج تتحرك ضمن خطة منسقة ومتعمدة (...) بدعم من الشرطة قامت بالقاء حجارة وطلاء وكسر زجاج» المبنى الذي يقيم فيه رئيس مجلس الشورى السابق الاصلاحي في شمال طهران.

وتابع الموقع ان المعتدين «سرقوا ايضا الكاميرات الامنية» في المبنى و«رددوا شعارات معادية (لكروبي) ومؤيدة لمرشد» الجمهورية الاسلامية علي خامنئي.

ويأتي الهجوم اثر تجمع عناصر من الباسيج امام مبنى كروبي في الليالي الثلاث الماضية. واوضح الموقع ان هذه التظاهرات المتكررة ترمي الى «ترهيب كروبي لمنعه من المشاركة في تظاهرة بمناسبة يوم القدس» الجمعة في طهران.

واصبح كروبي منذ عام احدى شخصيات المعارضة الاصلاحية للرئيس احمدي نجاد منذ اعادة انتخابه في حزيران/يونيو 2009.

ومذذاك يتعرض رئيس البرلمان السابق وافراد اسرته لحملات ترهيب منتظمة من قبل انصار السلطة. واعتقل عدد من المقربين من كروبي واغلقت صحيفته. واثر اعادة انتخاب الرئيس احمدي نجاد التي تقول المعارضة الاصلاحية ان عمليات تزوير تخللتها، نظمت طوال اشهر تظاهرات احتجاجية في كافة انحاء ايران.

وانتهت التظاهرات نتيجة حملة قمع اسفرت عن مقتل عشرات الاشخاص واعتقال الالاف. ولا يزال عشرات المعارضين مسجونين احيانا بعد صدور عقوبات قاسية بالسجن بحقهم.

واضاف الموقع ان كروبي تطرق الاربعاء الى يوم القدس مع رئيس الوزراء السابق مير حسين موسوي منافس احمدي نجاد الرئيسي في اقتراع 2009 الذي انضم الى معسكر المعارضة. وتنظم في يوم القدس تظاهرات ضخمة دعما للشعب الفلسطيني، وكانت المعارضة استغلت هذه المناسبة العام الماضي للتظاهر ضد الحكومة بدعوة من كروبي وموسوي.

الا ان المعارضين امتنعا هذه السنة عن دعوة انصارهما للنزول الى الشارع.

كما انهما عدلا بسبب التعبئة الكبيرة لقوات الامن عن دعوة المعارضة للتظاهر في الذكرى الاولى لاعادة انتخاب احمدي نجاد. وقالا انهما لا يريدان اطلاق موجة قمع جديدة. وخلال اخر محاولة للتظاهر على هامش تجمع رسمي في 11 شباط/فبراير بمناسبة ذكرى الثورة الاسلامية تعرض كروبي لهجوم من قبل عناصر الباسيج واصيب عدد من انصاره بجروح.

اثيوبيا ترفض انتقاد مشروعاتها للسدود وتستبعد حربا بشأن مياه النيل

أديس أبابا

من باري مالوني:

– رفضت اثيوبيا امس الانتقادات لمشروعاتها الضخمة لبناء سدود لتوليد طاقة بالقوى المائية، وتعهدت بالمضي قدما في خطط لزيادة قدرتها على توليد الطاقة من 2000 ميغاوات الى عشرة آلاف ميغاوات خلال خمس سنوات واستبعدت اندلاع حرب بشأن مياه النيل. واثار البرنامج الطموح للدولة الواقعة في القرن الافريقي لبناء سدود، انتقادات من جماعات لحقوق الانسان وايضا من مصر ودول أخرى في حوض النيل.

وقال وزير الطاقة والمناجم اليمايهو تجينو لرويترز في مقابلة «لدينا خطة للوصول الى عشرة آلاف ميغاوات خلال الاعوام الخمسة القادمة». وأضاف «ستأتي أغلب الطاقة التي نخطط لها من القوى المائية». وتعتمد اثيوبيا بقوة على السدود لتلبية احتياجاتها من الطاقة وافتتحت ثلاثة سدود على مدى العام الماضي ليصل اجمالي العدد في البلاد الى سبعة سدود.

ويجري بناء سدين آخرين منهما سد جيبي 3 العملاق، وهو مشروع تقول جماعات خيرية اجنبية انه يمكن أن يجعل اكثر من 200 ألف شخص يعتمدون في حياتهم على المساعدة الغذائية.

وبدأت جماعات حقوق تقودها سيرفايفال انترناشونال حملة عبر الانترنت ضد السد الذي سيولد ألفي ميغاوات، وتضغط على المقرضين الدوليين للامتناع عن المساهمة في تغطية تكلفته البالغة 1.4 مليار يورو (1.79 مليار دولار).

وقال اليمايهو «هذه المنظمات لا تريد لاثيوبيا ان تتطور». وأضاف «انتقاد دول مثل اثيوبيا هو مصدر دخلهم. لا سبب لديهم لمهاجمة سدودنا. لدينا خطط بيئية واجتماعية قائمة».

وقال بنك الاستثمار الاوروبي الشهر الماضي انه قرر عدم المساعدة في تمويل المشروع لكنه لم يوضح سبب قراره. وقال اليمايهو ان من المحتمل ان جماعات حقوقية ضغطت على البنك.

منظر عام لنهر النيل من قرية نجع حمادي المصرية

واستدرك قائلا «لكنني لا أعرف السبب لديهم (البنك)». وتابع «ليست مشكلة كبيرة بالنسبة لنا. لدينا خيارات اخرى. والتمويل في الوقت الحالي يأتي من حكومتنا».

وتلقى خطط اثيوبيا في مجال توليد الطاقة بالقوى المائية متابعة عن كثب ايضا من مصر والسودان اللذين يخشيان تأثر نصيبهما من المياه بسبب اقامة المزيد من السدود على نهر النيل في اثيوبيا.

وبعد اكثر من عقد من محادثات حركها الغضب من الظلم المتصور من اتفاقية سابقة بشأن مياه النيل أبرمت في 1929 وقعت اثيوبيا واوغندا وتنزانيا ورواندا وكينيا اتفاقية جديدة في ايار/ مايو بدون جاريهما الشماليين.

وأعطت الدول الموقعة لباقي دول حوض النيل مصر والسودان وبوروندي وجمهورية الكونغو الديمقراطية عاما للانضمام للاتفاقية، لكن الدول انقسمت بسبب خلافات وراء الكواليس منذ التوقيع.

وبموجب اتفاقية 1929 تحصل مصر، التي ستواجه نقصا في المياه بحلول 2017 على 55.5 مليار متر مكعب سنويا وهو نصيب الاسد من المياه المتدفقة في النيل والبالغة 84 مليار متر مكعب. وتمثل اثيوبيا مصدرا لحوالي 85 في المئة من مياه النيل.

ومن المقرر ان تجتمع الدول التسع مرة أخرى في العاصمة الكينية نيروبي في تشرين الثاني/ نوفمبر.

وقال اليمايهو «ما سنبنيه على النهر لن يسبب مطلقا اي مشاكل للمصريين». واستدرك قائلا «لكن المصريين يقفون دائما ضد التنمية الاثيوبية. ينبغي ان يفهموا بشكل أفضل ما نخططه». لكن اليمايهو استبعد امكانية اندلاع حرب بشأن النيل.

وقال «لن يحدث ذلك ابدا.. ابدا». وقال اليمايهو ان اثيوبيا تعتزم تصدير الطاقة الى السودان وجيبوتي وكينيا المجاورة لها بمجرد ان تفي باحتياجاتها المتزايدة من الطاقة.

ولجأت اثيوبيا الى ترشيد استهلاك الطاقة لخمسة اشهر هذا العام وأدت انقطاعات الطاقة بمعدل كل يوم وآخر الى اغلاق مصانع وتعطيل الصادرات ونقص العملات الاجنبية.

وقال اليمايهو «ينبغي ألا تكون لدينا حاجة لترشيد الطاقة في 2011 بفضل سدودنا الجديدة». وأضاف «نشيد حاليا البنية التحتية للربط مع السودان وجيبوتي وينبغي ان يكتمل ذلك خلال ستة اشهر».

وتقول وكالة الطاقة الدولية ان الطلب على الطاقة في افريقيا سيرتفع بمقدار 150 الف ميغاوات بين عامي 2007 و2030 .

القاهرة تلغي زيارة لوزير الخارجية الايراني ردا على تصريحاته حول «زعماء يتلقون اوامر امريكية»

■ القاهرة ـ ا ف ب: ارجأت مصر زيارة كانت مقررة لوزير الخارجية الايراني منوشهر متكي للقاهرة ردا على التعليقات الايرانية بشأن مفاوضات السلام بين الاسرائيليين والفلسطينيين بحسب بيان للخارجية المصرية. وجاء في البيان ان «القائم بالاعمال الايراني في القاهرة استدعي لطلب توضيح بشأن ما نشر اليوم على لسان وزير الخارجية الايراني حول مشاركة بعض الزعماء العرب في اطلاق المفاوضات المباشرة ما بين الفلسطينيين والاسرائيليين في واشنطن اليوم».

ودعي الرئيس المصري حسني مبارك والعاهل الاردني الملك عبدالله الثاني الى واشنطن لتحريك المفاوضات المباشرة بين الفلسطينيين والاسرائيليين التي ستستأنف رسميا في وزارة الخارجية الامريكية في الساعة 14:00 تغ. وابلغت الوزارة الدبلوماسي الايراني «انه وفي ضوء هذا التطور فقد تقرر ارجاء اجتماع ترويكا حركة عدم الانحياز (الذي كان مقررا عقده يوم الاثنين المقبل في القاهرة بمشاركة وزير الخارجية الايراني) الى موعد يحدد لاحقا».

ونقلت وكالة انباء فارس عن متكي قوله الاثنين ان «بعض المسؤولين الفلسطينيين الذين يؤيدون تسوية ينفذون حاليا اوامر الولايات المتحدة (...) ويحضرون مفاوضات مع كبار المسؤولين في النظام الصهيوني. يجب ان يعلموا انهم يخونون الشعب الفلسطيني». والاربعاء انتقد الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد استئناف مفاوضات السلام المباشرة معتبرا انها لن تضع حدا للنزاع في الشرق الاوسط. وكانت صحيفة «الاهرام» الحكومية الثلاثاء اعلنت عن زيارة متكي للقاهرة

منوشهر متكي

نقلا عن وزير الخارجية المصري احمد ابو الغيط.

والعلاقات بين ايران ومصر متقلبة منذ ان قطعت طهران علاقاتها الدبلوماسية مع القاهرة في 1980 بعد الثورة الاسلامية احتجاجا على اعتراف مصر باسرائيل في 1979. ومذاك ليس لمصر وايران سوى قسم لرعاية المصالح في كلا البلدين.

علماء بارزون من 13 دولة في المؤتمر الدولي الأول للدراسات القبطية بمصر

■ الإسكندرية –رويترز: يشارك علماء بارزون من 13 دولة عربية وأجنبية في المؤتمر الدولي الأول للدراسات القبطية الذي ينظمه مركز دراسات الخطوط بمكتبة الإسكندرية يوم 21 أيلول/ سبتمبر الجاري ويستعرض جوانب من العصر القبطي في مصر قبل دخول العرب إلى البلاد عام 640 ميلادية.

ويمثل الباحثون جامعات ومراكز علمية في كل من استراليا وروسيا والبرتغال واليونان والولايات المتحدة والتشيك وألمانيا وفرنسا وهولندا وبريطانيا والسعودية وقطر ومصر.

وقال لؤي سعيد المنسق العام للمؤتمر امس الخميس في بيان إن المؤتمر الذي يشارك فيه أكثر من 120 باحثا ينظم بالتعاون مع المجلس الأعلى للآثار وجمعية الآثار القبطية ويحمل عنوان (الحياة في مصر خلال العصر القبطي.. المدن والقرى ورجال القانون والدين والأساقفة) ويستمر ثلاثة أيام.

وأضاف أن المؤتمر يشمل ثلاث محاضرات عامة وأن عنوان المحاضرة الأولى (علم القبطيات وأهميته بالنسبة لمصر والعالم) ويلقيها عقب افتتاح المؤتمر جاك فاندر فليت الأستاذ بقسم الآثار المصرية في جامعة لايدن بهولندا.

أما المحاضرة الثانية فتحمل عنوان (الدراسة في الإسكندرية في أواخر القرن الخامس.. على حسب ما جاء في السيرة السريانية لساويرس الأنطاك) ويلقيها يوحنا نسيم يوسف الأستاذ بمركز الدراسات المسيحية القديمة في الجامعة الكاثوليكية الأسترالية. ويلقي ستيفن إيمل أستاذ الدراسات القبطية بمعهد العلوم المصرية والقبطية بجامعة منستر بألمانيا المحاضرة الثالثة وعنوانها (مستقبل الدراسات القبطية في مصر).

ومن محاور المؤتمر (تاريخ وآثار مصر البيزنطية) و(تاريخ وآثار مصر القبطية) و(الفنون القبطية) و(اللغة القبطية) و(العمارة القبطية) و(الأيقونات والجداريات القبطية).

منع اعتصام قرب القصر الرئاسي في صنعاء للمطالبة بالإفراج عن صحافيين اعتقلتهما المخابرات

■ صنعاء –يو بي اي: منع الأمن اليمني امس إقامة اعتصام بالقرب من القصر الرئاسي في صنعاء للمطالبة بالافراج عن صحافيين اعتقلا من قبل المخابرات. وقالت رئيسة مؤسسة «حوار» الناشطة رضية محمد المتوكل ليوناتيد برس انترناشونال «ان المعتصمين حاولوا إيصال رسالة للرئيس اليمني علي عبد الله صالح باعتبار جهاز الامن القومي (المخابرات) يتبع الرئاسة اليمنية للإفراج عن الصحافيين عبد الاله حيدر شايع المتخصص في شؤون القاعدة ورسام الكاريكاتور كمال شرف الدين».

واكدت المتوكل بأن الامن قام بالتحفظ على 3 من الصحافيين وأربعة من نشطاء حقوق الإنسان خلال عملية الاعتصام ومن ثم تم الإفراج عنهم بعد منعهم من المشاركة. وقالت «تحفظ الامن التابع لمديرية السبعين على كل من الصحافيين عبد الكريم الخيواني وعبد الرشيد الفقيه ونبيل مانع وأربعة نشطاء آخرون خلال الاعتصام».

وكان عدد من نشطاء المنظمات الحقوقية، والصحافيين، وأهالي المعتقلين قد تجمعوا ظهر امس بميدان السبعين للإعصام احتجاجاً على اعتقال الصحافيين شايع وشرف الدين منذ نحو أسبوعين من قبل الامن القومي.

واستنكر تحالف من عدد من المنظمات في رسالة موجهة إلى الرئيس صالح تسلمها مندوب عن القصر الرئاسي بعد عملية المنع «ما يحدث من اعتقالات للمواطنين خارج إطار القضاء وإثارة الرعب والفزع لدى الأطفال والنساء جراء اقتحام ومداهمة المنازل ومصادرة محتوياتها، والعبث بها». ووصفت الرسالة ما يحدث للصحافيين اليمنيين بأنه «خرق واضح للدستور وبالمخالفة لأحكام القوانين النافذة والاتفاقيات الدوليه».

وأكدت رسالة المنظمات على أن تلك الممارسات هي خرق للدستور والقانون والاتفاقيات الدولية المصادق عليها من قبل اليمن. وطالبت بسرعة الافراج عن المعتقلين أو السماح للناشطين الحقوقيين ولذويهم بزيارتهما وإحالتهما إلى النيابة العامة إن كانا متهمين بارتكاب أفعال جرمية قانونا، مؤكدة على ضرورة التزام منسوبي الامن القومي بالدستور والقوانين النافذة.

قتيل مدني وجريحان في هجوم استهدف ضابط شرطة في ابين

■ عدن ـ ا ف ب: قتل مدني واصيب شخصان بجروح في هجوم نفذه مجهولون مساء الاربعاء ضد ضابط صف في مدينة جعار بالقرب من زنجبار عاصمة محافظة ابين الجنوبية، حسبما افاد مصدر امني محلي الخميس. وقال المصدر ان «جعار شهدت مساء الاربعاء هجوما بالاسلحة الرشاشة نفذه مسلحان كانا يستقلان دراجة نارية واستهدف ضابط صف في الشرطة».

واسفر الهجوم عن «مقتل احد المدنيين المارة وجرح اخر فيما اصيب ضابط الصف بجروح ولاذ المسلحان بالفرار». وذكر المصدر ان المهاجمين كانا يستقلان دراجة نارية واطلقا النار من اسلحتهما الرشاشة باتجاه رجل الشرطة. وشهدت محافظة ابين في الاسابيع الاخيرة تصاعدا كبيرا للمواجهات مع تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب، ما اسفر عن مقتل العشرات. كما تبنى التنظيم عدة هجمات استهدفت رجال الامن.

اعتقال «وزير الدفاع» في «دولة العراق الإسلامية» غرب بغداد

■ بغداد – يو بي اي: أعلنت قيادة قوات الرد السريع امس عن اعتقال «وزير الدفاع» في ما يسمى ب«دولة العراق الإسلامية» التابعة لتنظيم القاعدة، في عملية أمنية نفذتها غرب بغداد.

ونقل موقع «السومرية نيوز» الإلكتروني العراقي عن آمر قوات الرد السريع اللواء نعمان داخل قوله إن «قوة من الردِ السريع نفذت، صباح اليوم، عملية دهم وتفتيش في قضاء أبو غريب، (20 كيلومتراً غرب بغداد)، ما أسفر عن اعتقال وزير الدفاع في ما يسمى بدولة العراقي الإسلامية التابعة لتنظيم القاعدة المدعو خضر علي ذياب».

وأضاف نعمان داخل أن «عمليات الاعتقال استندت إلى معلومات استخبارية دقيقة»، مشيرا إلى أن «القوة نقلت المعتقل إلى احد المراكز الأمنية للتحقيق معه». ويعد قضاء أبو غريب، البوابة الرئيسية للمرور من العاصمة بغداد إلى محافظة الأنبار.

مقتل مسؤول بوزارة التعليم العالي واصابة ضابط مرور بجروح في حادثي عنف منفصلين ببغداد

■ بغداد – يو بي اي: قتل مدير الشؤون الإدارية في وزارة التعليم العالي العراقية في هجوم شنه مسلحون مجهولون في غرب بغداد، فيما أصيب ضابط مرور برتبة نقيب في هجوم مماثل بشمال غرب المدينة نفسها.

وقال مصدر في الشرطة العراقية، إن «مسلحين مجهولين يستقلون سيارة مدنية أطلقوا في ساعة متأخرة من ليل أمس النار من أسلحة رشاشة باتجاه سيارة مدير الشؤون الإدارية في وزارة التعليم العالي جمال شهاب أحمد ما أدى الى مصرعه في الحال». من جهة أخرى أعلن مصدر في الشرطة العراقية اليوم الخميس عن إصابة نقيب في شرطة المرور بجروح في هجوم شنه مسلحون عليه بشمال غرب بغداد ليل أمس.

دمشق تنفي عقد قمة ثلاثية سورية سعودية مصرية

■ دمشق ـ يو بي آي: نفى مصدر سوري مطلع امس الخميس أنباء توقعت عقد قمة ثلاثية قريبة بين الرئيس السوري بشار الأسد والعاهل السعودي عبد الله بن عبد العزيز والرئيس المصري حسني مبارك.

وقال المصدر السوري ليونايتد برس انترناشونال «لا توجد أي تحضيرات لعقد هكذا قمة في الوقت الحاضر».

من جانبه، قال مصدر دبلوماسي عربي في دمشق ليونايتد برس إنترناشونال ان السعودية تجري اتصالات مع كل من دمشق والقاهرة من أجل ترطيب الأجواء بين مصر وسورية. وأضاف المصدر، الذي رفض الكشف عن هويته، أن «العاهل السعودي يعمل وبجهد مستمر لأجل توحيد الصف العربي وخدمة القضايا العربية ولمواجهة التحديات وهو لن يدخر جهداً في هذا الأمر».

وكان الملك عبدالله زار مصر وسورية نهاية شهر تموز (يوليو) الماضي، في إطار جولة عربية قادته الى لبنان والأردن، وكانت مخصصة لبحث تهدئة الأوضاع في لبنان، قبل صدور القرار الظني الذي تخوف البعض من أن يوجه اتهاماً إلى حزب الله، أو عناصر منه، باغتيال رئيس الوزراء اللبناني الراحل رفيق الحريري، الذي قتل بانفجار ضخم استهدف موكبه في بيروت في 14 شباط (فبراير) 2005.

موائد رمضانية في كركوك تقيمها الشرطة لاستمالة السكان

■ كركوك –ا ف ب: تسعى قيادة شرطة محافظة كركوك الى تعزيز العلاقات بين سكان هذه المدينة المتعددة القوميات واستمالتهم للتعاون معها من خلال اقامة مآدب افطار خلال شهر رمضان في مختلف اماكن العبادة.

وتعد كركوك الغنية بالنفط، احدى اهم القضايا الخلافية بين الكتل السياسية بسبب مطالبة الاكراد بضمها الى اقليمهم، الامر الذي يرفضه العرب والتركمان، ما دفع القوات الامريكية الى البقاء في طرفي المناطق المتنازعة. وتقيم الشرطة سلسلة المآدب الرمضانية بدعم من وزير الداخلية جواد البولاني بهدف تعزيز السلم الاهلي وبناء الثقة بين مواطني المدينة.

ويقول قائدها اللواء جمال طاهر بكر ان «هذه الخطوة هدفها تعزيز الثقة بين مواطني كركوك وقوات الشرطة (...) الى جانب كونها رسالة للجماعات الارهابية بان قيادة الشرطة وضباطها يقفون مع مواطنيهم لبناء علاقات مميزة».

ويضيف ان «المواطن يشارك في توطيد الامن بنسبة تزيد عن خمسين بالمئة».

بدوره، يقول اللواء تورهان يوسف عبد الرحمن نائب مدير شرطة المحافظة ان «المبادرة هدفها كسب ثقة المواطن، وهو امر مؤثر في تحقيق الامن».

وتقام الموائد في حسينية آل البيت ومسجد النور الكبير والتكية الطالبانية وتعكس التنوع القومي والطائفي في كركوك، في مبادرة هي الاولى من نوعها منذ سقوط النظام ربيع 2003. وتتزامن هذه المآدب مع انسحاب الوحدات الامريكية القتالية، بحسب الاتفاقية الامنية بين بغداد وواشنطن.

ويضيف عبد الرحمن ان «جاهزية القوات الامنية لا تعتمد فقط على العدد انما على تعاون المواطن مما يساهم في تعزيز الجهد الاستخباراتي (...) ويضمن الحفاظ على النسيج والانسجام القومي». ويلفت الى ان «قوات الامن في كركوك عكست جهودها الامنية من خلال تفكيك واعتقال قادة ومتورطين باعمال ارهابية».

ويؤكد ان «قوات الامن تستمد قوتها من وحدة عملها بتنوعها القومي وهي رسالة واضحة ومهمة للفرقاء السياسيين بان قضية الامن خط احمر، وعلى الجميع ان يساهموا في صناعته في هذه المدينة الحساسة».

من جهته، يؤكد قنبر اصغر عبد الحسن مشاركته في مأدبة افطار في «حسينية آل البيت وجلسنا مع كبار قادة الشرطة وسمعنا همومهم وسعيهم الى توطيد الامن في ظل الظروف الصعبة خصوصا مع تأخر تشكيل الحكومة وانعدام الخدمات خلال الصيف الحار من حيث نقص الكهرباء». ويعاني العراق من نقص حاد في التيار الكهربائي بسبب تقادم البنى التحتية، والعمليات التخريبية التي تستهدف شبكات الطاقة.

بدوره، يعتبر نور الدين عمران وهو تركماني ان المشاركة «في الافطار في جامع النور رسالة تعطي انطباعا مختلفا عندما تشاهد قادة الامن الذين تخشاهم في الطرقات وهم يقومون بخدمة الصائمين». ويضيف «انها خطوة مميزة بحاجة لان يحتذي بها الاطراف السياسيون لمساعدة اهالي اغنى مدينة في العالم كي ينعموا بالثروات وترك خلافاتهم ومعالجة كل الملفات العالقة».

اما كامران عزيز هلو الذي شارك بافطار اقيم في تكية الطالبانية ان المبادرة «جيدة لكن نتمنى من قوات الامن النزول الى الشارع للاطلاع على هموم المواطن (...) نثمن عملهم وجهودهم ليل نهار».

لكنه اضاف «ما نزال نتحاشاهم فهم بحاجة للاعداد ومعالجة الاخطاء التي تشوب عملهم اليومي وابداء مرونة اكثر مع المواطنين (...) ومع ذلك انها خطوة جيدة لاستمالة اهالي كركوك». واشاد «بعمليات الكشف عن المتورطين او الوصول للجماعات المسلحة وبضرورة التعاون المميز بين رجل الامن واهل مدينته».

ومسألة كركوك من اعقد مشاكل العراق بحيث لم يعد الجيش الامريكي انتشار قواته فيها مخافة اندلاع نزاع بين العرب والاكراد. وينتشر اكثر من 11 الف شرطي لحفظ الامن منذ ثلاث سنوات في المدينة واقضيتها ونواحيها، كما يتمركز 12 الفا من عناصر الجيش العراقي خارج المدن فضلا عن قوات مشتركة ومركز تنسيق مشترك واجهزة امنية متعددة.

القربي يجدد نفي وجود قوات دولية لمكافحة الارهاب في اليمن

■ صنعاء – يو بي اي: جدد وزير الخارجية اليمني أبو بكر القربي امس نفي ما تردد عن وجود قوات دولية في بلاده لمكافحة الإرهاب.

ونقلت صحيفة» 26 سبتمبر « المقربة من الرئاسة اليمنية امس عن الوزير اليمني قوله « ننفي مجددا كل الأنباء التي تحدثت عن تدخل قوات دولية في اليمن لمكافحة الإرهاب».

وأضاف «نعتبر أن ذلك يأتي في إطار التسريبات الإعلامية غير الدقيقة وقد يكون لدواع انتخابية في الولايات المتحدة» . وكانت تقارير إخبارية أكدت وجود 20 من العسكريين البريطانيين يعملون في الجبهات المحلية في اليمن لملاحقة القاعدة، كما أشارت إلى وجود رغبة أمريكية قوية لتنفيذ غارات جوية تستهدف عناصر مفترضين من القاعدة في الأراضي اليمنية دون اخذ إذن من الحكومة اليمنية.

وقال القربي «التصريحات الرسمية للمسؤولين الأمريكيين في البيت الأبيض ووزارة الخارجية تؤكد أن واشنطن لا يمكن أن تقدم على أي عمل دون موافقة الحكومة اليمنية». وشدد على وجود «تفاهم تام بين اليمن وامريكا في مختلف جوانب التنسيق والتعاون لمكافحة الإرهاب وتحقيق الأمن والاستقرار». وقال ان جهود اليمن» تجاه مكافحة الإرهاب تحظى بدعم دولي وإقليمي كبير كون الإرهاب آفة خطيرة لا تتوقف أخطارها وآثارها عند بلد معين» .

واضاف القربي ان «أمن اليمن هو مسؤولية أجهزته الوطنية بالدرجة الأولى، والحكومة اليمنية ترحب بأي دعم دولي في إطار التدريب والدعم اللوجستي والفني وتزويد الجيش والأمن بالأسلحة ووسائل النقل اللازمة للتصدي للعناصر الإرهابية».

أبو بكر القربي

حزب بارزاني يرفع دعوى قضائية ضد صحيفتين في اقليم كردستان

■ اربيل (العراق) –ا ف ب: قال محامي احد القياديين في الحزب الديموقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني انه تقدم بشكوى قضائية الخميس ضد صحيفتين مستقلتين تصدران في مدينة السليمانية لنشرهما مقالات تتضمن «تشهيرا وقذفا» ضد الحزب.

واضاف حسام الدين سرداري لفرانس برس «طلبنا تعويضا عن الاضرار التي لحقت بالحزب بقيمة 500 مليون دينار (415 الف دولار) لان ما نشرته صحيفتا «آوينة (المرآة)» و«هاولاتي (المواطن)» نعتبره قذفا وتشهيرا» .

وتابع ان «الدعوى لا علاقة لها بقانون العمل الصحافي الصادر في اقليم كردستان العام 2008 وينص على ان لا تكون الغرامات اكثر من عشرة ملايين دينار (نحو ثمانية الاف دولار).

واكد سرداري ان «قانون العمل الصحافي لا علاقة له بهذه القضية لان تلك الغرامات تذهب الى خزينة الدولة، اما نحن فنطالب بتعويض جراء الاضرار التي لحقت بالحزب نتيجة القذف والتشهير اللذين مارستهما الصحيفتان».

يذكر ان حزب بارزاني رفع دعوى قضائية اخرى في آب/ اغسطس المنصرم ضد صحيفة «روزنامة» التابعة لحركة التغيير مطالبا بدفع غرامة مليار دينار (820 الف دولار) لنشرها تقريرا يتهمه مع الاتحاد الوطني الكردستاني بسرقة واردات نفط الاقليم.

من جهته، قال رئيس تحرير «هاولاتي» كمال رؤوف لفرانس برس ان «رفع دعوى من قبل الحزب الديموقراطي يأتي على خلفية نشر الصحيفة تقارير انتقادية».

واضاف ان «المواد التي نشرناها ليست تشهيرا وسندافع عن الصحيفة امام المحاكم (...) ولن تتخلى عن نهجها الانتقادي».

مسعود بارزاني

بدوره، قال شوان محمد رئيس تحرير صحيفة «آوينة» ان المقالات «تعبر عن رأي الكاتب وليس رأي الصحيفة».

واوضح ان «قانون العمل الصحافي لا يسمح للمدعي برفع دعوى قضائية ضد الصحافيين بعد مرور ثلاثة اشهر من تاريخ نشر المقالات التي يعود تاريخها الى اذار/مارس الماضي اي خلال فترة الانتخابات».

لجنة إسلامية تحذر من تخطيط جماعات يمينية متطرفة لعرقلة مسيرة مؤيدة للفلسطينيين في لندن

■ لندن ـ يو بي آي: حذّرت اللجنة الاسلامية لحقوق الإنسان في بريطانيا الخميس من أن رابطة الدفاع اليهودية وجماعات يمينية متطرفة تخطط لعرقلة مسيرة مؤيدة للفلسطينيين في لندن في الرابع من أيلول (سبتمبر) الحالي.

وقالت اللجنة «إن منظمي مسيرة يوم القدس في لندن دعوا الجماعات المؤيدة للفلسطينيين والحركات المناهضة للفاشية في بريطانيا للتضامن مع المسيرة ضد التظاهرات المضادة التي ستنظمها الجماعات الصهيونية والفاشية».

واضافت اللجنة أن الشرطة البريطانية «حذّرت منظمي مسيرة يوم القدس من أن رابطة الدفاع الانكليزية ورابطة الدفاع اليهودية تخططان لعرقلة المسيرة، التي دعت إليها جماعات اسلامية بدعم من منظمات بريطانية أخرى من بينها تحالف أوقفوا الحرب ويهود ضد الصهيونية».

وقال رئيس اللجنة الاسلامية لحقوق الانسان مسعود شجرة «إن مسيرة يوم القدس تُعد حدثاً سلمياً تقليدياً يشارك فيه المسلمون وغيرهم من مختلف أنحاء بريطانيا كتعبير عن التضامن مع معاناة الناس العاديين في فلسطين.. وينتابنا قلق عميق خاصة وأن الجماعات التي تهدد بعرقلة المسيرة لديها تاريخ بممارسة العنف، وارتبط اسم رابطة الدفاع اليهودية بالارهاب في الولايات المتحدة وأماكن أخرى».

واضاف شجرة «أن التحاف المتزايد بين المدافعين عن اسرائيل والجماعات اليمينية المتطرفة مثل رابطة الدفاع الانكليزية والتي تشهد بانتظام المناسبات المؤيدة للفلسطينيين، تحوّل إلى مصدر قلق متزايد لجميع المؤيدين للفلسطينيين في بريطانيا».

وقال رئيس اللجنة الاسلامية لحقوق الانسان «نحن نؤمن بقوة بأن الجميع، مسلمين وغير مسلمين، ينبغي أن يكونوا قادرين على التعبير عن آرائهم ومساندة ضحايا القمع في أي مكان من العالم دون أن يواجهوا هذا النوع من التهديد والتخويف».

حماس تؤكد: لا غطاء سياسي للمفاوضين.. والشعبية تدرس الرد

الفصائل صعّدت من لهجتها ضد الرئيس عباس مع انطلاق المفاوضات

غزة ـ «القدس العربي» من اشرف الهور:

صعدت الفصائل الفلسطينية المعارضة لانطلاق المفاوضات من لهجتها ضد الرئيس الفلسطيني محمود عباس وفريق التفاوض عقب انطلاق هذه المفاوضات بشكل رسمي يوم امس في واشنطن، واكدت ان ما يجري يشكل منعطفا سياسيا نحو المزيد من التآكل لعناصر البرنامج الوطني، وحكم اسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة التي تديرها حماس في غزة عليها بـ«الفشل».

وقال هنية امام عدد من وجهاء واعيان غزة خلال افطار جماعي «نحن هنا نقرر وباسم كل شرفاء شعبنا الفلسطيني ان المفاوضات المباشرة التي تدشن في اروقة البيت الابيض والولايات المتحدة، هي بلا غطاء وطني». واشار هنية وهو احد زعماء حركة حماس البارزين الى ان هذه المفاوضات «لا غطاء وطني لها»، مؤكدا انها تأتي «تحت الاكراه والضغط الامريكي».

واكد انها ستفشل كون ان اساسها «فاشل وبنيت على اسس وشروط اسرائيلية لا يقبلها الشعب الفلسطيني».

ويوم امس انطلقت في واشنطن المفاوضات المباشرة بين السلطة واسرائيل بعد توقف دام 20 شهرا، عقب اجتماع خماسي حضره كل من الرئيس الامريكي باراك اوباما، والفلسطيني محمود عباس ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس المصري حسني مبارك والملك الاردني عبد الله الثاني.

وقالت حركة حماس في بيان لها ان مفاوضات واشنطن «لا تتمتع بأي شرعية لان الشعب الفلسطيني صاحب القضية يرفضها»، مشيرة ايضا انه «لا قيمة لاي غطاء عربي او دولي طالما ان هذه المفاوضات لا تتمتع بأي غطاء وطني فلسطيني».

وقالت الحركة في البيان الذي تلقت «القدس العربي» نسخة منه ان الرئيس عباس «لا يملك الحق في التفاوض باسم الشعب الفلسطيني او ادعاء تمثيله». واضافت «لذلك فان اي نتائج تترتب على هذه المفاوضات لا تلزم شعبنا الفلسطيني باي حال من الاحوال».

واكدت حماس انها ماضية في تحشيد جهود القوى والشعب الفلسطيني والامة العربية والاسلامية في مواجهة المؤامرة التي تحاك على القضية الفلسطينية، مشيرة الى ان العمليات المتوالية في الضفة المحتلة «هي دليل على استمرار خيار المقاومة».

من جهتها اكدت حركة الجهاد الاسلامي على ان اطلاق المفاوضات «يدل ان المنطقة عموما وقضيتنا على وجه الخصوص مقبلة على عدوان عاصف يسبقه تبريد للاجواء قبل شنه».

وجددت الحركة رفضها لما وصفتها بـ«مفاوضات التصفية»، مؤكدةً على ان كل الاطراف المشاركة فيها «تتحمل نتائجها وتبعاتها».

واكدت الجهاد ان المفاوضات «لا تلزم شعبنا وقوانا في شيء، وان احدا لا يملك حق التفاوض باسم شعبنا وقضيتنا».

وطالبت الحركة السلطة بـ«الكف عن تسويق الاوهام والاضاليل»، وقالت «فلا التفاوض قادر على تجميد الاستيطان ولا تحقيق انسحاب الى حدود 67، او حماية القدس من غول التهويد المتصاعد، بل انهم ذاهبون الى تغطية الاستيطان وتبريره»، واشادت الحركة بالمقاومة التي نفذت عمليتي الخليل ورام الله.

من جهتها وصفت الجبهة الشعبية ثاني اكبر فصائل منظمة التحرير لقاء واشنطن الذي اعلن خلاله عن تدشين المفاوضات بأنه «عشاء احتفالي»، وقالت انه «يعيد الى الاذهان نفس المسرحية التي افتتحت في حديقة البيت الابيض في الثالث عشر من ايلول (سبتمبر) عام 1993 مع تغيير في الممثلين والكومبارس، لتوقيع ما يسمى انذاك باتفاق اوسلو».

واعلنت الجبهة عن رفضها لهذه المفاوضات والمشاركة فيها «لانها تنعقد وفق الشروط والاستهدافات الاسرائيلية الامريكية وخلافا لقرارات الشرعية الفلسطينية وجامعة الدول العربية».

واكدت ان ما يجري يشكل «منعطفا سياسيا جديدا نحو المزيد من الهدر والتآكل لعناصر البرنامج الوطني».

وقالت ان ما يجري يمثل «مقامرة بتضحيات شعبنا وشهدائه وجرحاه واسراه وتنطوي على مخاطر كبيرة».

واكد ابو سامي مروان عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية في تصريح تلقت «القدس العربي» نسخة منه ان تنظيمه سيتخذ قرارا ردا على انخراط «القيادة المتنفذة» في منظمة التحرير الفلسطينية في المفاوضات المباشرة، لافتا الى ان الباب سيبقى مفتوحا على كافة الاحتمالات.

واكد على عدم شرعية قرار اللجنة التنفيذية من الناحيتين السياسية والنظامية لكونه شكل «خروجا خطيرا عن موقف وقرار المجلس المركزي».

وحذر تيسير خالد، عضو اللجنة التنفيذية للمنظمة التحرير الفلسطينية، والمكتب السياسي للجبهة الديمقراطية من مخاطر انزلاق المفاوضات المباشرة نحو اجندة اسرائيلية بمباركة امريكية تبدأ بالتركيز على الترتيبات الامنية وتستثني القضايا الجوهرية.

وقال في تصريح له «ان ما رشح من معلومات حول المواقف التي عبر عنها نتنياهو وما اعلنه صراحة في كلمته في انطلاق هذه المفاوضات يؤكد صحة الموقف، الذي عبّرت عنه قوى المعارضة الفلسطينية والتي دعت الى رفض الانتقال الى المفاوضات المباشرة قبل الاتفاق على مرجعيتها.

ودعا خالد للبحث في الخيارات الوطنية الفلسطينية البديلة، التي توفر الحماية الضرورية للحقوق الوطنية الفلسطينية، وتصون الوحدة الوطنية.

ناشط في الجهاد الاسلامي خلال تدريب عسكري في غزة

فتح: توقيت العملية مشبوه وعلامات استفهام حول شعار المقاومة

حماس تتهم السلطة بتشكيل لجنة مع اسرائيل لمتابعة التحقيقات في عمليتي الخليل ورام الله

غزة ـ «القدس العربي» ـ من اشرف الهور:

اتهمت حركة حماس اجهزة الامن الفلسطينية في الضفة الغربية بتشكيل لجنة مشتركة مع اجهزة الامن الاسرائيلية تعمل على متابعة التحقيقات التي تجرى مع نشطاء الحركة الذين اعتقلوا عقب عمليتي الخليل ورام الله.

وقال سامي ابو زهري المتحدث باسم حماس في مؤتمر صحافي عقده في مدينة غزة ان اجهزة الامن في الضفة «قامت بتشكيل لجنة مشتركة مع الاحتلال لمتابعة التحقيقات مع المعتقلين».

وشن ابو زهري هجوما عنيفا على اجهزة الامن الفلسطينية وقال انها اصبحت «اداة لحماية امن الاحتلال ومستوطنيه».

واشار الى ان تلك الاجهزة اعتقلت 550 من قيادات وكوادر حماس منذ تنفيذ كتائب القسام الجناح المسلح للحركة عملية الخليل قبل ثلاثة ايام.

ورغم الحملات التي تتعرض لها حماس في الضفة قال ابو زهري ان «عمليات المقاومة» ستتواصل.

واضاف «ان هذه الاعمال والممارسات لن تفلح في اضعاف مشروع المقاومة او توفير الامن للاحتلال».

واعلن ان «العمليات المتوالية» في الضفة تعد دليلا على «استمرار خيار المقاومة وعلى قدراتها على الصمود والثبات رغم مسلسل التعاون الامني بين سلطة فتح واسرائيل».

وكان مسلحو حماس في الضفة قتلوا مساء الثلاثاء اربعة مستوطنين قرب مدينة الخليل في جنوب الضفة، وعادوا وهاجموا مركبة اخرى للمستوطنين قرب مدينة رام الله مساء الاربعاء مما اسفر عن اصابة اثنين من المستوطنين بجراح.

وقال ابو عبيدة الناطق باسم كتائب القسام ان عملية رام الله تأتي في اطار «الرد على جرائم الاحتلال الصهيوني المتواصلة بحق الشعب الفلسطيني المجاهد».

واشار الى ان العملية «تبعث برسالة للاحتلال ومغتصبيه بان جرائمهم واعتداءاتهم لا يمكن ان تمر دون عقاب، وللمفرطين والمتخاذلين الذين تماهوا مع قوات الاحتلال، وانبروا لملاحقة المجاهدين وتعذيبهم عقب عملية الخليل البطولية»، واكد ان العملية بمثابة «صفعة لكل الذين اعلنوا الحرب على المقاومة الفلسطينية».

واكدت كتائب القسام ان هجوم رام الله «حلقة ضمن سلسلة العمليات التي وعدت بها».

يشار الى ان الناطق باسم حركة فتح اتهم حماس بدعم موقف اسرائيل في المفاوضات بـ«شكل مباشر»، بسبب تنفيذ الهجمات.

وقال احمد عساف الناطق باسم فتح ان هدف العمليات «استدراج قوات الاحتلال لردات فعل انتقامية وضرب انجازات السلطة الوطنية الفلسطينية في الضفة».

واضاف «حماس تسعى من وراء هذه العملية لتعميم حالة الفوضى وتهديد الاستقرار في الضفة الفلسطينية، واستكمال اجندة انقلاب حماس الذي بدأته في قطاع غزة».

واشار الى ان توقيت العملية «مشبوه ويضع علامات استفهام حول شعار المقاومة الذي ترفعه حماس وتنفذه خدمة لاجهزة مخابرات معادية».

وتساءل عساف عن مبررات حماس لعملية الخليل التي جاءت قبل ساعات من الدخول في «معركة المفاوضات فيما حماس نفسها قد اوقفت عمليات المقاومة ولاحقت المقاومين في قطاع غزة عندما توقفت المفاوضات بقرار من الرئيس ابو مازن اثر هجوم الرصاص المصبوب الاسرائيلي».

واتهم المتحدث باسم فتح حركة حماس بان افعالها «موجهة ضد المشروع الوطني الذي تقوده فتح».

الاحتلال يدفع بتعزيزات عسكرية للضفة الغربية خشية من تنفيذ عمليات جديدة

عقب اطلاق نار على سيارة للمستوطنين قرب رام الله.. حماس تتعهد بمواصلة عملياتها

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

اكدت مصادر فلسطينية الخميس بان قوات الاحتلال الاسرائيلي دفعت بتعزيزات عسكرية اسرائيلية نحو المناطق الفلسطينية بالضفة الغربية بحجة وجود انذارات ساخنة باعتزام فصائل المقاومة الفلسطينية تنفيذ عمليات ضد اهداف اسرائيلية.

وجاء دفع جيش الاحتلال بتعزيزات عسكرية الى مداخل المدن والقرى الفلسطينية ومفارق الطرق بالضفة الغربية عقب اطلاق النار منتصف الليلة قبل الماضية على سيارة للمستوطنين بالقرب من رام الله اسفر عن اصابة مستوطن وزوجته في عملية تبنتها كتائب عز الدين القسام الجناح المسلح لحركة حماس.

وذكرت تقارير صحافية إسرائيلية الخميس ان الجيش الإسرائيلي يتخوف من موجة هجمات فلسطينية ضد المستوطنين وأهداف إسرائيلية بعد عمليتي إطلاق النار في رام الله والخليل في الايام الماضية.

ورفع جيش الاحتلال الإسرائيلي حالة الاستنفار في صفوف قواته في الضفة ويستعد لإمكانية وقوع هجمات أخرى ينفذها مسلحون فلسطينيون من حركتي حماس والجهاد الإسلامي.

وتشير التقديرات في الجيش الإسرائيلي إلى أن عمليتي إطلاق النار اللتين وقعتا ليلة الأربعاء الخميس ومساء الثلاثاء وأسفرتا عن مقتل 4 مستوطنين وإصابة اثنين آخرين تهدف إلى المس بالمفاوضات المباشرة بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية التي انطلقت خلال قمة واشنطن الليلة قبل الماضية.

وأطلق مسلحون فلسطينيون النار على سيارة كان يقودها مستوطن قرب مستوطنة (كوخاف هشاحر) شمال مدينة رام الله الليلة قبل الماضية ما أدى إلى إصابة المستوطن بجروح ما بين متوسطة وخطيرة وإصابة مستوطنة كانت في السيارة نفسها بجروح طفيفة.

وروى المستوطن بعد ان استقرت حالته الصحية تفاصيل عملية اطلاق النار عليه لوسائل الاعلام الاسرائيلية، معبرا عن امتنانه للتغييرات التي احدثتها الوحدات العسكرية الاسرائيلية على سلاح الكلاشنكوف الذي سلم لافراد الشرطة الفلسطينية عند قيام السلطة في اشارة الى ان السلاح الذي استخدم في اطلاق النار عليهم يعود لقوات الامن الفلسطينية.

وفي حديث لإذاعة الجيش الإسرائيلي، ذكر «موشيه مروني» بعد أن استقر وضعه الصحي أن بقاءهم على قيد الحياة يعود لحادث السير الذي وقع لسيارته وانقلابها، حيث «توقف مطلقو النار بالقرب من السيارة للتأكد من موتنا، وترجل أحدهم من السيارة واتجه نحونا ووقف على بعد حوالى متر فقط واطلق النار إلا أن السلاح توقف عن العمل ويعود الفضل لتوقف سلاح المهاجمين إلى ما قامت به الاجهزة الامنية الاسرائيلية من تعديل على سلاح «الكلاشنكوف» قبل تسليمه للسلطة قبل 15 عاما».

وكان سلطات الاحتلال احدثت تغييرات على سلاح الكلاشنكوف الذي تسلحت به قوات الامن الفلسطينية حيث يتوقف عن اطلاق النار بعد عدة طلقات تؤدي تلقائيا الى رفع درجة حرارة البندقية التي تتوقف عن العمل بشكل تلقائي.

وأضاف المستوطن الجريح قائلا «كنت مع زوجتي حيث توجهنا من شارع 60 الى شارع أيالون وبعد دقائق من ذلك كانت سيارة اخرى تسير خلفنا بشكل مباشر، حيث قام ركاب هذه السيارة بالتلاعب معي لبضعة دقائق، وفي احد المنحنيات فتحوا علينا النار، حيث حاولوا تجاوزنا وفي اللحظة التي أصبحت السيارة موازية لنا قاموا باطلاق النار علينا، وقد أصيب الباب المحاذي لي بأكثر من عشر رصاصات، الأمر الذي ادى الى فقدان السيطرة على السيارة ما ادى الى انقلابها».

وقال «في اللحظة التي توقف فيها اطلاق النار قمت بفك حزام الامان وتدحرجت من السيارة وقلت لزوجتي ايضا تدحرجي الى الخارج، ولست متأكدا اذا قمت انا بدحرجتها، ولكن كان الى جانب الشارع من الجهة اليمنى واد، حيث قلت لزوجتي تدحرجي نحو الاسفل وبسرعة وكنت ايضا انا اتدحرج مع انني كنت مصابا في قدمي».

وتابع القول: «لقد بقينا على قيد الحياة لحظنا الكبير خاصة أن جهاز الخليوي كان مع زوجتي طوال الوقت، وقامت بالاتصال مع الشرطة الاسرائيلية مباشرة بعد ان كانت السيارة تسير خلفنا وتتلاعب معنا وقبل اطلاق النار، وهذا ما سمح بشكل كبير بانقاذ حياتنا».

ومن جهتها أعلنت كتائب القسام الجناح المسلح لحركة حماس فجر الخميس المسؤولية عن عملية اطلاق النار التي استهدفت سيارة اسرائيلية بالقرب من رام الله وادت الى اصابة مستوطنين اسرائيليين اثنين بجروح.

وقالت كتائب القسام في بيان انها «تفي بعهدها وتنفذ عملية بطولية شرق رام الله بعد ساعات على عملية الخليل».

وقال البيان «اننا في كتائب الشهيد عز الدين القسام اذ نعلن مسؤوليتنا الكاملة عن هذه العملية البطولية فاننا نؤكد أنها حلقة ضمن سلسلة العمليات التي وعدنا بها شعبنا.. وهي تبعث برسالة للاحتلال ومغتصبيه بأن جرائمهم واعتداءاتهم لا يمكن أن تمر دون عقاب وللمفرطين والمتخاذلين الذين تماهوا مع قوات الاحتلال.»

وقالت كتائب القسام في بيانها «عملية اليوم هي أبلغ رد على الابواق التي قالت بالامس ان عملية الخليل لن تتكرر، وعهدنا لكم يا أهلنا في القدس والضفة والقطاع ولاسرانا البواسل وأهلنا في المنافي والشتات ألا تكون هذه العملية الاخيرة باذن الله.. فليبق الصهاينة في تخبطهم وهلعهم.. فنحن سنخرج لهم من حيث لا يحتسبون».

وتوقعت مصادر امنية اسرائيلية ان حركة حماس سوف تقوم بتنفيذ سلسلة من العمليات للتشويش على المفاوضات السلمية التي انطلقت في واشنطن.

وجاء حادث اطلاق النار في رام الله بعد يوم واحد من عملية نفذتها كتائب القسام التابعة لحركة حماس واستهدفت سيارة على مفرق بني نعيم جنوب الضفة الغربية واسفرت عن مقتل اربعة مستوطنين.

اوقات الصلاة

المدينة	فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
مكة	4:48	6:04	12:21	15:46	18:36	20:36
المدينة	4:44	6:03	12:21	15:50	18:39	20:39
القدس	3:49	5:12	11:41	15:16	18:04	19:22
ابوظبي	4:43	6:00	12:22	15:52	18:41	19:53
المنامة	3:57	5:15	11:39	15:09	17:59	19:12
الجزائر	4:46	6:16	12:48	16:27	19:18	20:41
الخرطوم	4:21	5:33	11:50	15:07	18:03	19:11
الكويت	4:03	5:25	11:50	15:24	18:14	19:30
الرباط	4:32	5:58	12:28	16:04	18:55	20:15
الرياض	4:16	5:34	11:53	15:22	18:11	20:11
الدوحة	3:53	5:12	11:35	15:03	17:55	19:07
القاهرة	4:00	5:29	11:56	15:30	18:18	19:41
بيروت	3:44	5:09	11:39	15:16	18:06	19:26
بغداد	4:09	5:33	12:03	15:39	18:30	19:48
تونس	4:18	5:47	12:20	15:58	18:49	20:12
جيبوتي	4:44	5:55	12:09	15:18	18:19	19:26
دمشق	3:40	5:05	11:35	15:13	18:02	19:22
دبي	4:39	5:57	12:20	15:50	18:40	19:52
صنعاء	4:35	5:47	12:05	15:20	18:18	19:25
طرابلس	4:15	5:39	12:09	15:45	18:33	19:52
عمان	3:46	5:09	11:37	15:13	18:02	19:21
مسقط	4:29	5:45	12:07	15:35	18:25	19:37
مقديشو	4:42	5:50	12:00	15:09	18:04	19:10
نواكشوط	5:33	6:46	13:05	16:26	19:19	20:29
انقرة	4:40	6:14	12:50	16:30	19:22	20:49
طهران	4:03	5:31	12:03	15:41	18:30	19:53
اثينا	5:21	6:53	13:26	17:06	19:56	21:22
برلين	4:34	6:15	13:07	16:49	19:56	21:30
بروكسل	5:13	6:55	13:43	17:26	20:29	22:03
باريس	5:23	7:05	13:52	17:33	20:34	22:11
جنيف	5:10	6:54	13:37	17:18	20:15	21:52
روما	4:56	6:33	13:11	16:52	19:45	21:17
سرايفو	4:26	6:08	12:48	16:29	19:23	20:59
ستوكهولم	4:06	5:43	12:48	16:30	19:51	21:21
كوبنهاغن	4:34	6:13	13:11	16:52	20:04	21:37
لندن	4:30	6:11	13:01	16:44	19:46	21:22
مدريد	6:04	7:40	14:16	17:56	20:48	22:17
نيقوسيا	4:48	6:16	12:48	16:25	19:15	20:37
واشنطن	5:01	6:34	13:09	16:48	19:41	21:07
اتاوا	4:38	6:21	13:03	16:45	19:41	21:19

يرجى مراعاة التوقيت الصيفي

الفلسطينيون الحلقة الاضعف واوباما يضغط عليهم ونتنياهو يقدم نفسه كرجل سلام

صحف: ايران عامل يجمع الاعداء لتحقيق اتفاق والاستيطان كفيل بتدمير كل الجهود

لندن ـ «القدس العربي»:

يرى الكثير من التعليقات في الصحف البريطانية والامريكية على اجتماع الرئيس الامريكي باراك اوباما واستقباله محمود عباس الرئيس الفلسطيني ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس المصري حسني مبارك والعاهل الاردني الملك عبد الله ان نجاحها يعتمد على جهود الرئيس الامريكي نفسه.

وكان اوباما قد استقبل القادة على حفل عشاء يوم الاربعاء من اجل اطلاق المحادثات المباشرة التي بدأت بين الطرفين يوم الخميس في مقر الخارجية الامريكية.

وقارنت افتتاحيات صحف بين المزاج العام الذي رافق اجتماعات اوسلو التي تمت وسط اجواء من التفاؤل والامل بالمستقبل واجتماعات اليوم التي تظللها غيوم اليأس، والارهاق والملل والضجر كما جاء في افتتاحية صحيفة «الغارديان» التي حملت عنوانا مشككا «العودة للمستقبل» والذي يمكن ان يفسر على انه عودة الى الوراء من اجل البحث عن مستقبل وهو امر ميؤوس منه وحددت مع تحليلات اخرى معالم يمكن ان تؤدي لفشل المحادثات او لان تكون عبثية او واحدا من «الامتحانات» الفاشلة التي خاضها الطرفان لان كل واحد منهما جاء بمشاكله، فالرئيس الفلسطيني محمود عباس جاء لطاولة المفاوضات وجعبته خاوية بعد ان خسر غزة لحماس التي تعارض المحادثات والتي تظل قوة يحسب لها في الضفة الغربية على الرغم من الاجراءات القمعية التي تتعرض لها.

عباس الحلقة الاضعف

وترى ان تغير الاوضاع في الضفة وانتشار الامن وتحسن الاقتصاد في الضفة مقارنة مع غزة لا يمكن اعتبارها عامل دعم لعباس الذي جاء للمحادثات مكرها ودون غطاء شعبي لها، والصحيفة لا تعرف ما يمكن ان يقدمه عباس من هذه المحادثات لشعبه في ضوء هذه الاوضاع. ومقارنة بخواء يد وعدم وضوح ما سيحمله عباس معه في طريق العودة ترى ان بنيامين نتنياهو الذي يقود سياسات قائمة على دعم الاستيطان ويريد كل شيء دون ابداء استعداد للتنازل يحضر للمحادثات ولديه مفهوم انه قادر على التوصل لسلام مع الفلسطينيين في الوقت الذي فشل فيه القادة السابقون لاسرائيل.

ويظل امله يراوح بين المخاوف القديمة من الفلسطينيين وضغوط المستوطنين اضافة للقلق من عزل امريكا، مما يعني تكرارا لدرس كامب ديفيد عام 2000 .وفي ضوء هذا الوضع ترى ان نجاح المفاوضات يعتمد في النهاية على اوباما واستعداده لدفع الاطراف للتوصل لاتفاق وتوفير الغطاء السياسي للمحادثات، وتتساءل ان كان الرئيس مستعدا للدفع باتجاه اتفاق عادل للفلسطينيين او على الاقل يمكن النظر اليه على انه عادل لهم وترى ان اوباما يميل نحو الضغط على الطرف الاضعف مما يعني ان اي اتفاق سينجم عن المحادثات لن يطول.

وتقرأ صحيفة «نيويورك تايمز» في طموحات نتنياهو تحقيق السلام عبر اجندة صقورية واعتقاده بأنه المؤهل وتنقل عن مصور صحافي قوله انه قرر التصويت لصالح اليمين العام الماضي لان اليسار الاسرائيلي يطمح لتحقيق السلام لكنه يعجز عندما يعطى الفرصة.

وتؤكد الصحيفة ايمان نتنياهو بنفسه وقدرته على تحقيق صفقة مع الفلسطينيين وبناء على ارشاداته. وتقول ان رئيس الوزراء الاسرائيلي لا يريد مفاوضات عبر لجان ولكن لقاءات مباشرة كل اسبوعين مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس.

وتنقل عن المصور الصحافي قوله ان نتنياهو متفائل اكثر من بقية الاسرائيليين وانه قام بجرد الحسابات وقرر ان الوقت حان للتوصل لاتفاق. وما يعزز هذه النظرة تصريحات وزير الدفاع ايهود باراك التي نقلتها عنه صحيفة «هآرتس» التي قال فيها انه حالة قيادة نتنياهو المحادثات فالعديد من الوزراء اليمينيين سيقفون معه. ولكن الصحيفة لا تستبعد محاولات نتنياهو الظهور بمظهر «رجل السلام» كي يبقي ذراع اوباما مفتوحة له في اي حالة تقوم فيها اسرائيل بضرب ايران.

وتظل المحادثات محفوفة بالمخاطر وهي وان اعتمدت على استعداد الرئيس الا انها تظل رهن نواياه والظروف، والعوامل التي قد تنجحها او تفشلها منذ البداية، فالحديث يدور منذ ان جرت التسريبات قبل العشاء «الاخير» عن محادثات فاشلة منذ البداية لان الاستيطان لم يتوقف وفي ضوء العملية الجديدة فلن يتوقف، كما ان النوايا الامريكية وراء الدفع لاتفاق يقف وراءه ما يتحدث عنه محللون امريكيون «العامل الايراني».

ومن هنا يتعامل المحللون الامريكيون على الاقل ما ورد في الصحف بالمحادثات المباشرة بانها فرصة لتحقيق اتفاق نظرا لان ما يجمع الاطراف فيها هو الخوف من التهديد الايراني – اسرائيل تخاف من ايران نووية، والفلسطينيون – السلطة يخافون من حماس مدعومة من ايران.

ولكن التحليلات الامريكية ترى ان التهديد الايراني ليس كفيلا بتوفير الوصفة السحرية لاتفاق ترى انه بعيد عن التحقق، نظرا للفرقة بين الفلسطينيين، وحكومة اسرائيلية يدعمها رأي عام يميني اضافة الى الحركات المتطرفة لدى الطرفين.

العامل الايراني

وعلى الرغم من هذا فالطموحات الايرانية التي تظلل الشرق الاوسط قد تخدم كرابطة مشتركة للابقاء على اتفاق سلام قد يكون ضعيفا. وتشير صحيفة «واشنطن بوست» الى ان مشاريع ايران النووية ومحاولتها لنشر تأثيرها السياسي على مناطق واسعة من المنطقة قد اخافت ملوك المنطقة والرؤساء الذين يحكمون منذ اماد. وتعتقد الصحيفة انه مع دقات عقارب الساعة التي ستعلن قرب ولادة القنبلة النووية الايرانية بات من المحتوم على اسرائيل وجيرانها العرب تحقيق اتفاق سلام ومعا «مواجهة التهديد لامنهم واستقرارهم السياسي».

وتشير الصحيفة الى ان المعادلة المعروفة «عدو عدوي» تظلل المحادثات في المنطقة وتضع الانظمة العربية التي تصفها بالسنية في تحالف مشترك لمواجهة التهديد الايراني. وتقول ان كلا من الاردن ومصر ـ الدولتين اللتين تلعبان دور الوصيفة – لديهما مصلحة بالاتفاق نظرا لانهما مهددتان من ايران عبر جماعات وكيلة عن الاخيرة. واشارت لتصريحات جورج ميتشل، مبعوث اوباما للشرق الاوسط هذا الاسبوع الذي قال للصحافيين ان ايران تظل عاملا مهما فيما يتعلق بالنزاع هذا.

ويقول ميتشل الذي قاد عام 2001 لجنة لدراسة ظروف الانتفاضة والنزاع بناء على طلب من الرئيس جورج بوش وقدم تقريرا حول الوضع انه قرأ عندما عين كمبعوث خاص للمنطقة تقريره السابق ودهش ان ايران لم تذكر ولو مرة في التقرير. ويقول حسبما تنقل عنه انه في زيارته الاولى واللاحقة والتي قابل فيها قادة ما بين 14 – 15 دولة كان اسم ايران حاضرا في كل النقاشات.

وفي كل النقاشات «كان الموضوع الايراني النقطة الاولى اوالثانية على اجندة النقاش»، مما يعني ان ايران تظل موضوعا مهما ومؤثرا في العملية السلمية. وبناء عليه ترى الصحيفة ان نتنياهو قد يدير ظهره لحلفائه ويمدد تجميد الاستيطان لما بعد 26 ايلول (سبتمبر) الحالي ويقدم بعض التنازلات حول القدس الشرقية. وما يدفع نتنياهو الى هذه التنازلات ان اي عملية عسكرية اسرائيلية ضد ايران تحتاج الى دعم امريكي، كما انها اي التنازلات قد تؤدي لتغيير صورته لدى الادارة خاصة ان العلاقة مع اوباما اتسمت بالتوتر والبرودة. اما فيما يتعلق بعباس فلديه هو الاخر اسبابه لخشية التأثير الايراني على حماس، فيما لا توجد اية اشارة حول قرب التوصل لمصالحة وطنية بين حماس وفتح.

وترى في تحقيق اتفاق ان يد عباس ستطول وتقوى في كل من الضفة وغزة. وبالنسبة لمصر والاردن فلكل من الرئيس والملك اسبابه، فالعاهل الاردني يخشى ما تذكر به توسع «الهلال الشيعي».

وتقول ان كون الاردن محصورا بين العراق والضفة الغربية فهناك مخاوف من تحركات ايرانية كي تؤكد على تحول الشيعة الى غالبية في البلد وتقوده كما تزعم، مستفيدة من فوضى ما بعد الاحتلال الامريكي للعراق. وبالنسبة لمبارك فجارته في غزة اصبحت حماس المدعومة من ايران، كما انها اي حماس تشارك حركة الاخوان المسلمين القوية في مصر المبادئ وهي الحركة التي تواجه قمعا يوميا من النظام المصري فـ«حماس قوية» تعني مشاكل لمبارك.

صانع سلام ام مجرد تمثيل؟

وبعيدا عن العامل الايراني وطموحات نتنياهو فالاخير لديه ثلاثة مطالب طالما اكد عليها كشروط للمفاوضات: التأكد من منع تهريب الاسلحة لاي دولة فلسطينية ستقوم، واعتراف الفلسطينيين بيهودية الدولة واي اتفاق سيوقع عليه يجب ان يكون نهائيا. وهي شروط لا يوافق عليها الفلسطينيون مما يعني ان هناك قدرا مشتركا من التشاؤم وغياب ارضية تجمع الطرفين، ولان نتنياهو يعتمد على حكومة من اليمين فانه لن يكون قادرا على منح الفلسطينيين تنازلات في وقت يحفظ فيه ائتلافه. وهناك قلة من المحللين ممن يرون ان نتنياهو مستعد للتخلي عن موقعه كزعيم لليمين مقابل حكومة ائتلاف تجمع يسار الوسط واحزابا اخرى صغيرة. ويرى محللون اسرائيليون ان نتنياهو لن يتخلى عن سلطته التي هي في ذروتها ويضحي بها فهو اقوى شخص في اسرائيل « يستطيع ان يفعل ما يشاء.

كلمة السر الاستيطان

وايا كان الوضع فالاستيطان سيظل القنبلة الموقوتة التي تهدد المفاوضات حسب صحيفة «الفايننشال تايمز» والتي قالت في افتتاحية خصصتها ان هذه القنبلة بتدمير المفاوضات في أقل من شهر، أي بحلول السادس والعشرين من الشهر الجاري الذي ينتهي فيه الوقف الإسرائيلي المؤقت للأنشطة الاستيطانية في الضفة الغربية المحتلة. وتقرأ الصحيفة مشكلة نتنياهو من وجهين، فمن ناحية تقول انه لو مدد التجميد المؤقت فسيعرض ائتلافه الحكومي لخطر الانهيار ويؤجج عليه الجماعات المؤيدة للاستيطان وهي قوية، ثم إن الغالبية العظمى داخل ائتلافه. ومن جهة اخرى يقول الفلسطينيون انهم سينسحبون من المفاوضات اذا تواصل بناء المستوطنات.

ولخشية نتنياهو ان يتحمل مسؤولية الانهيار في المفاوضات فهو يميل حسب الصحيفة الى تسوية حول تجميد الاستيطان وتدور حول التمييز ما بين ما يطلق عليه الكتل الاستيطانية والتي تقع بالقرب من الخط الأخضر للحدود مع الضفة الغربية وبين المستوطنات الصغيرة المعزولة الواقعة في عمق المناطق المحتلة، وهذه الفكرة تحظى بدعم من الوزراء الاسرائيليين. وهناك خيار آخر وهو انجاز المشاريع التي صدرت فيها تراخيص والتوقف لاحقا عن منح اية تراخيص جديدة وتجميد المشاريع الحكومية. وفي كلا الوضعين سيلقي موضوع الاستيطان بظله على المفاوضات. ومن هنا ستحاول ادارة اوباما تفادي الانهيار والاحراج بالضغط على نتنياهو كي يمدد التجميد من جهة والضغط اكثر على عباس كي يقبل صيغة التسوية المحتومة ولا ينسحب من المفاوضات. وايا كان فانهيار المحادثات سيكون قياسيا لو حدث، كما تقول الصحيفة.

وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون تتوسط الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لدى افتتاحهما المفاوضات المباشرة امس

كلينتون تعلن انطلاق المفاوضات المباشرة بين الفلسطينيين والإسرائيليين

نتنياهو يدعو الفلسطينيين للاعتراف بـ«يهودية» اسرائيل وعباس يؤكد على الشرعية الدولية ويطلب وقف الاستيطان

■ واشنطن ـ «القدس العربي» ـ ووكالات:

افتتحت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون الخميس في واشنطن أول مفاوضات مباشرة بين الإسرائيليين والفلسطينيين منذ ما يقرب من عامين، لتستأنف بذلك الجهود الدولية الطويلة الرامية إلى التوصل لتسوية بين الجانبين. واستضافت كلينتون رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني محمود عباس بمقر وزارة الخارجية الأمريكية.

وفي تصريحاتها لدى افتتاح المفاوضات، أقرت كلينتون بـ«الريبة والتشكك» اللذين يصاحبان المحادثات وحالات الفشل السابقة. وقالت: «غير أنه بالحضور هنا اليوم، فإنكم اتخذتم خطوة مهمة في تحرير شعوبكم من قيود تاريخ لا نستطيع تغييره والتقدم نحو مستقبل سلام وكرامة لا يمكن لأحد تهيئته سواكم». وأكدت كلينتون أن واشنطن ستعمل على إنجاح المفاوضات المباشرة بين الإسرائيليين والفلسطينيين، مشيرة إلى أن بلادها لن تفرض أي حل لتسوية الصراع بين الجانبين. كما اشادت كلينتون بالرئيس الفلسطيني ورئيس الوزراء الاسرائيلي لـ«شجاعتهما والتزامهما».

وقالت كلينتون مخاطبة عباس ونتنياهو ان «وجودكما يشكل خطوة مهمة»، واعدة بان تكون الولايات المتحدة «شريكا فاعلا» في عملية السلام. واضافت «اذا تقدمتم بنية صادقة (...) فاننا سنتمكن من معالجة كل الموضوعات الاساسية في مهلة عام». ثم خاطبت كلينتون «شعوب المنطقة» قائلة «انكم تحملون بين ايديكم مستقبل شعوبكم وعائلاتكم». واذ ابدت تفهمها «لخيبات امل الماضي» اضافت «نحتاج الى دعمكم وصبركم (...) لا يمكننا القيام بذلك من دونكم».

وقد أدلى كل من نتنياهو وعباس بكلمة قبل العودة إلى مكتب كلينتون لإجراء مناقشات يتوقع أن تستمر لما يقرب من ثلاث ساعات. ودعا نتنياهو في كلمته الرئيس الفلسطيني محمود عباس الى الاعتراف باسرائيل كدولة يهودية مؤكدا ايضا ان تحقيق السلام في الشرق الاوسط يتطلب «تنازلات مؤلمة» من الجانبين.

وقال نتنياهو في افتتاح اول جلسة من المفاوضات المباشرة منذ 20 عاما «ننتظر منكم الاعتراف باسرائيل كدولة للشعب اليهودي» مضيفا «من الممكن التوفيق بين دولة فلسطينية وامن اسرائيل». وشدد على انها «فرصة فريدة لوضع حد لنزاع قرن» لكن التوصل الى السلام «لن يكون سهلا. السلام الحقيقي والدائم لن يتحقق الا من خلال تنازلات مؤلمة من الجانبين».

واضاف «نتوقع اياما صعبة قبل ان نتوصل الى السلام» شاكرا لعباس ادانته للهجومين الاخيرين اللذين استهدفا مستوطنين يهودا في الضفة الغربية. كما ضرب نتنياهو كمثال ما جاء في التوراة من ان ابني ابراهيم، اسحق، ابا اليهود، واسماعيل، ابا العرب، وحدا جهودهما لدفن والدهما. وقال مختتما «شالوم، سلام، بيس».

ودعا الرئيس الفلسطيني محمود عباس الخميس إسرائيل إلى وقف الاستيطان ورفع الحصار عن غزة ووقف كافة أشكال التحريض، مشيراً إلى ان الطريق الآن واضحة وجلية للتوصل إلى صنع السلام وهي طريق الشرعية الدولية.

وقال عباس «إننا ندعو الحكومة الإسرائيلية لتنفيذ التزاماتها بوقف كافة النشاطات الاستيطانية ورفع الحصار وبشكل كامل عن قطاع غزة ووقف كافة أشكال التحريض».

وأعاد التأكيد على الالتزامات السابقة التي قطعها الفلسطينيون والتي تشمل الأمن ووقف التحريض، مشدداً على ان المفاوضات المباشرة «يجب أن تقود خلال عام إلى اتفاق يصنع السلام العادل، سلام القانون الدولي والشرعية الدولية بين الشعبين الفلسطيني والإسرائيلي».

وأضاف ان ما يشجع الفلسطينيين هو أن الطريق أمامهم واضحة وجلية للتوصل إلى صنع السلام وهي طريق الشرعية الدولية «متمثلة في مجلس الأمن الدولي والجمعية العامة للأمم المتحدة واللجنة الرباعية الدولية ومواقف الاتحاد الأوروبي ولجنة المتابعة العربية وهي مواقف تجسد بمجملها بالنسبة لنا الإجماع الدولي على مرجعيات وأسس وأهداف المفاوضات».

ولاحظ ان المفاوضات لا تبدأ من الصفر «لأن جولات التفاوض بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية استكشفت جميع الآفاق وشخصت جميع القضايا».

وأوضح ان «المفاوضات سوف تعالج جميع قضايا الوضع الدائم أي القدس والمستوطنات والحدود والأمن والمياه والإفراج عن المعتقلين لكي ننهي الاحتلال الذي تم في العام 1967 للأراضي الفلسطينية ولكي تقوم دولة فلسطين إلى جانب دولة إسرائيل، ولكي نضع نهاية للصراع في الشرق الأوسط وليتحقق الأمن والأمان للشعبين وكافة شعوب المنطقة».

وفي الموضوع الأمني قال عباس «لدينا أجهزة أمنية في بداياتها ومع ذلك تقوم بكل ما هو مطلوب منها، أمس أدنا العمليات التي حصلت ولم ندنها فقط وإنما تابعنا الفاعلين».

وقال متوجهاً إلى الإسرائيليين بالقول ان «الأمن مسألة حيوية وأساسية لنا ولكم ولا نقبل من احد أن يقوم بأي أعمال من شأنها الإساءة إلى أمنكم والإساءة لأمننا وبالتالي لا نكتفي بالإدانة فقط وإنما نتابع عملنا بصدق واجتهاد فالأمن كما قلت هام وأساسي وحساس».

وقال ان مشاركة الرئيس المصري حسني مبارك والملك الأردني عبد الله الثاني كانت هامة وقوية وتعبر عن إيمان الدولتين بالسلام لأنهما إضافة إلى باقي الدول العربية تعتبران أن السلام مصلحة حيوية ليس فقط للفلسطينيين والإسرائيليين بل لكل شعوب المنطقة وأيضا لأمريكا.

وأكد أن منظمة التحرير الفلسطينية تشارك في هذه المفاوضات بنوايا صادقة وجدية مطلقة وبإصرار على إنجاز السلام العادل الذي يضمن الحرية والاستقلال للشعب الفلسطيني والحل العادل لقضية اللاجئين ويدشن عصراً جديداً في المنطقة.

وذكّر بأن وثيقة الاعتراف المتبادل التي وقعها الرئيس الراحل ياسر عرفات ورئيس الوزراء الإسرائيلي السابق إسحق رابين في العام 1993 «فيها الكافي من أجل أن تعرفوا نوايانا الطيبة».

وأضاف «من هنا ننطلق معكم لإنهاء الصراع لإنهاء كل المطالب وللبدء في مرحلة جديدة بين الشعبين الإسرائيلي والفلسطيني».

وكان اخر من تحدث في الجلسة الافتتاحية للمفاوضات المباشرة بعد كلينتون ونتنياهو. وعلى الاثر تصافح الرجلان اللذان جلسا الى يسار ويمين كلينتون. واجتمع الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بمقر وزارة الخارجية الأمريكية ليستأنفا أول محادثات فلسطينية إسرائيلية مباشرة منذ 20 شهرا. ويحاول الجانبان التوصل في غضون عام إلى اتفاق يقيم دولة فلسطينية مستقلة ويوفر الأمن لإسرائيل.

وحث أوباما الذي يقامر برأسمال سياسي كبير على محادثات واشنطن قبل انتخابات التجديد النصفي للكونغرس في تشرين الثاني (نوفمبر) الجانبين على اغتنام فرصة السلام هذه بعد ان اجتمع مع الجانبين بشكل منفصل في البيت الابيض الاربعاء.

وقال أوباما بعد يوم من الدبلوماسية الشخصية لحل صراع واجه أجيالا متعاقبة من الرؤساء الأمريكيين «هذه اللحظة التي تلوح فيها فرصة قد لا تأتي قريبا مرة ثانية. وليس بمقدورهم ان يضيعوها من بين أيديهم». ولكن معارضي التسوية والتنازلات اللازمة للوصول إلى اتفاق يهددون بافساد المحادثات.

ففي غزة قالت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) إن نشطاءها سيواصلون مهاجمة الإسرائيليين في مستوطنات الضفة الغربية حيث اعتقلت الشرطة الفلسطينية أكثر من 500 يشتبه في انهم من حماس منذ أن قتل مسلح من الحركة أربعة مستوطنين يهود هناك يوم الثلاثاء. وقال سامي ابو زهري المتحدث باسم حماس «محمود عباس لا يملك الحق في التحدث باسم الشعب الفلسطيني». وأعلن مستوطنون يهود خططا لإطلاق مشاريع بناء جديدة على الفور في مستوطناتهم بالضفة الغربية في تحد للوقف الذي أعلنته الحكومة الاسرائيلية والذي لا يزال ساريا لثلاثة أسابيع أخرى. وقالت متحدثة باسم المستوطنين إن التجميد قد انتهى وان البناء سيستأنف في 80 مستوطنة دون أي تأجيل. وقال متحدث باسم الفلسطينيين إن إسرائيل يجب أن توقف أي نشاط يهدف إلى «افساد جهود السلام».

وتلقي قضية المستوطنات بظلالها على محادثات السلام. وحذر عباس من انه سينسحب من المحادثات اذا لم تمدد إسرائيل تجميد الاستيطان الذي فرضته قبل أن ينتهي في 26 ايلول (سبتمبر). وجلس الجانبان امس وجها لوجه ليبدآ العمل بعد استقبال حافل في البيت الابيض. وتستضيف وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون المحادثات في وزارة الخارجية. وسيقدم جورج ميتشل مبعوث السلام الامريكي للشرق الاوسط افادة صحافية بعد المحادثات ليشرح ما تحقق اذا تحقق شيء بالفعل. وظل ميتشل طوال أشهر يقوم بمهام مكوكية بين الجانبين ليمهد الطريق امام انطلاق المفاوضات.

واندلع العنف من جديد لدى وصول القادة إلى واشنطن مما يؤكد التحديات المقبلة. وقتلت حماس اربعة مستوطنين إسرائيليين في اطلاق نار بالضفة الغربية يوم الثلاثاء. واصيب اثنان في هجوم مماثل أمس. وأدان نتنياهو وعباس هجوم الثلاثاء الذي وصفه أوباما بأنه «قتل وحشي». وقاوم نتنياهو الذي يرأس ائتلافا تسيطر عليه احزاب تؤيد الاستيطان اي تمديد رسمي للتجميد الجزئي للاستيطان ليترك علامة استفهام حول مستقبل المحادثات.

وتأتي جهود أوباما الشخصية في عملية السلام بالشرق الاوسط مع جدول زمني طموح للتوصل لاتفاق خلال عام في الوقت الذي يواجه فيه الديمقراطيون خسائر كبيرة محتملة في انتخابات التجديد النصفي للكونغرس في تشرين الثاني (نوفمبر). كما ينظر للمحادثات ايضا على انها اختبار لسياسة أوباما المتعثرة لتحسين العلاقات مع العالم الإسلامي في وقت يدفع فيه لتشكيل جبهة موحدة ضد طموحات إيران النووية. وكان نتنياهو وعباس في حالة تصالحية بعد اجتماعهما مع أوباما أمس الاول ولكن كلا منهما أكد على التزاماته السياسية الخاصة: الأمن لإسرائيل بالنسبة لنتنياهو ووقف

نشرت مقابلات على موقعها الالكتروني مع الرجوب وعبد ربه وصائب عريقات لاقناع الاسرائيليين بالسلام

مبادرة جنيف تطلق حملة دعائية لدعم المفاوضات المباشرة ومخاطبة المجتمع الاسرائيلي من خلال نشر مواقف شخصيات فلسطينية تدعو للسلام

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اطلقت مبادرة جنيف لتسوية الصراع الفلسطيني الاسرائيلي بالتزامن مع انطلاق المفاوضات المباشرة بين الفلسطينيين والاسرائيليين في واشنطن الخميس حملة دعائية لدعم تلك المفاوضات.

وعلمت «القدس العربي» بان هناك جهات اوروبية تمول الحملة الدعائية لمبادرة جنيف لمخاطبة الاسرائيليين عبر وسائل الاعلام واقناعهم بجدوى السلام.

ويقف خلف مبادرة جنيف عن الجانب الفلسطيني ياسر عبد ربه امين سر اللجنة التنفيذية عضو الوفد الفلسطيني لواشنطن، وعن الجانب الاسرائيلي يوسي بيلين وزير العدل الاسرائيلي الاسبق. وقام موقع مبادرة جنيف على الانترنت بنشر مقابلات مع شخصيات فلسطينية تحاول اقناع الاسرائيليين بالسلام حيث نشر مقابلة مع اللواء جبريل الرجوب عضو اللجنة المركزية لحركة فتح اضافة لمقابلة مع عبد ربه وصائب عريقات رئيس دائرة المفاوضات في منظمة التحرير.

ونشرت المقابلات على موقع مبادرة جنيف مع الرجوب وعبد ربه وعريقات تحت عنوان «هؤلاء هم شركاؤنا وعلينا دعم عملية السلام».

وفي الوقت الذي شرع موقع مبادرة جنيف بالترويج للمفاوضات المباشرة وتشجيعها بغية الوصول للسلام يعتزم القائمون على المبادرة توسيع حملتهم لتشتمل مواقع الكترونية اخرى وصحف اسرائيلية بالاضافة الى الاستعانة بالقناة التلفزيونية الثانية الاسرائيلية بهدف دفع الجمهور الاسرائيلي الى دعم المفاوضات للتوصل الى سلام في المنطقة.

وفي ظل توسع مخاطبة المجتمع الاسرائيلي من خلال وسائل الاعلام لحثه على السلام علمت «القدس العربي» بأن الجهات الاوروبية هي من يتكفل بتغطية جميع النفقات المالية لتلك الحملات الاعلامية لمخاطبة المجتمع الاسرائيلي.

ويحاول موقع مبادرة جنيف المتهمة باسقاط حق العودة للاجئين الفلسطينيين بان يطرح للجمهور الاسرائيلي بشكل مباشر موقف الفلسطينيين من السلام، من خلال نشر لقاء مع الرجوب وعبد ربه وعريقات، وكذلك نشر لقاءات لاحقة مع شخصيات فلسطينية اخرى مثل رياض المالكي وحنان عشراوي وآخرين.

ويسعى موقع مبادرة جنيف من خلال نشر مواقف الشخصيات والمسؤولين الفلسطينيين تجاه عملية السلام التأثير على الجمهور الاسرائيلي باعتبار ان المفاوضات التي اعلن عنها رسميا ليلة الخميس في واشنطن فرصة يجب استغلالها، حيث وضع عنوان كبير على الموقع «هذه الفرصة يجب عدم تضييعها لاننا سوف نندم كثيرا في حال ضياعها»، ويدعو الجمهور الاسرائيلي تحت هذا العنوان الى الانضمام الى هذه الحملة لدعم المفاوضات.

وكانت مبادرة جنيف لانهاء الصراع الفلسطيني الاسرائيلي اتهمت بانها اسقطت حق العودة للاجئين الفلسطينيين الامر الذي ادى بالكثير من القطاعات الفلسطينية لاعلان رفضها واتهام القائمين عليها من الجانب الفلسطيني وابرزهم ياسر عبد ربه بالتنازل عن الثوابت الفلسطينية.

جرافة اسرائيلية تمهد ارضا فلسطينية لبناء مستوطنة في القدس

مبارك يعود إلى القاهرة بعد مشاركته في اطلاق مفاوضات السلام المباشرة بواشنطن

■ القاهرة ـ يو بي آي: وصل القاهرة بعد ظهر امس الخميس الرئيس المصري حسني مبارك عائدا من جولة شملت فرنسا والولايات المتحدة شهد خلالها اطلاق مفاوضات السلام المباشرة من العاصمة الامريكية، واشنطن.

وشارك مبارك الليلة قبل الماضية في قمة خماسية عقدت في البيت الابيض لإعادة اطلاق المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية المباشرة.

وجمعت القمة الخماسية الرئيس الأمريكي باراك أوباما، ومبارك، والعاهل الاردني الملك عبد الله الثاني، والرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

ودعا مبارك، في كلمته امس، نتنياهو إلى الوفاء بالتزامه صنع السلام، مؤكداً أن على الإسرائيليين انتهاز «هذه الفرصة» السانحة ووقف الأنشطة الاستيطانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وأكد مبارك أنه يأمل أن يترجم نتنياهو تصريحاته لمصلحة «سلام طالما انتظره» الإسرائيليون، إلا أنه شدد على وجوب «إن تجمد إسرائيل كل نشاط استيطاني حتى انتهاء عملية السلام».

كما أكد مبارك استمرار مصر في دعمها للشعب الفلسطيني في قضيته العادلة ومواصلة جهودها من أجل تحقيق تطلعاته واستعادة حقوقه المشروعة. واضاف إن «مصر ستظل إلى جانب الشعب الفلسطيني إلى أن تقوم دولته الفلسطينية المستقلة». يذكر أن مبارك غادر القاهرة الاحد الماضي متوجها الى العاصمة الفرنسية، باريس، وهو في طريقه الى واشنطن، واستغرقت زيارته لفرنسا يومين عقد خلالها لقاء قمة تشاوريا مع الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي.

الاتحاد الاوروبي يدعو اسرائيل والفلسطينيين الى ضبط النفس

■ بروكسل ـ ا ف ب: دعت وزيرة خارجية الاتحاد الاوروبي كاترين اشتون الخميس «كافة الاطراف» الى الامتناع عن اي «استفزاز» وذلك بهدف عدم تخريب المباحثات المباشرة بين الفلسطينيين والاسرائيليين التي انطلقت الخميس بواشنطن.

وهنأت اشتون رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو «على الرؤية التي يتحليان بها وشجاعتهما السياسية» معتبرة ان الهجوم الذي تبنته حماس وادى الثلاثاء الى مقتل اربعة مستوطنين قرب الخليل بالضفة الغربية «يظهر ان هناك قوى في المنطقة مصممة على تخريب عملية السلام». واثر الهجوم، بدأ مستوطنون اسرائيليون في الضفة الغربية الاربعاء رمزيا بناء قاعة رياضة في مستوطنة قرب القدس.

وقالت اشتون في بيان «انه من المهم ان يتفادى جميع الاطراف القيام بمثل هذه الاستفزازات التي يمكن ان تقوض نجاح المباحثات». وتمثل مسألة الاستيطان الاسرائيلي في الضفة الغربية عقبة كبيرة في هذه المفاوضات. وكانت الحكومة الاسرائيلية قررت تجميد الاستيطان في مستوطنات الضفة الغربية لفترة تنتهي في 26 ايلول (سبتمبر). وفي حين يؤكد بنيامين نتنياهو انه سينهي قرار التجميد مع انتهاء المدة المقررة فان المتحدث باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل ابو ردينة حذر من ان استئناف الاستيطان سيؤدي الى فشل المفاوضات.

وختمت اشتون تصريحها بالقول ان هجوم الثلاثاء يؤكد «قبل كل شيء الطابع الملح للتوصل الى حل قائم على اساس دولتين، دولة اسرائيل ودولة فلسطينية مستقلة وديموقراطية وقابلة للحياة».

اللاجئون الفلسطينيون في لبنان قلقون بشأن محادثات السلام

■ بيروت ـ رويترز: قال لاجئون فلسطينيون في لبنان امس الخميس انهم يخشون ان تؤدي محادثات السلام المباشرة التي ستبدأ بين الفلسطينيين واسرائيل في واشنطن الى حرمانهم من بعض الحقوق. وبدا ان اللاجئين في مخيم مار الياس ببيروت وهو واحد من بين 12 مخيما للاجئين الفلسطينيين في لبنان منقسمون بشأن ما يمكن أن تؤول اليه المحادثات. وقال لاجئ فلسطيني يدعى محمد أبو رشيد «يحدوني أمل أن تحقق المفاوضات شيئا على الأرض». واضاف «نأمل ألا تقود هذه المفاوضات الى الغاء البندقية والابقاء على غصن الزيتون حتى تحرير فلسطين.. كل فلسطين». وقال لاجيء آخر يدعى أبو طارق ان المحادثات مثل شخصين يلعبان الورق. وأضاف «نحن نتعامل مع عدو جبان يقف العالم كله الى جانبه .. سواء العرب أو الغرب».

ويوجد نحو 400 ألف لاجئ فلسطيني في لبنان الذي يقول قادته السياسيون انهم سيرفضون التوطين الدائم للفلسطينيين في لبنان في إطار أي اتفاق سلام في المستقبل مع اسرائيل.

طفل فلسطيني في مخيم عين الحلوة في لبنان يلهو ببندقية (دميه) امس

اسلاميو الاردن ينددون بالمفاوضات «التفريطية» في واشنطن

■ عمان ـ ا ف ب: نددد حزب جبهة العمل الأسلامي، الذراع السياسية للاخوان المسلمين في الاردن، الخميس باطلاق المفاوضات المباشرة «التفريطية» في واشنطن، معتبرا ان مفاوضات السلام مع اسرائيل «اثبتت عقمها».

واكد الحزب في بيان تنديده بـ«انطلاق المفاوضات التفريطية بمشاركة اطراف عربية في واشنطن» داعيا الى «دعم المقاومة لاسقاط نهج التنازلات»، على حد تعبيره. ونقل البيان عن حمزة منصور، أمين عام الحزب، قوله ان «المفاوضات السابقة خلال عشرين سنة ومنذ مؤتمر مدريد (عام 1991) اثبتت عقمها وعدم جدواها فلسطينيا وعربيا».

ورأى أن «المستفيد الوحيد منها هو العدو الصهيوني الذي نجح في شق الصف الفلسطيني وانتزاع تنازلات جديدة في كل محطة من محطات التفاوض، وشكلت المفاوضات غطاء لمزيد من الاستيطان والتوسع ونهب الأرض وايجاد واقع يصعب تجاوزه».

وطالب منصور «النظام الرسمي العربي بسحب ما سمي بالمبادرة العربية التفريطية والتوقف عن اسباغ الشرعية على المفاوضات العبثية» مؤكدا أن «السبيل الوحيد أمام الشعب الفلسطيني لانتزاع حقوقه هو العودة بكل فصائله ومكوناته الى خيار المقاومة».

ورأى أن عملية الخليل التي تبنتها حركة المقاومة الاسلامية (حماس) واسفرت عن مقتل اربعة مستوطنين اسرائيليين الثلاثاء «عملية نوعية» تشكل «ردا طبيعيا على جرائم الاحتلال».

من جهة أخرى، أكدت اللجنة الوطنية للمتقاعدين العسكريين الاردنيين أن «هذه المحادثات سيكون مصيرها الفشل الذريع».

وحذرت من ان «الاردن سيكون المتأثر الأكبر بما يصدر عنها من قرارات من ناحية كونه أكبر دولة مضيفة للاجئين والنازحين الفلسطينيين ومن ناحية موضوعي الأمن والحدود».

ودعت الى «إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة والقابلة للحياة على التراب الوطني الفلسطيني وبحدود 4 حزيران/ يونيو (حدود عام 1967) وعاصمتها القدس الشريف، وعدم القبول بأي تواجد عسكري إسرائيلي على الحدود الفاصلة بين الأردن وفلسطين». وأكدت ضرورة ضمان «حق العودة للاخوة اللاجئين والنازحين الفلسطينيين (...) ورفض التوطين بكافة أشكاله».

ويرتبط الاردن منذ 1994 بمعاهدة سلام مع اسرائيل. ويعيش في المملكة نحو 1,9 مليون لاجيء فلسطيني، ويشكل الاردنيون من اصل فلسطيني نحو نصف عدد سكان الاردن البالغ ستة ملايين نسمة.

لقاء لبناني اسرائيلي برعاية دولية في الناقورة والجانب اللبناني يرفض اعادة ترسيم الخط الازرق

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

انعقد امس في الناقورة الاجتماع الدولي اللبناني الاسرائيلي برعاية وحضور القائد العام لقوات الطوارئ الدولية العاملة في جنوب لبنان «يونيفيل» الجنرال البرتو اسارتا.

وبحث الاجتماع النقاط التالية، اولا، الطلب الاسرائيلي ابعاد حديقة كفركلا عن السياج الشائك، ثانيا، حادثة العديسة، ثالثا، الطلب الاسرائيلي اعادة ترسيم الخط الازرق ووضع علامات عليه. واعترض لبنان على طلب اعادة ترسيم الخط الازرق بالاضافة الى اعتراضه على التذرع الاسرائيلي بخفض مستوى علو حديقة كفركلا لانه يتم انشاؤها في الارض اللبنانية.

وذكرت مصادر في القوات الدولية انَّ هناك ثلاث نقاط متنازع عليها، هي العديسة، كفركلا، عيترون، حيث تطالب اسرائيل باعادة ترسيمها ووضع علامات عليها، معتبرةً انَّ لها اراضي فيها، بينما يعتبر لبنان انه هو الذي يحق له بأجزاء داخل الخط الازرق لجهة فلسطين المحتلة.

وتخلل الاجتماع الثلاثي الذي دام 5 ساعات توتر اثر استفزاز الجانب الاسرائيلي للجانب اللبناني حول اعمال حديقة كفركلا التي رأت اسرائيل ان هذه النقطة متنازع عليها بين البلدين.

ورد الجانب اللبناني ان العمل جار بناء لطلب «اليونيفل» منذ يومين لخفض مستوى علو الحديقة ووافق الجانب الدولي على ذلك عارضا خرائط للاعمال الجارية،كما شهد الاجتماع الثلاثي حدة حول تحميل لبنان مسؤولية اطلاق النار في العديسة، واكد الجانب اللبناني ان الجيش الاسرائيلي هو من بادر الى التحرش واطلاق النار اولا ثم استهدف مواقع الجيش اللبناني الامر الذي دفعه الى الرد دفاعا عن النفس وعن حدود الوطن وهذا دور دفاعي منوط به.

ورفض الجانب اللبناني الشروط الجديدة التي تحاول اسرائيل فرضها على الخط الازرق لتغيير المعالم التي رسمتها الامم المتحدة العام الفين.وقد دعا الجانب الدولي الطرفين الى الحفاظ على الاستقرار والهدوء على جانبي الحدود والعمل على خفض مستوى التوتر الذي ساد بعد حادثة العديسة.ولفتت المصادر المواكبة للاجتماع ان الاتفاق تم على ضرورة انسحاب اسرائيل من بلدة الغجر تطبيقا للقرار 1701 ووقف الخروق للخط الازرق.

في غضون ذلك، دعا الرئيس السابق للجنة ترسيم الحدود الدولية في العام 2000 العميد الركن المتقاعد امين حطيط الدولة اللبنانية الى وقف مشاركتها في اجتماعات اللجنة الثلاثية العسكرية المشتركة في الناقورة، لان اسرائيل تتخذها غطاء لما تريد فرضه على لبنان.ودعا كذلك الى «وقف التقيّد والالتزام بالخط الازرق الذي اعطى اسرائيل ما تريد فرضه من شروط واملاءات كما حصل على بوابة فاطمة حيث يعمل لبنان على استحداث حديقة قرب الخط الازرق داخل الاراضي اللبنانية».

وقال حطيط «على الدولة رفض اي فكرة لاعادة ترسيم الخط الازرق من جديد لان ذلك يعني اسقاطا للحدود الدولية بين لبنان وفلسطين المحتلة»، ولفت الى «ان الخط الازرق بدأ يكرس واقعا جديدا خطيرا ونخشى ان يحصل في كفركلا ما حصل في العديسة من محاولة لاقتلاع الاشجار لان ذلك يعتبر مساً وتعديا على السيادة اللبنانية».

واضاف: ان القبول بالخط الازرق سيقود الى كوارث في لبنان وسيجر لبنان نفسه الى الحزام الامني الاسرائيلي داخل اراضيه بتواطؤ من الامم المتحدة»، مذكرا بما اشارت اليه صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية منذ ثلاثة اشهر عندما قالت ان اسرائيل تغيّر معالم الخط الازرق، فهذا الخط وضعته الامم المتحدة التي ليس من مهمتها تغييره ولا علاقة لها بترسيمه، موضحا ان محاولات اسرائيل هي جعل الخط الازرق متحركا نحو العمق اللبناني وبالتالي يفترض بالمسؤولين التنبه الى هذا الامر.

جنود لبنانيون في تدريبات مشتركة مع القوات الدولية الاربعاء

توقيف رجل دين لبناني في سورية للاشتباه بتجسسه لصالح اسرائيل

■ بيروت ـ ا ف ب: اكد مسؤول امني لوكالة فرانس برس الخميس توقيف رجل دين لبناني في سورية على خلفية معلومات ارسلتها قوى الامن اللبنانية الى السلطات السورية حول تورطه في انشطة تجسس لصالح اسرائيل.

وقال المسؤول ان «الشيخ حسن مشيمش اوقف في تموز (يوليو) في سورية استنادا الى معطيات ارسلها فرع المعلومات في قوى الامن الداخلي الى السلطات السورية تشير الى تورطه في التعامل مع اسرائيل».

واوضح المصدر الذي رفض الكشف عن هويته ان السلطات السورية تحقق مع مشيمش كونه «كان يقوم بانشطة التجسس في سورية وليس في لبنان»، مشيرا الى ان لبنان عرف بوجود مشيمش في سورية لدى «استكمال الملف عنه، فقرر ارسال المعلومات» الى دمشق.

وكان احد ابناء الشيخ مشيمش افاد وكالة فرانس برس في تموز (يوليو) الماضي ان والده «اوقف لدى توجهه الى المملكة العربية السعودية عبر سورية لاداء العمرة»، موضحا انه لا يعرف اسباب توقيفه وان العائلة تجري اتصالات للافراج عنه.

ومشيمش من بلدة كفرصير الجنوبية وهو معروف بانتقاداته لحزب الله الشيعي المدعوم من دمشق.

مجلس الشعب السوري يرد لـ «القدس العربي»

ليست هناك نية لبحث مسألة المعلمات المنقبات مع وزير التربية

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

نفى محمد خضور الأمين العام المساعد ومسؤول الإعلام في مجلس الشعب السوري في اتصال مع صحيفة «القدس العربي» صحة المعلومات حول لقاء أو جلسة منتظرة لعدد من أعضاء المجلس مع وزير التربية السوري د. علي سعد لمناقشة القرار الأخير الذي اتخذته وزارة التربية تجاه المعلمات المنقبات في حقل التربية والتعليم في سورية مؤخراً.

وأوضح خضور أنه ليس هناك أية نية أو توجه لبحث هذا الموضوع مع السلطات التنفيذية المختصة. وتأتي توضيحات الأمين العام المساعد تلك بعد تقرير نشرته «القدس العربي» نقلاً عن عضو في البرلمان السوري قال فيه ان عدداً من أعضاء مجلس الشعب ما زالوا بانتظار لقاء أو جلسة مع وزير التربية علي سعد بخصوص القرار الأخير الذي اتخذته وزارة التربية تجاه المعلمات المنقبات في حقل التربية والتعليم في سورية مؤخراً، وان مجموعة من البرلمانيين كانوا التقوا سابقاً وزير التربية سعد وبحثوا معه قرار الوزارة وأبدوا تحفظات على طريقة التعاطي مع القضية وإن كانوا يدعمون أية إجراءات ذات أبعاد تربوية تعليمية أو أمنية، ولفت البرلماني إلى أن أعضاء في مجلس الشعب كانوا قد اتفقوا مع وزير التربية علي سعد على جلسة تجمعهم به إضافة لخبراء تربويين وإداريين ورجال دين لبحث الموضوع وأنهم (البرلمانيون) بانتظار هذه الجلسة.

وكانت وزارة التربية السورية أبعدت مئات المدرسات المنقبات عن سلك التعليم إلى وزارة الإدارة المحلية وبررت إجراءها بهدف الحفاظ على علمانية حقل التربية والتعليم في سورية وعدم أدلجته دينياً من جهة، ولعدم قدرة المنقبات على التواصل الفعال مع الطلبة والتلاميذ خلال الحصص الدراسية لغياب ملامح الوجه الذي يشكل الحلقة الأبرز في أي عملية اتصال مباشر.

وأوضحت الوزارة حينها أن «العملية التعليمية تسير نحو العمل العلماني المنهج والموضوعي، والنقاب لا يتوافق مع متطلبات الواقع التربوي لتتكامل الإيماءات والحركات وتعابير الوجه وإيصال المعلومة للطلبة».

خطة سبق ان اقترحها اولمرت والسعودية طرف فيها

عمان لا تتفق مع تصور باراك حول «نظام خاص» لادارة المواقع الدينية في القدس

عمان ـ «القدس العربي»:

حديث وزير الدفاع الاسرائيلي ايهود باراك امس الاول عن تصور لادارة المواقع الدينية المقدسة في مدينة القدس عبر «نظام خاص» سيتم التوافق عليه لم يمر مرور الكرام في عمان عاصمة المملكة التي تتولى الادارة والرعاية الدينية للمسجد الاقصى والمقدسات الاسلامية والمسيحية في القدس.

لكن عمان التي لا يعجبها حديث باراك بل تعارضه سياسيا وبصورة علنية تجنبت التعليق على حيثيات فكرة النظام الخاص لاغراض تتعلق بعدم التشويش على المفاوضات الجارية في واشنطن والتي يعتبر الاردن من الاطراف الرئيسية فيها وسيكون لها دور في التفاصيل حتى تحت اطار دعم المفاوض الفلسطيني، كما يؤكد وزير الخارجية ناصر جودة.

ووفقا للشرح التوضيحي الذي قدمه لـ«القدس العربي» وزير شؤون الاتصال الاردني علي العايد الذي ترك قبل اسابيع منصبه كسفير للمملكة في تل ابيب فقصة النظام الخاص التي يتحدث عنها باراك من المرجح ان تكون مرتبطة بالبرنامج الذي اقترحته سابقا حكومة ايهود اولمرت.

طبعا عمان لم تعلق رسميا على تصريح باراك ولا تريد ذلك وموقفها من مجمل ملف القدس يعتبر كما يقول العايد اوضح من ان يثار حوله اي تساؤل، وهو موقف شدد عليه وزير الخارجية ناصر جودة عدة مرات وهو يشرح بدوره لـ«القدس العربي» على هامش حوار جانبي بأن فهم عمان للدولة الفلسطينية المقبلة ان تكون عاصمتها القدس بكل تأكيد. وحسب الاردنيين رفضت سابقا من عمان قصة «النظام الخاص» التي يتحدث عنها باراك ووضع تفاصيلها سابقا اولمرت لكن اذا نضج ظرف موضوعي في اطار عملية سلام كلية ونهائية فان عمان تقول في الكواليس بانها لن تقف ضد اي ترتيب في موضوع القدس يحافظ على هيبة المدينة ويحترم اهلها ويحافظ في الوقت ذاته على سيادة المدينة تحت سيادة الدولة الفلسطينية دون ان يسقط من الحسابات المكانة الروحية للمواقع الدينية في القدس عند الاردنيين.

الهوامش الرسمية الاردنية تشير الى ان فكرة باراك حول النظام الخاص المقصود فيها ان تتولى هيئات مخصصة ادارة المواقع الدينية في القدس حسب دين كل موقع، بمعنى ان يتولى المسلمون برعاية اردنية وسعودية باسم العالم العربي ادارة شؤون المسجد الاقصى والوقف الاسلامي والمسيحيون برعاية اوروبية وامريكية ادارة الكنائس والوقف المسيحي على ان تكون اسرائيل هي المسؤولة عن رعاية المواقع اليهودية في القدس التي يوجد خلاف اصلا على تصنيفها وتسميتها كتراث يهودي.

ويعقب ذلك حسب خطة اولمرت تشكيل هيئة ثلاثية او لجنة مشتركة معترف بها دوليا ولها مقرات خاصة وتتولى التنسيق بين جميع الجهات التي تدير المواقع الدينية.

بطبيعة الحال هذا الترتيب يتعاكس تماما مع الوضع الاعتباري «للرعاية الدينية» الاردنية لاوقاف القدس الاسلامية والمسيحية منذ عشرات السنين.

وبالنسبة لعمان لا تزال القدس ارضا عربية احتلت عام 1967 وتتشكل بلدتها القديمة من البناء القانوني الطبيعي والحرم والكنيسة وهي ارض حسب الاردنيين ينطبق عليها ما ينطبق على ارض الضفة الغربية فهي محتلة وينبغي ان تعود لاصحابها.

الجديد اردنيا في الطرح المتعلق بالقدس ان الحديث تكاثر في عمان مؤخرا عن اعتبار الرعاية الاردنية للاماكن المقدسة في القدس بمثابة «امانة او مرحلة» تنتهي بقيام الدولة الفلسطينية.

وهنا يكشف مصدر مطلع ان اتفاقية وادي عربة وخلافا للرائج لم تعط الاردن الحق في الادارة الدينية للقدس، لكنها اشارت للدور التاريخي للمملكة الهاشمية في رعاية مقدسات المدينة منذ عام 1921 اي من اللحظة التي ارسل فيها المقادسة رسالة للشريف الحسين بن علي بالخصوص.

رسميا تقول المؤسسة الاردنية : الاشراف الديني على اوقاف القدس لعمانٍ ولا يهم ما يقوله باراك وغيره، ورسميا تقول دوماً بان الدور الاردني «الروحاني» والاداري سيتواصل الى حين قيام دولة فلسطينية مستقلة مع لفت النظر الى ان الاشارة في وادي عربة حول الرعاية الدينية لعمان في القدس قد لا تكتسب صيغة قانونية تبقي الاردن طرفا مباشرا في مسألة القدس الا من زاوية خبراته ودوره التاريخي وتمثيله للغطاء العربي، فأي لجنة يفترض ان تتولى مستقبلا بعد التفاوض ادارة الجزء الاسلامي من اوقاف القدس ينبغي ان تحظى بتمثيل رمزي اردني وسعودي وفلسطيني.. هذا على الاقل ما يقوله الفلسطينيون.

باراك: قضية «وثيقة غالانت» أدت إلى تراجع ثقة الجمهور بالجيش الإسرائيلي

■ تل أبيب ـ يو بي آي: تطرق وزير الدفاع الإسرائيلي ايهود باراك للمرة الأولى امس الخميس إلى قضية «وثيقة غالانت» التي سعى من خلالها ضباط إسرائيليون إلى وقف عملية تعيين رئيس جديد لأركان الجيش الإسرائيلي، وقال إنها أدت إلى تراجع ثقة الجمهور بالجيش.

ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن باراك قوله خلال اجتماع لهيئة الأركان العامة للجيش الإسرائيلي إن تزوير وترويج «وثيقة غالانت» هي «عملية فاسدة هزت الدولة كلها على مدار أسابيع وتسببت بضرر عميق لثقة الجمهور بالجيش الإسرائيلي».

وامتدح باراك، الذي كان باراك قد أعلن أنه يعتزم تحديد ولاية رئيس أركان الجيش بثلاث سنوات، الشرطة التي أجرت تحقيقا سريعا في الموضوع لكنه عبر عن قلقه من «محاولة عدد من الضباط الكبار النظاميين وفي خدمة الاحتياط لوقف وتأجيل عملية تعيين رئيس أركان جديد والتأثير بصورة غير شرعية على النتيجة»، مشددا على أن «هذه المحاولة كادت تنجح».

وتابع باراك أن «هذه الحالة ليست بسيطة وأبقت بعدها علامات استفهام كثيرة وصعبة حتى بعد أن أنهت الشرطة تحقيقها وهي تشكل إشارة ضوئية تحذيرية لمن يرغب في العيش في دولة ديمقراطية يكون فيها المستوى العسكري خاضع للمستوى السياسي».

واضاف أنه يعتزم تعيين طاقم برئاسة اللواء في الاحتياط يتسحاق بريك «من أجل أن يوصي أمامي في اقرب وقت بشأن الخطوات الواجب اتباعها في أعقاب هذه الأحداث وضمان عدم تكرارها».

ويذكر أن الشرطة الإسرائيلية تتهم المقدم في الاحتياط بوعاز هرباز بتزوير «وثيقة غالانت» لمنع تعيين قائد الجبهة الجنوبية للجيش الإسرائيلي يوءاف غالانت رئيسا لأركان الجيش.

وكان باراك قد قرر الأسبوع الماضي تعيين غالانت رئيس أركان الجيش القادم وسيتولى مهامه في نهاية كانون الثاني (يناير) المقبل بعد انتهاء ولاية رئيس أركان الجيش الحالي غابي أشكنازي.

من جهة أخرى، ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» امس أن باراك يقترح تقصير ولاية رئيس أركان الجيش وتحديدها بثلاث سنوات وليس أربع كما هو متبع حتى الآن.

ووفقا لاقتراح باراك فإن بإمكان وزير الدفاع الإسرائيلي أن يمدد ولاية رئيس الأركان بسنة رابعة إضافية ما يعني إعادة الوضع إلى ما كان عليه قبل تعيين أشكنازي رئيسا للأركان.

ويتعين على الحكومة الإسرائيلية المصادقة على الاقتراح وقد طلب باراك إجراء بحث كهذا في الحكومة خلال اجتماعها القريب يوم الأحد المقبل.

وقالت «يديعوت أحرونوت» إنه في حال تمت المصادقة على اقتراح باراك فإن من شأن ذلك أن يضعف مكانة رئيس أركان الجيش وسيجعله يوافق على مطالب القيادة السياسية والتقرب منها لكي توافق على تمديد ولايته لسنة رابعة ما قد يفقد رئيس أركان الجيش استقلاليته في اتخاذ القرارات الأمنية.

بالتزامن مع اطلاق المفاوضات: بلدية القدس تقر بناء مركز لمن تسميهم ضحايا العمليات الفدائية بالشيخ جراح وعائلة الحسيني تتهم اسرائيل بتهويد ارث المفتي

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

كشف النقاب امس في تل ابيب عن انّه بالتزامن مع انطلاق قمة واشنطن لاطلاق المفاوضات المباشرة بين السلطة الفلسطينية بمدينة رام الله المحتلة وبين حكومة بنيامين نتنياهو، صادَقَت ما تسمى بلجنة تخليد ضحايا الاعمال العدوانيّة في بلديّة الاحتلال في القدس على انشاء مقرّ قطري جديد لمنظّمة زاكا (التي تُعْنَى بانتشال ضحايا الكوارث الطبيعيّة والسياسية، والعاملة بموازاة شرطة اسرائيل ونجمة داود الحمراء) في حيّ الشّيخ جرّاح، بحيث سيشتمل المقرّ على قاعة ضخمة لتبريد وحفظ جثث الضحايا، اضافة الى انشاء متحف يخلّد من وصفهم موقع صحيفة «يديعوت احرونوت» على الانترنت بضحايا عمليّات الارهاب، على حدّ تعبير اللجنة.

يأتي هذا القرار ليوسّع من النّفوذ الاستيطانيّ المتفشّي في الاحياء العربيّة في القدس، ضمن مخطّط بلدية الاحتلال الواسع لتهويد القدس، ومحو معالمها العربيّة.

ويقع المقرّ المزمع بناؤه على بعد 300 متر فقط عن فندق شيبرد. جدير بالذكر انّه قبل عدّة اسابيع كشف النقاب عن قيام بلدية الاحتلال في القدس بالمصادقة بشكل نهائي على تنفيذ خطة البناء في فندق شيبرد في حي الشيخ جراح وسط مدينة القدس المحتلة الذي كان يستخدمه مفتي فلسطين الراحل الحاج امين الحسيني كمقر له.

وقالت اعلام اسرائيلية انّ الحديث يدور عن بناء 20 وحدة استيطانية، مشيرةً الى انّه تمّ اصدار التصاريح النهائية للمخطط الاستيطاني، وان الجمعية المبادرة التي تعود ملكيتها للمليونير اليهودي الامريكي ارفين موسكوفيتش قامت بدفع الرسوم المطلوبة.

وكان العقار مقرا ومنزلا للحاج امين الحسيني الذي توفي في منفاه في لبنان عام 1974 بعد نفيه خارج فلسطين من قبل سلطات الانتداب البريطاني عام 1937، وقد حافظ على العقار وكلف وكلاء قانونيين بمتابعته واستلام بدل الايجار من المستأجرين عندما حول الى فندق في اوائل الستينيات.

وقال بيان صادر عن عائلة الحسيني انّ المستأجر احال حقوق الاجارة لطرف ثالث، مخالفا لنصوص العقد ومعرضا العقار للخطر، وعلى اثر ذلك قام حارس املاك الغائبين باستغلال هذا التصرف المخالف.

واشار البيان الى ان حارس املاك الغائبين احال –بصورة غامضة وغير معلومة– حقوق الملكية الى طرف ثالث، بدون علم او موافقة او اقرار من قبل وكلاء المفتي وورثته. وهكذا تم بيع فندق شيبرد عام 1985 بمبلغ مليون دولار للملياردير اليهودي الامريكي ايرفينغ موسكوفيتش، الذي سيمول مخططا استيطانيا يتضمن بناء 20 وحدة سكنية وساحة لوقوف السيارات، في حين سيبقى الفندق على حاله، وسيضم كنيسا وملاعب ومنتزهات ومواقف للسيارات.

واكد البيان على انّ العقار ظل مسجلا باسم المفتي سنوات عديدة وقريبة جدا من تاريخ اليوم، مما يثبت بطلان ادعاءات حارس الاملاك بتغيير الملكية، مشيرا الى ان حارس الاملاك سلم حق التصرف الى موسكوفيتش المتخصص في الاستيلاء على العقار الفلسطيني في القدس لصالح الاستيطان.

وزاد الموقع الاسرائيلي قائلا انّ اللجنة القطريّة للتنظيم والبناء كانت قد اقرّت في شهر ايار (مايو) من عام 2007 انّ الارض التي سيقام عليها المقرّ والمتحف هي ارض مخصّصة للاستخدامات الجماهيريّة، وفي هذه الايام، تأتي مصادقة ما يسمّى بلجنة تخليد ضحايا الاعمال العدوانيّة، لتشكّل توصية اولى ورسميّة للبناء.

واخراج المشروع الى حيّز التّنفيذ ما يزال في انتظار مصادقة بلديّة الاحتلال، التي من المتوقّع ان تصادق عليها بعد اسبوعين (موعد انعقاد الجلسة التي ستعالج القضيّة)، اضافة الى وجوب مصادقة لجنة تخصيص اراضي البلديّات. واوضحت المصادر الاسرائيليّة انّ المقر خاص بمنظّمة انتشال الضّحايا سيكون ممتدّا على مساحة 6500 مترا مربعا، بينما مساحة المتحف ستكون 1200 متر مربع، اضافة الى قاعة مساحتها 1500 متر مربع معدّة لتخزين وحفظ جثث الضّحايا.

وقد اتّخذ كلّ من صادق على هذا القرار من اللجان المختلفة ذرائع مختلفة لانشاء مثل هذا المقرّ على اراضي الشّيخ جرّاح بالذّات، اكثرها رواجا انّ اسرائيل بحاجة لمثل هذا المقرّ لعدم توفّر نظير له في حالات كوارث طبيعيّة مختلفة، ناهيك عن تشديدهم على تخليد ما يسمّى بضحايا الارهاب.

وقال عضو بلدية الاحتلال، يائير غباي انّ موقف حكومة اسرائيل هو ان لا تجميد بناء في القدس، ومن هنا وجدنا هذا المكان الاكثر ملاءمة لهذه الاحتياجات المدنية المهمّة. يدور الحديث عن مساحة ملاصقة لمقر الحكومة، ولا يوجد اي سبب يعوق استخدامها لاحتياجات الاهداف الجماهيريّة المهمة كالدفن، وعلاج موضوع ذي قيمة وطنيّة ويهودية، على حد قوله.

جندي اسرائيلي يصوب بندقيته داخل سيارة فلسطينية خلال توقفها على حاجز قرب الخليل

خمسة الاف طالب فلسطيني بدون اطار تعليم بالقدس المحتلة وعجز كبير في الغرف الدراسية بسبب ممارسات الاحتلال

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

قال تقرير حقوقي صدر امس انّ الاف الاطفال في القدس العربية المحتلة سيبقون خارج اطار جهاز التربية والتعليم في السنة الدراسية الحالية (2010–2011)، مشددا على انّ عدد الطلبة الذين سيحرمون من توفير مقعد دراسي لهم يتراوح بين 4,329– و5,300 طالب، لافتا الى انّ عدد الطلاب الفلسطينيين في القدس يصل الى ما يقارب الـ 88 الفا تتراوح اعمارهم بين 6 سنوات وحتى 17 سنة.

وبحسب التقرير فانّ الاهمال المستمر من طرف جهاز التربية والتعليم العربي في القدس ادى الى العجز الشديد بغرف التدريس، حيث امتنعت وزارة التربية والتعليم وبلدية القدس هذا العام ايضا عن التعامل بصورة جدية مع هذا الامر، وبالتالي سيضطر الاف الاطفال الفلسطينيّين في السنة الدراسية القادمة لدفع مبالغ كبيرة بغية الحصول على مقاعد في المدارس، في حين انه كان يُفترض ان يحصلوا عليها بالمجان.

وجاء ايضا في التقرير انّه اضافة الى الاطفال الذين تتحمل عائلاتهم مصاريف مرتفعة لوضعهم في المدارس هنالك آلاف الاطفال في القدس المحتلة ممن لا يتعلّمون البتة، وفي المقابل لا يبدي اي شخص في اجهزة السلطة الاسرائيلية اي نوع من الاهتمام بهؤلاء ولا يفعلون شيئا لاعادتهم لمقاعد الدراسة، وهناك شكّ فيما اذا كان احد ما يعلم بعددهم الحقيقي، كما اكد على انّ معظم المدارس غير لائقة للطلبة، اذ انَّ الغالبية المطلقة للمدارس في شرق القدس، في جميع التيارات التعليمية، تعاني من ازمات وصعاب عسيرة: مبانٍ متداعية وغير امنة، وغرف تدريس مكتظّة، ومستويات تعليمية متدنية، ونسب تسرّب تصل الى 50 بالمئة من الاولاد، وتحصيل تعليمي متدنّ في الامتحانات (التوجيهي، والبجروت الاسرائيلي).

وقال التقرير ايضا ان من نتائج تعدد الاطر التعليمية في القدس وجود جهاز تربوي يغيب عنه التجانس على صعيد مناهج التعليم واساليب التدريس، ولذا فانها تفتقر الى عمود فقري ومركز للثقل، وبالتالي فانَّ الجهاز التربوي يُخرّج عددا قليلا جدا من اصحاب الثقافة الكافية للتطوّر الشخصي المميز اضافة الى انتاجه مجتمعا مدنيا يتمتّع بقدرة ضعيفة جدا على الصمود والاستمرار، وكشف تحليل بيانات البناء، الذي قامت به المشرفين على اعداد التقرير انّه في آب (اغسطس) 2010، عن انَّ هذا العجز لن يتقلّص في الاعوام المقبلة، حيث تمّ بناء 257 غرفة تدريس فقط منذ الوعود التي قطعت في العام 2001 وحتى اليوم.

واشار التقرير الى انه من المفترض الانتهاء من بناء مدرسة شاملة للبنات في رأس العمود حيث شيّدت 39 غرفة تدريس. وكذلك، يتعيّن بناء 24 غرفة تدريس في العام 2011 الا انَّ الانتهاء من بنائها ليس مضمونا. واضاف انه حتّى وان تمّ بناء جميع غرف التدريس المخطّط لها، حتّى نهاية العام 2011 ستبنى بالمجمل 338 غرفة تدريس، ويشكّل هذا العدد 52 بالمئة فقط من مجمل غرف التدريس التي قُطعت الوعود ببنائها. واكدت الجمعيتان انّ غرف التدريس المُزمَع بناؤها لا تفي بجميع احتياجات الجهاز التربوي، الامر الذي اكّدته السلطات ايضا، والتي ادّعت انَّه ليس بمقدورها بناء غرف تدريس كافية لسدّ هذا العجز المتراكم تاريخيا.

ولخص التقرير انه بنظرة شاملة على سياسة وزارة التربية والتعليم وبلدية القدس بهذا الصدّد، انَّ اعترافهما المبدئي بوجود هذا الالتزام لا يُترجم الى سياسة تعمل على تحقيق هذا الالتزام بصورة فعلية. يُشار الى انّ مراقب الدولة العبرية، كان قد اعدّ تقريرا عن اوضاع التعليم المأسوية في القدس المحتلة، في شهر ايار (مايو) المنصرم، كشف من خلاله عن الوضع السيئ لجهاز التعليم في القدس الشرقية، وطالب المسؤولون الحكومة وبلدية الاحتلال، بالعمل على تحسين الوضع، الا انّ السلطات الاسرائيلية لم تُنفذ ايّا من التوصيات التي تضمنها التقرير المذكور.

اصوات في مدريد تحذر من خطورة «الارتهان» لها

الجزائر ستزود اسبانيا بـ 40 % من احتياجاتها من الغاز مع بدء تشغيل أنبوب ميدغاز

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

بدأت الجزائر بضخ الغاز في أنبوب «ميدغاز» الرابط بين غرب الجزائر وجنوب الأندلس، وبهذا تصبح المزود الرئيسي لإسبانيا بهذه المادة، في حين يعتبر الخبراء أن هذا سيحمل معه تبعات سياسية بسبب ارتهان هذا البلد الأوروبي للغاز الجزائري بشكل كبير.

ونظرا لارتفاع الطلب على غازها، قررت الجزائر، رفقة اسبانيا في بداية العقد الجاري، إنشاء أنبوب غاز جديد يربط بين بلدة سطيف غرب الجزائر وسواحل ألمرية جنوب شرق الأندلس على امتداد 210 كلم والذي سيصدر سنويا قرابة ثمانية مليار متر مكعب وكلف بناؤه 900 مليون يورو.

وساهم في تشييد هذا الأنبوب الشركة الجزائرية سونتراش بـ36 % وسيبسا بـ20 % وإيبردرولا بـ20 % وإنديسا بـ 12 % ، وهي شركات اسبانية ثم شركة غاز فرنسا بـ 12 % .

وتتلقى اسبانيا عبر أنبوب آخر جرى تشييده في التسعينيات وينطلق من الجزائر عبر المغرب ثم اسبانيا عبر مضيق جبل طارق، تسعة مليارات متر مكعب من الغاز، وبهذا يكون مجموع ما ستستورده اسبانيا من الجزائر في المستقبل القريب 17 مليار متر مكعب من الغاز، أي ما يشكل 40 % من مجموع احتياجات اسبانيا من الغاز.

ونظراً للطابع السياسي الذي بدأت تتخذه الطاقة جيوستراتيجيا كسلاح للضغط، بدأ الكثير من المحللين يعتبرون أن الاعتماد بشكل كبير على الغاز الجزائري ليس بالعمل الصحيح سياسيا.

وكتبت جريدة «لفنغورديا» خلال نهاية الأسبوع الماضي في مقال بعنوان «الجزائر تعزز من موقعها في خريطة الطاقة الإسبانية بفضل ميدغاز» أن تشييد الأنبوب الجديد سيجعل اسبانيا حبيسة طاقة الجزائر من ناحية الأسعار وكذلك التزود بهذه المادة. وترى أن سيطرة الجزائر على 17 مليار متر مكعب من احتياجات اسبانيا من الغاز يشكل احتكارا حقيقيا. وهناك معاهد ومؤسسات اسبانية تحذّر من هذا الوضع الجديد، أي الارتهان للغاز الجزائري. وكان معهد ريال إلكانو للدراسات الاستراتيجية التابع للحكومة الإسبانية قد أنجز تقارير يؤكد فيها أن اسبانيا لا تجمعها علاقات مستقرة مع دول المغرب العربي وخاصة المغرب والجزائر، ولهذا لا يجب أن تربط احتياجاتها من الغاز والبترول بالجزائر. وكانت المخابرات الإسبانية قد زكت هذه التقارير سنة 2007 عندما أنجزت ملفا جرى تسريبه للصحافة يفيد بأن الجزائر تستعمل ورقة الغاز ضد اسبانيا حتى تغير موقفها من نزاع الصحراء الغربية لصالح البوليزاريو بدل التعاطف مع مقترح الحكم الذاتي الذي تقدم به المغرب كحل للنزاع.

وفي الوقت ذاته، كانت حكومة مدريد قد أعربت عن قلقها سنة 2008 عندما فكرت روسيا وقطر والجزائر في إنشاء أوبيك خاص بالغاز للتحكم في أسعاره، حيث اعتبرت الخطوة موجهة ضد الاتحاد الأوروبي ومن ضمنها اسبانيا.

الجزائر تجمد مساهمتها في بناء مسجد مرسيليا الكبير بسبب وقوع مشروعه «تحت النفوذ» المغربي

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

أعلن حليم بن عطا الله وزير الدولة الجزائري المكلف بالجالية أن بلاده قررت تجميد مساهمتها المالية في بناء مسجد مرسيليا الأعظم بجنوب فرنسا، والذي ستنطلق أشغال انجازه خلال ستة أشهر.

وأوضح بن عطا الله في مؤتمر صحافي عقده أمس الخميس بباريس أن قرار الحكومة الجزائرية بتجميد الميزانية المرصودة للمساهمة في بناء مسجد مرسيليا اتُخذ بناء على رغبة الجالية الجزائرية المقيمة في مرسيليا.

وقال ان بلاده تدعم فكرة بناء مسجد كبير في مدينة مرسيليا التي تضم ثاني أكبر جالية مسلمة في فرنسا بعد العاصمة باريس، ولكنها تريد أن تكون طريقة تسيير هذا المجلس محل إجماع بين مختلف الجاليات المسلمة في مرسيليا. وعلى جانب آخر لم يفصح الوزير الجزائري عن قيمة الميزانية الإجمالية التي رصدتها السلطات الجزائرية، مشيرا إلى أن بلاده ساهمت بـ160 ألف يورو في الدراسات الخاصة بإنجاز هذا الصرح.

من جهته أعرب الإمام عبد الرحمن غول رئيس جمعية مسجد مرسيليا عن استغرابه لقرار الحكومة الجزائرية، مشيرا إلى أنه زار الجزائر منذ حوالي ثلاثة أشهر ووجد ترحابا كبيرا، واستقبله خلال هذه الزيارة عبد العزيز بلخادم وزير الدولة والممثل الشخصي للرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة.

وأكد أن بلخادم تحدث معه مطولا حول مشروع مسجد مرسيليا الأعظم وأهميته، وطمأنه بشأن المساهمة المالية للجزائر في المشروع بالمستوى الذي تنتظره الجمعية، موضحا أنه أدلى بتصريحات حول فحوى ذلك اللقاء دون أن يكذب من طرف بلخادم أو الحكومة الجزائرية.

وذكر عبد الرحمن غول أن الانتخابات داخل الجمعية جرت بطريقة ديمقراطية، مشددا على أن الجزائر وغيرها من الدول مدعوة للمساهمة في بناء المسجد دون قيد أو شرط، ودون التدخل في تسييره. جدير بالذكر أن جمعية مسجد مرسيليا كان يترأسها جزائري اسمه نور الدين شيخ، لكنه تم استخلافه بالمغربي عبد الرحمن غول إثر انتخابات جرت قبل أشهر.

غير أن جزائريي مرسيليا يرفضون تلك النتائج، كما أن السلطات الجزائرية لم تنظر بعين الرضا إلى تولي غول رئاسة الجمعية، وهو ما جعلها تقرر تجميد مساهمتها المالية إلى غاية تبين طريقة تسيير هذا الصرح الكبير.

الوزير الجزائري المكلف بالجالية في الخارج حليم بن عطا الله

المغرب يبدأ حملة دبلوماسية لدعم ترشيحه لمقعد بمجلس الامن وتركيا اول المؤيدين

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

بدأ المغرب حملة دبلوماسية لنيل دعم ترشيحه لشغل مقعد في مجلس الامن الدولي.وقالت مصادر رسمية مغربية ان تركيا ابلغت المغرب رسميا دعمها لهذا الترشيح.

وتتناوب الدول العربية على شغل مقعد مخصص للمجموعة العربية من بين المقاعد غير الدائمة الـ10 التي يتم انتخاب شاغليها كل سنتين.

ويتكون مجلس الامن الدولي من 15 عضوا من بينها خمسة مقاعد دائمة تشغلها الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا وفرنسا والصين وتحظى بحق الفيتو فيما توزع المقاعد العشرة على بقية دول العالم التي صنفت على اساس جغرافي.

وكانت المرة الاخيرة التي شغل بها المغرب مقعد المجموعة العربية دورة 1992 –1994 التي تميزت بالقمة الاولى والوحيدة للمجلس وشارك بها العاهل المغربي الراحل الملك الحسن الثاني.

وأعلن نائب رئيس الوزراء التركي المكلف بتنسيق الشؤون الاقتصادية، علي باباكان، عن دعم بلاده لترشيح المغرب لعضوية مجلس الأمن الدولي.

وقال المسؤول التركي عقب لقاء مع عباس الفاسي رئيس الحكومة المغربية مساء اول أمس الأربعاء بطرابلس، على هامش مشاركتهما في احتفالات الجماهيرية الليبية بالذكرى 41 لثورة الفاتح من أيلول/سبتمبر، أن هذا الموقف «نابع من تقدير بلاده لمكانة المغرب وللعلاقات القوية والتاريخية التي تجمع بين البلدين».

وشارك المسؤولان المغربي والتركي باللقاء التشاوري لمجموعة الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط (5+5) التي أكدت عزمها على الارتقاء بعمل هذه المجموعة لما فيه مصلحة شعوبها.

وأوضح أمين اللجنة الشعبية العامة للاتصال الخارجي والتعاون الدولي الليبي (وزير الخارجية) موسى كوسا أن المجموعة قررت أيضا العمل سويا على حل المشاكل التي تعاني منها منطقة المتوسط.

وأعلن المسؤول الليبي أنه تم الاتفاق خلال هذا اللقاء على عقد القمة المقبلة للمجموعة (5+5) بمالطا مطلع السنة القادمة (2011).

وشارك في اللقاء التشاوري الذي ترأسه الرئيس الليبي العقيد معمر القذافي من الجانب المغاربي كل من الوزير الأول التونسي محمد الغنوشي والوزير الأول الجزائري أحمد أويحيى والوزير الاول المغربي عباس الفاسي والوزير الأول الموريتاني مولاي ولد محمد لغضف، فيما شارك في اللقاء عن مجموعة الأعضاء المنتمين للضفة الشمالية للحوض الغربي لحوض المتوسط كل من الوزير الأول المالطي لورانس غونزي والوزير الأول البرتغالي خوسيه سوكراتيس ووزير الخارجية الإيطالي فرانكو فراتيني ونائب رئيس الحكومة الإسباني المكلف بالسياسة الترابية مانويل شافيس غونزاليز والوزير الفرنسي للشؤون الأوروبية بيير لولوش.

وبدأت لقاءات مجموعة (5+5) سنة 1991 الا انها تعثرت بعد الحصار على ليبيا بسبب ازمة لوكاربي ورفض مجموعة الضفة الشمالية مشاركة ليبيا بهذه اللقاءات.

ليبيا تسمح لامرأتين من اليهود الليبيين بزيارة أراضيها

■ طرابلس ـ يو بي أي: سمحت ليبيا للمرة الأولى منذ أكثر من 40 عاما لامرأتين من اليهود الليبيين بالدخول إلى أراضيها وزيارة الأماكن التي ولدتا وعاشتا فيها لفترة من الزمن قبيل هجرتهما إلى إيطاليا عام 1967.

وعرض التلفزيون الليبي في نشرته الأخيرة التي بثها في الساعات الأولى من صباح امس الخميس لقطات مصورة لوصول الامرأتين غير أنه لم يذكر اسميهما. يشار إلى أن الامرأتين كانتا من ضمن اليهود الليبيين المهاجرين إلى إيطاليا، والذين استقبلهم الزعيم الليبي معمر القذافي خلال زيارته الأولى إلى إيطاليا في حزيران/يونيو 2009.

وكان رئيس منظمة يهود ليبيا رفائيل لوزون قام في تموز/يوليو الماضي برفقة والدته راحيل، وأخته ريتا بزيارة إلى مسقط رأسه بنغازي بعد انقطاع عن بلده الأصلي ليبيا لفترة تجاوزت 43 عاما.

منظمة جزائرية: عدم دعوة مصر لمعرض الكتاب ضربة للكتاب العربي

■ الجزائر ـ يو بي أي: اعتبرت الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية عدم توجيه الدعوة لمصر للمشاركة في معرض الكتاب المقرر في 26 تشرين الأول/أكتوبر المقبل بالعاصمة الجزائرية، طريقة غير مباشرة لغلق الباب أمام الكتاب العربي.

وقال الدكتور عثمان سعدي رئيس الجمعية في بيان نشر امس الخميس «إن غلق المعرض الدولي للكتاب في وجه الأدب المصري والناشرين المصريين هو بمثابة طريقة غير مباشرة لإيصاد الباب على القراء العربين المتوافدين على الصالون لاقتناء حاجتهم من الكتب باللغة العربية». كما اعتبر سعدي منع مصر من المشاركة ضربة للقيم الديمقراطية والثقافية العالمية، ومساساً بصورة بلادنا في الساحة العربية والعالمية، كما ظهر بالفعل في ردود فعل عربية وعالمية. وتساءل سعدي عن معنى موقف وزارة الثقافة التي تركت محافظ معرض الجزائر، إسماعيل أمزيان «يتخذ قرارا منفردا وباسم البلاد».

وقد أيدت وزارة الثقافة ومعها وزارة الشؤون الدينية والأوقاف قرار إسماعيل ميزان في منع مصر من المشاركة، إلا أن المجلس الإسلامي الأعلى، أعلى هيئة دينية استشارية تابعة للرئاسة الجزائرية، أدان قرار المنع واصفا إياه «بالتعسفي والفردي الذي يثير كثيرا من التساؤلات المشروعة التي تحتاج إلى إجابات».

انهى زيارة عمل الى نواكشوط التقى خلالها اطياف المجتمع السياسي

مبعوث الامم المتحدة الى موريتانيا يجد صعوبة في التقريب بين الحكم والمعارضة

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله بن مولود:

أنهى سعيد جنيت الممثل الخاص للأمين العام للامم المتحدة في غرب افريقيا أمس الخميس وساطة بين أطراف الأزمة السياسية في موريتانيا التقى خلالها مع الرئيس محمد ولد عبد العزيز كما استمع لأقطاب المعارضة الموريتانية.

وأعلن مصدر في ممثلية الأمم المتحدة في نواكشوط أن «تباين مواقف النظام الحاكم ومواقف المعارضة من مسألة الحوار التي نص عليها اتفاق داكار سبب لجنيت إحراجا كبيرا».

واشار المصدر إلى أن جنيت لاحظ «تباعدا كبيرا في وجهات نظر الطرفين من مسألة الحوار جعله مضطرا للاكتفاء بتقديم تقرير للأمين العام المتحدة عن مهمته في موريتانيا التي بدت له معقدة للغاية».

وفوجيء جنيت، حسب المصدر، بأن الرئيس ولد عبد العزيز يشترط اعتراف المعارضة بشرعيته والاعتذار عن مواقفها السابقة من انتخابات تموز/يوليو 2009، فيما تشترط المعارضة خضوع الرئيس دون قيد أو شرط لمبدأ الحوار معها على أساس «مرجعية داكار».

وإضافة لاجتماعه بالرئيس ولد عبد العزيز ظهر الأربعاء، اجتمع مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة مع كل من رئيس الجمعية الوطنية (البرلمان) مسعود ولد بولخير والرئيس الدوري لمنسقية المعارضة با بوبكر موسى، نائب رئيس حزب اتحاد قوى التقدم، ومحمد محمود ولد ودادي نائب رئيس حزب التكتل ومحفوظ ولد بتاح رئيس حزب اللقاء الديمقراطي.

وأعلن ولد بتاح القيادي البارز في المعارضة في توضيحات لـ«القدس العربي» أن قادة منسقية المعارضة الذين التقوا جنيت شرحوا له مواقفهم من الحوار مع نظام الرئيس ولد عبد العزيز واستعدادهم له.

وأوضح أنهم أكدوا لجنيت أن المعارضة «اعترفت برئاسة ولد عبد العزيز للدولة رغم تحفظاتها المشروعة والواضحة على نجاحه في الانتخابات الأخيرة، بل إن المعارضة قدمت تنازلات كبيرة للنظام فيما ألغى النظام اتفاق داكار في مقابلة تلفزيونية»، حسب قوله.

وكان النائب البرلماني في كتلة الأغلبية الحاكمة سيدي أحمد ولد أحمد قد صرح أمس لقناة «الجزيرة» القطرية بأن النظام الحاكم «مستعد» للحوار مع المعارضة «بشرط أن تعلن رسميا اعترافها بالسيد محمد ولد عبد العزيز رئيسا للجمهورية الاسلامية الموريتانية».

وحسب مصدر معارض، فإن قادة المنسقية وجهوا لوما شديدا للسيد جنيت واتهموه بالتقصير في متابعة تنفيذ اتفاق داكار مع أنه هو من وقع عليه باسم الأمم المتحدة.

ورد سعيد جنيت بأن تأخره عن زيارة موريتانيا كان انتظارا لمباشرة المؤسسات المنبثقة عن انتخابات تموز/يوليو 2009 لمهامها، مشيرا إلى أنه جاء الآن الى نواكشوط لجمع المعلومات وحصر مواقف الأطراف لإزالة ما بقي من عراقيل في وجه العودة الحقيقية للحياة الدستورية.

وكان جنيت قد أدلى بتصريح متفائل بعد مقابلته مع الرئيس ولد عبد العزيز أكد فيه حرصه على استمرار الاتصالات مع السلطات في هذه الدول والأطراف الفاعلة فيها «بهدف الاطلاع على الأوضاع واستكشاف الأسس التي يمكن للأمم المتحدة من خلالها مواصلة تقديم العون للجهود المهمة التي تقوم بها هذه الدول من أجل مواجهة مختلف التحديات ليس فقط على صعيد التنمية وإنما على مستوى تعزيز السلم والأمن في شبه المنطقة».

وأوضح جنيت أنه تبادل مع الرئيس الموريتاني الآراء حول تطور الأوضاع في المنطقة وآفاق تعزيز التعاون، كما بحث معه تطور الوضع في موريتانيا على المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، حسب تصريحه.

وعبر الممثل الخاص عن ارتياحه «الكامل للتقدم الذي أحرزته موريتانيا خاصة في مجال التنمية المؤسسية والاجتماعية والاقتصادية مؤكدا استعداد الأمم المتحدة لمواكبة موريتانيا على غرار دول شبه المنطقة من أجل تحقيق أكبر قدر من الاستقرار والتقدم الاجتماعي والاقتصادي».

واستهدفت زيارة سعيد جنيت لموريتانيا استطلاع تطور الأوضاع السياسية فيها بعد سنة من تنفيذ اتفاق المصالحة في داكار الذي اشرفت عليه مجموعة الاتصال الدولية ووضع حد للأزمة السياسية التي شهدتها موريتانيا بعد الانقلاب الذي أطاح بالرئيس المنتخب سيدي ولد الشيخ عبد الله في آب/أغسطس 2008.

وشارك سعيد جنيت في المفاوضات التي أشرفت عليها مجموعة الاتصال الدولية بين أطراف الأزمة الموريتانية 2008،وكان من ضمن محرري وموقعي اتفاق المصالحة الذي أبرم في داكار في حزيران/يونيو 2009.

الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز (يمين)مع المبعوث الدولي سعيد جنيت

حقوقيون: معتقلو «العدل والإحسان» المغربية يبدأون شهرا ثالثا من الاحتجاز دون محاكمة

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت «هيومن رايتس ووتش» الاربعاء إن قيام السلطات المغربية باعتقال سبعة أعضاء بارزين في جمعية إسلامية ـ دون مذكرات توقيف ـ ثم ظهور ادعاءات بتعرضهم للتعذيب في مقر الفرقة الوطنية للشرطة القضائية؛ هو أمر يثير التساؤلات حول كيفية معالجة السلطات المغربية لتلك القضية.

وقالت المنظمة التي تتخذ من نيويورك مقرا لها في بيان تلقت «القدس العربي» نسخة منه، ان السلطات المغربية ألقت القبض على سبعة من أعضاء جماعة العدل والإحسان شبه المحظورة خلال مداهمة منازلهم فجرا في مدينة فاس (وسط). وأضافت أن التهمة الموجهة إليهم نابعة من شكوى تقدم بها عضو سابق في الجماعة يوم 21 حزيران/يونيو الماضي يتهمهم بأنهم اختطفوه وعذبوه في الشهر السابق، متهمين إياه باختراق الجماعة للتجسس لحساب الحكومة.

والرجال السبعة رهن الاحتجاز دون محاكمة منذ 28 حزيران/يونيو.

وقالت سارة ليا ويتسن، المديرة التنفيذية لقسم الشرق الأوسط وشمال افريقيا في هيومن رايتس ووتش: «هناك طريقة صحيحة للتحقيق في شكوى مواطن ضد مواطنين آخرين، باحترام مبدأ قرينة البراءة». وتابعت: «إن عمليات التفتيش والاعتقال فجرا من دون إذن قضائي توحي بأن العدالة ليست من الأولويات».

ونقلت «هيومن رايتس ووتش» عن أهالي المعتقلين قولهم إنه «بدلا من استدعاء المتهمين لسؤالهم عن الشكوى، فإن أعدادا كبيرة من الشرطة المسلحين في ثياب مدنية اقتحموا منازل الرجال في وقت مبكر وألقت الشرطة القبض على الرجال وفتشت منازلهم وصادرت الكتب والأقراص المدمجة وذاكرات التخزين وأجهزة الكمبيوتر، دون أن يُظهروا أية مذكرات اعتقال أو أوامر تفتيش».

والموقوفون السبعة هم : أبو علي المنور وهو دكتور صيدلاني؛ وهشام صباح، وهو ضابط الحالة المدنية، فرع محلي للحكومة؛ وعز الدين السليماني، وهو أستاذ مبرز بقطاع التعليم؛ وهشام الهواري ديدي، وهو موظف بمندوبية وزارة التجهيز؛ وعبد الله بلا، وهو أستاذ بالثانوي الإعدادي؛ وطارق مهلة، وهو مؤطر بمعهد تكوين الأطر في الميدان الصحي (مُدرس تمريض)؛ ومحمد بن عبد المولى السليماني التلمساني، وهو أستاذ التعليم العالي بالمدرسة العليا للأساتذة.

الجزائر تقرر اخضاع الطائرات الاوروبية لمقاييس السلامة والأمن في مطاراتها

■ الجزائر ـ يو بي أي: كشف مصدر جزائري امس الخميس عن قرار اتخذته الحكومة الجزائرية يقضي بإخضاع الطائرات الأوروبية لعمليات تفتيش ومراقبة منتظمة في مطارات الجزائر للتأكد من مدى احترامها لمقاييس السلامة والأمن وحماية البيئة.

ونقلت صحيفة «الخبر» الجزائرية عن رئيس شركة الخطوط الجوية الجزائرية الحكومية، وحيد بوعبد الله، قوله إن القرار سيعلن قريبا وينتظر فقط توقيع رئيس الوزراء أحمد أويحيى، مشيرا إلى أن القرار اتخذ قبل أسبوعين وسيصدر على شكل مرسوم تنفيذي يحدد كيفية تطبيقه.

وأشارت الصحيفة إلى أن القرار الذي أسندت مهمة تنفيذه لمديرية الطيران المدني بوزارة النقل، يأتي عقب اجتماعات ضمت مؤخرا مسؤولين من وزارة النقل الجزائرية ومسؤولين في الخطوط الجوية الجزائرية المشرفين على مصالح الاستغلال والبرمجة.

وتناولت تلك الاجتماعات المتاعب التي أصبحت تواجهها الشركة الجزائرية (المحتكرة لمجال النقل الجوي في الجزائر) قبل انتهاء المهلة التي منحتها لها المفوضية الأوروبية في الخامس من تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل، لكي تتكيف مع المعايير الأوروبية الجديدة للأمن والسلامة الجويين.

واعتبر بوعبد الله أن المهلة التي حددها الأوروبيون «لا تكتسي طابعا خاصا» بحيث أنها تشمل كل شركات النقل الجوي المستخدمة للمطارات الأوروبية، والتي أصبح يطلب منها إدخال بعض التغييرات الفنية داخل طائراتها لتشديد إجراءات الأمن والسلامة.

وقال إن المسألة مرتبطة بمشكلة اتصال مع الاتحاد الأوروبي بخصوص هذا المجال، ذلك أن «الجوية الجزائرية» لم تكن تبلّغ بشكل منتظم بمضمون الملاحظات التي كانت ترسلها اللجنة الأوروبية إلى مديرية الطيران المدني في وزارة النقل، حسب قوله.

دول غرب المتوسط توافق على بحث طلب ليبيا 5 مليارات يورو لمواجهة الهجرة

القذافي يقترح توسيع منتدى «5 + 5» ليشمل اليونان ومصر

■ طرابلس ـ ا ف ب: اقترح الزعيم الليبي معمر القذافي الاربعاء خلال اجتماع غير رسمي للتعاون المتوسطي شاركت فيه خمس دول من المغرب العربي وخمس دول من جنوب اوروبا، ان يتم العام المقبل بحث توسيع هذا المنتدى ليشمل اليونان ومصر، وفق ما افادت مصادر دبلوماسية.

ويضم منتدى «خمسة زائد خمسة» كلا من موريتانيا والمغرب والجزائر وتونس وليبيا وايطاليا ومالطا وفرنسا واسبانيا والبرتغال.

واقترحت ليبيا ان تتخذ الدول العشر خلال قمتها المقبلة المقررة عام 2011 في مالطا قرارات في شأن تشكيل امانة سر دائمة واتخاذ اجراءات جديدة لحماية البيئة في المتوسط والنظر في الاقتراح الليبي الهادف الى الحد من الهجرة غير الشرعية واضفاء طابع دوري على القمة.

وعقد الاجتماع بتأخير ساعتين واستمر نحو عشرين دقيقة اثر مأدبة عشاء ترأسها القذافي في الذكرى الحادية والاربعين للثورة الليبية.

واعلن وزيرا خارجية ايطاليا فرانكو فراتيني وليبيا موسى كوسا ان كل الدول توافق على فكرة التوسيع. لكن الوفود اعتبرت ان الامر لا يعدو كونه اقتراحا ليبيا، ولفت احدها الى ان ضم مصر الى المنتدى يعني ادخال النزاع في الشرق الاوسط الى منتدى مخصص لشؤون المتوسط.

وكما كان متوقعا، شكل موضوع الهجرة غير الشرعية للافارقة الى اوروبا عبر ليبيا احد المحاور الرئيسية للمشاورات.

وزار القذافي روما الاثنين، ودعا الاتحاد الاوروبي الى تقديم مساعدة بقيمة خمسة مليارات يورو للتصدي للهجرة غير الشرعية. لكن الاتحاد الاوروبي اعتبر ان هذا الطلب مبالغ فيه.

وردا على طلب القذافي، حذر فراتيني مساء الاربعاء مما اعتبره «القنبلة الديموغرافية على حدود المتوسط» التي يشكلها النمو الديموغرافي في افريقيا.

وقال الوزير الايطالي للصحافيين ان «ليبيا لم تطلب هذا المال لنفسها، لقد طلبت المال لتعزيز التنمية في افريقيا»، مضيفا «لا اتحدث عن ارقام (اشار اليها القذافي) ولكن عن مبدأ وجوب اقامة شراكة فعلية بين اوروبا ودول جنوب الصحراء».

وتابع فراتيني «هناك شراكة مع ليبيا تعطي نتائج»، ملاحظا ان عدد المهاجرين الافارقة غير الشرعيين الذين يصلون الى سواحل ايطاليا اتين من ليبيا تراجع من نحو 23 الف شخص سنويا الى 300 شخص خلال العام 2010.

من جهته، شدد وزير الدولة الفرنسي للشؤون الاوروبية بيار لولوش على ان الهجرة غير الشرعية انتقلت الى شرق المتوسط كون المهاجرين باتوا يصلون الى اوروبا انطلاقا من تركيا.

واذ اشار الى الوكالة الاوروبية لمراقبة الحدود الخارجية، اعتبر لولوش ان على اوروبا تقديم «مساعدة الى شركائنا اليونانيين» لمواجهة هذه المشكلة.

في سياق متصل وافق رؤساء حكومات ووفود دول غرب المتوسط على النظر في دراسة اقتراح ليبيا تقديم الدعم لها في مواجهة «الهجرة غير المرغوبة» وذلك خلال قمتهم المقبلة التي تقرر عقدها في مالطا مطلع العام المقبل.

وتمت الموافقة خلال الاجتماع الذي عقده رؤساء وزراء ليبيا والبرتغال ومالطا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا ونائب رئيس وزراء إسبانيا ووزير خارجية إيطاليا وكاتب الدولة للشؤون الأوروبية بوزارة الخارجية الفرنسية في حضور القذافي بطرابلس الليلة قبل الماضية.

مطالبة بتعيين نائبات للمفتي للإجابة عن أسئلة النساء المحرجة.. مرشد الاخوان السابق ينفي استخدام تعبير «ستات الإخوان»

سفر جمال مع والده لواشنطن اطلاق له كرئيس.. والاعلام الحكومي يحتفي بتصريحات مبارك

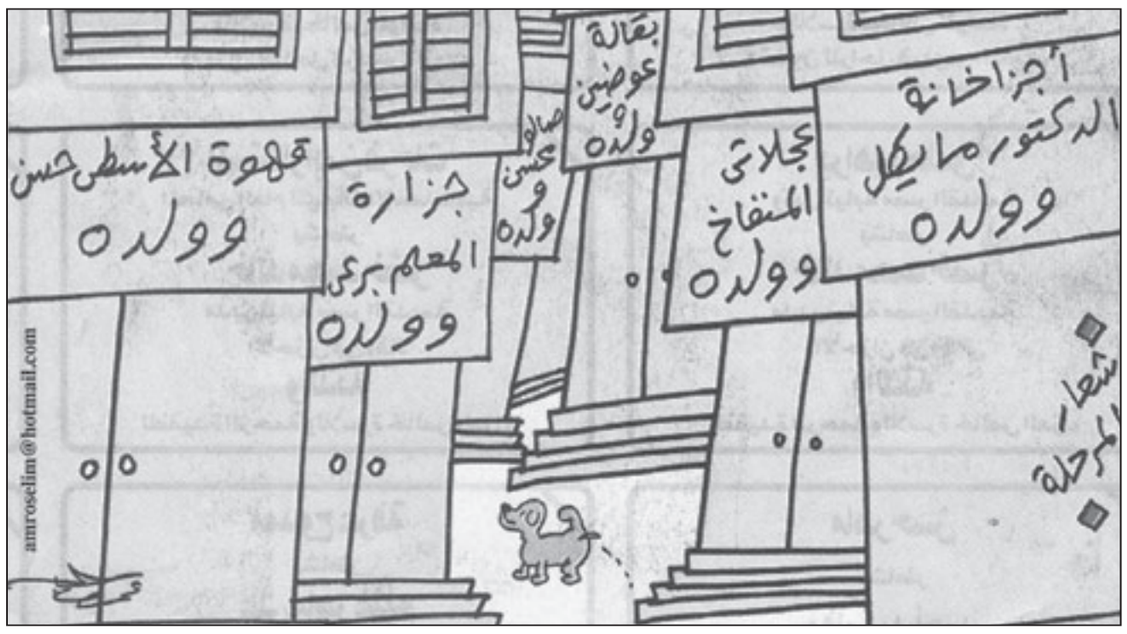

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن كلمة الرئيس في اطلاق عملية المفاوضات المباشرة بين الإسرائيليين والفلسطينيين، في أمريكا، ومقاله في صحيفة «نيويورك تايمز»، وكان كاريكاتير زميلنا حسن فداوي في جريدة «روزاليوسف» أمس عنوانه، مفاوضات السلام، لو سافر صلاح الدين الى واشنطن الآن، والرسم لصلاح الدين راكبا حصانه في واشنطن حاملا غصن الزيتون بدلا من السيف.

وأشارت الصحف إلى إحالة محسن شعلان وكيل وزارة الثقافة ورئيس قطاع المتاحف ومعه آخرون الى محكمة جنح قسم الدقي، بسبب سرقة لوحة الخشخاش لفان غوخ من متحف محمود خليل وحرمه، واستمرار الجدل حول المرشحين عن الحزب الوطني الحاكم لانتخابات مجلس الشعب في نوفمبر القادم، وبدء المعارك في الدوائر من الآن، واستعدادات الحكومة لعيد الفطر، أعاده الله علينا مسلمين ومسيحيين عربا بالخير واليمن والبركات، وسقوط أمطار على دمياط وجمصة وإزالة سبعة أبراج سكنية في منطقة العمرانية بمحافظة الجيزة لعدم حصول اصحابها على تراخيص، وتقرير لجنة الخبراء بالإدارة المركزية للكسب غير المشروع يؤكد تورط أربعة عشر نائبا في مجلسي الشعب والشورى ورئيس المجالس الطبية في التلاعب بقرارات العلاج على نفقة الدولة. وإلى بعض مما عندنا اليوم:

«صباح الخير»: مسلسل «الجماعة» يعرض تاريخ مصر

ونبدأ تقريرنا اليوم باستمرار ردود الأفعال على مسلسل الجماعة لوحيد حامد، ونشر مجلة «صباح الخير» عدة تحقيقات عن أبطاله، مثل يسرا اللوزي التي أدت دور حفيدة عزت العلايلي، وخطيبة وكيل النيابة حسن الرداد، وقالت لزميلنا محمد عبدالرحمن: «– درست في الجامعة الأمريكية في قسم العلوم السياسية بالتالي لدي خلفية معرفية كبيرة عن نشأة جماعة الإخوان، أما قبل تصوير المسلسل فكنت مهتمة بالتمكن من دوري خصوصا أنه بعيد عن الجماعة نفسها فأنا لا أقابل أحدا من قيادات الإخوان في أحداث المسلسل.

المسلسل ليس عن الإخوان فقط إنه يقدم صورة بانورامية لمصر الآن وفي الماضي من خلال قصة صعود جماعة الإخوان، وثانيا دوري هو خطيبة وكيل النيابة الذي يحقق مع شباب الإخوان وحفيدة المستشار عبدالله كساب الذي يروي لخطيبي رؤيته للإخوان بالتالي أنا متواجدة في هذه الحوارات بجانب كوني من الشباب الرافضين للكثير من السلبيات التي تضرب مجتمعنا ويستغلها أهل السياسة أسوأ استغلال، وأظهر في الحلقات الأولى كموظفة في شركة محمول قبل أن تتغير حياتي تماما مع مرور الأحداث. وللعلم أنني البنت الوحيدة صاحبة المساحة الكبيرة في المسلسل.

إن أي عمل فني يقدم وجهة نظر صناعه لا وجهة نظر التاريخ الذي من الأساس لا يوجد من يقول إن معه التاريخ الحقيقي، فكل الشخصيات والوقائع التاريخية لها أكثر من رواية، لكننا نميل في النهاية للرواية الأكثر مصداقية وفي المسلسل نقدم كل وجهات النظر، كما حرص الكاتب الكبير وحيد حامد على ذلك ولا ندين جماعة الإخوان فقط ولا نشيد بهم بل ندين كل من تسبب في آلام الناس، وهذا ما لمسته خلال التحضير والتصوير، لكن حكمي أنا نفسه يظل ناقصا لأنني لم أشاهد كل الحلقات، فقط أنا مسؤولة عن مشاهدي، وبالمناسبة هذا المسلسل من النوعية التي تتطلب تركيزا كبيرا من المشاهد لكي يتأمل ما يحدث أمامه والإيقاع سريع للغاية ولا يمكن تفويت حلقة لأنه ليس كمسلسلات الحكايات العادية».

الفنان سامي المغاوري يتحدث عن شخصية مرشد الاخوان

والحديث الثاني كان مع الفنان سامي المغاوري الذي أدى دور المرشد السابق خفيف الظل محمد مهدي عاكف وأجراه معه زميلنا محمد حمدي القوصي، وقال فيه سامي:

«تقديم شخصية «مرشد الإخوان» التي رسمها المؤلف وحيد حامد بإتقان وبراعة، كما أن الشخصية في حد ذاتها قوية للغاية من الناحية الفنية والعمل ككل له قيمته العالية، والحق يقال إن جميع الأعمال التي قدمتها مع هذا المؤلف المتميز محترمة ومثيرة للجدل العقلي، كما انني تميزت فيها للغاية وأحقق خلالها نسبة كبيرة من النجاح الفني والجماهيري.

رغم ان قرب الشبه بيني وبين المرشد السابق الذي زاد من صعوبة تجسيد الشخصية إلا أنني قدمت شخصية «الكبير» كنموذج فني لشخصية مرشد الإخوان من خلال التركيز على إظهار روحها أكثر من تفاصيلها الخارجية إضافة إلى أنني حرصت كثيرا كفنان يحترم فنه على تقديم شخصية «المرشد» بشكل صادق وغير مبالغ فيه وبقيمة هذه الشخصية الموجودة في المجتمع حتى تصل إلى المشاهدين بنفس المصداقية.

شاهدت بالفعل لقاءات تليفزيونية لمرشدين سابقين من بينهم محمد مهدي عاكف والتلمساني ومحمد بديع وقرأت كثيرا عن أفكارهم وتوجهاتهم لكنني لم استرشد بمراجع سابقة لأن الدور الذي كتبه المؤلف وحيد حامد كان مرجعي الأساس حتى لا أقع في فخ التقليد، المسلسل لم يهاجم جماعة الإخوان بالصورة البشعة التي يصورها البعض بدليل أن الطفل الذي جسد شخصية «حسن البنا» في صغره لاقى استحسان الكثير من المشاهدين والنقاد مما يجعله نقطة إيجابية في صالح الإخوان وليس ضدهم الى غير ذلك من الأحداث التي تم تناولها بموضوعية شديدة، وعلى كل حال فإن القضاء المصري عادل ومحترم وللإخوان الحرية فيما يفعلون».

ثروت الخرباوي: وحيد حامد لا يعرف مفردات الإخوان

لكن المحامي والمحظور السابق، آسف – الإخواني السابق والكاتب خفيف الظل ثروت الخرباوي، قال في مجلة «المصور» عن دور عاكف وساخرا من وحيد حامد:

«لا يعرف وحيد حامد مفردات الإخوان، لذلك ضحكت من هذا الكلام الهزلي الذي قاله المرشد – سامي مغاوري – مهدي عاكف – لبعض رجاله عندما هدد نساء الإخوان بالطلاق من أزواجهن إذا لم يخرجن في المظاهرات، وبغض النظر عن عدم صحة هذا الكلام، لأن كل من يعرف الإخوان يفهم ويدرك ان نشاط قسم الإخوان اختياري إذ ليس فيه إجبار لأخت على العمل العام، إلا أن مفردات ولغة المرشد ليست صحيحة، وليست هي لغة الإخوان، فقد ظهر المرشد وهو يقول، ستات الإخوان – فيرد اتباع المرشد عليه وهم يقولون – ستات الجماعة، ومن يعرف ألف باء الإخوان يعرف ان الإخوان لا يقولون أبدا، ستات، ولكن يقولون أخوات».

«الأهالي»: مسلسل «الجماعة» هاجم الاحزاب السياسية

وإذا كان ثروت استنكر ان يستخدم المرشد أو الإخوان كلمة ستات فإن زميلتنا الجميلة ومديرة تحرير «الأهالي» – لسان حال حزب التجمع ـ أمينة النقاش استنكرت مهاجمة الأحزاب السياسية في المسلسل بقولها بعد أن أشادت بوحيد: «من بين التعليقات العابرة التي استوقفت كثيرين قول القاضي والمستشار عبدالله بك في المسلسل ان جماعة الإخوان المسلمين، مثلها مثل بقية الأحزاب تتاجر بآلام الناس، ولا أدري ما الذي دفع مؤلفا موهوبا بحجم وحيد حامد لأن يقع في هذا الخلط الذي يروج له الحزب الوطني الحاكم، هو وزمرة ممن لا يؤمنون حقا بالتعدد الحزبي الذي هو أساس الحياة الديمقراطية، لقد ساهمت الحملة على فكرة الحزبية بشكل عام، وعلى أحزاب المعارضة بشكل خاص، على إضعاف الحياة الحزبية، وقادت الى فراغ في الحياة السياسية كان من الطبيعي بعد ذلك أن يملأه تيار الإسلام السياسي بشكل عام وجماعة الإخوان المسلمين على وجه الخصوص، ولا يتسق بأي حال أن يكرس مسلسل نفسه للدعوة إلى مدنية الدولة المصرية، وإلى الفصل بين الدين والسياسة وهو يروج في نفس الوقت لأفكار سطحية غير مدروسة عن الأحزاب والحزبية لا يستفيد منها في الواقع سوى أعداء دعوته».

«الشروق»: المسلسل يقدم نظرة سطحية للتاريخ

ولم يشأ زميلنا المحلل السياسي الكبير، ورئيس مجلس تحرير جريدة «الشروق» سلامة أحمد سلامة أن يظل بعيدا عن ساحة المعركة حول المسلسل ولا يكون له رأي فيها، وقد عبر عنه يوم الأربعاء بالقول: «يقدم المسلسل نظرة سطحية إلى تاريخ الجماعة تتكرر فيه لقطات بعينها في إلحاح ممل ليؤكد ان الجماعة منذ نشأتها، كانت، وستظل كيانا ضد الدولة، يغذيها فكر ديني متطرف يتميز بالانتهازية، فهو مع القصر ضد الأحزاب الوطنية ومع الانكليز ضد الحركات الاستقلالية، ومع السلفية ضد التنوير ومع التخلف ضد التقدم ولا يمكن لمسلسل جرى إعداده وتقديمه في جو الانتخابات، وترقب مصير قضية التوريث وفي ظروف البحث عن نقطة بداية تاريخية للمشهد السياسي برمته، ان يشكل حكما صائبا على الواقع الراهن في مصر، ولا أجد شخصيا أي سبب يدعو الجماعة إلى اللجوء إلى القضاء لوقف عرض المسلسل بحجة انه يسيء إلى شخوصها وتاريخها، فالمسلسل يجري خارج السياق الراهن وهو ليس دراسة تاريخية، ومن حق كتاب الدراما ان يقدموا تصوراتهم المتباينة لفترة حافلة ومختلف عليها في تاريخ مصر، ولكن ربما كان الأهم أن يكشف المسلسل عن الأسباب التي أدت إلى فشل التجربة الإسلامية الحديثة في مصر، بينما نجحت في دول أخرى مثل تركيا وماليزيا، أو أن يكشف عن الظروف السياسية والاجتماعية التي أدت إلى فشل الديمقراطية وعجز الحياة السياسية في مصر عن التطور والتحول من الجمود الى الحركة والتقدم اعتبارا من الثورة وحتى الآن، هذه كلها حقائق تحتاج إلى مزيد من المصارحة وإلى معالجات درامية اكثر عمقا وشمولا».

«وطني»: الاقباط سيكونون في الجزء الثاني من المسلسل

وفيما بدا وكأنه رد على انتقادات سلامة بالابتعاد عن الواقع، فان المستشار عبدالله كساب – أو الفنان عزت العلايلي، أكد عكس ذلك، إذ قال في حديث نشرته جريدة «وطني» القبطية وأجرته معه زميلتنا الجميلة ماري رمسيس: «جاءت على لساني جمل كثيرة تنتقد الحكومة منها البلد بتتسرق مننا، والحكومة تصنع آلام الناس والإخوان يتاجرون بهذه الآلام، كما قلنا ان هناك كوادر في الحزب الوطني من الإخوان، وانتقدنا الخصخصة والمرور وكثيرا من السلبيات».

ولما سألته ماري: – لماذا لم يتعرض المسلسل للأقباط؟

قال عبدالله كساب: «لم يتعرض المسلسل لهم بشكل كبير لأن الضرورة الدرامية تركز على حياة حسن البنا، ولكن سيتضح بعد ذلك في الحلقات المقبلة بعض النماذج القبطية مقدمة بشكل جيد، ولا ننسى ان أحداث المسلسل ممتدة إلى أجزاء أخرى».

حكاية جرجس صديق حسن البنا

طبعا، ومن المعروف ان بعض الأقباط انضموا للإخوان، وكانت للشيخ حسن علاقات قوية مع بعض الأقباط لدرجة ان صديقنا الراحل، وسكرتير حزب الوفد الاسبق إبراهيم فرج، أخبرني في ذكرياته السياسة التي أعددتها وصدرت في الثمانينات، انه كان يعرف البنا معرفة جيدة، وفوجىء به عندما كان حزب الوفد يتولى الحكم من عام 1942 – 1944 يأتي إليه في وزارة الداخلية ليقابله في مكتبه، وسأله: – خير يا شيخ حسن؟

وفوجىء به يتوسط لشخص قبطي قدم طلبا للتعيين في وزارة الداخلية، اسمه جرجس، وهو صديق للبنا، فضحك إبراهيم باشا فرج القبطي، ووقع له بالموافقة.

وأنا أتابع الحلقات أيضا، لأرى ان كنت سأفاجأ بظهور عمي – المحظور – آسف الإخواني، وأشهر فتوة في مصر، المرحوم الحاج إبراهيم كروم لأنه جمع بين الفتونة والعمل السياسي، والذي دخل الجماعة على يد الشيخ حسن نفسه، وكانت بينهما مواقف جادة وطريفة ايضا، وكان عمي حريصا على حضور درس الثلاثاء في مقر الجماعة بحي الحلمية، وللبنا عبارة ذكرها لي بعض الإخوان، بعد انضمام إبراهيم كروم للجماعة، وهي اللهم أعز الجماعة بالإبراهيمين إبراهيم كروم، وإبراهيم آخر ذكره ونسيت اسمه، لأن ما يهمني هو عمي، وإنا لمنتظرون

للجزء الثاني من المسلسل الذي علمنا أمس من صفحة رمضانيات بـ«الجمهورية» التي يشرف عليها زميلنا أمجد مجدي أن وحيد يعد لجزء ثان قد يظهر فيه عمي إذا فاته الأول – ونص الخبر هو: «يستعر السيناريست وحيد حامد لكتابة الجزء الثاني من مسلسله «الجماعة» حيث أوضح أن الجزء الأول سينتهي باغتيال حسن البنا بينما سيناقش الجزء الثاني المرحلة الزمنية التي أعقبت وفاة حسن البنا وحتى هذه الأيام.

وطالب حامد جماعة الإخوان بأن يكونوا أكثر واقعية في التعامل مع المسلسل وألا ينتظروا أن يعرض السيناريو إيجابياتهم فقط المتمثلة في التخطيط والتنظيم فلا يوجد عمل درامي يعرض ايجابيات فقط».

«الشروق»: سعد إبراهيم يلعب على حبال التوريث

وإلى الدكتور سعد الدين إبراهيم وتوقيعه على بيان الائتلاف الشعبي لدعم جمال مبارك، بعد استقباله لمنسقه حمدي الكردي – ثم محاولته تفسير موقفه بأنه لم يتراجع عن معارضته السابقة لمشروع التوريث، وهو ما قاله عنه ساخرا زميلنا وائل قنديل أحد مديري تحرير «الشروق» أمس: «ما أصدره الدكتور سعد الدين إبراهيم وأطلق عليه بيان إلى الأمة، لا يصلح ان يكون دليل براءته من الالتحاق بقطار التوريث ومهما حاول الرجل أن يقنعنا بأن عفاريت ائتلاف دعم جمال مبارك قد غرروا به وحصلوا على توقيعه دون إرادته ووعيه الكاملين فلن يصدقه أحد، وأظن أن الدكتور كانت لديه فكرة مسبقة ان الهابطين عليه هم مجموعة من وكلاء حملة دعم جمال وليسوا مندوبي تسويق فلاتر مياه أو مساحيق غسيل أو موزعي لمبات جاز في أيام الظلام والعتمة، ناهيك عن ان النص الحرفي للوثيقة التي وقعها الدكتور سعد تقول انها تفويض وتكليف منه بترشيح جمال مبارك، باختصار شديد، نجح الكردي وأنصاره في اصطياد سعد الدين إبراهيم وجعلوه يوقع في عملية تعيد الى الأذهان مسرحية اللاعب جدو والزمالك والأهلي والاتحاد مع الفارق طبعا، على اعتبار ان دراية الدكتور سعد بقواعد اللعبة السياسية تفوق بمراحل إلمام اللاعب جدو بأصول الاحتراف الرياضي وقواعده، وفي الحالتين لا الزمالك أجبر جدو على تناول مشروب أصفر ولا فعل الكردي مع رئيس مركز ابن خلدون».

ولكن لماذا يثق وائل بأن الكردي لم يقدم شيئا لسعد جعله لا يعرف على ماذا يوقع، خاصة وأن للكردي ألاعيب الحواة».

شماتة بتذبذب مواقف سعد ابراهيم

والملاحظ ان الصحف القومية واصلت تجاهل هذه الواقعة والتعليق عليها، بينما فضل رئيس مجلس إدارة مؤسسة «روزاليوسف» صديقنا وزميلنا كرم جبر السخرية من سعد والشماتة فيه لسبب آخر، قال عنه في جريدة «روز»: «أمريكا «أوباما» تغيرت وأدرك أوباما مبكرا أن دخول الدول يكون من أبوابها الشرعية، وليس بالنظر من النوافذ كما كان يفعل بوش، وبالتالي وجد المنغصون بالديمقراطية أنفسهم في مأزق كبير. لا دعم ولا تأييد ولا مساندة ولا معونات ولا مؤتمرات صحافية ولا وقفات احتجاجية يتيمة امام البيت الأبيض، لم يعد لهم «راع رسمي» ولا حليف متهور.

هذا بالضبط ما يفسر أسباب عودة سعد الى مصر، ولعله يدرك الآن أن «نار» بلده ولا «جنة» غيرها، ولعله يدرك انه «بعد فوات العمر كان يصارع خيط دخان»، على رأي نزار قباني.

الديمقراطية الوطنية لا تنمو في بلدان الغربة ولا تترعرع بالدولار واليورو ولا يمكن استيرادها من الخارج، إنها الدروس المستفادة من غربة سعد الدين إبراهيم».

إخلاء مقعد لجمال مبارك في طائرة الرئيس

وإلى جمال مبارك وسفره لأمريكا مع بارك الله لنا فيه وهو ما دفع زميلنا وصديقنا ورئيس حزب الغد أيمن نور للقول أمس في «الدستور»: «إخلاء مقعد لجمال مبارك في طائرة وطاولة الرئيس هو إشارة جديدة لمشروع قديم طالما حاول الرئيس ان يخفيه وينفيه في العلن، بينما تتسارع خطى هذا المشروع بسياسة الأمر الواقع ،فإذا كان جمال لم يعلن ترشحه كما تدعي بعض الأبواق المروجة لمشروع التوريث في الداخل، فلماذا يقدم نفسه للخارج أولا كبديل ووريث لوالده؟!

وهل يمكن الربط بين الحملة «المدبرة» التي انطلقت في مصر منذ أسابيع لطرح اسم جمال والترويج الكاذب لوجود مساندة شعبية له، وتلك الرحلة التي يتم فيها تدشين مشروع التوريث، والسعي لمباركته خارجيا؟

الرسالة التي حملتها زيارة جمال مبارك لواشنطن واضحة الدلالة، مجردة من الطبيعة المراوغة التي تتسم بها رسائل التوريث في الداخل.

بالقطع الذي اتخذ قرار سفر جمال ضمن الوفد الرسمي المصري إلى واشنطن لم يكن هو مجدي الكردي!».

تمكين جمال من خلافة والده بخاتم أمريكي

ولو تحولنا من «الدستور» إلى «المصري اليوم» سنجد أن زميلنا وصديقنا بـ«الوفد» محمد أمين، كان اكثر عنفا، بقوله عن عدم نشر اسم جمال ضمن الوفد المصري:»ومسألة «السرية» تكشف عن غموض كبير، أو تخفي شيئاً تريد القيادة المصرية أن تخفيه، في زمن لم يعد فيه شيء «سري»، هذا الشيء هو «التوريث» وتمكين «جمال» من خلافة والده، بخاتم أمريكي، وموافقة أمريكية أو توريط أمريكا في قضية «التوريث» للإيحاء بأنها راضية وأوباما راض، وهي مسألة تجعل مصداقية الإدارة الأمريكية على المحك في أمور كثيرة يأتي التوريث على قمتها.

يريد الرئيس أن يرسل رسالة مضمونها أن «جمال» أصبح مهيأ للخلافة، وأنه لديه إحاطة بكثير من الملفات، ربما يكون على رأسها الملف الفلسطيني الإسرائيلي، وهو ما يجعل كلاً من تل أبيب وواشنطن أكثر هدوءا وهو المطلوب إثباته.

نفهم من كل ما سبق أن المهمة الأولى للزيارة الرئاسية، هي إطلاق جمال مبارك رئيساً، قبل إطلاق المفاوضات المباشرة، ونفهم ايضا انه يمثل مصر في هذه المفاوضات رئيسان أحدهما مبارك الأب، بما له من قيمة ومكانة والآخرهو مبارك الابن كرئيس تحت التمرين ما زال ينتظر الاعتراف الدولي، كما ينتظره الفلسطينيون تماما بتمام.

وأظن أن الاعتراف الوطني أهم من الاعتراف الدولي، وأظن أن الاعتراف المصري كان أولى، وأظن أن إطلاق المفاوضات الداخلية بين المصريين أهم ألف مرة من إطلاق المفاوضات المباشرة من واشنطن، وأظن أيضاً أن هذه مسائل كان يجب أن يستوعبها الرئيس مبارك، سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي حتى لا نقول في كل مرة إن الفاعل ضمير مستتر تقديره جمال مبارك».

والملفت في عدد «المصري اليوم» أيضا، كان كاريكاتير زميلنا وصديقنا عمرو سليم، وعنوانه «شعار المرحلة»، والرسم لعدد من الدكاكين والمحلات وأسماء، وهي أجزاخانة الدكتور مايكل وولده – وعجلاتي المنفاخ وولده، وبقالة عوضين وولده، وصالون محسن وولده، وجزارة المعلم برعي وولده، وقهوة الاسطى حسن وولده.

مطلب بأن تكون لمفتي مصر مساعِدات من النساء

وإلى الإسلاميين ومعاركهم، ونبدأ بتحقيق من مجلة «الأهرام العربي» لزميلنا محمد هلال عن مطالبة الدكتورة آمنة نصير استاذ العقيدة والفلسفة بجامعة الأزهر، بأن تكون لمفتي مصر مساعدات من النساء، لمواجهة طوفان مشايخ الفضائيات من الدخول الى غرف النوم، وتكفي النساء عن قلة الحياء، بسبب الأسئلة التي يسألنها في البرامج مثل واحدة تشكو عنف زوجها معها في الفراش، وثانية تشكو من الضعف الجنسي لزوجها، وثالثة تشكو من انه يجبرها على مشاهدة الأفلام الإباحية ويريد أن يأتيها من الخلف. واستندت الدكتورة آمنة في مطلبها من المفتي الى السيدة عائشة رضي الله عنها، وقال محمد هلال في تحقيقه: «سألت الدكتور محمد فؤاد شاكر استاذ الحديث بجامعة الأزهر، فقال لم يثبت على مر التاريخ الإسلامي أن اتخذ المسلمون مفتياً لهم من النساء وذلك ليس انتقاصا من قدر المرأة وإنما لطبيعة الوظيفة المهمة التي تحتاج الى صبر الرجال وتجلدهم وايضا وهذا مهم أن نربأ بها أن تخالط الرجال واحترازيا البعد بها عن الحكم تحت سيطرة العواطف، قد ترى مشهد من طلقها زوجها وهي تبكي فيرق لها قلبها وتحكم بما يجانب الصواب، أما إذا سئلت من تخصصت في ذلك أسئلة عابرة كما كان يحدث مع أمنا عائشة والسيدة نفيسة فذلك جائز ولكن من غير الجائز أن يكون الإفتاء منصباً رسمياً لامرأة للاعتبارات التي ذكرناها حفاظا عليها وليس غير ذلك».

تقليد التجربة العملية في تركيا

وفي تحقيق آخر لزميلتنا الجميلة شاهيناز العقباوي قالت د. آمنة نصير: «هذا الطلب طلبته لأنني رأيت تجربة عملية في تركيا، حيث تقابلت في أحد المؤتمرات مع نائبة المفتي في أنقرة وجلسنا وتحدثنا وفهمت منها أن هذه الخطوة أحدثت نهضة فكرية عن صحيح الدين خصوصا في قضايا الفكر والرأي فلم لا نحذو حذو تركيا ويكون في كل محافظة مساعد للمفتي يحدث نوعا من تنظيم العمل بينها وبين الإدارة وهي مسألة لا تحتاج الى أكثر من غرفة في أي معهد ديني، مجرد مكتب تستطيع المرأة ان تلتقي بالناس وتتحاور معهم.

هناك قضايا كثيرة تخص المرأة وتشعر بالخجل إذا تحدثت فيها مع الرجال والقضايا النسائية كثيرة من رضاعة وحمل وجنس وأمراض خاصة وغيرها، تخجل الكثير من النساء في الحديث عنها أو الاستفسار من خلال الرجال أنا أبحث عن مصدر يجيب عن النساء في الأمور الخاصة.

وأنا أتلقى يوميا العديد من الاتصالات النسائية التي ترغب في استشارتي لشعورهن بالخجل من الحديث مع الرجال في أمورهن الخاصة وأنا لقول ذلك لأرشح نفسي لهذا المنصب فأنا لا أصلح له لأنني لست استاذة فقه.

تلقيت العديد من الآراء منها ما هو معارض وآخر اتفق معي في الرأي لأنني بهذا الطلب لا أخالف رأي الدين أو الشرع بل أسعى إلى أن أنهض بثقافة المجتمع المصري الذي استولت عليه كل أنواع المجون».

خروج أعداد كبيرة من النساء والفتيات الى المساجد

وسنظل مع الدكتورة آمنة ولكن بسبب مشكلة أخرى وفي مكان آخر، والمشكلة خروج أعداد كبيرة من النساء والفتيات الى المساجد لأداء صلاة التراويح وما حدث من مزاحمة للرجال واختلاط وكثرة الكلام منهن، ولذلك أعدت زميلتنا الجميلة بجريدة «روزاليوسف» مروة مظلوم تحقيقا يوم الاثنين جاء فيه: «الدكتورة آمنة نصير أستاذ العقيدة والفلسفة بجامعة الأزهر قالت أن المرأة التي هي تؤم صلاتها في بيتها أفضل خاصة أنها ستمنع أمرين الأول التزاحم والثاني منع أذى الأطفال وتشويشهم على المصلين، وهناك صنف آخر من السيدات يذهبن للتراويح لكون لديهن صديقة فتذهب للمسجد لذلك وهو أمر مرفوض ايضا، إن بيت الله للصلاة وليس للفضفضة. ان من تذهب للصلاة والقربة من الله والانتفاع بخطبة أو بصلاة جماعة أو لدعاء فهؤلاء لهن ثواب من هذه الليالي الجميلة مع مراعاة الابتعاد عن الزينة المفتعلة أو الروائح الشديدة النفاذة لنفوس الرجال، فمن تذهب للمسجد تذهب ورعة تقية وليس للتبرج والزينة والبرفانات أو الفضفضة.

ويوضح د. رشاد خليل عميد كلية الشريعة والقانون سابقا أن الله أباح للمرأة الذهاب للمسجد وأداء الشعائر والفروض والمشاركة في الأحداث والوقائع وحضور مجالس العلم كالندوات والمؤتمرات، ففي عهد الرسول – صلى الله عليه وسلم – كانت للنساء مشاهد ومواقف وأحاديث عن الرسول – صلى الله عليه وسلم – فإذا ما حضرت المرأة للمسجد لا يحق لمخلوق أن يمنعها عن أداء الصلاة فيه، لا سيما في الشهر المبارك الذي قال عنه الرسول صلى الله عليه وسلم من أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه.

أن الإسلام نظم صلاة المرأة في المسجد بما يحفظ لها كرامتها ويصون حياءها، فصلاتها تكون في نهاية صفوف الرجال وإمامتها تكون في منتصف الصف الأول فلا تزاحم ولا تخدش حياءها ولا تعرض نفسها لموقف يؤثر على كرامتها وعفتها وينقص الثواب.

ان الصيام يقضي بالامتناع والإمساك عن المعاصي فإذا ما وقع ما يحدث اليوم من مشاهد غير مقبولة من تزاحم بالمساجد وخروج عن آداب الصلاة بالمسجد فيفضل للمرأة أيا ما كانت النية ان تصلي في منزلها خير لها من الذنوب.

مزاحمة النساء للرجال بين الحق والفريضة

أما د. مصطفى عمارة أستاذ الحديث بكلية أصول الدين جامعة الأزهر فيقول إننا قد أفسحن للنساء المجال لمزاحمة الرجال في الأسواق والعمل فإن ما حضرت للمسجد للصلاة منعناها، لا يحق لأحد أن يمنعها من أداء الفريضة في المسجد فقد قال رسول الله ص «لا تمنعوا النساء المساجد إذا استأذنكم إليها» و»لا تمنعوا إماء الله مساجد الله».

فأحيانا كثيرة يكون لصلاتها في المسجد حكمة فقد لا تخشع إذا ما أدت الصلاة في بيتها ولكن وراء الإمام تخشع وتتعلم تلاوة القرآن وربما حفظته عنه، وكما نعلم لم يعد الزوج ورب الأسرة اليوم بقادر على تعليم أهل بيته لظروف الحياة أحيانا وربما كان بحاجة لمن يعلمه.

انه وإن كانت صلاة المرأة في منزلها أفضل إلا أننا لا نستطيع حرمانها حقها في مضاعفة الثواب والجزاء بصلاتها في المسجد لهذا في عهد عمر بن الخطاب قام بتخصيص إمام مستقل للنساء وهو أبي بن كعب ليأمن ويتعلمن عنه القراءة السليمة، أما في حالة إذا ما كان هناك خطر عليها يجعلها عرضة لما يسيء إليها في هذه الحالة فيستوجب عليها الصلاة في بيتها».

حوادث الطرق واستنزاف 11 مليار جنيه

وإلى المعارك السريعة والخاطفة ولزميلنا وصديقنا عصام كامل رئيس تحرير «الأحرار» لسان حال حزب الأحرار، معركتان من بين أربع يوم الثلاثاء في بابه اليومي – فيتو – هما: «12 ألف قتيل هم ضحايا حوادث الطرق واستنزاف 11 مليار جنيه، اعتقد ان الحزب ضد إسرائيل أرخص.

– أثبتت تحريات مباحث السجون أن هشام طلعت مصطفى لم يعتد على زوج شقيقته، تحريات دقيقة جدا!».

أما إمام الساخرين وزميلنا بـ«الأخبار» أحمد رجب، فقد أراد كعادته دائما مجاملة الحكومة ورئيس وزرائها بالقول يوم الثلاثاء» شعوب كثيرة تحسدنا، لأن ليس عندنا زلازل ولا براكين ولا فياضانات ولا أية كوارث طبيعية تجلب الآلام والدموع، ولست أدري لماذا ينسون ان عندنا حكومة نظيف؟».

لماذا لا «نحدف» إسرائيل بالمسلسلات؟

اما خفيف الظل زميلنا جلال عامر فقد دخل في مناقشة مع عصام وأحمد وأراد مجاملتنا بمعارك عديدة مثل: «– في رأيي المتواضع إذا حدث أي عدوان علينا «نحدف» إسرائيل بالمسلسلات.

– أمس لم ينقطع النور عن مدينة «الإسكندرية» والناس كانت خايفة ومتشائمة وتقول «استر يا رب» ثم اتضح ان السيد وكيل الوزارة سافر ونسي يقطع النور.

– يقال إن «الأفيون» يستخرج من «الخشخاش»، دوروا على «اللوحة» في «الباطنية».

– زوجة صديقي أنجبت «5» مرات وفي كل مرة بسبب «الاستقرار» تنجب نفس الطفل.

– تقديم الساعة قبل رمضان ثم تأخير الساعة في رمضان، اقترح في العيد نركب «أستيك».

– طبقا للقانون الحزب الذي ينجح له عضوان من حقه يعمل بهم «هيئة برلمانية» والحزب الذي ينجح له عشرون عضوا من حقه يعمل بهم «مائدة رحمن».

– المبدع «وحيد حامد» كتب مسلسل «العائلة» وكتب مسلسل «الجماعة» ننتظر منه مسلسل «الحزب».

– يقول السيد الوزير إن الدولة التي تعدل الدستور من أجل «شخص» هي دولة «هزؤ»، لكن يمكن تعديله من أجل شخصين.

– طبعا حدث تطور في مصر فعندما تولى السيد الرئيس كان عندي «28» سنة وماشي مع بنات، الآن أصبح عندي «28» مرض وماشي على العلاج».

اقتراح بوقف وزير الثقافة عن العمل

وأثناء جولة لنا في صفحات مجلة «الأهرام العربي» اخترنا معركتين من بين أربع خاضها زميلنا أحمد عبد الحكم مدير التحرير، وهما: «لم يعد أمام النائب العام إن مكنه القانون إلا الأمر بوقف وزير الثقافة عن العمل ومطالبة القيادة السياسية بإجراء تغيير وزاري لحصار الفضائح في هذه الوزارة التي دخل معظم قياداتها السجون أو تم إبعادهم لتورطهم في قضايا فساد أثارت الرأي العام، وما زالت الذاكرة لم تنس حتى الآن حرق مسرح بني سويف واختلاسات ورشاوى المدراء الماليين بالوزارة وسرقة لوحات متحف محمد علي بشبرا، ولن تكون سرقة لوحة زهرة الخشخاش آخر الفضائح.

المؤشرات تقول إن ثلث وزراء حكومة د. نظيف سيترشحون في الانتخابات البرلمانية المقبلة، ولعل أبرز هؤلاء د. مفيد شهاب ود. علي مصيلحي، ود. يوسف بطرس غالي ود. فايزة أبو النجا، ود. نصر الدين علام، ود. محمود محيي الدين، سيدل مشعل، فضلا عن وزراء سابقين منهم د. محمود أبو زيد ود. آمال عثمان، ود. أحمد جويلي، الظاهرة ملفتة للنظر فعلا وعموما تجارب الوزراء النواب ليس هناك ما يشوهها حتى الآن، فأكثر الدوائر استفادة من الخدمات هي التي ينوب عنها وزير بالبرلمان، لو أراد الحزب الوطني خدمة حقيقية للدوائر لرشح وزراء بارزين وسياسيين في أفقر الدوائر، ربما تتغير الصورة لتتحقق العدالة في توزيع عوائد التنمية بين المحافظات».

الطريقة الوحيدة لمنع انهيار المسيرة التي بدأت في واشنطن هي صياغة اتفاق مرحلي لتقريب السلام ومنع الانهيار

تجميد العمليات مقابل تجميد البناء

عكيفا الدار

■بعد سنوات طويلة من الهدوء الامني في المناطق وبالاساس داخل نطاق الخط الاخضر، عاد الارهاب الى المعادلة القديمة من خريطة الطريق. تجميد العمليات مقابل تجميد الاستيطان.

منذ عاد بنيامين نتنياهو الى السلطة فقد عنصر الامن في العلاقات مع الفلسطينيين وفي الاتصالات مع الامريكيين تأثيره. وحتى كبار رجالات جهاز الامن الاسرائيلي شهدوا أمام خبراء الامن الامريكيين والاوروبيين بأن مساعي الفلسطينيين في صد حماس وتعاون حكومة سلام فياض مع الجيش الاسرائيلي والمخابرات، جدير بالاوسمة. اقتراح عباس ادخال قوة دولية الى الدولة الفلسطينية سحب منذ الآن البساط الامني من تحت قدمي نتنياهو، والهدوء اخرج ايضا من يد المستوطنين العذر الامني. اما العملية قرب كريات أربع فقد أعادت دفعة واحدة رعب الارهاب الى الصفحات الاولى والى مركز الخطاب السياسي وشعارات مجلس «يشع».

عندما تصل هذه الاصوات من الداخل، من الصعب التوقع بان يلتزم رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو امام الامريكيين باستئناف أمر التجميد الذي سينفذ مفعوله في 26 من هذا الشهر. ولكن، نتنياهو وقادة الادارة في واشنطن ايضا يعرفون من يسيطر في محور حركة السير الذي وقعت فيه العملية الارهابية أول أمس. عندما يكون الجيش الاسرائيلي منتشرا في الطرق الرئيسية ووكلاء المخابرات متناثرين في كل موقع في الضفة الغربية، من الصعب توجيه أصبع الاتهام نحو السلطة الفلسطينية. عندما تعتقل أجهزة امن السلطة عشرات نشطاء حماس، من الصعب معاقبتهم بالذات باستئناف البناء (المجمد على أي حال بشكل جزئي فقط) في كل ارجاء الضفة وشرقي القدس.

وحتى دون المحاولة المكشوفة جدا من حماس لتخريب القمة، فان الرئيس اوباما ورجاله سعوا الى تركيز اللقاء على مواضيع «ثقيلة» اكثر من التجميد المؤقت الاضافي للبناء في المستوطنات. حتى موعد نفاد الوردية الاولى من التجميد، يأملون بان يقترح نتنياهو على محمود عباس (ابو مازن) انجازا في احد المواضيع الجوهرية.

فقط صيغة اسرائيلية ترسم خريطة «الكتل الاستيطانية» ستسمح بوضع صيغة حل وسط على نمط دان مريدور؛ ومن أجل مد خيط بين «الكتل الاستيطانية» التي يمكن فيها استئناف البناء، وبين المستوطنات المنعزلة فان على نتنياهو في وقت مبكر اكثر مما هو متأخر، ان يكشف عن الخطوط الهيكلية للضفة الغربية حسب مفهومه.

حتى في حينه، سيتعين على الرئيس اوباما أن يجند كل الارادة الطيبة للرئيس المصري حسني مبارك، وعبدالله ملك السعودية وعبدالله ملك الاردن ونفوذهم على محمود عباس. لن يكون هذا سهلا على الزعماء العرب الاكتفاء بخريطة تتجاوز شرقي القدس.

امس، في اعقاب نشر المقابلة مع وزير الدفاع ايهود باراك في «هآرتس» اضطر نتنياهو الى اطلاق تصريح بان القدس ستبقى «عاصمة اسرائيل الموحدة». في هذه المرحلة، حين يكون الجميع لا يزالون عالقين في مستوى التصريحات في وسائل الاعلام ونظرتهم موجهة الى الخصوم السياسيين من الداخل، اكثر منها الى محادثيهم الذين دعوا الى واشنطن، فان لصور القتلى في العمليتين الارهابيتين والمقابلات في الصحف توجد قوة اكبر من المباحثات الداخلية وحتى من المصالح الاستراتيجية. السؤال كان ولا يزال: هل المضيف باراك اوباما يختلف عنهم؟

هآرتس 2010/9/2

يريد عباس ويستطيع

أفي يسسخروف

■ ما يزال محمود عباس، رغم العملية في جنوبي جبل الخليل ونتائجها المأساوية، شريكا في السلام. ستسمع الان مرة أخرى نفس الشعارات القديمة، التي أطلقت في الجو في الأيام الأخيرة: «لا يوجد شريك فلسطيني»، أو الصيغة التي هي أكثر شعبية: «كان عرفات يريد ولم يشأ، ويشك في أن أبا مازن يريد، ومن المحقق أنه لا يستطيع». لكن عمليات حماس تمت قبل وصول السلطة الفلسطينية الى منطقة الخليل. ويجب الاعتراف بأن الحديث عن احدى الفترات الأشد هدوءا في الضفة من ناحية أمنية منذ 1967، ان لم تكن هي الأهدأ.

إن العائبين على عباس أضاعوا عدة حقائق. فقد أظهر الرئيس الفلسطيني في العقد الاخير شجاعة سياسية تثير الحسد في كل اسرائيلي، لأن زعماءه تنقصهم شجاعة كهذه.

كان عباس منذ ايام الانتفاضة الثانية الزعيم الفلسطيني الوحيد الذي قال علنا إنه يجب وقف العنف. في بدء 2005، في حملته الانتخابية، وجه عباس انتقادا الى اطلاق صواريخ القسام من غزة، بحجة أنه يضر بالمصالح الفلسطينية وكانت تلك خطوة يمكن أن تعتبر انتحارا سياسيا. لكنه فاز في الانتخابات.

تبينت زعامته للناظر أكثر من كل شيء في السنين الثلاث الاخيرة. صحيح، لا يسيطر عباس على قطاع غزة. لكن الكلمة الوحيدة التي تلائم وصف ما يحدث في الضفة هي الثورة. فبغير «قوة حضور» عرفات، ينجح عباس في هدوء واصرار في تغيير وجه الضفة.

وقد أحدث واقعا مختلفا غير معروف للفلسطينيين، مع رئيس الحكومة الذي عينه بعد سيطرة حماس على غزة، سلام فياض. اختفى المسلحون، ويسود المدن الفلسطينية لأول مرة القانون والنظام. لقد انخفض عدد العمليات على الاسرائيليين انخفاضا كبيرا.

في أيام «الرصاص المصبوب»، عندما ثارت الدول العربية كلها بمظاهرات على اسرائيل، كانت الضفة أهدأ مكان في الشرق الاوسط بل حتى قياسا باسرائيل. تنعكس هذه الأمور جيدا في استطلاعات الرأي العام، حيث تعلو شعبية عباس على الدوام (اذا استثنينا موضوع استنتاجات تقرير غولدستون). صحيح، قد لا يكون عباس ذا شعبية كعرفات، لكنّ «أبا عمار» رأى أن تأييد الجمهور هو الأساس، وسار خلف أهوائه، بدل أن يقود ويوجه. وضع عباس في فتح أفضل مما كان دائما، ومنيت المعارضة التي كانت له بهزيمة في كل معركة معه.

يمكن أن نسمع هذه المدائح لأداء عباس والسلطة الفلسطينية من قادة الشاباك والجيش الاسرائيلي أيضا وإن لم يقولوا ذلك الان علنا، على الفور بعد العملية، خوف رد اليمين. لا يكفي هذا أعضاء ائتلاف نتنياهو. فهم يتعلقون بكامل قوتهم بسلطة حماس في غزة، أو بعملية وحيدة في فترة هادئة نسبيا، من أجل تسويغ عدم وجود مسيرة سياسية، أو التعليل لفشل المحادثات في المستقبل. لا ينبغي لاسرائيل ان تصبح رهينة لحماس وأن تنتظر ان توافق المنظمة الاسلامية على التخلي عن سلطتها في القطاع او على وقف العمليات للتوصل الى اتفاق سلام.

يبرهن عباس بأفعاله وبكلامه على أنه يريد ويستطيع. لكنه لا يستطيع فعل ذلك بالشروط التي يريدها اليمين. يستطيع أن يزيد مرونته في شأن الحدود، وربما حتى في ما يتعلق بحق العودة. لكن لا بالقدس، كما رفض سلفه عرفات فعل ذلك حقا. يجب على حكومة نتنياهو أن تدرك الثمن. أتريدون السلام؟ أعطوا عباسا جبل الهيكل. فبغير سيادة اسلامية على «الحرم الشريف»، لن نتوصل الى اتفاق ولا حتى بعد عقد.

هآرتس 2010/9/2

اتفاق مرحلي

أري شفيت

■ ما هو المشترك بين باراك اوباما، وجورج بوش، وبيل كلينتون، وهيلاري كلينتون، وبنيامين نتنياهو، وايهود اولمرت، وايهود باراك، وتسيبي ليفني، ومحمود عباس، وحسني مبارك، وملك الاردن عبدالله، وملك السعودية عبدالله، ونيكولا ساركوزي، وانجيلا ميركيل، وديفيد كاميرون، وسلفيو برلسكوني، وفلاديمير بوتين، وهو جنتاو، وبان كي مون؟ التصور العام. فرغم جميع الفروق والتناقضات بين هؤلاء الاشخاص الاجلاء، يشتركون جميعا في التزام محاولة انهاء الصراع الاسرائيلي ـ الفلسطيني باتفاق دائم شامل فوري. سلام تام، وسلام نهائي وسلام الآن.

إن يوسي بيلين هو أبو آباء التصور. فبعد توقيع اتفاق اوسلو على الفور، في 1993، أدرك السياسي الاسرائيلي الخصب اللامع، أن الاتفاق الذي أنتجه سيفضي الى طريق مسدود. لهذا سارع الى فتح قناة محادثة مباشرة مع محمود عباس، وبعد انقضاء سنتين من المحادثات صاغ اتفاق أبو مازن ـ بيلين. كانت الوثيقة مدة خمس سنين لب ولباب جماعة السلام الاسرائيلية. وكانت ترى برهانا ساطعا على أن اتفاق السلام الاسرائيلي ـ الفلسطيني في متناول اليد. لكن عندما مضى ايهود باراك الى كامب ديفيد في صيف 2000 بيّن انها ليست لبا ولا لبابا ولا دببة ولا ذبابا. فالفلسطينيون غير مستعدين لتقاسم البلاد بالسلام.

لم يحجم بيلين؛ فقد سارع الى بدء تفاوض مع مجموعة من المسؤولين الفلسطينيين الكبار، وأتى العالم في 2003 بمبادرة جنيف. وكانت مبادرة جنيف مدة خمس سنين لب ولباب جماعة السلام الدولية. وكانت ترى شبه برهان ساطع على أن الاخفاق في كامب ديفيد كان عرضيا وأن اتفاق سلام اسرائيلي ـ فلسطيني في متناول اليد. لكن عندما مضى ايهود اولمرت الى انابوليس في 2007 ـ 2008 تبين أنها ليست لبا ولا لبابا ولا دببة ولا ذبابا. ورغم أن أناس جنيف هم الذين أجروا المسيرة السياسية المجددة، لم ينجحوا في جعل أبي مازن يوقع على السلام الذي وعد به منذ 1993. تبين مرة أخرى أن الفلسطينيين غير مستعدين لتقاسم البلاد بالسلام.

ومع ذلك كله، ورغم اخفاق التصور المدوي فإنه ما يزال معنا. فما يزال التصور يوجه سياسة الولايات المتحدة ويسيطر على الخطاب الدولي. يقتضي التصور من طائفة من زعماء الشرق الاوسط العمل على حسب نظام سياسي مخطىء من أساسه. يعقد التصور في هذه اللحظات في واشنطن مؤتمر سلام لا ثمرة منه.

يمكن أن نتفهم عباسا. يبدو أنه آخر لاجىء يترأس الحركة القومية الفلسطينية. فقد سكنت عائلته وعائلتي مدة مئات السنين في المدينة نفسها أي صفد. إن احتمال أن يتخلى ابن صفد عن صفد يؤول الى الصفر. وفكرة أن يتخلى لاجىء فلسطيني عن حق عودة اللاجئين الفلسطينيين فكرة لا أساس لها.

إن أبو مازن شخص ايجابي يعارض الارهاب لكنه بعيد عن انهاء الصراع. ليست له عناية بانهاء الصراع ولا قدرة على انهائه. وكما مضى اسحاق شامير الى مؤتمر مدريد، فإن ابو مازن مستعد للمضي الى كل مؤتمر غير ذي طائل لا يطلب اليه أن يدفع فيه ثمنا حقيقيا عوض الممتلكات السياسية التي يجمعها.

لا يمكن تفهم الآخرين: اوباما وبوش، وكلينتون، وكلينتون، ونتنياهو، واولمرت، وباراك، وليفني، ومبارك، وعبدالله.... ألم يتعلموا شيئا ولم ينسوا شيئا؟ ألا يعلمون أنه حتى بيلين قد صحا؟ أهم مستعدون حقا لجعل السلامة السياسية تعمي عيونهم؟

الطريقة الوحيدة لمنع انهيار المسيرة التي تبدأ اليوم في واشنطن هي أن يُستبدل سريعا بالتصور الفاشل تصور سياسي وواقعي. ربما دولة فلسطينية في حدود مؤقتة، وربما اخلاء جزئي للمستوطنات، وربما حل خلاق آخر. لكن شيئا واحدا واضح: اذا صاغ اوباما ونتنياهو وعباس فقط في القريب نوعا ما من اتفاق مرحلي فسيكون من الممكن تقريب السلام ومنع الانهيار.

هآرتس 2010/9/2

نحن نسيطر على الفلسطينيين ونفعل بهم ما نشاء والمستوطنون يسيطرون علينا ويفعلون بنا كما يشاؤون

الجنود نازيون وعملاء

يونتان لفين

■ اذا حلمتم دوما بالسيطرة على الجمهور الاسرائيلي ولم تعرفوا كيف، فليس أسهل من ذلك: اقيموا مستوطنة، احصلوا على المليارات من الدولة، حراسة ثابتة من الجيش، طرق لليهود فقط، الحق في التنكيل بالسكان الفلسطينيين دون تقديم الحساب على ذلك، ضربهم، اهانتهم، قلع زرعهم، والان في حملة بمناسبة العيد: البصق في وجه جنود الجيش الاسرائيلي ودعوتهم بانهم «نازيون» و«عملاء». هل يوجد حياة اجمل من هذه؟ وفقط انظر أي مشهد طبيعي، انظر.

يتبين ان هناك أحداً ما أكبر من المستوطنين، واذا حلمتم دوما ان تحكموهم ولم تعرفوا كيف، فليس اسهل من ذلك: انضموا الى حماس ونفذوا عملية. ليس كل الوقت، ليس كل عيد مساخر، وبالتأكيد لستم معنيين بقذائف طن على مراكزكم الجماهيرية ولا بمروحيات كوبرا فوق البقالة. ولكن اذا ما استؤنفت مثلا الاتصالات مع السلطة الفلسطينية، فابعثوا بخلية لرش عائلة من المستوطنين.

حول العملية أول أمس ايضا أدت كل الاطراف ادوارها الثابتة، وبذات التلقائية المحرجة. اوباما استنكر، حماس نفذت عملية، اليمين المتطرف سارع الى القفز مثل «جاك في العلبة»، ذاك المهرج الالي الذي يلتصق بقفاه رفاص يتوتر اكثر مما ينبغي، وبذات الحركة التلقائية، الحازمة لدرجة التعب، طلبوا «الوقف الفوري» للمحادثات، عندما كانت هذه لم تبدأ بعد (حيث أن نتنياهو كان لا يزال في الطائرة).

هكذا رسم هذا الاسبوع بوضوح ميزان القوى الحقيقي والمخجل في منطقتنا: نحن (كأمة) نسيطر على الفلسطينيين ونفعل بهم ما نشاء. المستوطنون يسيطرون علينا ويفعلون بنا كما يشاؤون. أما حماس فتسيطر على المستوطنين (بمعنى علينا جميعا) وفي يدها لجام القاسم المشترك الذي لا يوجد أدنى منه: الارهاب العنيف. كلما ظهرت هنا شخصية دولية ما، فانها تنفيذ عملية، والمرة تلو الاخرى نحن نعمل بالضبط كما تتوقع منا: اليمين يصرخ والاتصالات تتجمد.

في اليسار وفي الوسط اكتشفوا منذ زمن بعيد الاختراع البشع للارهاب وقرروا التوقف عن الوقوع ضحية له. اذا كانت هناك عملية في زمن المحادثات ـ ستستمر المحادثات وليكن ما يكون، هذا هو أ. ب الموقف الثابت ومحظور ترك الارهاب يهز ذنبه كالكلب الفرح. الخلاف إذن هو أن اليمين بالذات يواصل كونه إمعة لحماس كريهة نفسه، وفي واقع الامر الضغط الذي يمارسه لاقتلاع الحوار يصبح عميله بحكم الامر الواقع. كنا سنضحك من المفارقة لو لم تكن تقتل هذا القدر الكبير من الناس.

ولكن ضحك المصير الحقيقي (والوحشي) هو ان السلام يجب أن يكون بالذات مصلحة اليمين، اكثر بكثير من ان يكون مصلحة اليسار. وذلك لان اليمين هو الذي يعيش اتصالا يوميا مع الفلسطينيين، والمستوطنون هم الذين يتلقون معظم الارهاب. من ينبغي أن «يتعلم كيف يعيش» مع الفلسطينيين هم من يوجد في الخط المتقدم وفي نقاط الاتصال أي المستوطنون.

من الصعب ايضا تصديق ان الاحساس بلحظات حياتهم الحرجة تحسّن لهم ولابنائهم، وبالتأكيد يتوقون لأرض دائمة لا يتسلط فوقها سيف الاخلاء. اذا كفوا عن ان يعملوا بالضبط ما تتوقعه منهم حماس، فسيكون احتمال في أن يحصل هذا في غضون سنوات معدودة. ولعل حتى ممثلي الكاميري سيأتون لتقديم عروضهم.

يديعوت 2010/9/2

إذا حلمتم ان تحكموا المستوطنين انضموا الى حماس

لم يفسدني الاحتلال!

جدعون ليفي

■ خدم العريف ألوف بن في زمانه في الشرطة العسكرية في لبنان. كشف ها هنا أمس، في شجاعة تستحق الذكر، عن روتين خدمته العسكرية («عندما كنت عيدن افرجيل»). كبل أياديَ كثيرة لا تحصى وغطى عيونا بالجملة، وقاد الكثيرين من السجناء الى سجنهم. ورأى معتقلين يأكلون منحنين، أيديهم مربوطة من الخلف، «كالكلاب» كما قال، وشم رائحة عرقهم وبولهم. أراد بن ان يزعم ان الجميع فعلوا هكذا، من عشرات آلاف جنود جيش الاحتلال على اختلاف أجيالهم، ولهذا لم يزعزعه عمل الجندية عيدن افرجيل. اليكم تعليلا اخلاقيا مشوها لكنه بدائي على نحو مخيف: هذا ما يفعله الجميع ولهذا فلا بأس به. «لم أر ذات مرة حالات شاذة»، كتب بن، بعد أن وصف على الفور طعام المعتقلين ـ الكلاب الفظيع؛ «لم يفسدني الاحتلال»، كتب من غير أن يطرف له جفن بعد ذلك.

يا محرري الممتاز وصديقي الجيد ألوف بن، إن مقالتك هي البرهان الخالد على مبلغ فسادك، وأشد من ذلك إنها برهان على مبلغ انك لا تعلم حتى بذلك. لم أعرف ولم أسأل من المعتقلون ولماذا اعتقلوا على هذا النحو، بل إن انحناءهم لتناول الطعام مكبلين قد اعتبرته، أنت الجندي الذي قرأ أوري افنيري في شبيبته، أمرا طبيعيا، لا شاذا اخلاقيا مخيفا. وماذا يريدون حقا من جندي شاب مغسول الدماغ؟

المشكلة أن هذا لا يعد عندك شاذا حتى اليوم، في نظرة ناضجة الى الوراء. لماذا؟ لأن هذا ما فعله الجميع. «لم يجعلنا الاحتلال جناة مخالفين للقانون»، كتبت بنقاء ضمير. أحقا؟ كبلتم عبثا آلاف الناس بلا محاكمة، في ظروف مهينة، مع احداث آلام جعلتهم يصرخون على حسب شهادتك. أليس هذا فقدانا لصورة الانسان؟

لم أعد الى البيت لأشغب في الشوارع ولا لأنكل بالعجزة، تكتب، وهذا حسن ـ لكنك سكت. كنت مشاركا كاملا في الجريمة، بل إن ضميرك لا يعذبك. حاول أن تفكر لحظة في آلاف المعتقلين الذين كبلتهم وأذللتهم وعذبتهم. في حياتهم منذ ذلك الحين، والصدمات والندوب التي يحملونها، والكراهية التي غرستها فيهم. فكر الان في نفسك، أيها الجندي الذي نضج، وأصبح صاحب عائلة وصاحب عمود صحافي معتبر، ومحررا ليبراليا من جميع جوانبه، ذا آراء مستقلة مستنيرة. هل يمكن أن تكون مصابا اليوم بعمى أكبر مما كنت مصابا به في شبيبتك؟

هذا ما فعله الجميع اذن؟ قدمت اسهاما مهما لـ«نكسر الصمت»: فها هو ذات الدليل على ما يحدثه الاحتلال في المحتل الذي لا يميز الحمل القبيح الذي يحمله فوق ظهره. إن المحتل كما وصفته ظاهرة خطرة؛ والمحتل الذي يشعر على نحو جيد جدا وهو في آن مع نفسه ومع أفعاله في الماضي أمر يستحق محاسبة النفس اللاذعة.

«عندما كنت عيدن افرجيل» هي مقالة مهمة. فهي تكشف بنزاهة عما لا يريد أكثرنا الاعتراف بوجوده. لا يمكن أن نقول في المقالة إنها اكذوبة ودعاية، ولن يجرؤوا على أن يعيبوا كاتبها بأنه «كاره لاسرائيل». فقد كان جنديا مخلصا في جيش الاحتلال الذي كانت هذه (وما تزال) افعاله الآثمة.

لكن العبرة التي استخلصها بن من خدمته العسكرية قد تكون الأكثر إحداثا للقشعريرة: «يفضل أن تكون الآسر لا الأسير... ويفضل أن تقيد لا أن تقيَد. ويفضل أن تحرس المعتقل وأن تمضي بعد ذلك الى غرفة الطعام، لا أن تأكل منحنيا مكبل اليدين في قاعة نتنة». هذا هو عالم الجندي الاسرائيلي المتقاعد ذي الصبغة الواحدة: إما قهار وإما ضحيته. وماذا عن الامكان الثالث: أي لا هذا ولا ذاك؟ لأنه يوجد في العالم ايضا غير قليل من اولئك الذين لا يعذِّبون ولا يعذَبون، ولا يحتلون ولا يحتلون. وقد امحوا تماما من صورة العالم الضيقة المشوهة على نحو مخيف التي تدخلها اسرائيل في أدمغة جنودها.

أراد بن ورفاقه الجنود فقط أن يكونوا في «الجانب القوي» وليمض الجانب المحق الى الجحيم. من يجبر الناس على أن يأكلوا كالبهائم ليس هو الجانب القوي. ان بن لا يدرك حتى بعد سنين ما الشيء المرفوض الذي كان فيه.

هآرتس 2010/9/2

امريكا وافقت على انشاء مفاعلات ذرية في اسرائيل للأغراض السلمية تخضع للرقابة ولكن المنشآت العسكرية ستظل خارج الرقابة

كهرباء ذرية بأسلوب هندي

يوسي ميلمان (سري)

■ اسرائيل معنية منذ منتصف السبعينيات ببناء مفاعل ذري لانتاج الكهرباء، بل إن لجنة الطاقة الذرية وشركة الكهرباء حددتا موقعا مناسبا من جهة جيولوجية (منطقة يقل فيها خطر الزلازل) ـ حلوتسا في النقب. على حسب استعراض الاحتمال ذلك، يمكن أن ينشأ في حالوتسا أربعة مفاعلات ذرية بطاقة انتاجية تبلغ الف ميغا واط لكل واحد. تكلفة كل مفاعل أكثر من مليار دولار.

زادت الرغبة في بناء هذه المفاعلات في المدة الأخيرة، على خلفية الطلب الزائد للطاقة الذرية النظيفة على أن تكون بديلا من احتياطيات النفط والغاز المتضائلة في العالم (رغم الكشوف في سواحل اسرائيل).

المشكلة أن اسرائيل لا تملك القدرة، والعلم، والتقنية، والتجهيز والنفقة لبناء المفاعل بقواها الذاتية. ولما كانت لم توقع على الميثاق الدولي لمنع نشر السلاح الذري، فلا يحل للدول التي تملك التقنية والعلم، وفيها الولايات المتحدة، أن تبيعها مفاعلا او تساعدها على انشائه.

لكنهم في القدس يؤملون أن تعاملها الولايات المتحدة على حسب «المخطط الهندي». فالحديث عن اتفاق وقع في الماضي بين ادارة الرئيس جورج بوش وحكومة الهند، عن دوافع استراتيجية، جعلت فيه الولايات المتحدة الهند «شاذة» وباعتها تقنية وعلما ذريا رغم أنها موقعة على ميثاق منع نشر السلاح الذري. وافقت نيودلهي عوض ذلك على اخضاع منشآتها الذرية المدنية لرقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية. ما تزال المنشآت العسكرية خارج مجال الرقابة. تؤمل اسرائيل أن تجعل الولايات المتحدة اسرائيل «شاذة» في أعقاب السابقة الهندية، وأن تظل ديمونا منشأة سرية بلا رقابة.

قال عوزي عيليم، الذي كان المدير العام للجنة الطاقة الذرية في المدة الاخيرة في مقابلة صحافية مع اليكس دورون من موقع الانترنت «اخبار الطاقة»، أنه بحسب أقصى علمه «توجد موافقة بل حتى اتفاق ما مع اوباما، فحواه ان الولايات المتحدة هي التي ستزود المحطة او المحطات بالمفاعلات على حسب المخطط الذي استعملوه مع الهند».

وقال عيليم إن «الولايات المتحدة عبرت عن استعداد لبذل جهد لاقناع منظمة الدول التي تزود المفاعلات الذرية لانتاج الكهرباء بالتقنيات، بأن تنطبق السابقة المتميزة الهندية على وجه الدقة، على اسرائيل في كل ما يتعلق بالكهرباء، أي لن تكون حاجة الى التوقيع على نفس الميثاق الاشكالي الذي موضوعه عدم نشر السلاح الذري. وسيكون تحدي الامريكيين اقناع تلك المنظمة الدولية، من المزودات بالتقنيات الذرية، بالموافقة على أن تطبق على اسرائيل الاتفاق الذي عقد مع الهند.

في مدى علمي وفهمي، يميل اوباما اليوم الى تطبيق هذه الحالة الشاذة على اسرائيل ايضا، وهو يباحث نتنياهو في ذلك».

رغم كلام عيليم هذا يمكن أن نفترض ألا يوقع اتفاق كهذا بين الولايات المتحدة واسرائيل سريعا بسببين على الأقل:

الاول، لان ذلك سيمس بالجهد الامريكي لتشديد العقوبات التي ترمي الى وقف برنامج ايران الذري، والثاني لان الادارة ستقرن كل افضال مفرط كهذا على اسرائيل بأن توافق هذه على نقض المستوطنات والتوقيع على اتفاق سلام مع الفلسطينيين.

هآرتس ـ 2010/9/2

«مقاطعة المال»

نداف هعتسني

■ ذكرتنا مبادرة مقاطعة المسرح في اريئيل أين نعيش ومع من. تذكرنا طابع المقاطعات ومبتدعيها، التي كانت ترى في البدء على أنها منشور حالم غير مضر يقاطع المستوطنين «فقط»، وقد تجعل دولة اسرائيل اليوم مقصية. لكن ذوبان مقاطعة الممثلين وانطواءهم نفسه يأتينا بإدراك مهم آخر وهو أن الدعوة الى المقاطعة تلاشت في واقع الأمر بسبب رد الساسة الشديد الذين بينوا أنه لا يوجد مال اذا وجدت مقاطعة.

بادر مديرو المسارح العامة الى الالتزام بأن يعرضوا في اريئيل، وكذلك عدد من موقعي رسالة المقاطعة. تبين مرة أخرى أن الأوراق النقدية ترسم حدود العقيدة في هذا الجانب من الخريطة السياسية. أما الجانب الثاني من قضية الاوراق المالية نفسها فقد يكون أهم: فنحن نخضع منذ سنين لتأثير كثيف، معلن وخفي، لحكومات ومنظمات أجنبية ومعادية. وهي تنفق على حملات دعائية وتبادر الى اجراءات قانونية واجراءات عامة، مع تقديم مصدر العيش لآلاف الاسرائيليين الاجلاء الذين يعملون بواسطة مالها.

إن هدف الحكومات الاجنبية ان تقوض وتغير بقوة المال النقد هو من المواقف الاساسية لأكثر الجمهور الاسرائيلي، ونمكنهم نحن لسبب ما من الاستمرار على ذلك. وهكذا، في هذه الايام، مع التمهيد للقمة في واشنطن، نجمت عندنا حملة عزيزة تقود تنظيما يسمى «مبادرة جنيف». إن اسرائيليين أجلاء مثل يوسي بيلين وغادي بلتيانسكي يقودون الحملة الدعائية الكاذبة الانتحارية هذه، التي تحاول اقناعنا بالاستغناء عن جميع ممتلكاتنا لانه «يوجد لنا شريك».

تناقض حملة غسل الدماغ الجديدة ـ القديمة هذه وجه الواقع المبرهن عليه، لكن الحقائق لا تهم يهودا خلاصيين مثل يوسي بيلين الذي لم يعد يهمه ذلك. ما يهم هو أن جوهر عمل شركة «ح.ل .تربية» التي تقود مبادرة جنيف، مثل جهات أخرى بقيادة يوسي بيلين، تنفق عليها حكومات الاتحاد الاوروبي وجهات أجنبية أخرى.

نشر الى جانب مبادرة جنيف في يوم الاربعاء اعلان كبير في الصفحة الاولى من صحيفة «هآرتس» يحاول أن يضغط على رئيس الحكومة. تسمى الجهة الموقعة على الاعلام «مجلس السلام والأمن»، ونجحت في الماضي في أن تؤثر كثيرا في مسارات عامة وقانونية مصيرية. تزعم هذه الجهة في نشراتها أنها تعمل بلا أية مصالح أجنبية، لكنها غادرت أخيرا فقط بغضب نقاشات في موضوع جدار الفصل في المحكمة اللوائية في تل أبيب، بعد أن أمرت بالكشف عن مصادر تمويلها.

فضّل المجلس ألا يكشف عن الدعم الكثيف الذي يتلقاه مباشرة أو غير مباشرة من حكومات ومنظمات أجنبية. بواسطة صندوق اسرائيل الجديد و ECF، بقيادة يوسي بيلين، يصل الى المجلس تمويل كثيف من حكومات ومنظمات أجنبية، مثل الاتحاد الاوروبي وصندوق فورد. ومثل مبادرة جنيف ومجلس السلام والأمن ما كانت عشرات المنظمات الاخرى التي تؤثر تأثيرا عظيما في حياتنا لتستطيع البقاء بغير هذا المال الاجنبي المنحاز. إن الاعلانات، وأجور المسؤولين الكبار، والاستئنافات الى محكمة العدل العليا، كل ذلك يكمن في أوراق النقد الاجنبية.

وكذلك ايضا جمعية حقوق المواطن، وبتسيلم، وسلام الآن، وصندوق اسرائيل الجديد، ونكسر الصمت، وعدالة وغيرها. رغم أنه ينشأ في المدة الاخيرة نقاش عام في هذا الموضوع، ما زلنا نمكن الأوراق المالية الاجنبية من النفقة بلا نهاية على النشاطات المعادية لاسرائيل التي تغير وجه الدولة وتعرض مستقبلها للخطر. لا توجد دولة في العالم كانت تمكن من استمرار وجود الدسيسة السياسية المنهجية هذه بلا تدخل. ولهذا، كما في قضية مقاطعة اريئيل، يكمن المفتاح في المال ويجب وقف هذا المال الاجنبي الحكومي والتنظيمي.

معاريف 2010/9/2

حركة الحرية

أودي منور

■ ينبغي أن نرى عريضة الاحتجاج على تقديم العروض في دار الثقافة في اريئيل، التي وقع عليها من جملة من وقع كبار أدبائنا (يهوشع، وعوز وغروسمان)، على أنها استئناف مباشر للجدل المستمر في الحرية الاكاديمية. من شديد العجب والأسف والقلق، يبرز الميل الى رؤية الحريات الثلاث: حرية الضمير وحرية التعبير والحرية الاكاديمية على أنها سواء، في حين ان الحديث عن ثلاثة أمور مختلفة بل متناقضة أكثر من مرة.

منذ أصررت على رأيي اليساري قبل اكثر من ثلاثين سنة، غضبت على التهمة الدائمة لـ«الاعلام اليساري» و«الاكاديمية اليسارية» و«البوهيمية اليسارية». إن عميداً كبيرا فقط او من يجهد نفسه حقا في أن يدفن رأسه في الرمل لم ير السبب للميل المعيب الى البلبلة بين هذه الحريات الثلاث ألا وهو «الاحتلال».

إن حرية التعبير محفوظة للجميع: للحريديين من مؤيدي ايران وللعلمانيين من مؤيدي عنات كام، ولمشجعي البيتار ولمشجعي سخنين، ولاصحاب الردود الحماسية وكتاب المقالات المتزنة. بيد أن حرية التعبير تستعملها نخب ذات برامج سياسية واضحة جدا على أنها منزلة وسطى تربط بين حرية الضمير البوهيمية وبين الحرية الاكاديمية.

ففي حين يحققون حرية التعبير الى درجة تبلغ حرية الضمير التي تمنع من العرض «في المناطق المحتلة»، يحقق زملاؤهم حرية التعبير الى درجة الحرية الاكاديمية التي تبيح اطلاق أكاذيب عن تاريخ الصهيونية والصراع، ويدعون باسم تلك الاكاذيب الى القطيعة مع اسرائيل التي تشتمل على أماكن عملهم.

تنبغي العودة الى عمل تفريقات مجدية: إن حرية التعبير هي تلك الحرية المقدسة، التي لا ينبغي المس بها تقريبا ولا يكاد يوجد حقا من يمس بها حتى عندما يكون ضررها السياسي كبيرا. وكما في كل دولة ديمقراطية، تمتنع سلطات القانون في اسرائيل ايضا عن اغلاق الافواه الا عندما تبلغ الأمور حد التحريض والاخلال بالنظام العام. ان حرية التعبير في اسرائيل بالقياس بدول أخرى واسعة جدا بل ربما جدا جدا.

إن حرية ضمير الفنانين والمبدعين هي استمرار لحرية التعبير. بيد أنه بخلاف مشجع كرة القدم الذي يبيح لنفسه باسم حرية التعبير أن يصيح صيحات أو يطلق شتائم، يعلم أناس الحياة العامة مثل عاموس عوز أنهم فوق الشعب، وهم يتصرفون كأنهم فوق الشعب، ويهتمون بأن يعلم الجميع ذلك. بعبارة أخرى ومع فرض أن وضع الحشد البشري القديم لـ«الغوغاء» و«النخب» سيظل على ما هو في الأجيال القادمة، فانه لا شك في أن ليس حكم التعليق في الانترنت المناصر لغلعاد شليط كحكم التوقيع المغطى اعلاميا للاديب عاموس عوز على عريضة تقاطع اريئيل.

أجل، يحل لعاموس عوز و لـ أ.ب يهوشع ان يوقعا على عرائض وان يعبرا بذلك عن موقفهما من اريئيل، أي من «الاحتلال». لكن التبسيطية المغضبة ربما في شعار شرعي مثل «أين الحاكم الذي يحرر غلعاد؟»، تصبح تبسيطية محرجة عندما يواصل أناس في منزلة يهوشع وعوز السلوك العام وكأنهما إذا أدارا ظهريهما لاريئيل فان «الاحتلال» سيختفي.

والحرية الاكاديمية آخر الامر. لم تكن هذه من أجل الاحتجاج. بل كانت من أجل البحث عن الحقيقة. وهي مهمة صعبة يعفى منها المواطنون البسطاء الموقعون على العرائض أو الذين يصرخون صرخات، وكذلك الادباء الكبار الذين وكلت اليهم أعمال التخييل والفن. إن من يحتمل تبعة المهمة السامية التي هي المحاسبة العلمية لكل أمر وكل شأن ـ مثل وضع الماء ووضع الريح ووضع الفلسطينيين ـ لا يستطيع أن يسلك مثل أبسط المواطنين أو مثل مترفي الادباء. ليس البحث تعليقا في الانترنت كما أنه ليس عريضة أيضا.

معاريف 2010/9/2

«من يؤنس السيدة؟» للكاتب محمود الريماوي:

من الاحداث الكبيرة والافعال الصاخبة الى الاشياء البسيطة

محمد معتصم *

■ أصدر الكاتب محمود الريماوي عددا من المجاميع القصصية قبل إصداره روايته الأولى «من يؤنس السيدة؟» عن دار فضاءات هذا العام. تنهض الرواية على ركائز تجعل منها نوعية، ومهمة في آن. إنها رواية لا تحفل بالأحداث الصاخبة كي توحي للقارئ بالواقعية وانتسابها للحياة الخارجية، ولا كي تقول للقارئ أنها جزء من التاريخ الذي يروي أحداثا ووقائع شهدها العالم، ولا تروي عن شخصيات واقعية معروفة بصمت التاريخ بأفعالها وصفاتها المميزة، وليست رواية «من يؤنس السيدة؟» ذات مرجعية ثقافية أو تاريخية أو سياسية مباشرة إن كانت تتضمن كل ذلك في صيغ غير معلنة وصريحة. تقوم رواية محمود الريماوي على الحياة اليومية لسيدة متقدمة في السن جاوزت السبعين، وحيدة، منظمة...

كتب محمود الريماوي في روايته «من يؤنس السيدة؟» عن «البطء» وبذلك حول اهتمام الرواية من الأحداث التاريخية والأفعال الصاخبة التي سجنت المتخيل الروائي إلى ملاحظة الأشياء البسيطة، والبحث في المفاهيم المجردة بل حتى في معاني الكلمات المهملة، الكلمات التي يتشكل منها العالم ذاته. وحينما يكتب محمود الريماوي عن البطء، فإنه يكتب في الآن ذاته عن العزلة، وعن الفراغ، ومن ثمة عن الحياة والموت، الصمت والصخب.

والكتابة عن «البطء» تستدعي تغيرات أخرى تخص السرد، تخص بالتحديد حركة السرد، ووجهة نظر السارد / الساردين، وتنتقل من الحدث إلى الفعل الكلامي، ومراقبة سلوك الشخصية، وتتأثر لغة السرد بحيث يصبح الوصف بارزا عبر الأوصاف والأحوال الخاصة بالشخصيات الروائية الرئيسية والثانوية.

تندرج هذه الكتابة السردية ضمن الكتابة الجديدة التي تروم تجنب هفوات الكتابة والرؤية السردية التقليدية المثقلة باليقين، والتي ترفع الكاتب الروائي إلى صفوف الرائي والمخلص، والرقيب والمحلل النفساني والاجتماعي، وتبوئه مكانة خارج نصية. تأتي الكتابة السردية الجديدة كاقتراح إجرائي (نصي) للإعلان عن التغييرات التي شهدتها الكتابة وعرفها الواقع المعيش على جل الأصعدة والمستويات.

وتأتي لتقول: ليس من المعقول أن تظل الكتابة مراوحة مكانها في الوقت الذي جرى ماء كثير مع الزمن، وغير من المواقع والمفاهيم والتصورات وبالتالي غير في إمكانيات التخييل، وفي موضع الكاتب، وغير طرائق الكتابة ومعنى ووظيفة الرواية (الكتابة السردية).

تعدد الساردين:

يعدُّ السارد في الرواية شخصية متخيلة، وسيطا، وضروريا لنقل المحتوى المسرود إلى المروي لهم مهما كان حضور الشخصية الروائية قويا ومؤثرا ومبادرا «وممثلا» عبر الضمائر التي تقرب المسافة بين الفاعلين (= الكاتب، والسارد، والشخصية الروائية) كما في السرد السير ذاتي أو في التخييل الذاتي. ويعرف المشتغلون بالسرد حالات ظهور (حضور) واختفاء (تواري وانسحاب) السارد وراء تقنيات كتابية تسهم فيها لغة السرد وموضوعاته ووظيفة وطبيعة شخصياته الرئيسية. لكن عند التمحيص تتجلى الفروق بين كل فاعل سردي على حدة، وتبرز تبعا لذلك وظيفته في بناء المتخيل السردي.

في رواية «من يؤنس السيدة؟» لمحمود الريماوي الكاتب الأردني صاحب عدد من المجاميع القصصية القصيرة نعثر على ثلاثة أنماط من الساردين، وكل واحد منهم ينهض بسرد بنية حكائية مختلفة، تلك البنيات الثلاث هي مجموع الرواية. وهم على التوالي:

أ. السارد الأول

موضوعي، من خارج العمل الروائي، ووظيفته تتحدد في الشرح والتعليق، خصوصا عندما ترد في السياق كلمة أو عبارة محلية دارجة. وهنا يبرز السارد الماثل للكاتب الموضوعي، الذي يخاطب القارئ غير المحلي، كما في المثال الآتي: «وقد تقتصر هذه على ضمة (إضمامة) بقدونس أو علبة كبريت...» ص (7). ويعلن عن نفسه أيضا عندما يقوم بتحديد المقصود ليبرز بأنه العالم بكل شيء، وبأن ما يرويه سارده حقيقة واقعية هو صاحبها، كما في مفتتح الرواية التالي:» السيدة السبعينية (في أواسط سبعينياتها) بالكاد رأت سلحفاة في سني عمرها الطويلة...» ص (7).

وعلى الرغم من تمثيليته وإقحام ذاته في العمل الروائي، وإدراج صوته ورأيه وتعليقه بين (قوسين) إلا أنه يظل خارج النص، فطبيعة العمل السردي تتطلب ساردا وسيطا عبره فقط يمكن تنامي الحكاية وترابط المتواليات السردية. وقد سماه واين بوث الأنا الثانية للكاتب لأنه لا يمكنه اختراق السرد إلا كسارد من درجة ثانية مغايرة ومختلفة غير واقعية ولا حقيقية، بل فقط تمثل تمثيلا لغويا. إنه قريب من «السارد المسرود له» كما يصطلح على تسميته الروائي والناقد المغربي محمد برادة.

ب. السارد الثاني:

داخلي، ويمكن اعتباره ساردا وسيطا ذا حضور لغوي صرْف، ومن طبيعته نقل ما يمليه عليه الكاتب الخارجي (الموضوعي) بأمانة. وهو الذي يفتتح السرد في رواية «من يؤنس السيدة؟» بقوله: «السيدة السبعينية (...) بالكاد رأت سلحفاة في سني عمرها الطويلة، إذ يصعب على ذاكرتها أحيانا التفريق بين ما سمعته وما رأته، بين ما رأته بأم العين حيا ينبض وما شاهدته في الصور والأفلام...» ص (7).

في هذا المقطع المجتزأ القصير تبرز صعوبة تحديد وظيفة وصفة السارد الوسيط، فوساطته ليست إلا ظرفية، لأنها تختفي بعدما يتحول السارد من الحياد إلى المشاركة أو إلى عالم بكل شيء، عالم بنفسية الشخصية الروائية، ومدرك لقدرات ذاكرتها، ولمقالب الشيخوخة...

الحديث عن صعوبة تحديد وظيفة السارد مظهر من مظاهر الكتابة الروائية الحديثة وكذلك تجلى في رواية «من يؤنس السيدة؟»، حيث يتخفى السارد التقليدي العالم بكل شيء وراء نسيج النص السردي الحداثي القائم على تدمير الرؤية السردية الكلية وهيمنة السارد على حق الشخصيات الروائية الرئيسية في بناء النص، وفي تنمية السرد، وفي تأثيث المتخيل ببعض من مواقفها ومعارفها، فالنص السردي الروائي الحديث غني وحداثي بتفاعل مكوناته السردية، لأنه يمثل العالم الحديث المتعدد والمختلف في تكوينه وتركيبته الاجتماعية وتعقد نفسيات أهله، وسرعة حركته وتنوع اهتماماته.

وعلى الرغم من الحركة السريعة التي يشهدها العالم اليوم، وتبدل كثير من ملامح الواقع فهناك حركة بطيئة، هناك أشخاص يسيرون على إيقاع مختلف، على إيقاع شخصي رتيب، تمثله حياة «حسيبة»، الشخصية الرئيسية في رواية محمود الريماوي «من يؤنس السيدة؟» وقد جعل «السلحفاة» رمزا للبطء وللرتابة، ورفيقا لها. كما مثلتها لفترة شخصية «أم عوني» قبل تحولها من شخصية روائية إلى سارد يروي حياة المرأة السبعينية.

ج. السارد الثالث:

داخلي، ونقصد به الشخصية الروائية، وهي مكون أساسي في بناء الخطاب الروائي، وعنصر ضروري في إبراز الأحداث والأفعال وفي ترتيبها، وهي مكون تم الاشتغال عليه كثيرا في الدراسات السردية التقليدية من حيث صفاتها ووظائفها الجمالية أو من حيث تدميرها ومحوها في الرواية الجديدة.

في رواية «من يؤنس السيدة؟» يتناوب على سرد الحياة الرتيبة للشخصية «حسيبة» ساردان: الأول سارد وسيط، والثاني سارد تحول من مجرد شخصية روائية إلى سارد مشارك في بناء الحكاية المركزية (الحكاية الإطار)، وفي ترتيب وقائعها (ما سيقع لـ«حسيبة» ولن يتمكن السارد الوسيط ـ الخارجي ـ من رصده ونقله)، وفي نقل السرد من مجرد إعادة لقول الكاتب الموضوعي إلى سرد ذاتي، أي أن شخصية «أم عوني» التي كانت مجرد شخصية روائية مُصاحِبَة (لا هي شخصية روائية رئيسية ولا هي شخصية روائية ثانوية) في البنية السردية (الحكائية) الأولى ستصبح في البنية السردية الثانية ساردا يروي حكايته (حكاية زواج دلال، وبيع المحل والبيت للانتقال إلى بيت الطفولة) وحكاية غيره (حكاية «حسيبة» بعدما اشتد بها العياء الذي تحول إلى سرطان).

الانتقال من موقع الشخصية الروائية إلى موقع السارد المشارك سمح للسرد بالتعدد وبالتنوع، كما ساهم في بناء (الخطاب) الروائي. إن قارئ رواية محمود الريماوي «من يؤنس السيدة؟» سيكتشف أن الرواية، وحسب ترتيب الفصول وترقيمها، تنقسم إلى قسمين: قسم يسرد وقائعه السارد الخارجي غير المشارك (غير المُمَثَّل في النص)، وقسم يسرد وقائعه الشخصية الروائية «أم عوني» (المُمَثَّلة في النص)التي طفت على سطح حكاية «حسيبة» المرأة السبعينية محور الرواية.

تعدد الساردين في الرواية وتنوعهم واختلاف مواقعهم من التقنيات الحديثة في كتابة الرواية، ومن وظائفه اختلاف زوايا النظر، وتقليب أوجه الحكاية، واقتراب أو ابتعاد المسافة بين السارد ومحكيه الذي يمنح السرد فرصة التنوع بدوره بين محكي تقليدي رتيب ومتسلسل ومنطقي وبين محكي متعدد ومختلف...

السرد:

السرد هو فعل السارد الذي عبره تنقل وجهة نظر الشخصيات الروائية، وقول الكاتب الموضوعي. ويعرف السرد على أنه تتابع الأحداث، كما أنه زمني يرسم حركة الزمان، وبالتالي يحدد مسار الأحداث في خطواته أو تداخله أو ارتداده (نكوصه) أو في تعرجه...

في رواية «من يؤنس السيدة؟» تسير الأحداث متوالية راسمة بذلك خطية السرد، وهو ما يتضافر والرؤية السردية الكلية للسارد العالم بكل شيء، كما مر بنا، ليعلن عن حضور آليات السرد التقليدي، مما يدل على أن السرد الحديث أو الحداثي لا يقطع الصلة تماما مع السرد التقليدي أو أن السرد يتبادل التقنيات وآليات الاشتغال فيما بينه (التقليدي والحداثي).

ومن ملامح السرد في «من يؤنس السيدة؟»:

ـ التواتر: وهو التسلسل المنطقي للأحداث. تقوم رواية «من يؤنس السيدة؟» لمحمود الريماوي على أساس السرد المتواتر، سواء في بناء محكي شخصية «حسيبة» أو في بناء محكي «أم عوني». يبدأ الخطاب في محكي «حسيبة» بتحديد عمرها لوظيفيته ولقائها بالسلحفاة على الطريق، وينتهي بموت «حسيبة» بين يدي «أم عوني» في فقرة أخيرة تداخل فيها السؤال عن مصير السلحفاة، وتجاور الموت والحياة المتمثلة في صخب الحفيدين، كالآتي: «لم تعطني فرصة الرد، فقد شهقت تلك الشهقة ومالت برأسها، في وقت اندفع فيه الحفيد والحفيدة عبر باب البيت، عائدين بصخب من المدرسة.» ص (191).

تسير أحداث الرواية ببطء، دون صخب كسير السلحفاة سيرا بطيئا أكيدا وثابتا راسخا. يقوم السارد بالمهمة المكلف بها: رواية سيرة حياة «حسيبة» في عزلتها، وصمتها، وتوحدها. لكن سرد حياة / حكاية شخصية ما لا يتم إلا عبر الاستذكار والاسترجاع، وهما تقنية سردية نجدها في كل السرود ولها وظائف السردية والجمالية وتفيد في إضاءة جوانب غامضة من الشخصية الروائية، أو تساعد في ترميم جدران الحكاية (القصة)، وتحيل على وقائع تاريخية وسياسية وسمت مرحلة من المراحل... لذلك نجد محمود الريماوي لا يتحدث عن أحداث 1948 في فلسطين بل يحيل إليها، ويسترجع مرحلة الطفولة البعيدة للمرأة السبعينية «حسيبة أم يوسف» وهي تستذكر موت أختها أثناء التهجير، وتسترجع في محكيات (إنجاز الوصف والتعيين) صغرى «أبو يوسف».

تخترق هذه النتوءات السردية بنية التواتر السطحية، وتساهم في توسيع الحكاية الإطار بمحكيات صغرى، بعضها بلا امتداد (محكيات ثانوية)، وبعضها الآخر مثل محكي «أم عوني» الذي أصبح مركزيا عندما انفتح على محكي (Récit) شخصيات أخرى مثل محكي «دلال» و «أبو عوني» و «الجارات».

ومن أبرز النتوءات السردية المتوالية الفاصلة بين محكي شخصية «حسيبة» ومحكي «أم عوني»، والقصد هنا محكي «السلحفاة» الذي جاء في الصفحات (99 ـــ 103) وفي الصفحتين (183 ـ 184) من الرواية. في هذه المتواليات السردية تتحقق الوقفة السردية والاستراحة التي كان يقوم بها في السرد التقليدي الوصف الثابت الذي يحدد الأبعاد الخاصة بالمكان (الارتفاع، الطول، العرض، الاتساع، الضيق...) أو المظاهر الخارجية للشخصية الروائية وأفعالها السلوكية.

الباطني: وله الكثير من المظاهر التي يتجلى عبرها في السرد كالهمس، والمونولوغ، والاستذكار، والاسترجاع، أو التأمل الفكري. هذه المفاهيم مهمة في تجلية القصد من السرد الباطني لأنها تعكس أولا التنوع في الاسترسال الباطني أو في صياغة سرد باطني، وثانيا تفسر معنى السرد الباطني الذي لا ينحصر في المونولوغ (حوار الذات، أو المناجاة، أو الحوار الداخلي)...

استعمل هذا النمط من السرد في الرواية الجديدة التي عرفت بتيار الوعي واستفادت من اكتشافات التحليل النفساني لطبقات اللاوعي، وأشكال وأنواع الأحلام، وطبقات الحياة الداخلية للفرد السوي أو المريض: الأنا، والهو، والأنا العليا، أو طبقة الرغبات والغرائز والميول النفسية، وطبقة العقل المحلل، وطبقة الردع الأخلاقية المكتسبة من مختلف المعارف الخارجية... وهكذا.

ولأن محمود الريماوي اختار الكتابة عن حياة بسيطة وبطيئة هادئة لشخصية «حسيبة أم يوسف» ذات السبعة عقود ونيف التي تنحدر نحو نهايتها بصمت كان موفقا في اللجوء إلى المحكي الباطني سواء أكان استرجاعا أو تذكرا أو تأملا شخصيا في وضعية أو حالة، أو كان حوارا داخليا بين الشخصية الروائية ونفسها، وهو ما يفسر انتقال الرواية من صخب الأحداث وتواترها إلى الأفعال الكلامية التي تحدث في الداخل، في العالم المتخيل أو العالم الافتراضي. وهو ما جعل التفاعل بين الشخصيات محصورا من حيث العدد والحضور. ويلاحظ ذلك في رواية «من يؤنس السيدة؟» فعلى الرغم من تعدد الشخصيات الروائية الرئيسية والقوى الفاعلة (حسيبة وأم عوني والسلحفاة) والشخصيات الثانوية المصاحبة أو المؤثثة للفضاء (الجارات، دلال، أبو يوسف، أبو عوني، عوني، يوسف، طه، ماجد، جانيت، سمعان...) إلا أن التفاعل بينها كان قليلا.

الموضوعات:

ولأن القصد من هذه الدراسة كان التركيز على السرد وعلى الساردين ووظائفهم فإنني هنا أشير فقط إلى الموضوعات الهامة التي يمكن العودة إليها والتفصيل فيها مستقبلا من قبلنا أو من قبل نقاد ودارسين آخرين وهي كالآتي:

ـ التسامح والتعايش: بين حسيبة أم يوسف المسلمة وأم عوني المسيحية.

ـ البطء: الذي يشخص حركة السرد، وطبيعة حياة الشيخوخة.

ـ العزلة: التي تكون مصيرا محيرا ومقلقا لكل امرأة ترملت وتفرق أبناؤها في بيوتهم ومشاغلهم...

محمود الريماوي

* ناقد من المغرب

* الريماوي، محمود. من يؤنس السيدة؟ رواية ـ دار فضاءات للنشر والتوزيع ـ ط1. 2009م.

سلطة الثقافة أمام ثقافة السلطة :

عنوان جديد لمؤتمر للمثقفين المصريين المستقلين يبحث عن حلول معرفية

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمود قرني

عقدت اللجنة التحضيرية لمؤتمر المثقفين المستقلين قبل حوالي الأسبوعين مائدة مستديرة بنقابة الصحافيين أدارها الكاتب الصحافي عضو مجلس النقابة جمال فهمي وحضرها أكثر من ثلاثين مثقفا وكاتبا، عبرت معظم مداخلاتهم عن الحاجة الماسة إلى عقد اجتماعي جديد تكون الثقافة مرجعيته الأولى وإن لم تكن الوحيدة .

وكان ذلك، في حد ذاته، إجابة على سؤال: لماذا مؤتمر المثقفين المستقلين؟ !!

وفي الحقيقة لم يكن هذا هو الهاجس الوحيد الذي يراود الملتفين حول الفكرة، بل تعددت الأسباب والدوافع بتعدد وتشظي مصادر الخطر. كان على رأس هذه الدوافع الخوف من المستقبل الغامض للثقافة بعد أن تحولت من كونها أداة من أدوات الإنتاج المعرفي إلى أداة من أدوات التبرير السياسي لنظام أثبتت الأحداث أنه يفتقر إلى الكفاءة السياسية والأخلاقية، ومن ثم يتعاظم الخوف من التآكل المتنامي لدور المثقف، كنتيجة حتمية، باعتباره واحدا من المحافظين على الروح العامة من الانهيار، هذا بالإضافة إلى ما هجس به الواقع السياسي والاجتماعي من الرائحة غير الذكية التي تفوح، بين حين وآخر، من تسريبات أطلقها نافذون حول مؤتمر المثقفين الذي تزمع وزارة الثقافة عقده عقب الانتخابات التشريعية المقبلة. فقد أشيع في البداية أنه، أي المؤتمر الرسمي، إعادة إنتاج لصورة وزير الثقافة فاروق حسني بعد موقعة اليونسكو وخروجه من السباق، بعد أحلام مصرية رسمية بالمنصب وإنفاقات بالغة على حملته الدعائية. غير أن الواقع كان يشير إلى نفق آخر ليس بعيدا عن السجال العام ولجاجاته، هذا النفق يتمثل في تقديم ورقة توت جديدة لستر عورة وريث النظام السيد جمال مبارك، وليس مستبعدا أن يكون اجتماع الوريث مع نخبة من اللجنة التحضيرية للمؤتمر الرسمي قبل حوالي أسبوعين مقدمة لتجييره لصالح مشروع مبارك الإبن، في إطار البحث عن مزيد من الشرعية لنظام أشبعه الدهر اهتراء وضمورا، وهو أمر لو حدث لأتى على البقية الباقية من مصداقية المثقف المصري، في الوقت نفسه سيكون سببا في فشل مؤكد للمؤتمر الرسمي، وهو الأمر الذي يجب أن يدفع المؤتمر المستقل إلى مزيد من الحيوية والتفاعل، لا سيما فيما يتعلق بقضية التوريث الذي يبدو الموقف منها مؤثرا في إطار المستقبل الغامض لانتقال السلطة في مصر.

ونعرض هنا للورقة التي قدمها الدكتور علاء عبد الهادي منسق المؤتمر في نقابة الصحافيين وكذلك لمحاور المؤتمر :

يقول عبد الهادي في ورقته التمهيدية :

لا يكمن التقويم الصحيح للسياسات الثقافية للدولة في أثرها المادي من أبنية، ودور، وهياكل إدارية وغيرها، ولكن يكمن في أثر الإنفاق الثقافي على الواقع الاجتماعي، أما أخطر ما يهدد مشروع مصر الثقافي الآن فهو قيام سياسات الدولة الثقافية على أفراد، لأنها بذلك سوف تخدم مصالح فئات بأعينها، وهذا تناول يمسّ مفهوم المواطنة في أوسع معانيه.

وقد ازدادت في السنوات الأخيرة، وعلى نحو غير مسبوق، أصوات النقد اللاذع الموجه إلى سياسات المؤسسات الثقافية القائمة، وقياداتها، في الصحف اليومية، وفي مجالس المثقفين وتجمعاتهم، بالإضافة إلى مقاطعة نشاطات المؤسسات الثقافية الرسمية من قبل عدد كبير من المثقفين، والأدباء، والمفكرين، على نحو يعبر عن اعتراض رمزي واسع لا يمكن تجاهله، وهو اعتراض يعبر بقوة عن أزمة يشعر بها الجميع.

وفي ظل هذا الوضع، زاد الانقسام بين المثقفين، وتحولت الجماعة إلى جماعات، ونشأت تشكيلات وتجمعات ثقافية عديدة، مناهضة للسياسات الثقافية القائمة، لكنها كانت عاجزة عن بلورة رؤية ثقافية جمعية قادرة على المبادرة، وترك ردّة الفعل إلى الفعل الذي لا يمكن إنجازه إلا من خلال جماعة ثقافية واسعة، تقبل بالاختلاف، وهي تعي مساحة المشاركة.

من أجل هذا بادرت مجموعة من المثقفين إلى الإعلان عن بدء الإعداد لمؤتمر المثقفين المستقلين الأول، الذي يعقد تحت مظلة نقابية، هذا المؤتمر الذي نحاول من خلاله مجاوزة ما يسمى ثقافة الأزمة القائمة، إلى طرح ثقافي نقدي، يعي أهمية العلاقة المتبادلة بين الثقافة والمجتمع من جهة، ويتيح الفرصة لجُمّاع القوى الثقافية، باتجاهاتها وتياراتها كافة، كي تطرح رؤيتها إلى السياسات الثقافية القائمة من جهة أخرى.

يعبر مقترح هذا المؤتمر عن إيماننا بقدرة المثقف على التفاعل الإيجابي والنقدي مع واقعه، وبمقدرته على طرح الرؤى والبدائل، وذلك في غياب رؤية استراتيجية فاعلة وواضحة للثقافة، عند واضعي السياسات العامة للدولة، حيث يشهد أداء المؤسسات الثقافية في ظل السياسات الثقافية القائمة معدلات عالية من الارتباك والتخبط.

يسعى مؤتمر المثقفين المستقلين الأول إلى مجاوزة دوره بصفته طلقة كاشفة إلى التأثير في القرار السياسي، وما قد يترتب على ذلك من تغير في رؤية الدولة لأهمية الثقافة، ولأوضاع الكُتّاب المأزومة ماديًا ومعنويًا، وذلك في ضوء تنامي الشعور العام بعدم الانتماء ـ بين فئات ثقافية وعلمية كثيرة ـ إلى المجتمع القائم، وهو موقف يشير فيما يشير إليه إلى الإقرار بغياب أهلية هذا المجتمع ومؤسساته!

لا يشكل مقترحنا لهذا المؤتمر مؤتمرا بديلاً، فمن المفترض انعقاد المؤتمر بصرف النظر عن مؤتمر الوزير، ولسنا مؤتمرًا موازيًا لأن المؤتمر قد يتلاقى – على الرغم من اختلاف الأهداف – في عدد من محاوره مع مؤتمر الوزير، نحن نسعى إلى إقامة مؤتمر مستقل يتسم بالحوار والتعدد.

يسعد اللجنة التحضيرية لمؤتمر المثقفين المستقلين الأول، أن تقدم لحضراتكم مقترحًا لورقة عمل المؤتمر، ومحاوره، لإقامة الحوار البناء حوله، وذلك في إطار ثقافي رحب، يعبر عن طيوفٍ واسعة من مثقفي مصر، بتياراتهم الفكرية والأدبية كافة.

ننتظر حواركم البناء، ومشاركتكم الفاعلة، كي تصدر ورقة عمل مؤتمر المثقفين المستقلين الأول بشرعية جماعة ثقافية واسعة، ومتعددة، وذلك في ضوء ما تضيفونه من آراء، ومقترحات، من أجل مستقبل أفضل، تستحقه الثقافة المصرية المعاصرة، في ظل التحديات التي يفرضها علينا ظرفنا الحضاري المعيش..

أما مقترح لورقة عمل مؤتمر المثقفين المستقلين الأول فقد جاءت تحت عنوان: سلطة الثقافة أمام ثقافة السلطة، وتضمنت المحاور التالية:

أولاً: أهداف المؤتمر:

– استعادة المثقفين دورهم الفاعل في مواجهة الفساد، وتردي الأوضاع الثقافية والاجتماعية.

– تقويم أداء السياسات الثقافية للمؤسسات القائمة، وتقويم تأثيرها على الواقع الاجتماعي.

ـ طرح البديل الثقافي.

ـ السعي إلى صوغ جديد لمعنى الثقافة المصرية يمثل مجمل عناصرها في شمول وتكامل.

ثانيًا: التصور العام لمحاور المؤتمر:

1ـ نقد السياسات الثقافية القائمة:

ـ موقع الثقافة في برامج الأحزاب الحالية: قراءة حالة.

– الثابت والمتغير في استراتيجيات المؤسسة الثقافية القائمة. رؤية مقارنة.

– اقتصاديات الثقافة: والأثر الاجتماعي للإنفاق الثقافي.

– تداول الإدارة في المؤسسات الثقافية، وسلطة التكريس: إحصاءات، وقراءة حالة.

2ـ نقد أداء المؤسسات الثقافية:

ـ المجلس الأعلى للثقافة.

ـ هيئة قصور الثقافة.

ـ الهيئة العامة للكتاب.

ـ المشروع القومي للترجمة.

ـ مؤسسة السينما والمسرح.

ـ قطاع الفن التشكيلي.

ـ الآثار المصرية، وقضاياها الكبرى.

3ـ حول تدجين المثقف وسياسة العصا والجزرة:

– المثقف والسلطة.

– الرقابة، والمصادرات، وحرية الإبداع في المجتمع المصري.

– الثقافة والتعليم، وطبيعة الرسالة الثقافية المضمرة.

– الثقافة والسياسات الإعلامية القائمة.

– التطبيع الثقافي مع الكيان الصهيوني، وآليات المقاومة.

4ـ في المسار البديل:

– الثقافة السلبية وسبل الخروج.

– هويتنا الثقافية وثقافات المقاومة.

– مستقبل الثقافة المصرية سؤال قديم يتجدد.

– المثقف ومستقبل التغيير في مصر.

– بين سلطة الثقافة وثقافة السلطة: رؤية مستقبلية.

5ـ التوصيات:

– وتبدأ بحلقة نقاش عامة حول مفهوم شامل للثقافة المصرية ومستقبلها المأمول، تليها التوصيات، ثم حفل الختام.

ثالثًا: المشاركون في المؤتمر:

– مشاركون بأوراق بحثية، وبشهادات.

– شخصيات عامة.

– كتاب ومبدعون من الاتجاهات الأدبية والفكرية كافة.

– ممثلو أحزاب سياسية.

– فنانون تشكيليون، وفنانو مسرح وسينما، وإعلاميون.

– صحافيون من الصحف القومية ـ الرسمية منها وغير الرسمية – والصحف العربية، والغربية، ووكالات الأنباء.

– منظمات غير حكومية.

– جمهور عام.

رابعًا: اللجان المقترحة للمؤتمر:

– رئيس المؤتمر: تقترح اللجنة المفكر (سمير أمين).

– اللجنة التحضيرية: (علاء عبد الهادي، رفعت سلام، عمار علي حسن، محمود قرني، سهام بيومي، أحمد بهاء شعبان، أبو العلا ماضي، أمين إسكندر، جمال فهمي، سهام بيومي، سيد البحراوي، علاء الأسواني).

– لجنة الأبحاث والتوصيات: (سيد البحراوي، وعمار علي حسن، وأبو العلا ماضي، وأحمد بهاء شعبان، وأمين اسكندر).

– اللجنة الإعلامية: (رفعت سلام، ومحمود قرني، وجمال فهمي، وسهام بيومي)..

فضاءات ثقافية

في العدد الجديد من «عود الند»: ملفان عن الطاهر وطار وغازي القصيبي

لندن ـ «القدس العربي»

صدر عدد جديد، العدد 51، من مجلة «عود الند» الثقافية الشهرية التي يترأس تحريرها عدلي الهواري، الباحث في جامعة وستمنستر، لندن. خصصت كلمة العدد للحديث عن رحيل الروائي الجزائري الطاهر وطار والشاعر السعودي غازي القصيبي. وخصص العدد ملفين لهما يشملان مقتطفين من مؤلفاتهما، إضافة إلى نصين يرثيان الطاهر وطار لكل من فريدة بن موسى وأميمة أحمد (الجزائر).

في بحث تفصيلي موثق، يتناول الباحث الفلسطيني فراس حج محمد بالتحليل العروضي قصائد مجموعة من الشعراء مثل أمل دنقل ومظفر النواب ومحمود درويش وغيرهم ليظهر حضور بحور الشعر التقليدية وتفعيلاتها في قصائدهم. ويقول الباحث عن قصيدة «إلى قارئ» من ديوان «أوراق الزيتون» لمحمود درويش إنها «قصيدة أقرب إلى شعر الشطرين من الشعر الحر، وذلك من ناحيتين: النغمة الموسيقية والخطابية المصرح بها».

أما الباحث عبد المجيد العابد فيقدم تحليلا سيميائيا لقصة قصيرة بعنوان «أغنية هاربة» للقاص السعودي صالح السهيمي. ويقول الباحث: «يعظم البعد النفسي في قصة» (أغنية هاربة)، من خلال التركيز على مجموعة من الثيمات الاستيهامية للنفس البشرية، التي تدل عليها الوحدات المعجمية الآتية: (الحنان، الحب، البكاء، الحزن، الألم، الشعور، الاغتراب، الكآبة، النفي)، مما يجعل القصة موضوعا لسيميائيات الأهواء».

وفي العدد مجموعة من النصوص لكل من عبد الحميد صيام (الولايات المتحدة) وبهاء بن نوار ورشيد الفيلالي (الجزائر)، ولطيف بنصر (تونس)، وظلال العقلة وهيام ضمرة (الأردن)، وإبراهيم يوسف (لبنان)، وعيد بحيص (فلسطين). وتقيّم هدى الدهان (العراق) المسلسل التلفزيوني «ما ملكت أيمانكم» وترى أنه صور الواقع كما هو، وليس فيه ما يسيء إلى الدين، نظرا لوجود أكثر من شخصية لرجل متدين في المسلسل اثنتان منها ايجابيتان.

غلاف العدد للفنان التشكيلي العراقي أمجد الطيار.

عنوان موقع المجلة: www.oudnad.net

«هواء منع الحمل» للشاعر نزار شقرون:

ديوان جديد يستعيد الواقع المنسي في القصيدة العربيّة

تونس ـ «القدس العربي»:

صدر خلال هذه الأيام الديوان الجديد «هواء منع الحمل» للشاعر التونسي نزار شقرون، عن «دار محمد علي للنشر» التونسيّة، ويعدّ هذا الديوان الخامس في تجربة الشاعر الذي سار عميقا في البحث عن لغة مخصوصة في كتابة قصيدة النثر، حيث استفاد الشاعر من انتمائه إلى مجال الفنون التشكيليّة لتكون تجربته الجديدة علامة على انخراط في هواجس الفن المعاصر بقدر ما هي تجديد لطبيعة المقاربة الشعريّة للمتن الشعري العربي.

وتؤكّد الناقدة العراقيّة وجدان الصائغ هذا التّوجّه في تقديمها للديوان: «يكرس نزار شقرون من خلال نصوصه التي مزجت بين الواقعي من جانب ومن جانب آخر بين الشعري والسردي والتشكيلي فكرة هبوط الشعر من عليائه إلى الواقع لاستعادة الحياة، ونصوصه تخترق الراهن المعاش تحاكيه وتهتك أقبيته بلا رتوش». وتتورّط لغة الشاعر في ديوانه (هواء منع الحمل) في الواقع العربي لتعود بالقصيدة العربيّة إلى نبض الشّارع دون أن يفقد الشعر ألقه بل يتّخذ نزار شقرون من ردهات الحياة اليوميّة العربيّة الغارقة في المفارقات حيّزا نقديًا لتشريح النخبة العربيّة التي فقدت أحلامها وخابت آمالها في التّغيير، يقول:

(الثّوريُّون القدَامى
علَّقُوا شاربهم البلشفِي
عَلى فوْهَة النّرْجيلة
تطايرَ شعْرة شعْرة
مَع دُخانها
نزلت الأَحْلامُ
في مصبِّ الزّبالة قرْبَ المصْنع الكيميائيِّ
ظلت رائحةُ العفونة
أَعلى من رائحَة السيقار الكوبيّ)».

وتطلّ تجربة نزار شقرون الجديدة على معالم البيئة العربيّة إلى درجة تصبح فيها قصيدته ضمن «الشعريّة المحليّة» ذات الرّهانات البيئيّة وهو فعل تجديدي في مشهد الشعر العربي حين يتحوّل الشعر إلى حمّال لقضيّة بيئيّة يتقاطع فيها السياسي والاجتماعي، وتتحوّل مدينة الشاعر وموطنه «صفاقس» (ثاني أكبر مدينة تونسيّة) إلى مدار شعري نموذجي ينسحب على أغلب المدن العربيّة التي طالتها السياسات الاقتصاديّة الخاطئة فحوّلتها إلى مصانع كبيرة لإنتاج المواطنة المحدودة الحياة. يقول شقرون في جرأة:

«في شَارِع البيئة
شاهَد أطول نرجيلة في قلب المصنع
يدخّنها شَعْبٌ أبكمْ
حدّثَ درّاجتهُ: هلْ أتكلّمْ؟
وشَى به ظلّه
قبْلَ أنْ يُتمْتمْ.»

وتدين شعرية الديوان الراهن العربي بسخريّة سوداء جعلت من قصائد الديوان تقطر نقدا وترثي وضعا عربيّا ما انفكّ يتعمّق في التّردّي. تقول وجدان الصّائغ: «يمزج النص بين الشعري والتشكيلي ليعكس سورياليّة الراهن المتخمة بعدائيّة الأمنيات وعبثيّة الحلم الثقافي بالخصب في أفق عدائي أسود وأزمنة بلا طعم».

ويثير ديوان الشاعر نزار شقرون من العنوان ذاته «هواء منع الحمل» حالة انقباض النخبة العربيّة ويلوّح شعريّا بعودة مساءلة علاقة الشعر العربي بالواقع خارج المقولات القديمة لهذه المشكليّة في إطار حسيّة شعريّة جديدة تنحت مسارها المتفرّد بشكل واضح في مشهد الشعر التّونسي.

إنه شعر عربي:

يقول فاضل لفريسته وهو يرى بلادا تختفي!

فاروق يوسف *

1

■ انهى الفنان العراقي فاضل (العكرفي) شهرين طويلين من الشعر. كان يقتنص فرائسه في المقاهي، في محطات القطار، في الحدائق، في الأسواق، في الشوارع، في كل مكان طاريء، كل مكان مؤقت. في القطارات وفي الحافلات وفي الاستراحات. في منعطف طريق وفي المسافة الفاصلة بين قراري الذهاب والعودة. في لحظة التردد القاحلة يلقي زهرته. «نضرة خذها. تسل بعطرها الذي لن ينفد» مثل عداء يفاجيء سكون حواسهم ليرجها بالشعر. لكنه شعر يقع خارج اللغة باعتبارها وسيلة للتواصل. سيكون الشعر هو مادة الاتصال بين عالمين قرر فاضل أن يجرب مزج كيمياءيهما عن طريق مادة غير لاصقة. مادة حيوية تذهب إلى الروح مباشرة مثل السم. معادلة لا تفقه اللغات منها شيئا. كان فاضل يقرأ الشعر باللغة العربية لبشر، ربما لم يسمع بعضهم في حياته كلمة واحدة من تلك اللغة. يضحك الزبون الروسي في القطار، بل ينفجر بالضحك ويحتضن الفنان قبل أن يكمل سطرا واحدا من قصيدة الآخر الغائب. هي ذي ثمرة طازجة لا تزال معلقة في الشجرة. فيما يبكي الشاب الذي كان يقف في محطة القطارات ويحتضن هو الآخر الشاعر الذي يحن إلى خبز أمه والذي كان ميتا هذه المرة. لغز اراده فاضل مادة لفعل ادائي يكون موضوعا لأفلام قصيرة يبث من خلالها لوعته وهيامه وانقطاع رجائه في عالم لغوي تتعدد اغراضه غير أنه لا ينسى وظيفته الاساسية: صقل الحواس وتنقية ضمائرها. لا تيأس يا صديقي. يوما ما سيعود العالم جميلا كما يقول أنسي الحاج. شاعر آخر خُلق لكي تحبه. وهب الشعر الكثير من صفاء ينابيعه، مرآته التي يسيل من يدك زئبقها. شهران من الشعر هما قارتا عذاب استثنائي. تقول: «اليابسة» لكي تلهي نظرك. وتقول: «البحر» لكي تعد يديك للنزال. أنت في البرية وحدك.

2

زعمت أنك آت لتوك من الوادي المقدس. وكان عليهم أن يصدقوك. لمَ لا؟ هم الرابحون. ينبثق فجأة من بين أيديهم كائن خرافي قادم من نهار سعيد ليهبهم بعض نوره ويمضي بعد دقائق مكللا بهالة وعده الغامض: حياة خارج المعنى المتاح. معادلة لقاء لا تربكها الأوقات المضغوطة. تترك صوتك المزوج بالحزن، شيئا من أثر خطوتك المحلقة ليصدقوا أن ذلك اللقاء كان شخصيا. أن التفاحة التي في الصحن هي للأكل وليست للنظر فحسب، وأن لهم موعدا لن ينسوه مع فتى تجاوز الخمسين ولا يزال يسعى من أقصى مدينة تقع فوق السحاب في اتجاه مدينة لامرئية. حمولتك العاطفية يا صديقي تنسف جبلا. تقول للشعراء من بني قومك: «اجلسوا هناك. ناموا. احذروا طوفان القسوة. قسوة الجار الطيب وشقاء الحكم وعمى ولاة الأمر وتقلبات المناخ.

أعيروني لغتكم المنقاة من كل غرض لأكون لسانكم في كل واد يهيم فيه بشر لا يثقون باللغة». يهمك أن تخلق صورة. صورة تشبهك. في العري كما في الحقيقة. في الفلاة حيث الوحش كما في الغابة حيث بنت الحطاب المسترسلة في حنانها الذئبي. كنتَ تطوي أوراقك وتغادر. لا تلتفت لئلا تشعر بالذنب. وصيتك هناك ترعى بشرا هم في حاجة اليك. إلى صديقك الشاعر. إلى فكرتك عن حياة يمكن أن يعيشها المرء منسيا لكن في دعة بريئة. تمضي منقى من الأسباب، من الدوافع، من صلف المدافعين عن ضرورة أن يكون المرء واقعيا في عالم ينز شراً. تترك تفاحتك على الصحن، بين العينين، في برق الحاجبين بدلا من قنبلة بين القدمين وسكين على الخاصرة. الروسي الذي ضحك امتلأ حبا. ستكلمه اللغة التي لم يفهمها في أحلامه. ثانية أبواب سمرقند وحرير الصين وصوت المؤذن في بخارى ومقام طويل من النهاوند وقافلة وراقين من بغداد إلى شيراز.

3

شهران من الشعر هما خلاصة عمره كله. لم يكن فاضل (ولد في الكوت جنوب العراق عام 1954) وهو الرسام الحقيقي الأول في حياتي يُظهر تعاطفا ملحوظا مع المخلوقات كما تُرى. كما تعيش وتعاش. لم أره يوما يرسم وجها بشريا ولا فاكهة في صحن تعبيرا عن الحياة الصامتة ولا رسم شجرة ولا موسيقيين في الشارع ولا أطفالا يلعبون ولا فتيات ينزهن أنوثتهن في الوزيرية. لكنه في الحقيقة رسم كل ذلك، وهذا ما اكتشفته مبكرا. كان فاضل يؤمن أن الرسم أكثر سعة من الواقع. هو والحقيقة صنوان. كان عراقيا بطريقة أخاذة وساحرة وأنيقة. عراقيته لا تحتمل التزويق ولا الحذلقة ولا الكذب ولا الارتجال. كائنات كثيرة سكنته. منذ ثلاثين سنة وهو يرعاها بقوة الأب. كان أباً لأسلافه القادمين. ابنهم الذي يدور بهم بترف بين الحدائق ومحطات القطار والأسواق والغابات والشوارع والحانات. عاش فاضل من أجل الرسم باعتباره قوة مؤهلة للقبض على اللامرئي. لذلك كان يجد في الشعر عونا له في الهيمنة على الاضطراب. لقد عثر في الشعر على صاحبه في الوقت الضيق. هدهده الذي يأتيه بالأخبار. الجميلة هناك وستشكف عن ساقيها. ينظر فاضل إلى الشعر بعيني الرسام وفي المقابل فانه ينظر إلى الرسم بعيني الشاعر. عدوى تتبادل قراصنتها بين جبهتين. لذلك سما فاضل جولته بين المدن السويسرية (جبهة الشعر). هناك إذاً هدنة في مكان ما. هي هدنة الرسام. وهي بالنسبة إلى فاضل فرصة لقول ما لا تقوله الفنون البصرية كلها. هو ذا يمتحن لغته الغريبة، لغة احلامه التي يستيقظ على كوابيسها. هي له كلها من خلال الشعر. إنه يجرب جمالها وهي تتسلل من فمه إلى الهواء، حاملة شهقة الطفل المأسور بنداء الأم البعيدة. صوته هو مزيج من كل تلك الاصوات التي عشقها. هو ذا يجد فرصة للحديث بعربية يحبها. عربية الشعر.

4

«أطرش بالزفة» يسخر فاضل ويلحق عنوانا متأخرا بمغامرته الفنية. سيقول لمن يسأله: «إنه شعر عربي» ولمن لا يسأله ويكتفي بالإنصات المتأمل ثواب النغم والمغفرة. يا فاضل اما ان تلقي أو نكون نحن اول من يلقي. لن يسألك أحد عن يوسف. وانت تقصد الذهاب إلى الجمال في خفائه العظيم وفي خفة طقسه الابهى. ماذا عن النساء اللواتي قطعن أيديهن؟ صورة تفتنك. ستقول: «تعالوا نرسم إذاً» يا لهول ما يمكن أن يُرى من غير أن يكون مرئيا. «إنه الشعر يا صديقي»، تقول لي وأصدقك. كل ما تفعله الآن، بل ومنذ سنوات طويلة إنما هو جزء من الحفلة التي تمهد لقيامتك. الشعر الذي يحلق بك ويسرع بقدميك إلى الحافة. تنظر من هناك لتؤكد بداهتك: العالم أجمل. «ألم أقل لك؟» لن يثنيك أحد عن التقدم. منذ أن كنا صغارا كنت تفكر برسم لا يشبه أي رسم نعرفه. لم تكن تقصد الموضوعات ولا التقنيات ولا المواد ولا الأشكال بل الرسم نفسه مفهوما. لم تكن ثائرا على طريقة، بل متمردا لا يرضيه سوى هدم المعبد كله. عشت ثلاثين سنة أمامي وأنت تضع اشاراتك الخاصة على ورق النوطة لتعزف موسيقاك منفردا. لا تشبه أحدا ولن يتمكن أحد من التشبه بك، ذلك لأنك تترك كل ما تفعله وراءك. لا تحمل معك سوى زاد يكفيك ليوم أو يومين. هو عدتك لكي تتعرف من خلالها على نفسك. تستيقظ لتجد نفسك غريبا. «هل كنتُ مسافراً؟» تسأل أقرب الراقدين من حولك ولا تنتظر جوابا. حقيبتك وهي مملوءة بدفاتر الشعر تشجع على السفر. فاضل: تمنيت لو كنت تقيم في مكان بعينه لألتقيك.

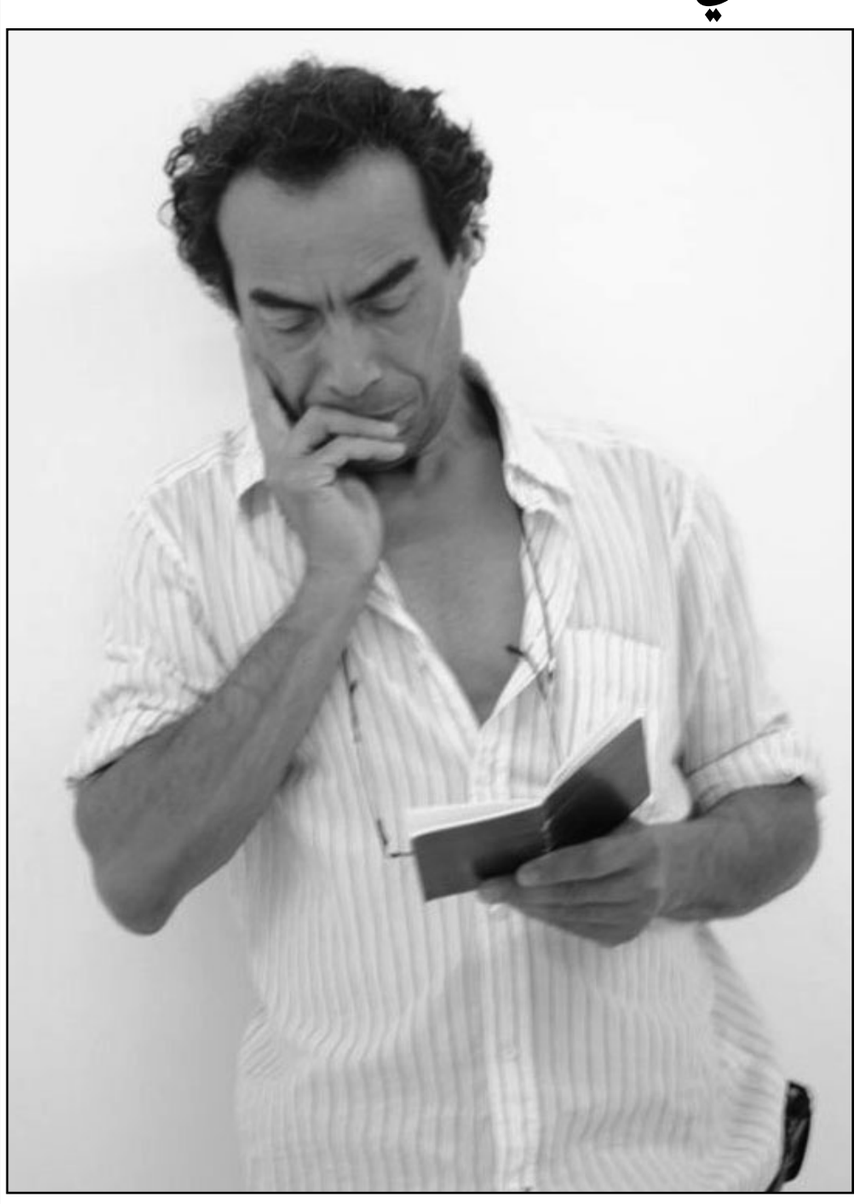

فاضل العكرفي (القدس العربي)

* شاعر وناقد من العراق يقيم في السويد

تداعيات

عَصِيّ الدمع

بسام الهلسه *

■ ترغب في البكاء. لا قهراً ولا حزناً ولا فرحاً، بل البكاء الخالص لذاته، كما ضباب ناعس، او شتاء وحشي حميم.
كَم مرة اوشكت وهَمَمْت ـ اوهكذا ظننت ـ لكنك لم تستطع، وظلت دموعك مكابرة، عَصِيَّة، لا تريم.
تجهل كُنه هذه الرغبة المبهمة التي تعتادك من حين لحين. وحينما تتذكر المَرَّات التي بكيت فيها، تجد انها لم تبلغ عدد اصابع اليد الواحدة.

* * *

في الرابعة عشرة من عمرك بكيت اول مرة عندما توفي الرئيس جمال عبدالناصر، او «ابو خالد» كما اعتاد قومك ان يقولوا من باب الأُلفة والتقدير.
تذكرُ الموقف بوضوح: شعرت بغصة واختناق فيما كنت واقفاً تستمع الى المذياع وهو يعلن الخبر: تماسكت وانزويت في العتمة. وفجأة – ودون ان تدري – تحَدَّرت الدموع السخينة من عينيك، فتظاهرت بانشغال ما وأشحت بوجهك جانباً كي لا يراه رفاقك المتوترون الملتفون حول المذياع.
لم تبكِ بعدها سوى ثلاث مرات: مرَّة في موقف قهر وغيظ، ومرتين إثر وداع عزيزَين رحلا فجأة الى الابد، بكاء صامتاً مكلوماً انطلق فغَلَبَك على نفسك.

* * *

ليس اعتذاراً ما ترويه، ولا تبريراً لسلوك شعوري يبدو مخالفاً لتنشئة ثقافية ترى في بكاء الرجال علامة ضعف.
فأنت لم تبكِ من ضعف ولا فزع عند المحن والملمات التي ألفتها الى درجة اللامبالاة بها وكأنها امور طبيعية. ففي الظروف الصعبة الطارئة، وحتى الخطرة جدا التي عايشتها، كنت ـ وما زلت كما تأمل ـ تتصرف بهدوء تلقائي كمن يزاول امراً اعتاد عليه.
ما ترويه إذاً، هو استرجاع لما ترغب فيه الآن ولا تستطيعه. لعله يفتح باباً لدمعك الحبيس المضطرم الذي لا تعرف سرِّه. لكنك لا تريد ان تبكي هذه المرة على أحد، بل على آمال عَبَّأتها عبر السنين، وعلى عيون حزينة غادرتها اللهفةُ وبَرَّحَها الصبرُ الجميل وشوق الانتظار، فاتكأت كإضمامة وردٍ على طاولة في مقهى مُعتمٍ خلا من الرواد.

* * *

ـ لم لا تستطيع البكاء؟
ـ لعلك خَجِلٌ من نفسك؟ او تخشى أن «يذاع لك سر»؟
ـ لا انتظر منك ان تخبرني. اعرف انك لن تعترف، وستحدثني عن شأن آخر.

* * *

تلوذُ بصمتك، مُوارياً ما انت فيه بابتسامة حارقة.
ويندلعُ سؤالٌ تعرف مُسبقاً اجابته:
من ذا الذي يفهمك في ذا الزمن القاحل الموحش؟
ترغب في البكاء.. لكنك لا تجد صدراً تبكي عليه.

آهٍ عليك...

* كاتب من الاردن
alhalaseh@gmail.com

«حكايا» معرض جماعي في غاليري «رؤى» في عمان

عمان ـ «القدس العربي»:

تحت عنوان «حكايا» افتتح السبت 28 آب (اغسطس) 2010 في غاليري «رؤى» 32 للفنون، وضم المعرض 34 لوحة منفذة بالالوان الاكريليك والجواش والمواد المختلفة على القماش والتصوير الفوتوغرافي.

معرض «حكايا» وهو يحمل اسم ومعاني الحكايا الرمضانية، حيث يتضمن المعرض ست مشاركات من الاردن وسورية والعراق ومصر ولبنان، ويعكس الاجواء الرمضانية. والمعرض يضم لوحات خط، رسوماً للدراويش، ولوحات تصور مشاهد من الحياة اليومية العربية، مثل النساء وربات البيوت في اجوائهن المنزلية، او مشاهد واقعية من الشارع. ويستمر حتى 28 ايلول (سبتمبر) المقبل.

ويشارك الفنان محمود صادق بخمس لوحات اثنتان منهما عن الدراويش. الفنان د. محمود صادق حاصل على شهادة الدكتوراه في فلسفة الفن التشكيلي، جامعة ولاية فلوريدا، وبكالوريوس فنون تشكيلية من بغداد، وماجستير في الفنون التشكيلية من جامعة ولاية جنوب كارولينا.

وصادق حاصل على العديد من الجوائز ابرزها: جائزة الدولة التقديرية والتي تسلمها من المغفور له الحسين بن طلال عام 1992، وجائزة تقديرية، ترينالي مصر الدولي لفن الغرافيك 1993، وتم تنسيبه من جامعة اليرموك لنيل جائزة الفكر العربي 2001، وحصل على تكريم من جامعات اليرموك وفيلادلفيا والمنصورة في مصر وقطر.

وللفنان محمود صادق العديد من المعارض الشخصية، حيث اقام منذ العام 1969 37 معرضا فنيا، في بغداد، لانكستر، فلوريدا، بولندا، باريس، بلجيكا، نيوزلاند، لبنان، والاردن، وله 126 مشاركة في المعارض الجماعية في الاردن والعالم، وله العديد من الابحاث المنشورة حول الفن التشكيلي والفن الاسلامي والتذوق الفني ومناهج التعليم الفني، واعماله مقتناة من قبل المؤسسات والاشخاص في مختلف انحاء العالم.

ويشارك الفنان هاني الحوراني بخمس جداريات خط، منها جدارية عن الدراويش، والفنان أردني من تشكيليي الستينيات، ولد في الزرقاء عام 1945، وكان قد انقطع عن الممارسة الفنية لتفرغه، بعد حرب 1967، للعمل السياسي والثقافي. عاد بقوة في عام 1993، من خلال معرض لرسومه المائية، ركز فيها على المشاهد الطبيعية من وادي الواله إلى الجنوب من عمّان. لكن مساهماته الأبرز كانت من خلال التصوير الفوتوغرافي، حيث أقام منذ عام 1996 ثلاثة عشر معرضا شخصياً له في عمان، حلب، القاهرة، الدوحة، وجوتنبرغ / السويد، وواشنطن العاصمة، الولايات المتحدة الأمريكية، وبينالي القاهرة الحادي عشر للفنون.

تميل أعمال هاني الحوراني الفوتوغرافية الى الاهتمام بالتفاصيل، ولا سيما سطوح الموضوعات وملمسها، ولذلك فإنه يعتمد بصورة رئيسية على اللقطات المقربة، كما يقوم بأعمال تأليفية لمجموعة كبيرة من الصور التي تشكل كل منها أجزاء من جدارية كبيرة تجعلها أقرب الى اللوحات المجردة.

يشارك الفنان عمر الفيومي بخمس لوحات تمثل موتيفاته المصرية خصوصا حوار النساء ووجوه المقهى الشعبي بطقوسه وتنويعاته الخاصة. والفنان عمر الفيومي حاصل على بكالوريوس كلية الفنون الجميلة قسم تصوير – جامعة حلوان 1981. ودبلوم الماجستير فى التصوير الجداري من اكاديمية الفنون سان بطرسبرغ – روسيا 1991. في تخصص عملي في التصوير الجداري سان بطرس برغ ـ روسيا 1993. وقد اقام اثني عشر معرضا فرديا وله الكثير من المشاركات الجماعية داخل مصر وخارجها واعماله مقتناة لدى بعض الأفراد فى مصر والخارج. وكذلك مقتنيات رسمية في متحف الفن المصري الحديث في القاهرة والهيئة العامة لقصور الثقافة.

يشارك الفنان رضا عبد الرحمن بخمسة اعمال، والفنان مولود العام 1966 في الإسماعيلية، وقد حصل عام 1999 على شهادة الدكتوراه (الفلسفة في الفنون الجميلة) تخصص تصوير جداري عن رسالة بعنوان (دور التصوير الجداري في المنشآت الرياضية المصرية «دراسة تطبيقية على الاستاد الرياضي بمدينة الإسماعيلية) وحصل عام 1995 على ماجستير الفنون الجميلة تخصص تصوير جداري عن رسالة بعنوان (دور التصوير الجداري في الأبنية التعليمية المصرية)

و دبلوم الغرافيك بتقدير جيد جداً و دبلوم النقد وعلم الجمال بتقدير جيد جداً وفي عام 1988 على بكالوريوس الفنون الجميلة جامعة المنيا قسم التصوير شعبة جداريات، وهو يعمل حالياً مسؤول الفنون التشكيلية بصندوق التنمية الثقافية في وزارة الثقافة ويمارس فنون التصوير والرسم والموزاييك والحفر والنحت، واشترك في أكثرمن 16 معرضاً داخل مصر وخارجها وعدد من المعارض الجماعية منذ تخرجه حتى الآن. له الكثير من المقتنيات في متحف الفن الحديث وصندوق التنمية الثقافية وبالأماكن العامة والحكومية والفنادق ولدى أفراد في مصر والخارج. وقد أسس أول مطبوعة شهرية منتظمة للفنون التشكيلية في مصر تحت اسم بورتريه وانشأ لها قاعة عرض تحت نفس الاسم وأسس مركز القاهرة القديمة للفنون وأقام أول سمبوزيوم دولي للتصوير في مصر 2007.

يشارك الفنان ناصرنعسان آغا بعمل زيتي كبيريمثل مدينة حلب الشهباء، ويذكر أن الفنان ولد سنة 1961، في ادلب ـ سورية. وهو عضو في نقابة الفنون الجميلة في حلب. وقد أقام الفنان آغا العديد من المعارض الفردية كما لديه أعمال موزعة في العديد من دول العالم، ويذكر أنه يعيش ويعمل في مدينة حلب فهو متفرغ للعمل الفني ويجمع الفنان ناصر الآغا في لوحاته بين الحس التجريدي والبناء الواقعي مما أضفى عليها شخصية متميزة وقدرة على تجاوز الرتابة إلى مرحلة الديناميكية. في بحثه عن الجديد، يحرص على أن يعطي للعمل حقه من التكامل، كما أنه يحمل مشاعر الدفء والبرودة معاً كمقطوعة موسيقية فأحاسيسه منظمة في سلالم لونية متآلفة تارة ومتباينة، باردة وحارة تارة أخرى. أنيق في لمسات ريشته ولكنه يستسلم أحيانا للفوضى والعواطف الجياشة مقترباً من الحس التجريدي كما في أعماله البحرية حيث يتحول البحر الأزرق إلى نشيد غامض قوامه صخب الأمواج وارتطام القوارب، الفن بالنسبة له يشكل حالة من التوازن الداخلي يعتبره لغة ووسيلة تواصل مع الآخر، وعندما يتأمل العالم يحوله إلى علاقات لونية.

«مصحف أحمر» للغربي عمران:

اليمن السعيد في الذاكرة الحزينة

د. شهلا العجيلي *

■ لم تقلّ الثورات العربيّة بعد عذاباتها جميعاً، لأنّ الحياة في الوطن العربيّ، القائمة على تواتر القلق، وتناسل الدماء والخيبات، لم تمنح المبدع فرصة يستحقّها التأمّل، وتحتاجها إعادة قراءة الأحداث، ليصنع نصوصاً برؤية أخرى مضادّة، أو مختلفة، أو كاشفة لما غاب عن العدسة الرسميّة التي رصدت الحدث، وذلك على الرغم من كمّ الروايات التي قدّمت الإنسان العربيّ وما يحيط به من متغيّرات، منذ الشرارة الأولى للنار التي أحدثت هذا الهشيم الذي نحن فيه، وأقصد منذ الانقسامات التي حدثت بعد (سايكس/ بيكو)، لذا ما تزال الرواية العربيّة تفتح ملفّات مرارات الإنسان وقهره، لا سيّما في الحقبة التي تلت ثورات التحرّر من الاستعمار، والتي كان من المفترض أن تختصّ ببناء مجتمعات تقدميّة قائمة على فكرة الدولة القوميّة الواحدة.

تُفتح تلك الملّفات تباعاً، بيد من عاصرها من المبدعين، أو بيد من عاش وهو يجني ثمار ما أنتجته من خراب، وإذا ما كانت الدوائر الأمنيّة للأنظمة قد أغلقت مثل هذه الملفّات إلى الأبد، فإنّ الذاكرة البشريّة العربيّة التي تنوء بحمل هذه العذابات كلّها، تنزع إلى التفريغ بين حين وآخر، مفسحة المجال لعذابات جديدة، ومؤكّدة أنّ التاريخ دائماً بحاجة إلى من يعيد كتابته من جديد.

لا تنفصل في الرواية العربيّة، عموماً، سيرة الجماعات عن سيرة الأفراد، وهذا ما يشكّل جزءاً من خصوصيّتها، وهي من هذه الجهة تشبه الملحمة، ولكنّها تختلف في كون بطل الملحمة على وفاق تام مع عالمه أو مع جماعته، في حين يكون بطل الرواية على قطيعة مع عالمه، وبهذه القطيعة تصير الرواية رواية. وعلى الرغم من ذلك كلّه، فإنّ الإنسان يحنّ باستمرار إلى كتابة حكايته الخاصّة، وإلى أن يجعل لها الأولويّة على حكاية الجماعة، وهذا ما تطرحه رواية «مصحف أحمر»، الصادرة في دار الريّس 2010، للمبدع اليمني محمد الغربي عمران الذي يقول على لسان (سمبريّة): «ستدرك يوماً أهميّة أن يكون للفرد حكايته الخاصّة، حين تبحث عن ذاتك، الإنسان بحاجة إلى ما يميّزه، حينها سيتحرّك شيء ما بداخلك لتحكي» (ص21).

تلتقي الوحدات السرديّة للنصّ عند مرحلة إجهاض المشروع المشرق لليمن الجنوبيّ، وتتفرّع إلى السير الذاتيّة للمقاومين، والتي لا تنفصل عن السيرة الجماعيّة للوطن، عبر شخصيّتي (تبعة) وزوجته (سمبريّة) اللّذين عاشا منفصلين بسبب جور السلطة السياسيّة، الذي يوازي تماماً جور النظام الاجتماعيّ / الثقافيّ في البنية البشريّة العربيّة. ويتفرّع من نقطة الانعطاف تلك مسار سرديّ يحكي حكاية الجد (العطوي)، القادم من زمن (المصحف الأحمر) الذي يرمز إلى الجوهر الواحد للأديان الثلاثة التي انطلقت من أرض العرب. يعتقل العطويّ بتهمة حيازة المصحف الأحمر، ممّا يشير إلى أنّ كلّ من لا ينتمي إلى فريق السلطة سيقف في مرمى الاعتقال وهدر الكرامة، سواء أكان من اليسار الثوريّ القوميّ أو الماركسيّ، أم كان من الذين لا يؤمنون سوى بالله وملائكته وكتبه ورسله. كما تتفرّع من نقطة الانعطاف تلك، سير ذاتيّة لأفراد يعيشون مرحلة ما بعد التحوّل، وينتقلون من خذلان إلى آخر، حتّى يغيبوا في حرب الخليج الثانية، ويشهدوا دخول قوّات التحالف بغداد عبر الحفيد (حنظلة).

تنجلي الحياة، خلال هذه المسارات السرديّة، عن بشر ينتمون إلى مختلف ألوان طيف الممكن، إنّهم قلّة من الأسوياء، وكثرة من المشوّهين شكلاً وسلوكاً، وهذا ما يشكّل أصل عمليّة النمذجة الفنيّة. وتتسق مغامرات الجسد في بيوت صنعاء وحمّاماتها، مع مغامرات الفكر والسياسة في شوارعها، ومساجدها، وسجونها السريّة، في حين أنّ أصل الحكايات كلّها قرية يمنيّة صغيرة، تنتمي إليها كلّ من عائلة العطوي وعائلة (تبعة)، وهي (حصن عرفطة).

لعلّ قدر الرواية العربيّة هو أن تحكي عذاباتها في حضور معذّبيها، وهذا ملمح آخر من ملامح خصوصيّتها، بل هو جزء رئيسي من مغامرتها، لذا تمنع مثل هذه الروايات من التداول في بلدانها، كما حصل مع «مصحف أحمر»، في حين قالت الثورات الأخرى: الفرنسيّة، والروسيّة، والإسبانيّة في شطر منها، والتشيليّة، قالت عذاباتها بعد زوال الطغيان، وفي ظلّ أنظمة جديدة. وعلى الرغم من ذلك كلّه فإنّ المبدع العربيّ لن ينعتق من المجموع، ذلك أنّ سيرورة الحياة التي يعيشها لن تمكّنه من ذلك، إنّه السليل الثقافيّ للأنبياء الذين خرجوا من هنا، لذا ما يزال يمتلك شعور المخلّص، وإن عملت الأنساق السياسيّة، تاريخيّاً، على منازعته شرف هذه المهمّة.

* كاتبة من سورية

مقدمة برامج على قناة «سما دبي» دخلت التمثيل حبا في الإخراج وظروف استثنائية جعلتها فتاة استثنائية

سهاد القيسي: تحول شهر رمضان إلى كرنفال ومهرجان مسلسلات

التقتها: فاطمة عطفة

عندما نقترب من المرأة العراقية أو الفلسطينية لا بد أن نلامس جراحا قديمة وجديدة تنزف آلاما لا يعادلها إلا كبرياء الروح وشموخ النفس وعزتها. بالعلم والإرادة الحرة تسهم المرأة العربية في صنع تاريخ الأمة، وهي مزودة بالأمل والطموح للوصول إلى مستقبل أفضل. إن الوطن الذي يستلب ويستباح ستبقى فيه المرأة، إلى جانب الأحرار من أبنائه، واقفة شامخة كأشجار الزيتون والنخيل، ولا خوف عليه.

وضيفة «القدس العربي» اليوم شابة عراقية تحمل في أفكارها الكثير عن حضارة الرافدين، وقد حملتها معها إلى إيطاليا بلد الفن والإبداع، لتمتزج الأصالة بالحداثة ويدخل التراث عنصرا مهما وتيارا حيا في علوم العصر ومعارفه، ثم تعود اليمامة المهاجرة، بكل ما اختزنته من تجربة الاغتراب، إلى الوطن العربي، وها هي تعمل في قناة «سما دبي» وتقدم فيها أهم وأجمل البرامج. إنها الفنانة المبدعة والإعلامية المتألقة سهاد القيسي التي تفضلت مشكورة لتخص قراء «القدس العربي» بهذا اللقاء.

■ ماذا عن البيئة العراقية والإضافات التي زودتك بها؟

■ **«لبيئتي العراقية خصوصيتها التي تميزها عن باقي الدول، فهي كالفتاة الجميلة الذكية مطمع دائم. نشأت وترعرعت في بلاد ما بين النهرين، دجلة والفرات، عمري من عمر هذه الأرض المعطاء، أخذت من عذوبة ورائحة وجمال وثورة نهريها وغرابة وحكمة أساطيرها، توالت علينا محطات مأساوية مزقت وسلبت ونهبت وجارت، وكان هذا العراق يستعيد عافيته ويبدأ من الصفر مرة ثانية. في عمري القصير عشت حروبا شعواء وأقسى حصار فرضته الولايات المتحدة على العراق، وأخيرا الغزو المتعدد الجنسيات الذي استباح كل ما هو جميل وثمين، استباح الشخصية العراقية في عمق دارها، حتى آثارنا لم تسلم من الغزو الأمريكي.**

نعم هي ظروف استثنائية جعلتني فتاةً استثنائية فاكتسبت مناعة ضد الصعاب وصبرا وقوة:

(بلادي وإن جارت علي عزيزة/ وأهلي وإن شحوا علي كرام). أنا في حالة عشق دائم للعراق».

■ ما هي الإضافات المكتسبة من إيطاليا؟

■ **«السفر حظ، قد يصادفك فيه ما لا يصادف غيرك. لم أحس كثيرا بالغربة في إيطاليا، فقد انتقلت من حضارة بلاد الرافدين إلى حضارة الرومان وأخذت الجنسية الإيطالية.**

إيطاليا متحف مفتوح، وطالما كنت أمشي في شوارعها وأزقتها وأنا أشعر بسعادة فكل ما فيها عبارة عن ثورة فنية، ملحمة من المواهب التي تركت أصابعها في كل زاوية ومكان، معجزات فنية في كل مكان، أنا أحب وأحيا بالفن، اكتشفت نفسي أكثر وعرفت أن لي حقوقاً انفتحت على الآخر واحترمت جميع الآراء والمعتقدات، حتى إن كنت أخالف بعضها. الشعب الإيطالي جميل ويقدر ويحترم الجميع مهما كان اختلافه معه، لم أحس بالغربة، بل كان هناك تشابه بيني وبينهم.

أصبحت أكثر صحة على الصعيد النفسي، وأحس أني أصبحت أجمل وأكثر أنوثة. إن مجتمعنا العربي يبقى هو الأكثر تلوثا اجتماعيا على الإطلاق، هذا هو رأيي، لكن على الرغم من ذلك فإيطاليا لم تقتلع جذوري العراقية الضاربة بأعماق ثمانية آلاف عام».

■ «التواصل العربي مع إيطاليا قليل رغم أنها جارة قريبة، ما هي الإغراءات الموجودة في بلدان أوروبا الغربية.. وتفتقدها إيطاليا؟

■ **«قليل لكنه موجود فهناك علاقات تربط بين إيطاليا ودول المغرب العربي، وهناك حوار سياسي ومشاورات ولقاءات ودية ومعاهدات حسن جوار، نظرا للقرب الجغرافي. أما سبب قلة العلاقات مع الدول العربية المتبقية فيعود لعدم وجود وسائل متقاربة للتواصل مع العالم العربي، علما أن إيطاليا لها مبادرات كثيرة من حيث المحطات الفضائية التي تبث باللغة العربية. وقبل أشهر أطلقت صحيفة يومية باللغة العربية، هناك تحرك إيطالي باتجاه العالم العربي. أما ما ينقص إيطاليا فهو الاستقرار السياسي، هناك فوضى وفساد إداري في ايطاليا وضرائب كثيرة على كاهل المواطن الإيطالي».**

■ **للسيدة سهاد تجربة إعلامية في إيطاليا، ماذا ينقص الإعلام العربي، من حيث وسائل التقنية أو مناخ الحرية؟**

■ **«قدمت الأخبار باللغة العربية في محطة إيطالية محلية، وكانت هذه هي تجربتي الأولى في الإعلام، تعلمت وخبرت وأسعدتني التجربة. إيطاليا هي صاحبة التجارب الأولى في كل أنواع الفنون، فلديهم المواهب الكبيرة والحس الفني العالي الذي ينقص الإعلام العربي، نحن العرب نمتلك كل الوسائل والأجهزة التقنية العالية، فنحن نشتريها طبعا، ونمتلك القنوات والمحطات ونمتلك الكثير من الخبرات الإعلامية، علما أنني أجد إعلامنا العربي السياسي متفوقا جدا على الفني والثقافي، وبالتأكيد في الإعلام السياسي هنا فقر بقول الحقيقة، سقف الحرية واطئ، والإعلام مسيس، حتى في إيطاليا نفسها فرئيس الوزراء سيلفيو برلسكوني له مجموعة محطات الميديا ست وهي الأكثر مشاهدة من قبل العالم».**

■ الإعلام سلاح ذو حدين، وفي شهر رمضان ضخ كبير من الدراما، كيف تجدين تأثيراتها على مجتمعنا العربي؟

■ **«أنا أعتبرها أزمة فكر وإبداع، هي حالة تسبب تشتت المشاهد العربي المشتت أصلا من كثرة الفضائيات، لقد تبددت روحانية شهر رمضان منذ زمن بسبب سطوة الإعلام على الشهر الفضيل، واليوم لا يمكن فصل الثقافة والفن عن السياسة، هناك تدخلات واضحة من وجهات نظر معينة في فرض أدواتها على المشاهد العربي الذي يجب أن يشاهد ما يجب عليه أن يشاهده، وفي الوقت الذي يجب عليه أن يشاهده، ومن خلال فرض ممثلين معينين يتكررون في جميع الأعمال المهمة. هناك أعمال جميلة لفنانين كبار لم تجد لها مكانا في شهر رمضان ولم تعرض أصلا. والحقيقة أنا مشاهدة صعبة جدا ويصعب إرضائي بعمل خال من الفن والإبداع، يجب أن يلامس العمل الفني مشاعري ووجداني. وإن سألتني عن آخر عمل عربي شاهدته فهو قبل سنتين مسلسل «أبناء الرشيد» للمبدع الفنان رشيد عساف. لقد طرح العمل قضية مهمة جدا في وقتها وتابعت أيضا المسلسل البدوي رأس غليص، كان ممتعا للغاية».**

■ نجد بعض الشاشات تقدم شارات غير محتشمة تتضمن لقطات سريعة لمشهد خلاعي لتظهر بعدها عبارة «رمضان مبارك»، هل يتناسب عرض صور مغنيات غير محتشمات مع هذه العبارة عن رمضان؟

■ **«هذا لا يتناسب وشهر رمضان طبعا وفي غير شهر رمضان أيضا، استخدام جسد المرأة كسلعة وتجارة.. هذا يزعجني، لقد تحول شهر رمضان إلى كرنفال ومهرجان مسلسلات وإعلانات وصراع بين الممثلين الأكثر ظهورا خلال الشهر ما يسرق الصائم عن أداء فريضته.**

أسالك أستاذة فاطمة لماذا لا يقوم المسيحيون بما نقوم به أثناء صيامهم؟

في السابق كنا نستمتع بفيلم مميز، بمسلسل، بفوازير، ببرنامج مضحك، بمسابقات، بشيء منوع.. لكن اليوم أنا مشتتة وقلقة من كثرة الفضائيات والأعمال».

■ الدراما العربية اليوم في أوج تألقها، لماذا ابتعدت سهاد عن التمثيل واتجهت إلى الإعلام؟

■ **«الدراما العربية ليست في أوج تألقها، إنما نحن نكثر والكثرة مثل قلتها، وهذا ما سبب أزمة للفنان العربي الحقيقي الموهوب، هناك اختيارات تقوم على أساس العلاقات الشخصية في الوسط الفني، دخلت التمثيل حبا في الإخراج، كنت أنوي دخول الإخراج في إيطاليا، لكن الظروف عاقت ذلك. لقد شاركت بالتمثيل في فلم عصابات نيويورك، بطلها ليوناردو دي كابريو. وكنت مأخوذة بالمخرج مارتن سكورسيزي، مخرجي المفضل. تجربة لن أنساها في استوديوهات «شينا شتا» في قلب روما، وتوالت التجارب بإيطاليا. ولقد عرضت علي أعمال عربية وعراقية وأنا أرفضها. الوسط التمثيلي لا يبشر بخير كثيرا وإن بشر بخير فسأمثل، إن كانت فكرة العمل تعجبني، وإن كان الدور قريبا لشخصيتي المحافظة».**

ـ تقومين في عمل إعلامي متنوع، وخاصة بالنقل من مكان الحدث، هل يكفي هذا طموحك؟ وفي أي البرامج تجدين مكانك وسعادتك؟

■ **«طموحي ليس له سقف، لكنني مستمتعة بعملي كمراسلة وصحافية ومحررة في «سما دبي»، أتنقل كالفراشة من مكان لآخر، علما أن القناة لم تعطني الفرصة الحقيقية لحد الآن، أطمح إلى برنامج يحقق معادلة وحالة فنية جديدة بالإعلام العربي لأحقق فيه المتعة والفائدة للمشاهد وأحقق فيه ذاتي. وأنا أحاول الآن السعي إلى تقديم الأخبار، إن سنحت لي الفرصة».**

■ لماذا المرأة العربية موجودة في الإعلام أكثر من الرجال، هل لأنها أجمل وأقدر؟

■ **«حضور المرأة إعلاميا هو في اتجاه تصاعدي منذ أن اقتحمت المرأة مجال الإعلام ولم يشهد أي تراجع، وإن هذا الوجود ما زال مقتصرا على قاعدة الهرم، أما قمة الهرم فالأولوية هنا للرجل، أي صنع القرار الإعلامي مازال خاضعا له، وقليلا ما نجد امرأة مديرة صحيفة أو إذاعة أو تلفزيون. أما سبب وجود المرأة أكثر في الشاشة، فهذا يعتمد على أولويات الجمهور من حيث ان النساء هن أكثر متابعة للشاشة من الرجال، لذلك تميل البرامج للموضة والطبخ والغوسب (الفضائح الفنية). طبعا، هناك اهتمام بالمواضيع الثقافية والسياسية والرياضية يقدمها رجال ونساء والتي هي اهتمام مشترك من قبل المرأة والرجل، وأنا أرى أن كليهما ممكن، إن توفر لديه الحضور والكفاءة والذكاء».**

■ مثلك بالحياة.. ومثلك بالإعلام.. وما هي المبادئ والمثل التي تريدينها لأطفالك؟

■ **«ولله المثل الأعلى في الأرض وفي السماء مثلي الأعلى مرتبط بالفترة الزمنية وظروفها والمواقف التي أعيشها، ففي كل موقف أتذكر شخصا معينا وأقول يا ترى كيف كان سيتصرف، وقد لا يكون شخصا ذا أهمية عظمى في المجتمع، قد يكون إنسانا بسيطا لكنه يتحول إلى نجم لامع في هذا الظرف وهذا الموقف. وإن سألتني بمن تأثرت سهاد، فببساطة إن شخصية السندباد البحري في كرتون السندباد هي من خطت لي شخصيتي في الطفولة، فقد كان طيبا كريما صادقا يساعد الجميع، وكان شجاعا في قول الحق. هذا ما أخذته منه، بالإضافة إلى بلاغته في اللغة العربية. أمي وأبي هما مثلاي في كل ذلك وأكثر، فقد شهدت صبرهما على الشدائد وقوتهما وحبهما للآخر وعمل الخير، بالإضافة إلى عفوهما عند المقدرة. ليس لي مثل معين بذاته بالإعلام، فأنا أتابع الإعلام الإيطالي والعربي والعراقي والأمريكي وأختار ما يلمسني في لحظتها وما يهمني، أما عندما سيكون لي أطفال فسيكون لهم اختيار مثلهم الأعلى».**

■ انسحاب الجيش الأمريكي من بغداد، وهناك شركات أمنية سوف تأتي بأعداد كبيرة، ماذا يعني هذا؟ هل يستعاض عن الجيش بالأمن؟

■ **«أمريكا خططت منذ البداية لتدمير القوات المسلحة العراقية تدميراً شاملا بنية إطالة مدة بقائها في العراق ونهب خيراته. النفوذ الأمريكي لن ينتهي في العراق، فتاريخ أمريكا يقول إنها عندما تدخل بلدا لن تخرج منه أبدا. سأعطيك أقرب مثال: في نهاية الحرب العالمية الثانية دخلت أمريكا إيطاليا لتحريرها من الألمان ولم تخرج من إيطاليا من وقتها لحد الآن، فالقواعد الأمريكية مازالت في إيطاليا منذ خمسة وستين عاما. وفي دول كثيرة نفس الشيء، والعراق نفس الوضع. أمريكا تدعي أنها تركت العراق، لكنها تركت خلفها خمسين ألف جندي لتدريب القوات العراقية ومكافحة الإرهاب على حد قولها طبعا. العراق اليوم في مأزق كبير، هناك أطماع كبيرة من الجميع في النيل من العراق وسيادته، العراق أمام عدو ظاهر هو أمريكا وإسرائيل، وهناك ما هو أخطر وأدهى وأعمق وأفتك هو الخطر الإيراني لأنه عدو مستتر ومتربص لأمن العراق منذ آلاف السنين، وعندما تذهبين للعراق ستحسين بذلك.**

طبعاً أنا أتمنى لك أن تزوري العراق المتعافي والمزدهر والحر، وأنا متأكدة من نهضته بأبنائه الشرفاء عن قريب، بإذن الله».

سهاد القيسي (القدس العربي)

«سماء» فيلم فلسطيني قصير يروي قصة شابة حاولت ان تصبح راقصة

القدس ـ من علي صوافطة

تنتظر طالبة المسرح سماء واكيم عرض اول فيلم روائي لها يحمل اسمها (سماء) من اخراج الشاب فادي قبطي لترى رد فعل الجمهور على هذا العمل المبني على قصتها الشخصية في محاولتها لدراسة الرقص.

ويبدأ الفيلم الذي لم يعرض امام الجمهور بمجموعة من الصور الفوتوغرافية لسماء وهي طفلة تتعلم رقص الباليه لينتقل المخرج بعد ذلك مباشرة الى تقديمها وهي تدرس علم النفس في جامعة حيفا مع عرض صور لمجموعة من البيوت المهجورة وفي خلفيتها مجموعة من المباني السكنية الجديدة.

وقال قبطي لرويترز «هذا الفيلم الروائي هو الاول بالنسبة لي من حيث الطول حيث يمتد 24 دقيقة وتم تصويره على ارض الواقع. ما يشاهده الجمهور في الفيلم من مناظر هي موجودة اليوم في مدينة حيفا. لم ارد ان اقدم فيلما وثائقيا بل اردت ان اقدم فيلما انسانيا روائيا معتمدا على قصة واقعية».

واضاف «منذ عامين بدأت الفكرة عندما اجتمعت مع سماء واستمعت منها الى قصتها وعدم تمكنها من مواصلة تعليمها في مجال الرقص، الامر الذي اجبرها على الذهاب لتعلم علم النفس ثم تركه ومحاولة العودة للرقص مرة اخرى».

واوضح قبطي ان الكثير من الحديث الذي يدور في الفيلم بين سماء ووالدها وصديقاتها هو حديث ارتجالي، مضيفا أنه تمكن من انتاج هذا الفيلم بجهد ذاتي من قبل كل القائمين على الفيلم الذي «اردت ان ادع فيه مجالا واسعا للجمهور في التفكير في قضيته من خلال هذه القصة البسيطة لفتاة لم تستطع ان تحقق حلمها في تعلم الرقص».

وقال «ربما يجمع هذا الفيلم بين الوثائقي والروائي ولكنني اردت الخروج من نمط الافلام الوثائقية التي تعمل بكثرة وحاولت ان اقدم شيئا جديدا... لم نحتج الى ديكورات او استوديوهات لتصويره، بل صورناه في المنطقة التي جرت فيها الاحداث كما هي».

ويأمل قبطي ان يبدأ في عرض فيلمه خلال الفترة القادمة في حيفا والناصرة وعكا ويتطلع الى ان تتاح له امكانية المشاركة بمهرجانات خارجية في ظل عدم وجود مهرجانات محلية للافلام.

وقالت سماء لرويترز، ان سبب عدم تمكنها من مواصلة مشوارها في مجال تعلم الرقص انها لم تستطع التعبير عن نفسها في تقديم لوحات فنية تشرح قضيتها وما حصل لشعبها من نكبة وتشريد.

واضافت «كنت احاول دائما ان اخلط الرقص مع السياسة، الا ان هذا لم يكن مقبولا لذلك قررت ان انتقل الى دراسة علم النفس وهناك وجدت مشكلة في اللغة لذلك قررت ان اتوجه الى المسرح».

وتطمح سماء التي تدرس في عامها الثالث في قسم المسرح بجامعة حيفا ان تؤسس مدرسة تعمل على دمج التمثيل مع الرقص، لأن العالم اليوم يتجه الى الدمج بين الفنون المختلفة.

وترى سماء في تجربتها السينمائية اضافة جديدة لمشوارها الفني الذي بدأته بالمشاركة في تقديم عدد من المسرحيات، وقالت «الوقوف امام الكاميرا صعب فهي تعرض كل التفاصيل وتعابير الوجه. الوضع يختلف عندما تمثل على خشبة المسرح لا تخشى ان يرى الجمهور كل تعابير وجهك».

واضافت «اطمح ان تتاح لي فرصة اخرى للتمثيل في السينما وانا بانتظار ان يعرض الفيلم امام الجمهور حتى استمع الى ردود الفعل». (رويترز)

لقطة من فيلم «سماء»

سودوكو

7			1	5				8
		4			2			
					4	5	6	
6							2	9
5		2				8		4
3	4							1
	3	8	6					
			2			9		
1				8	7			3

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

5	6	7	3	2	1	8	4	9
4	3	9	5	7	8	6	2	1
1	2	8	9	6	4	5	3	7
2	1	4	6	3	7	9	8	5
7	8	3	4	5	9	2	1	6
6	9	5	8	1	2	4	7	3
8	4	6	7	9	3	1	5	2
9	7	1	2	4	5	3	6	8
3	5	2	1	8	6	7	9	4

ابراج

الحمل:

حان الوقت كي تلجأ للمطالعة كي تنمي معارفك أو تطلع على ما فاتك وما استجد وستجد في ذلك متعة فائقة.

الثور:

حياة اجتماعية حافلة هذا اليوم وستحتاج لبعض الجرأة على الصعيد العاطفي حيث تجد صعوبة في التعبير عن نفسك.

الجوزاء:

تبدل وتغير في أساليبك اليوم وتتكلم بلطف لتصل إلى هدفك. لا يوجد للأسف طريق سريع للوصول إلى ما تريد.

السرطان:

تجنب المجازفات اليوم لأنك معرض لخسارة ما أو السرقة إذا لم تكن حذراً ومن واجبك الحرص وعدم الانفعال.

الأسد:

ستكثر الدعوات لك ويتقاتل الناس من أجل ارضائك وتجد نفسك وسط معارض ولقاءات لم تحلم بها من قبل.

العذراء:

جهودك الحالية ستؤدي حتماً إلى نجاح مستقبلي مؤكد ويبتسم لك الحظ وتصبح أكثر انسجاماً مع نفسك ومع الآخرين.

الميزان:

عادت الغيرة لتستبد بقلبك رغم محاولاتك الدؤوبة في السيطرة عليها، ثقتك بنفسك هي الطريق الصحيح لسعادتك.

العقرب:

تسدد بعضاً مما عليك، سوء تفاهم يحصل لك مع الحبيب بسبب بعض الواشين عليك الابتعاد عنهم

القوس:

كن مستعداً لقطف ثمار جهدك المتواصل مهنياً وعلى الصعيد العاطفي أيضاً وهناك نبأ على تكليفك مهمة كبيرة.

الجدي:

فترة جديدة ومتفائلة لك وللعمل، حاول التخلص من مخلفات الماضي ورواسبه والانتقال إلى مرحلة تالية وما فات مات.

الدلو:

ابتعد عن المغامرة ضمن حقول المال وكن حريصاً في عملك وبذلك توفر لنفسك شيئاً من الحماية والأمن والطمأنينة.

الحوت:

اعمل ضمن اطار المنطق ولا تدع العاطفة تتغلب عليك أوضاعك الايجابية ستقوي حدسك وترفع من حساسيتك.

«تسء» مسرحية سياسية ساخرة في عمان:

تقليد رئيس الحكومة ونقد للمرشحين وكلام في السياسة والاقتصاد والمجتمع

عمان– «القدس العربي»

– من منال الشملة:

تقيّم مسرحية «تسء» اداء الحكومة الاردنية في قالب كوميدي ضحك الجمهور خلاله منذ بداية العرض وحتى نهايته .. وتشير الى القضايا الاقتصادية والاجتماعية في الشارع الاردني.

وتعرض المسرحية خلال شهر رمضان في العاصمة الاردنية عمان، وهي من تأليف نبيل صوالحة بمشاركة محمد صبيح .. وقد دعت الجمهور الأردني للضحك مرارا وتكرارا بعيدا عن شكل «الهيبة الأردنية» ووصفت حال الشعب الاردني الحالي بأنه «فاقع من الضرائب والشوب».

ومن المشاهد التي تضمنتها المسرحية وتفاعل معها الجمهور الاردني مشهد أدى نبيل صوالحة فيه دور رئيس الوزراء الحالي سمير الرفاعي، حيث يعقد اجتماعا طارئا مع عدد من الوزراء وينتقد المشهد أداء وزارات مختلفة وتأثير ذلك على مختلف الاوضاع وتحديدا الاقتصادي.

وشارك في المسرحية وفي اكثر من دور في المشاهد، الفنانون لارا صوالحة ورهف صوالحة وفارس حدادين ونزير خوالدة بكل براعة واتقان.

وقد كانت لفرقة «TIC» التي تجيد الغناء ورقص الـ «break dance» وتتكون من علاء القيسي ونادر قاسم وعلي دياب واحمد داوود نكهة خاصة على المسرحية ضمن أدائها للعديد من الاغاني والرقصات ورقص الـ «break dance» الذي أدوه بحرفية عالية في بعض المشاهد، وبدا واضحا تفاعل الجمهور معها.

وسلطت «تسء» الضوء على عدد من قضايا الفساد المنتشرة إضافة الى العجز الاقتصادي الذي أصبح «عجزين» فضلا عن تطرقها لموضوع الانتخابات النيابية وانتقادها للشكل الذي يطرح فيه المرشحون انفسهم وخطاباتهم وعدم قدرتهم على إيجاد حلول للمشاكل التي يعاني منها المواطن الاردني .. كما تطرقت المسرحية لقانون المستأجرين الجديد وعدم قدرتهم على دفع الايجار بعد تغيير قانون المالكين والمستأجرين.

تناولت المسرحية قضايا عديدة في الجانب الاقتصادي والاجتماعي والصحي الى جانب الاعلامي منتقدة ايضا أداء التلفزيون الأردني، وفي مشهد آخر وجهت المسرحية انتقادا للمذيعات «الدلوعات» اللواتي يصلن الى مناصبهن بغير وجه عدل وعلى حساب أخريات كفوءات.

وتناولت المسرحية التي أعد موسيقاها طارق الربضي وستوديو أوديوبوينت موضوع رفع الأسعار، خصوصا على مادة القهوة حيث أصبح الشعب «مسطلات».

ومن المواضيع الصحية التي تطرقت لها المسرحية التي تأتي بدعم كل من جريدة الغد ومجلات JO وUMEN وليالينا واذاعتي مود اف ام ومزاج اف ام وشركات فاين وأورانج وشركة التسهيلات التجارية الأردنية، عدم التزام الاردنيين بقرار منع التدخين، إضافة الى أثر الهرمونات التي تنتشر في الدجاج والخضراوات على صحة المواطن.

وسلط فارس حدادين الضوء على عدم قبول الاهل لامتهان أبنائهم الفن بشكل عام وتغيير رأيهم في ذلك ليس لاقتناعهم بأهمية الفن فعليا، لكن لربط ذلك بالمظاهر ورؤية الأب لشخصيات مهمة تحضر مسرحية ما.. أما لارا ورهف صوالحة اللتان شكلتا ثنائيا في كثير من المشاهد فأدتا أدوارهما المختلفة باحتراف، سواء دور «الفتاحة» والأم والبنت اللتين تقطنان منطقة الرابية أو المذيعات وغيرها من الأدوار.

وتضمنت المسرحية توظيفا لعدد من الاغاني التراثية والحديثة وتغيير كلماتها، بطريقة تخدم العمل ككل، وتعتبر جزءا اساسيا منه.

ومن أغاني الراب التي قدمتها فرقة TIC أغنية حول المنسف اشارت فيها الى ان المنسف يجمع الاردنيين بكافة أديانهم وأصولهم ويقدم في الافراح والأتراح في كل شيء بصير على المنسف.

وفي مشهد انتقادي ساخر لسلوكيات الأغنياء في الشارع الاردني تظهر لارا صوالحة بدور البنت في حين تظهر رهف صوالحة بدور الام «مدام ابو العسل»، تسكنان في منطقة الرابية في العاصمة عمان وتأتي البنت منادية أمها «مامي في ايشي كثير فظيع» وبعد محاولة الام لمعرفة «الشيء الفظيع» مثل انتهاء «credit الموبايل» او «حرق كوخ آخر للشرطة» تكشف البنت أنها قابلت فتاة تلبس نفس تنورتها التي اشترتها بمائة دينار من شارع الوكالات الا ان البنت الاخرى جلبت تنورتها من سوق للبالة في الزرقاء بدينار واحد مما يسبب «اكتئابا شديدا» لبنت مدام أبو العسل.

موضوع آخر تناولته المسرحية هو ظاهرة العنف المنتشرة مؤخرا وأحالت ذلك الى كيفية تربية الأولاد منذ الصغر على استخدام «القوة» في حل الخلافات سواء العائلية منها او غير العائلية.

وقدم نزير خوالدة مشهدا منفردا تناول موضوع المشاهد الرومانسية في الدراما الأردنية حيث أدى خوالدة دور البنت والشاب اللذين كما قال عادة يلتقيان في المسلسلات المحلية عند بوابة الجامعة الأردنية ذات القباب الثلاث.

خوالدة جسد دور الشاب والفتاة بكل اتقان عن طريق تغيير صوته لكل دور منهما بشكل متمكن ومثل حوارا يدور بينهما عادة في المسلسلات عند التعارف وصدمة الشاب بمعرفة نسب الفتاة واكتشافه لوجود ثأر قديم بين العائلتين.

المسرحية كانت «زخمة» في طرحها ومواضيعها على حد سواء، معتمدة على توظيف المشهد الواحد لأكثر من موضوع في ظل سيناريو ذكي وطرح كوميدي ساخر، فعلى سبيل المثال تناولت المشاهد الرومانسية في الدراما الاردنية قضية الزواج العرفي وحمل الفتاة قبل زواجها وفي مشهد المذيعات تناول أيضا موضوع الديمقراطية حين قالت المذيعة «طيور الحمام تمارس الديمقراطية، ففي كل فترة يقود السرب قائد مختلف اللهم علمنا ما علمت حماماتنا».

وانتقد صوالحة في مشهد منفرد الكيفية التي تتم فيها تربية الأولاد في مجتمعنا والمصطلحات التي تحمل العديد من ايحاءات العنف حتى في الأغاني التراثية مثل «لادبحلك طير الحمام»، والكثير من دلالات «الذبح» في أغنية «بكره العيد وبنعيد» من «لادبح بقرة السيد» و«بنتك هالشقرة» و«السمرا» وغيرها الى جانب قصص الأطفال التي تقدم شخصية «الغول» الذي يتم تهديد الطفل به عند قيامه بتصرف غير مقبول وغيرها من الأمور ذات العلاقة بتربية الأطفال.

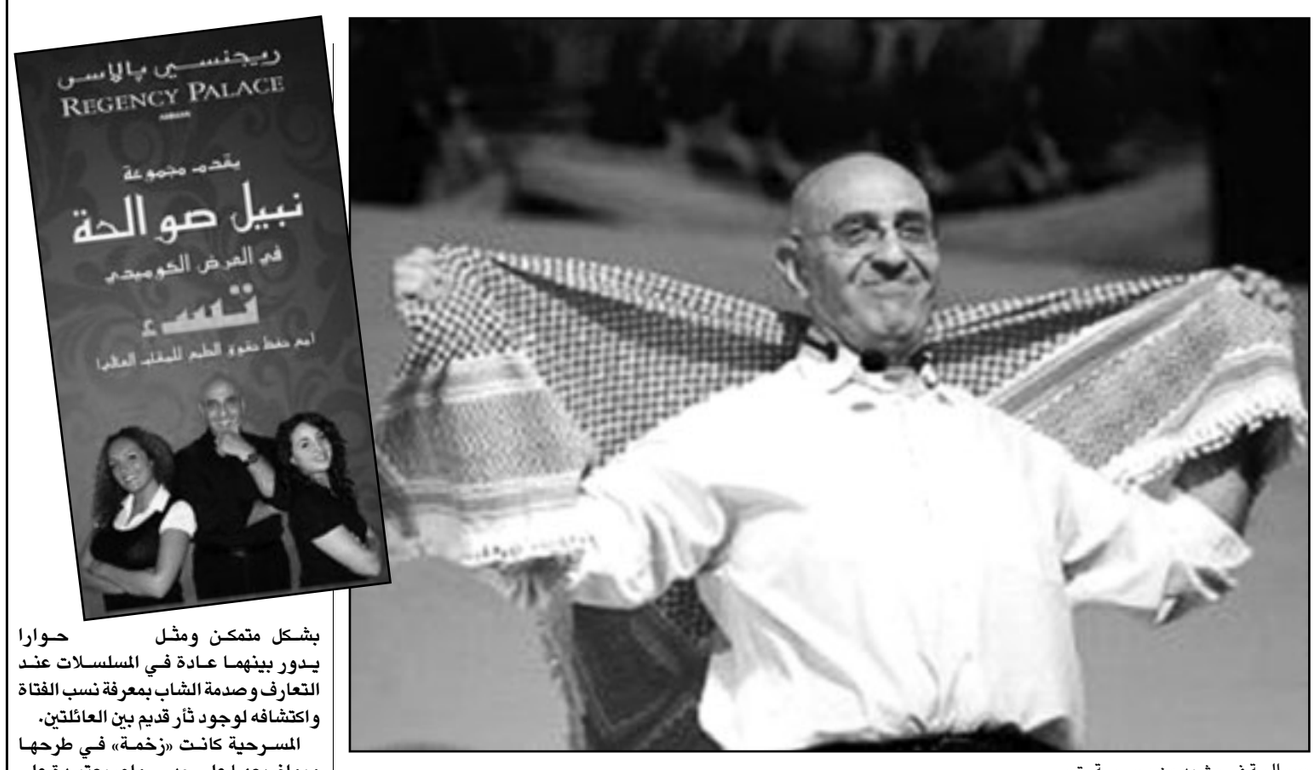

صوالحة في مشهد من مسرحية «تسء»

ميزانية مفتوحة لإنتاجه في مصر:

قلعة على مساحة 20 فدانا لتصوير مسلسل «محمد علي باشا»

■ القاهرة – د ب أ: كشفت شركة مصرية للإنتاج عن نيتها تنفيذ المسلسل التلفزيوني «محمد علي باشا» الذي كتبته لميس جابر ويخرجه السوري حاتم علي ويقوم ببطولته النجم يحيى الفخراني أوائل عام 2011 ليلحق بالعرض في شهر رمضان القادم.

وقالت شركة «كينغ توت» في بيان حصلت وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) إن حاتم علي سيصل للقاهرة بعد عيد الفطر مباشرة لعقد جلسات عمل مكثفة مع المؤلفة والشركة المنتجة للاتفاق على الشكل النهائي للسيناريو قبل بدء التصوير. وكان من المقرر أن تنتج شركة «جود نيوز» المسلسل كفيلم سينمائي قبل عامين بنفس فريق العمل قبل أن تتخلى عن المشروع بسبب تعثرها ماليا لصالح «كينغ توت».

وقال المنتج محمد شعبان في البيان: «قررنا البدء في التجهيز لتصوير المسلسل بعد شهر رمضان مباشرة لأن المسلسل له طبيعة خاصة ويستغرق تصويره وقتا طويلا يجعل من الضروري البدء مبكرا في خطوات تنفيذه قبل حلول شهر رمضان بوقت كاف».

وأضاف المنتج المصري أنه تم رصد ميزانية مفتوحة للمسلسل «نظرا لضخامة العمل وأهميته وحتى يخرج بصورة متميزة تليق بالفترة التاريخية التي يتناولها العمل وأهميتها» ، مشيرا إلى أنه قام بشراء الملابس والأزياء التاريخية التي قامت شركة «جودنيوز» بتصميمها عندما كانت تنوي تنفيذ العمل كفيلم سينمائي استغلالا للوقت والمجهود.

ولجأت شركة «كينغ توت» إلى إقامة ديكورات تمثل قلعة محمد علي وما يحيط بها على مساحة 20 فدانا يتولى تنفيذها مهندس الديكور عادل المغربي الذي يقوم حاليا باختيار المكان المناسب نظرا لصعوبة التصوير في القلعة الحقيقية.

تشارليز ثيرون

تشارليز ثيرون تخشى من توقف سيرتها الفنية مع كبر السن

■ هامبورغ – د ب أ: اعترفت الممثلة الأمريكية الشهيرة تشارليز ثيرون بأنه ليس من السهل وهي في سن الـ35 الحفاظ على نفس المكانة التي حققتها في هوليوود.

وقالت النجمة الحسناء في مقابلة مع مجلة «بونته» الألمانية في عددها الصادر اليوم الخميس: «يوجد دائما شخص أفضل منك وأصغر منك أيضا خاصة في هوليوود».

وذكرت ثيرون أنه يتعين لذلك تعلم كيفية التعامل مع تلك الضغوط والمخاوف، موضحة أنها بدأت بالفعل إنتاج أفلام من مالها الخاص، وقالت: «أنا على وعي بأن كل شيء من الممكن أن ينتهي غدا».

وأشارت ثيرون إلى أنها تضع في اعتبارها دائما ما كانت تقوله لها أمها، وهو: «عندما أتمكن بمفردي من دفع أجري في مهنتي كممثلة فسأكون حينها حققت هدفي».

ومن ناحية أخرى نصحت ثيرون النساء بأن يكون لهن طراز خاص في الأزياء ، وقالت: «ارتدي فقط ما ترتاحين فيه، فهذا يعطيك ثقة بالنفس وهذا هو الأهم».

وذكرت ثيرون أن النساء يعتقدن في الغالب أنه يتعين عليهن ارتداء نوع ما من الملابس فقط لأنه موضة، وأضافت: «لكن بعض خطوط الأزياء لا تلائمنا وينبغي أن نتقبل ذلك ، وإذا ارتدينا شيئا لا نرتاح فيه فإن هذا يراه الآخرون».

مهرجان برومز يقدم الموسيقى الكلاسيكية للجمهور البريطاني في قاعة «ألبرت هول» بلندن

لندن ـ من آن كاثرين برونسيرت

تخيل أنك تحضر حفلا اوبراليا لأحد أعمال فاغنر مرتديا زيا صيفيا وحذاء خفيفا (صندل). تلك ليست مشكلة على الإطلاق في حفلات مهرجان برومز للموسيقى الكلاسيكية في لندن.

أطلقها للمرة الأولى المنتج الفني روبرت نيومان عام 1895، تحت عنوان «مستر روبرت نيومان بروميند كونسرتس»(الحفلات الراقصة للسيد روبرت نيومان). وهذه الحفلات الراقصة تقليد بريطاني لا تلتزم فيه بزي رسمي معين. وإذا كان جمهور وعشاق الفنون الرفيعة يستمتعون بروائع بيتهوفن ومالر وموتسارت، حيث النساء يرتدين فساتين سهرة والرجال بذلات توكسيدو رسمية، ويتناولون كؤوس الشمبانيا خلال فترات الاستراحة، فإن أجواء الحفلات الراقصة (حفلات البرومز) مختلفة تماما.

كان هدف نيومان الارتقاء بالذوق العام، وكان يعمل في سبيل ذلك من خلال تقديم تلك العروض على مسارح بسيطة كي يتمكنوا من تذوق وتقدير الموسيقى الكلاسيكية والمعاصرة.

لم يعد هدف حفلات البرومز الراقصة تثقيفيا أو تعليميا، لكنها ظلت تستهدف رجل الشارع.

ومن ثم يمكنك شراء تذكرة لحضور حفل موسيقي رئيسي في قاعة «رويال ألبرت هول» في حي ساوث كنغستون، أحد أرقى أحياء العاصمة البريطانية، بسعر متدن للغاية، حيث لا يتجاوز سعر تذكرة مقعد في المؤخرة سبعة جنيهات إسترلينية (11 دولارا) . أما المقاعد الخاصة فيبلغ سعر تذكرتها تسعين جنيها.

غياب قواعد الانضباط الرسمية هي التقليد. فتناول الطعام والشراب بل والتدخين كلها أمور ممكنة ومسموح بها من الأيام الأولى لتلك الحفلات، رغم أنه يطلب من المتفرجين الامتناع عن إشعال أعواد الثقاب خلال الفقرات الغنائية.

هذه الأيام، لا يتوجه معظم حضور الحفلات الراقصة لحانة قاعة «رويال ألبرت هول» لتناول الشمبانيا خلال الاستراحة التي تستمر ساعة كاملة يتخللها عرض «اساتذة نورمبرج الموسيقيون»، بل يكتفي كثيرون ببعض الشطائر المنزلية في متنزه هايد بارك المجاور للقاعة.

شيء واحد لم يتغير، وهو في الحقيقة السبب الرئيسي وراء عدم اهتمام تلك الحفلات بالمظهر الرسمي، ألا وهو استغلال المساحات الفارغة في القاعة في أداء رقصات برومز، فالقاعة تتسع لنحو 1400 شخص واقفين، وتقع قبالة خشبة المسرح مباشرة، وكذلك البهو الذي يلف القاعة من أعلى.

تتسع قاعة «رويال ألبرت هول» لستة آلاف شخص تقريبا، بما في ذلك المقاعد المحجوزة. والقاعة التي افتتحت عام 1871 هي مبنى دائري مقام بالطوب الأحمر وتعلو قبتها الحديدية زينات من التراكوتا. واستضافت القاعة حفلات البرومز الراقصة للمرة الأولى خلال الحرب العالمية الثانية. (د ب أ).

«الراوي» على «الجزيرة للاطفال» يحكي قصة الاميرة والعصفور

الدوحة ـ «القدس العربي»:

تعرض قناة الجزيرة للأطفال ضمن الجدولة البرامجية لشهر رمضان المبارك يوم الجمعة 3 ايلول/سبتمبر 2010 على الساعة 17:30 بتوقيت غرينتش حلقة جديدة من سلسلة «الراوي» تحكي قصة «الأميرة والعصفور».

ينقل الراوي المشاهدين إلى مملكة سيام الآسيوية القديمة، حيث يعيش ملك غني جداً رزق بسبع بنات وسمّاهن بأسماء أيام الأسبوع. الأميرة «جمعة» تحب الطيور كثيراً وهي على عكس أخواتها الستة، ترى أن الطيور يجب أن تبقى حرة طليقة ويجب أن لا تسجن في الأقفاص، حتى لو كانت تلك الأقفاص من ذهب. فكيف ستقنع الأميرة جمعة والدها وأخواتها بعدم سجن الطيور في المملكة؟

يقصّ الراوي على المشاهدين هذه الحكاية بأسلوب مشوّق وممتع مبيناً قيم العطاء والإخلاص والحرية مع تسلسل أحداثها.

«الراوي» برنامج رمضاني يومي، يحكي فيه الراوي، الفنان رفيق علي أحمد، كل يوم قصة مسلية ومفيدة، ليعرف الأطفال بشخصيات شعبية عربية وعالمية وينقلهم إلى عالم حافل بالمغامرات والتشويق والمتعة.

يهدف البرنامج إلى إحياء شخصية «الراوي»، التي طالما كانت جزءا من التراث الشعبي العربي، في إطار تعليمي تربوي يرسخ القيم الإنسانية في نفوس الأطفال بقصص وحكايات فيها العِبر والحكم.

يعاد بث هذه الحلقة في اليومَ نفسه على الساعة 21:00 بتوقيت غرينتش.

فضائيات

إفطار على الوجع.. و«بحة» نور الشريف!

محمد سعيد *

■ لطالما كفكفت دموعي وأنا أشاهد فيلماً حزيناً، وانقبض صدري وأنا أتسمر أمام مشهدٍ سينمائي مروع، وتسارعت أنفاسي وأنا أتابع لقطة مثيرة ونابضة.. السينما تأسرني، وتهيمن على مشاعري، وتسلب مني الواقع، وتستبدله بعالم آخر مواز، أتوحد معه وأنا أحد صناعه، أتوه فيه وأنا عالم بأسراره.. ظننت منذ تعلقت بالسينما أنها الوحيدة القادرة على احتوائي، وأنني لن أخونها أبداً مع فنٍ آخر، مهما بلغ سحره وجماله.. لكن مسلسلاً تليفزيونياً غرر بي، واحتال على وجداني، واستدرج قلبي كي أضاجع مشاهده المؤثرة وقصته الفاتنة.. أنا الخائن!

«حارة» سامح عبد العزيز

■ كان الجسر الذي حملني من ملكوت السينما الخالد إلى دنيا التليفزيون العابرة هو سامح عبد العزيز.. اختطفني هذا المخرج الشاب بمهارة وحرفية من فيلمه (الفرح) إلى مسلسله (الحارة)، لأجد نفسي محاطاً بذات العذوبة والجاذبية السينمائية، ولكن بأدوات تليفزيونية بلغ التمكن منها ذروته.. (الفرح) الذي انتهى إلى (مأتم) في الفيلم، واصل في المسلسل كآبته، فالواقع التعيس الذي يعيشه سكان الحارات والأزقة في مصر هو ينبوع سامح عبد العزيز الذي نهل منه في الفيلم (2009) والمسلسل (2010) على السواء: الجدران هنا وهناك تمزعها نفس الشقوق والتصدعات، جروح البشر هي هي، الحزن المكتوم، الحسرة، الوجوه الخالية من المساحيق.. سامح عبد العزيز استعار من السينما ألوانها الخصبة، وزين بها حارته التليفزيونية الحزينة، فبدت الصورة كعروس تسير في جنازة..

ما أن يرتفع أذان المغرب، وأشرع في تناول فطوري، حتى تبدأ (الحارة) على إحدى القنوات المصرية.. أشرد كالعادة في كلمات التيتر بصوت المغني طارق الشيخ: آه يا زمان يا مفركشنا.. ماسبتناش ولا يوم عشنا.. عمال يوماتي تقرمشنا.. حتت حتت وتاكل فينا....» أمضغ الطعام ببطء وأنا أسبح في تلك الأبيات الجريحة، أتخيل كل يوم وجهاً جديداً لأحد البائسين الذين أعرفهم، وهو ينطق بها.. ثم سرعان ما أعود إلى اللقطات الحقيقية التي اختلستها كاميرا مدير التصوير جلال الزاكي من الحارات الشعبية في مصر القديمة، والوجوه التي سحقها القهر والفقر، لكنها مع ذلك تبتسم!!

ينتهي التيتر، وأدخل إلى الحارة الضيقة ذات البيوت المتلاصقة.. فأرى بائعة الخبز سوسن بدر، وهي تجمع فضلات القطن من أمام ورشة المنجد كي تحشو بها وسادة ومرتبة تُزوِّج بهما ابنتها، فيما تحاول صرف أحد الكلاب الضالة التي تطمع مثلها في قطعة قطن بالية.. ثم أراها وهي ذاهلة أمام الحريق الذي شب في قطنها يوم التنجيد المنتظر بسبب «لمبة جاز»، يندفع سكان الحارة لإخماد الحريق إلا هي.. سعادتها انطفأت مع اندلاع اللهب، لسانها انعقد، دموعها تحجرت، لكن عينيها تصرخان في صمت، وتستحثان دموعي، فأترك الملعقة من يدي، وأعجز عن ابتلاع الطعام.. إنه إفطارٌ على الوجع!

أسمع نحيب سلوى خطاب، العانس التي تصعد على أكتاف المتظاهرين بحجة الهتاف، كي تُشبِع قليلاً من شهوتها.. إنها تبكي لأن الرضيعة ـ التي عثرت عليها ذات مساء بجوار سلة القمامة وأودعتها الملجأ ـ كبرت، واشتاقت لوالدها المجهول، وها هي تكتب له رسالة تلح على سلوى في تسليمها إليه.. تصفعني عبارات الرسالة، ويبهرني أداء الطفلة، وأصدق دموع سلوى خطاب...

يتردد صوت الشيخ تمام (صلاح عبد الله) وهو يعظ المصلين، ويردد بين فينة وأخرى: وحد الله من قلبك يا سيدي! وأجد نفسي أستجيب، كما لو كنت أجلس بينهم في المصلى.. لا أتعاطف مع تشدده، لكنني لا أكرهه.. ولا أقتنع بخطابه الضحل، لكنني أرى في مريديه إيماناً حقيقياً به.. يدعوهم إلى الدين وهو الذي أخفق في تنشئة ابنه أحمد فلوكس عليه.. فلوكس يحيي أفراح الحارة، ومنها يحصل على فرصته الأولى كمطرب محترف.. يطرده الأب من منزله، ثم يسقط مغشياً عليه عندما يرى أفيشاً بصورته في الشارع.. أما زوجته عفاف شعيب فلا حول لها ولا قوة.. ترتدي واحدة من عباءتيها القاتمتين، وتتبعه في خضوع وذلة إلى أحد الجيران في الحارة للمواساة أو التهنئة..

هذه هي نيللي كريم بائعة المخدرات المحجبة، التي يدفع بها عشيقها أمين الشرطة باسم السمرة إلى السجن.. وها هو محمود الجندي الذي لا يفارق نرجيلة الحشيش.. ومحمد أحمد ماهر الذي أدمن اصطياد الفتيات عبر الإنترنت.. وسلوى محمد على الجارة المسيحية الودودة.. وفتوح أحمد الذي طبع بصمات والده الميت على مبايعات وهمية ليستولي على إرث شقيقته.... وجوه مصرية، لا يجمع بينها سوى الاحتياج والطموح المتعذر.. ونسيج درامي أجاد حياكته السيناريست أحمد عبد الله، ونفخ فيه الروح مهندس الديكور إسلام يوسف..

عندما تنتهي الحارة، عادة ما أنظر إلى أطباقي فأجدها كما هي، لكنني أكون قد فقدت شهيتي، ليس فقط إشفاقاً على أبطالي التعساء، وإنما ندماً على خيانتي للسينما... لولا أن الحارة تستحق!

«عار» مصطفى شعبان

■ قبل منتصف الليل، تنادي عليّ أمي: العار حتبدأ..! أترك كتبي وأوراقي، وأخرج من كهفي، بينما أسمع كلمات أيمن بهجت قمر بصوت المطرب آدم في التيتر: قولوا للي أكل الحرام يخاف.. بكره اللي كله يفسده.. يابا الغني بالحرام لو شاف.. ابن الحلال يحسده... تناسب هذه القصة أيامنا هذه.. كما كانت تناسب بداية الثمانينات ـ وقت ظهورها في الفيلم لأول مرة ـ عندما كان المرتزقة يتكالبون على حصد ثمار الانفتاح.. اليوم يخشى الأغنياء من نضوب ينابيع الثراء، ويشتد الجوع على المحرومين فيأكل بعضهم الحرام.. صارت حكاية (العار) مثل آدم وحواء.. قصة سارية المفعول في كل زمان ومكان، يطوّعها للمسلسل هذا العام السيناريست أحمد محمود أبوزيد عن فيلم والده الذي حمل نفس العنوان عام 1982، لكن بأحداث مختلفة، وأبطال حاول بعضُهم محاكاة الأصل ففشل، وتعاطى البعض الآخر مع جوهر القصة فنجح بأدائه في إحياء حكمتها.. ولو وزعتُ الأبطالَ الجدد على سلم الإقناع، ستحتل عفاف شعيب (الأم) الدرجة الأولى بلا شك، يليها حسن حسني (الأب) في الدرجة الثانية، ثم أحمد رزق (سعد) في الدرجة الثالثة.. بينما أفرط شريف سلامة (أشرف) في التظاهر بالحزن والفتور، فبدا مملاً ومنفراً.. كما أسرف مصطفى شعبان (مختار) في تقليد نور الشريف، فحرم نفسه من شخصية جديدة في مسيرته الفنية كان يمكن أن يثريها وتثريه.. والأمر نفسه ينطبق على الممثلة التونسية درة (سماح)، التي تفتقد أساساً لموهبة التمثيل، فاجتهدت في نسخ شخصية الفنانة نورا، التي جمعت في الفيلم بين جمال ونبل بنت البلد، لكن لا أفلحت درة في المحاكاة، ولا نجحت في اقناعنا ـ على الأقل ـ بأنها مصرية..

أتابع المسلسل لأنني أحببت الفيلم، وأود أن أترك المقارنة بينهما للنهاية، لكنني أشعر في مشاهد مصطفى شعبان بأنني أتجرع دواء مراً.. بحة صوته تستفزني، وتحديقة عينيه تثير اشمئزازي.. يحاول المسكين أن يتقمص بهما شخصية نور الشريف في الفيلم، لكن هيهات.. هذا هو مصير كل من أراد أن يختصر الطريق بسرقة إبداعات الآخرين، وهذا هو العار الحقيقي في المسلسل...

استرجل

■ بين كل فاصل إعلاني وآخر، فاصل إعلاني.. القنوات المصرية مصابة بحمى الإعلانات منذ فترة، لكنها في رمضان تتحول إلى هستيريا بلا حدود، ويأمل التليفزيون المصري في أن يتجاوز عائد إعلاناته هذا العام 150 مليون جنيه (حوالي 30 مليون دولار).. وهو ما يفسد على المشاهد متعة مواصلة أحداث المسلسل دون انقطاع، فيضطر مثلي لمشاهدة الإعلانات رغماً عن أنفه، حتى لو كان أحدها ينصحه بتناول مشروب من الشعير، ثم يأمره مستنكراً بصوت أجش: استرجل!! أو يزايد بدموع سيدة فقيرة فازت برحلة عمرة من شركة لمساحيق الغسيل، فتقول وقد احمرت وجنتاها من الانفعال: هذا المسحوق حاسس بينا!! أو إعلانٌ يجمع خمس نجوم يرددون جملة موسيقية رقيقة تستمتع بها، إلى أن تسأل نفسك فجأة: يا ترى كم تقاضى كل من هؤلاء في هذا الإعلان؟ فتشعر بخيبة الأمل!! الإعلان الوحيد الذي يستحق المشاهدة والتقدير هذا العام لعب بطولته ماجد الكدواني، ليس فقط لعفويته في الأداء، ولكن لفكرته المبنية على رغبته في الاستفادة بما يحتاج إليه فقط.. فإذا كان لا يقرأ صفحات الرياضة، لم لا يسمح له البائع بشراء نصف الصحيفة فقط؟ وإذا كان نصف البطيخة أقرع، فلم لا يكتفي بشراء نصفها الأحمر؟!!

---

* كاتب من مصر

وارضيات

دول التعاون الخليجي تتجه لحسم ملف الاتحاد الجمركي

■ الرياض – يو بي اي: كشفت مصادر مطلعة امس الخميس عن توجه دول الخليج نحو حسم ملف الاتحاد الجمركي لإعلان الوضع النهائي هذا العام وإعلانه رسميا في قمة قادة دول مجلس التعاون المزمع عقدها في العاصمة الإماراتية أبو ظبي نهاية العام الحالي.

وقالت المصادر في تصريحات خاصة أن حسم ملف الاتحاد الجمركي يمثل الانطلاقة نحو كتلة دول الخليج وبدء دخول رحلة المفاوضات مع منظمة التجارة العالمية للاعتراف باتحاد جمركي خليجي موحد تطبق عليه الإجراءات المعمول بها بين دول المنظمة.

وينتظر أن تكون اجتماعات الأسبوع المقبل الاستثنائية لـ4 جهات حكومية فاعلة في بلدان الخليج هي وزارات الخارجية والمالية والتجارة والصناعة تعقد في مدينة جدة السعودية الاثنين المقبل، المحطة النهائية لإعلان الانتهاء الرسمي من حسم الوضع النهائي لملف الاتحاد الجمركي العالق منذ إعلان تطبيقه بعد قمة الدوحة في العام 2007.

وبحسب المصادر المطلعة فإن اجتماعات وزراء المالية والتجارة والصناعة تأتي متوافقة مع الاجتماع الاعتيادي للمجلس الوزاري بينما تم تأجيل اجتماع وزراء المالية الاعتيادي إلى تشرين الثاني/نوفمبر المقبل في دولة الكويت، وسط ضغوط كبيرة تقضي بأهمية الانتهاء من إقرار الاتحاد الجمركي.

يشار الى أن الاتحاد الجمركي يهدف إلى جعل دول المجلس منطقة جمركية واحدة تستبعد فيها الرسوم والضرائب الجمركية واللوائح والإجراءات المقيدة للتجارة بين دول الأعضاء، وتطبق فيها لوائح جمركية موحدة، كما تطبق فيها تعريفة جمركية موحدة بواقع 5 في المئة تجاه العالم الخارجي.

صندوق النقد الدولي يحذر من تعاظم ديون الدول الغنية

■ واشنطن ـ د ب أ: حذر صندوق النقد الدولي امس الخميس من تعاظم ديون الكثير من الدول الغنية وتأثير ذلك السلبي على أسواق المال.

وشملت دراسات مختلفة للصندوق حالة 23 دولة من الدول الغنية ارتفعت ديون بعضها إلى حد قد يؤدي إلى حالة من الهلع في الأسواق.

في الوقت نفسه قللت دراسات الصندوق من المخاوف حول عدم قدرة حكومات بعض الدول الغنية على سداد ديونها ووصفت هذه التقارير بأنها «مبالغ فيها».

وقالت إن دولا مثل اليونان وإيطاليا والبرتغال واليابان مهددة بفقدان «مساحة التحرك» لسداد ديونها، فيما جاءت الولايات المتحدة وبريطانيا واسبانيا وايسلندا وايرلندا في المرتبة الأقل «تهديدا».

وأوضحت الدراسات في المقابل أن استراليا والدنمارك وكوريا الجنوبية ونيوزيلندا والنرويج لديها القدرات الاكبر على تجاوز التهديدات الجديدة التي تواجه الاقتصاد العالمي.

وأكد صندوق النقد الدولي أن وصول بعض الدول الغنية لحدود مبالغ فيها من الديون من شأنه زيادة الأعباء على أسعار فائدة ديون الحكومات، كما حدث مع اليونان خلال العام الجاري.

السعودية ستمول تشييد محطة كهربائية بشمال شرق سورية بتكلفة 700 مليون يورو

■ دمشق – يو بي اي: أعلن رئيس الوزراء السوري محمد ناجي عطري أن السعودية ستمول عملية تشييد محطة كهربائية في محافظة دير الزور بشرق البلاد بكلفة تقديرية تصل إلى 700 مليون يورو لمواجهة النقص الحاد الذي تعانيه المحافظة في قطاع الطاقة .

و قال عطري، خلال اجتماع عقده مساء أمس الاول بعد جولة لتدشين عدد من المشاريع في دير الزور، «أن صندوق الإنماء السعودي وافق مؤخرا على تمويل إقامة المحطة الكهربائية بطاقة 750 ميغاواط وكلفة 700 مليون يورو».

وكان الصندوق السعودي وافق منتصف العام الحالي على تمويل محطة توليد كهرباء في الناصرية قرب دمشق إحدى أكبر محطات توليد الكهرباء في البلاد.

وسلمت سورية الصندوق السعودي للتنمية منتصف العام الحالي قائمة تتضمن ملفات لمشروعات تنموية جديدة ترغب في تمويلها من قبل الصندوق الذي تجاوزت قيمة تمويلاته في سورية على مدى العقود الماضية المليار دولار.

و دعا عطري الى» بذل المزيد من الجهود لتطوير واقع التنمية الاقتصادية والزراعية» بمحافظة دير الزور نظرا «لأهميتها الزراعية وقربها من الحدود العراقية»

وقال «إن سورية تعد من أقل الدول مديونية في العالم وإن احتياطي القمح الموجود حاليا يكفي حاجتها لعام ونصف حتى إذا لم يتم إنتاج أي كميات من القمح خلال العام القادم».

و لفت إلى أن العديد من دول العالم طلبت من سورية تزويدها بالقمح وعلى رأسها لبنان والأردن واليمن ولاسيما بعد الحرائق التي أصابت حقول القمح في روسيا وارتفاع أسعار القمح عالميا.

محافظ المركزي الإسرائيلي: السلام سيحقق نموا اقتصاديا اعلى مما يتحقق بظل الصراع

■ تل أبيب – يو بي اي: قال محافظ البنك المركزي الإسرائيلي البروفيسور ستانلي فيشر إن إسرائيل ستتمكن في ظروف وأجواء سلام من تحقيق نمو اقتصادي عال أكثر مما يمكن أن يتحقق في حال الصراع.

ونقلت صحيفة (هآرتس) امس الخميس عن فيشر قوله أمام مجلس أمناء المؤتمر اليهودي العالمي المنعقد في القدس «إنني مقتنع بأنه في ظروف سلام سيتمكن اقتصاد إسرائيل من النمو بنسب 5 % أو 6 % وبشكل أكبر من حال صراع من دون حل مع جيراننا».

وأضاف فيشر أنه على خلفية لقاء القمة في واشنطن فإن «الصراع مع جيراننا وانعكاساته على وضع إسرائيل الأمني هو التحدي الأهم بكل تأكيد».

وشدد على أنه على الرغم من أن «هناك من يدعون أن نسب النمو الاقتصادي الجيدة في الاقتصاد الإسرائيلي في السنوات التي سبقت الأزمة (المالية العالمية) تدل على أنه لا توجد علاقة بين الوضع الجيوسياسي والنمو الاقتصادي، لكني مقتنع بأن الأمر ليس كذلك».

ولفتت (هآرتس) إلى أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو كان قد صرح في أكثر من مناسبة في الماضي أن لا علاقة حتمية بين الوضع الجيوسياسي والنمو الاقتصادي في إسرائيل.

وقال فيشر إن أداء الاقتصاد الإسرائيلي في الفترة الأخيرة «جيد نسبيا» وأشار إلى أن النمو الاقتصادي خلال الربع الثاني من العام الحالي كان مرتفعا ووصل إلى نسبة 4.7 % وأن معطيات البطالة «جيدة» في إشارة إلى انخفاض نسبة البطالة في الفترة الأخيرة.

ورأى محافظ البنك المركزي الإسرائيلي أن «الاقتصاد الإسرائيلي مر في فترة تباطؤ وليس بركود اقتصادي» وأن إسرائيل تأثرت بالأزمة الاقتصادية العالمية بشكل أخف من معظم دول العالم «لأننا دخلنا إلى الأزمة في وضع جيد» وبسبب وضع موازنة متزنة.

مخاوف اقتصادية تهبط بسعر النفط صوب 73 دولارا

■ لندن – رويترز: تراجع النفط صوب 73 دولارا للبرميل امس الخميس بعد أن فشلت بيانات اقتصادية امريكية باهتة في تبديد المخاوف بشأن قوة الانتعاش في الولايات المتحدة أكبر مستهلك للنفط في العالم.

وأظهرت بيانات حكومية امس أن الطلبات الجديدة للحصول على إعانات بطالة في الولايات المتحدة تراجعت الأسبوع الماضي لكنها مازالت مرتفعة للغاية بما لا يشير إلى أي تغيير في اتجاه سوق العمل.

وقالت وزارة العمل إن المطالبات لأول مرة بإعانات البطالة الحكومية انخفضت للاسبوع الثاني على التوالي بمقدار ستة آلاف طلب لتصل إلى 472 ألف طلب في الاسبوع المنتهي يوم 28 من آب/أغسطس الماضي.

وانخفض سعر الخام الأمريكي لتسليم تشرين الأول/اكتوبر 50 سنتا إلى 73.41 دولار للبرميل بحلول الساعة 1426 بتوقيت غرينتش.

البنك الدولي: الطريق طويل أمام السودان قبل تخفيف أعباء الديون

الخرطوم –

من أوفيرا مكدوم:

قالت نائبة رئيس البنك الدولي لشؤون افريقيا امس الخميس إن السودان يحتاج إصلاحات هيكلية لتوسيع نطاق اقتصاده وتشجيع القطاع الخاص من أجل خفض نسبة الفقر البالغة 46 بالمئة والتأهل لتخفيف أعباء ديونه الخارجية البالغة 35 مليار دولار.

وأبلغت اوبياجيلي ايزيكويسيلي رويترز في مقابلة أن السودان يحتاج للعمل على مكافحة الفقر من خلال تقديم حوافز للمشروعات الصغيرة وللزراعة وتنمية البنية الأساسية قبل أن يصبح مؤهلا لتخفيف أعباء ديونه.

وقالت ايزيكويسيلي «من الناحية المالية للاقتصاد الكلي لا يمكنك إنكار أنهم أنجزوا بالفعل أشياء جديرة بالاهتمام». وتابعت «لكن من ناحية الإصلاح الهيكلي يمكنهم القيام بأكثر من هذا بكثير».

ومنذ توقيع اتفاق السلام في 2005 الذي أنهى أطول حرب أهلية في افريقيا التي أودت بحياة مليوني شخص طلب السودان تخفيف أعباء ديونه وهو ما يجعل الخرطوم غير مؤهلة للحصول على قروض دولية رئيسية.

وقالت ايزيكويسيلي إن الخرطوم ليست في طريقها لتحقيق أهداف التنمية للألفية التي وضعتها الأمم المتحدة ويتعين عليها أن تستثمر في الصحة والتعليم والبنية الأساسية والتنمية البشرية والزراعة لتنويع اقتصادها الذي يحقق 60 بالمئة من إيراداته من النفط.

وهذا الاستثمار ضروري لحث الخطى باتجاه أي تخفيف لأعباء الديون التي توسعت فيها الحكومات السابقة لدعم حرب الشمال ضد الجنوب.

وقالت ايزيكويسيلي إحدى مؤسسي منظمة الشفافية الدولية لمكافحة الفساد والوزيرة السابقة في الحكومة النيجيرية إنه يتعين على السودان أن يعمل بنفس الدأب لتشجيع المشروعات المحلية الخاصة كما عمل من أجل جذب المستثمرين الأجانب.

وتابعت قائلة «ما مدى سهولة أن يقوم فرد في القطاع الخاص بالسودان بتأسيس مشروع والازدهار في هذا المشروع بدون أن ينغمس في كل أنواع اللوائح والإجراءات؟». وأضافت «كيف تهيئ مناخا يرغب فيه السودانيون العاديون في انتشال أنفسهم من الفقر؟»

ويلعب البنك الدولي الدور الرئيسي في تحديد كيفية إنفاق أربعة مليارات دولار تعهد بها المانحون لإعادة إعمار السودان بعد اتفاق السلام الموقع في 2005 بين الشمال والجنوب بالرغم من تحويل جانب كبير من المساعدات إلى الأزمة إنسانية في إقليم دارفور بغرب السودان.

وقالت ايزيكويسيلي إن هيكل الاقتصاد يعيق قدرة السودان على تحقيق أهداف الأمم المتحدة التنموية للألفية التي تشمل القضاء على الفقر المدقع والجوع وتوفير تعليم أساسي وتقليص وفيات الأطفال وتعزيز المساواة بين الجنسين بحلول 2015.

وقالت «عندما تنظر إلى مؤشرات الفقر في البلد فإن من الواضح أن هيكل الاقتصاد لم يجعل أهداف الأمم المتحدة التنموية للألفية على الطريق الإيجابي».

وأنفق البنك الدولي والمانحون والسودان مجتمعين 414 مليون دولار على مشروعات تنموية في أنحاء البلاد منذ اتفاق السلام الموقع في 2005. وذكرت ايزيكويسيلي أن البنك الدولي والمانحين سيضعون على الأرجح منهجا أكثر شمولية للمساعدات من أجل تنمية جنوب السودان الذي سيصوت في استفتاء على الاستقلال في كانون الثاني/يناير. ويعتقد معظم المحللين أن الجنوب سينفصل عن الشمال.

وقالت ايزيكويسيلي «لن يكون فقط تركيزا على مشروع بعينه بل تطلعا إلى مسألة استراتيجية التنمية الفعالة برمتها التي تمكن الحكومة من تحديد الأولويات للنمو الاقتصادي واسع النطاق والتنمية». وذكرت أن التركيز على الجنوب سيكون منصبا على بناء قدرة الحكومة وتحسين كفاءتها في الإنفاق العام.

وتسيطر على حكومة الجنوب الحركة الشعبية لتحرير السودان المتمردة سابقا والتي تسعى جاهدة للتحول من حركة مسلحة إلى حزب سياسي. وتواجه الحكومة صعوبات بسبب الفساد والافتقار إلى مسؤولين مؤهلين في الوزارات بعد الحرب الأهلية التي ظلت مشتعلة منذ 1955 عدا بضع سنوات.

وتحصل الحكومة على 98 بالمئة من إيراداتها من النفط في الجنوب لكن المصافي والميناء تقع في الشمال مما يعني احتمال استمرار تقاسم الإيرادات حتى في حالة انفصال الجنوب.

مصر تدرس استيراد الغاز من العراق وقطر لتلبية احتياجات قطاع الصناعة

■ القاهرة ـ د ب أ: كلف المجلس الأعلى للطاقة في مصر رسميا ثلاث وزارات، ممثلة في الخارجية والبترول والصناعة، بدراسة استيراد الغاز من العراق وقطر لتلبية احتياجات قطاع الصناعة خلال الفترة المقبلة مع النمو الملحوظ في القطاع في الفترة الماضية.

وقال مصدر مسؤول فى المجلس الأعلى في تصريح لصحيفة (المصري اليوم) المستقلة نشرته امس الخميس إن هذا القرار يؤكد أن المجلس يولى مسألة توفير الطاقة أهمية قصوى لتحقيق معدلات النمو الحكومي المستهدفة، سواء كانت هذه الطاقة متوافرة فى الداخل أو سيتم جلبها من الخارج.

وأوضح أن معدل نمو الصناعة يفوق النمو المحقق فى إنتاج الغاز سنوياً، حيث يصل إلى 8 % سنويا، فيما يصل الثاني إلى 6 % سنوياً وهو ما ينطبق على الكهرباء التي تنمو بمعدل سنوى يتجاوز الـ10 % سنويا، رغم أن مخططات وزارة البترول كانت تضع متوسطات نمو أقل لهذين القطاعين.

وأشار المصدر إلى أنه تم تكليف وزارات الخارجية والكهرباء والبترول والصناعة بوضع الخطط التنفيذية من خلال لجنة مشتركة حول كيفية تحرك مصر نحو تحقيق هذا الهدف، سواء عبر جهات حكومية تابعة لوزارة البترول أو شركات خاصة يمكنها التفاوض مع شركات منتجة للغاز الطبيعي في المنطقة.

كانت لجنة وزارية أصدرت في نيسان/أبريل الماضي مجموعة من القرارات تؤكد أنه لا تراجع عن تحرير أسعار الطاقة. وقالت مصادر حكومية إن دراسة الوزارات المعنية لاستيراد الغاز تحتاج ستة أشهر أو أكثر قبل أن تتحول إلى خطوات تنفيذية.

وحسب بيانات الهيئة العامة للبترول، فإن الإنتاج الكلى لمصر من الغاز الطبيعي بلغ 2149 مليار قدم مكعب فى العام المالي 2009/2008، وصلت حصة مصر العينية منها إلى نحو 1062 مليار قدم مكعب، ارتفعت إلى 1231 مليار قدم مكعب، فيما بلغ الغاز المصدر من حصة مصر بمعرفة هيئة البترول وبتعاقد طويل الأجل (غاز طبيعي ومسال) 466 مليار قدم مكعب. وهناك مخاوف في مصر من نضوب الغاز الطبيعي مع كثرة الإقبال عليه بسبب نظافته وقلة سعره مقارنة بالمشتقات النفطية الأخرى إضافة إلى اتهامات تثار بين الحين والآخر تتعلق ببيعه لدول أخرى بأسعار تقل عن الأسعار العالمية.

الجزائر: شركات اجنبية تتقدم بطلبات لزراعة الذرة على نطاق تجاري

■ الجزائر ـ رويترز: قال رئيس اتحاد المزارعين الجزائريين ان الحكومة الجزائرية تدرس طلبات من شركات من اوروبا والخليج وكندا للبدء في انتاج الذرة على نطاق تجاري وذلك للمرة الاولى في البلاد.

وابلغ محمد عليوي رئيس الاتحاد الوطني للمزارعين الجزائريين رويترز في مقابلة ان شركات اجنبية من فرنسا وايطاليا واسبانيا وكندا والسعودية وقطر والامارات العربية المتحدة تسعى الى الاستثمار في مشروعات زراعة الذرة. واضاف «المشروعات يمكن ان تنفذ اذا كان لديهم (المستثمرين) نوايا حقيقية للعمل معنا. طلباتهم قيد الدراسة...ارض الجزائر مفتوحة للاستثمار. سنكون قادرين على انتاج الذرة للمرة الاولى ان شاء الله». ولم يذكر اسماء الشركات التي قدمت الطلبات.

ولا تزرع الذرة في الجزائر الا بواسطة مزارعين يتعيشون عليها ويقوم اصحاب الحيازات الصغيرة احيانا ببيع فائض محاصيلهم على الطرق للمارة من قائدي السيارات.

واذا سمح للشركات الاجنبية بالاستثمار فستكون هذه خطوة غير مألوفة للجزائر التي تقاوم المشاركة الاجنبية في قطاعها الزراعي منذ استقلالها عن فرنسا عام 1962.

ومن غير المرجح ان تتمكن الشركات الاجنبية من امتلاك او تأجير ارض لزراعة الذرة – او اي محصول اخر– بسبب قانون اقر في وقت سابق من هذا العام يفرض قيودا على الاستثمار الاجنبي في الاراضي الزراعية.

ويبلغ عدد سكان الجزائر التي تصدر النفط والغاز 35 مليون نسمة وهي تستورد اغلب الغذاء الذي تستهلكه. وهي خامس اكبر مستورد للقمح في العالم.

وطبقت حكومة الدولة العضو بمنظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) في السنوات الاخيرة اصلاحات تدريجية على قطاع الزراعة لتعزيز الانتاج المحلي.

وقال عليوي «ليس لدينا خيار سوى مواصلة تطوير الزراعة. يتعين علينا انتاج غذائنا بأنفسنا».

وقال وزير الزراعة السعودي هذا العام ان مستثمرين من بلاده ابدوا اهتماما بالزراعة في الجزائر.

سهم أرامكس يدفع مؤشر دبي للارتفاع وصعود معظم بورصات المنطقة

■ دبي ـ رويترز: سجل مؤشرا دبي وقطر أفضل أداء في المنطقة امس الخميس حيث أدى تحسن المعنويات العالمية إلى نشاط في البورصات الخليجية.

وأغلق سهم أرامكس للخدمات اللوجستية المدرج في سوق دبي مرتفعا بنحو ثلاثة في المئة مع إقبال المستثمرين على شراء السهم باعتباره سهما مأمونا وسط التقلبات الحالية في السوق.

وقال مروان شراب نائب الرئيس وكبير المتعاملين بجلف مينا للاستثمارات البديلة «يعد سهم أرامكس من أكثر الأسهم المأمونة ويحقق أداء جيدا في سوق متقلبة. وبالإضافة إلى ذلك فإن لدى الشركة ميزانية عمومية قوية ونظرة إيجابية للتوسع وتدفق الأموال. من المتوقع أن تأتي نتائج الربع الثالث أفضل من الربع الثاني».

وارتفع سهم إعمار العقارية ذو الثقل في السوق 1.2 في المئة ليدعم أيضا مؤشر سوق دبي الذي صعد 0.8 في المئة.

واجتذبت أسهم بعض البنوك في الامارات اهتمام المشترين بعد أن رفع غولدمان ساكس تقييمه لها في وقت سابق امس وبعد تقرير تضمن توقعات متفائلة من وكالة ستاندرد آند بورز للتصنيف الإئتماني أمس الأول.ورفع بنك غولدمان ساكس تقييمه لسهمي بنك أبوظبي التجاري وبنك دبي الإسلامي وقال إن بنوك دولة الامارات العربية المتحدة تتمتع برسملة كافية لتوليد أرباح تشغيل وفيرة واحتواء خسائر القروض المرتفعة.

وأضاف غولدمان ساكس سهم بنك أبوظبي التجاري إلى قائمة شراء الأسهم في أوروبا ورفع سهم بنك دبي الإسلامي من قائمة بيع الأسهم في أوروبا. وارتفعت أسهم البنوك عبر المنطقة بعد تقرير من وكالة ستاندرد آند بورز أشار إلى توقعات متفائلة للبنوك الخليجية.

وفي قطر صعد سهم مصرف الريان المتخصص في المعاملات الإسلامية 2.8 في المئة وسهم بنك الدوحة 2.3 في المئة مما دفع مؤشر بورصة قطر للارتفاع فيما زاد سهم بنك مسقط أكبر بنك في سلطنة عمان 0.2 في المئة.

وتدعمت معظم بورصات المنطقة أيضا بالتفاؤل في الأسواق العالمية امس بعد أن ارتفعت الأسهم العالمية لأعلى المستويات في أسبوعين وصعدت أسعار النفط حيث تواصل التفاؤل بفعل بيانات قوية عن قطاع التصنيع لليوم الثاني قبيل قرار بشأن أسعار الفائدة في منطقة اليورو وبيانات هامة عن الوظائف في الولايات المتحدة.

وفي مصر دعمت أسهم شركات المنسوجات المؤشر الرئيسي للبورصة إي.جي.إكس30 بقيادة العربية لحليج الأقطان في ظل توقعات بأن الشركة ستدفع توزيعات أرباح كبيرة في الأسابيع القادمة.

وقال هاشم غنيم من بيراميدز كابيتال «نسمع شائعات عن صرف توزيعات أرباح كبيرة قريبا. صعد السهم اليوم ليدفع القطاع بأكمله للارتفاع».

ومع اقتراب شهر رمضان من نهايته قال متعاملون في الخليج إن التركيز بعد أجازة العيد سيتحول صوب نتائج الربع الثالث من العام.

وقال عادل نصر من المتحدة للأوراق المالية في مسقط «تشكل السيولة في الوقت الحاضر مشكلة في المنطقة. لدينا بعد العيد 15 يوما فقط قبل نهاية الربع الثالث. ربما نرى مزيدا من النشاط بعد العيد توقعا لنتائج الربع الثالث».

وبحلول موعد الاغلاق كان مؤشر سوق دبي مرتفعا 0.8 في المئة إلى 1498 نقطة. كما ارتفع مؤشر ابو ظبي 0.1 في المئة إلى 2495 نقطة.

وصعد المؤشر الكويتي 0.4 في المئة إلى 6703 نقاط. اما المؤشر القطري فقد ارتفع 0.8 في المئة إلى 7306 نقاط.

البنك الدولي يزيد حجم مساعداته لاغاثة باكستان إلى مليار دولار

■ واشنطن ـ د ب أ: قال البنك الدولي أمس الأول إنه بصدد زيادة دعمه لإغاثة منكوبي الفيضانات في باكستان من 900 مليون دولار إلى مليار دولار.

جاء الإعلان عن ذلك عقب اجتماع في واشنطن بين رئيس البنك الدولي، روبرت زوليك، ووزير المالية الباكستاني عبد الحفيظ شيخ.

وقال زوليك «في ظل ارتفاع مياه نهر إندوس الذي أدى إلى تدمير باكستان، تحتاج البلاد إلى دعم العالم لتلبية الاحتياجات الإنسانية العاجلة من طعام ومياه شرب ومنشآت صحية وإمدادات طبية وغذائية وأمصال».

ومن المقرر أن تساعد تلك التمويلات في دعم تلك الاحتياجات الفورية علاوة على جهود إعادة الإعمار على المدى البعيد. وتأتي تلك التمويلات من المؤسسة الدولية للتنمية، صندوق البنك الدولي لدعم الدول الأكثر فقرا، وهو ما يعني أن تلك القروض ميسرة ولا تتضمن فوائد عند السداد.

وقال زوليك «هذه الكارثة تسلط الضوء على الضعف المالي لباكستان واعتمادها على المساعدات الخارجية ..الالتزام المتجدد إزاء الحكم والإصلاحات المالية سيكون ضروريا لحشد عوائد محلية وضمان أن تصل التمويلات إلى الفقراء».

وكان رئيس الوزراء الباكستاني يوسف رضا جيلاني قال أمس الاول إن بلاده تكبدت خسائر بقيمة 43 مليار دولار بسبب الفيضانات التي تسببت في نزوح أكثر من 17 مليون شخص وأودت بحياة أكثر من 1600 آخرين.

على صعيد آخر اعلن المدير العام لصندوق النقد الدولي دومينيك ستروس– كان الخميس ان المؤسسة المالية الدولية ستدفع 450 مليون دولار كمساعدة عاجلة لباكستان في الاسابيع المقبلة.

وقال ستروس– كان في مؤتمر صحافي في واشنطن ان «صندوق النقد الدولي سيدفع مساعدة عاجلة بقيمة 450 مليون دولار» لباكستان للسماح للسلطات بمواجهة الفيضانات التي اصابت اكثر من 20 % من البلاد.

واضاف ان «صندوق النقد الدولي سيكون ولا شك اول مؤسسة تتمكن من تقديم مساعدتها».

بعثة تجارية امريكية تزور العراق الشهر المقبل

■ واشنطن ـ رويترز: قالت وزارة التجارة الامريكية يوم الأربعاء انها ستقود 15 شركة أمريكية منها بوينج وجنرال الكتريك ووامر انترناشيونال في بعثة تجارية إلى العراق في تشرين الأول/ أكتوبر.

وقال فرانشيسكو سانشيز وكيل وزارة التجارة في بيان «العلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة والعراق تدخل مرحلة جديدة من الارتباط التجاري. وهذه البعثة ستربط بين الشركات الامريكية والعراقية في شراكة لإعادة بناء الاقتصاد العراقي».

يأتي الاعلان بعد يوم من اعلان الرئيس الامريكي باراك اوباما نهاية سبع سنوات من المهام القتالية في العراق وفي وقت يحتاج فيه ذلك البلد الذي مزقته الحرب الى استثمارات في جميع قطاعاته تقريبا.

وقالت وزارة التجارة ان الحكومة العراقية خصصت ميزانية قدرها 80 مليار دولار لتطوير البنية الاساسية مركزة على عدد من المشروعات الكبيرة في مجالات الانشاءات والطرق السريعة والاتصالات والامن والدفاع.

واضافت الوزارة انه فضلا عن ذلك فقد ارتفع الناتج المحلي الاجمالي للعراق بأكثر من مثليه منذ 2006 حيث زاد من 57 مليار دولار الى 112 مليارا في 2009.

ومن الشركات الاخرى التي اختيرت للزيارة امريكا لنقل البضائع وبيل هليكوبتر تيكسترون وبوند لانظمة البناء وكيه.تي للهندسة ومجموعة تيد جاكوب للهندسة وايكون جلوبال للهندسة المعمارية.

وسيتوجه مسؤولون من هذه الشركات في تشرين الاول/اكتوبر الى فندق محاط بحراسة مشددة في بغداد لعقد لقاءات مع كبار مسؤولي الحكومة العراقية واجتماعات ثنائية مع شركاء الاعمال المحتملين في قطاعات مثل الانشاءات والاتصالات والنفط والغاز.

وضربت العراق الذي يملك ثلث الاحتياطيات العالمية من النفط سلسلة من التفجيرات والهجمات في آب/ اغسطس مع خفض الولايات المتحدة قواتها الى اقل من 50 الف جندي.

ويخشى كثيرون من زيادة في العنف في الشهور المقبلة ويتساءلون ان كان العراق مستعدا للدفاع عن نفسه بمفرده لكن مع تراجع العنف بشكل عام عن مستوياته في 2006 و 2007 يزداد الاهتمام الاجنبي بالقيام بأعمال في العراق.

نمو التجارة العالمية 25 بالمئة بالربع الثاني

■ جنيف ـ رويترز: أظهرت أرقام منظمة التجارة العالمية أن التجارة العالمية واصلت الانتعاش بقوة في النصف الأول من هذا العام حيث نمت بأكثر من الربع مقارنة بمستوياتها قبل عام مع نمو قوي لصادرات الاقتصادات الناشئة على وجه الخصوص.

وعادة تنمو التجارة وتنكمش بمعدلات أسرع من الاقتصاد بأكمله لكن بيانات المنظمة تؤكد قوة الانتعاش العالمي في النصف الأول من هذا العام.

وأوضحت إحصاءات المنظمة أن صادرات السلع العالمية – محسوبة بالقيمة الحالية للدولار بدون تعديل لأخذ تغير الأسعار في الحسبان– نمت 25.8 بالمئة في الربع الثاني عن مستواها في الفترة المقابلة من العام الماضي وذلك بعد نموها 25.7 بالمئة في الربع الأول.

ويشير هذا إلى أن التجارة في النصف الأول من العام كانت مرتفعة بنحو 25 بالمئة من حيث القيمة عن مستواها قبل عام لكنها مازالت أقل من مستوياتها القياسية المسجلة في منتصف عام 2008.

وبلغ النمو في الربع الثاني في روسيا وجمهوريات سوفيتية سابقة أخرى 43.9 بالمئة وفي آسيا 37.5 بالمئة.

وفاق النمو في أمريكا الشمالية بما فيها المكسيك أيضا المعدل العالمي حيث بلغ النمو 28.5 بالمئة لكن نمو الصادرات في اوروبا كان بحوالي نصف المعدل العالمي حيث بلغ 13.2 بالمئة.

وتستند الأرقام إلى إحصاءات شهرية من نحو 70 اقتصادا تمثل حوالي 90 بالمئة من التجارة العالمية.

وتظهر الأرقام أن تجارة السلع تراجعت في نيسان/ ابريل وأيار/مايو ثم نمت في حزيران/ يونيو. لكن هذه الأرقام الشهرية متقلبة جدا بسبب العوامل الموسمية التي لا يجري تعديل الأرقام على أساسها.

وقالت منظمة التجارة العالمية إن الصادرات العالمية في الربع الثاني كانت مرتفعة بمقدار سبعة في المئة عن مستواها في الربع الأول من هذا العام.

وانكمشت الصادرات العالمية من حيث القيمة بمقدار 23 بالمئة في 2009 إلى 12.15 تريليون دولار.

وتتوقع المنظمة أن تنمو الصادرات العالمية بأكثر من عشرة بالمئة من حيث الحجم هذا العام بعد انكماشها بنسبة 12 بالمئة في 2009.

شركات أوروبية تطالب الصين بإلغاء الحواجز أمام الأعمال

■ بكين ـ رويترز: طالبت شركات أوروبية امس الخميس بتكافؤ الفرص في دخول الأسواق الصينية وعبرت عن قلقها من نكوص بكين عن إصلاح اللوائح.

وأوردت الغرفة التجارية للاتحاد الأوروبي في الصين في تقريرها السنوي مجموعة من الحواجز التي قالت إنها تمنع أعضاءها من االمنافسة مع نظرائهم المحليين على أساس متكافئ.

ومن بين هذه الحواجز التمييز لصالح الشركات الصينية عند تطبيق قوانين البيئة والعمل والاشتراطات الإلزامية من المؤهلات التي تقيد دخول الشركات الأجنبية للسوق والمعاملة التفضيلية للمنتجات ذات الملكية الفكرية الصينية.

وقال التقرير «الشركات الأوروبية مازالت مقيدة بشدة في فرصها الاستثمارية في الصين. ومن ناحية الاستثمارات الاستراتيجية على وجه الخصوص مازال المستثمرون الأوروبيون مقيدين بشدة في قطاعات تتنوع من خدمات الاتصالات إلى التأمين والإنشاءات وصناعة السيارات».

وذكرت الغرفة أن أقل من ثلاثة بالمئة من الاستثمار الأجنبي المباشر للاتحاد الأوروبي في الخارج في عام 2008 ذهب إلى الصين بسبب العراقيل أو المخاطر التي تواجهها الشركات الأوروبية لكي تعمل في الصين.

وأعطت الغرفة مثالا على كيفية منع مشروعات الاستثمار الأجنبي فعليا من الحصول على رخصة لبيع المنتجات النفطية بالجملة.

ولكي تتأهل الشركة للرخصة يتعين أن تكون مالكة لمصفاة وأن تحصل على رخصة استيراد. لكن القانون الصيني يضع سقفا للملكية الأجنبية للمصافي عند 49 بالمئة ولم تحصل أي شركة أجنبية أبدا على رخصة استيراد.

وقال التقرير «بعبارة أخرى.. من المستحيل أن تمتلك شركات الاستثمار الأجنبي مصفاة».

مسح: العمالة المؤهلة الوافدة لروسيا والسعودية والبحرين هي الأغنى بالعالم

■ كانبيرا ـ رويترز: أظهر مسح أن العمالة الوافدة في روسيا والسعودية والبحرين هي الأغنى في العالم بينما تأتي دول منطقة اليورو في مرتبة متأخرة فيما يتعلق بأجور الخبراء الأجانب.

وكشف التقرير السنوي الثالث الذي يموله اتش.اس.بي.سي بنك انترناشونال أن الأوضاع المالية للمغتربين إيجابية بوجه عام حيث قال ثلثا من شملهم الاستطلاع أو 66 بالمئة إنه أصبح لديهم مزيد من الدخل للادخار والاستثمار منذ سفرهم إلى الخارج.

لكن المسح وجد أن المغتربين في روسيا والسعودية والبحرين والإمارات وسنغافورة يتمتعون بأكبر قدر من الثروة بوجه عام إذ أن رواتبهم أعلى ويمتلكون دخلا أكبر بعد خصم الضرائب وقدرا أكبر من الكماليات الفخمة مثل أحواض السباحة والعقارات واليخوت.

وتصدر المغتربون ذوي التأهيل العالي في روسيا القائمة للعام الثاني على التوالي حيث قال ثلثهم أو 36 بالمئة إن دخلهم السنوي يتجاوز 250 ألف دولار سنويا بينما كان الدخل السنوي لثلثي المغتربين في اسبانيا أو حوالي 62 بالمئة منهم أقل من 60 ألف دولار.

وقالت ليزا وود المتحدثة باسم اتش.اس.بي.سي إن المسح الذي أجرته مؤسسة جي.اف. كيه للأبحاث أظهر أن الفجوة في الثروة تتسع بين الشرق والغرب إذ أن المغتربين في الاقتصادات الناشئة باتوا أغنى من نظرائهم في منطقة اليورو.

تحسن نمو منطقة اليورو بفضل المانيا

المركزي الأوروبي يثبت سعر الفائدة ويمدد العمل ببرنامج توفير السيولة

■ فرانكفورت – د ب أ: قرر البنك المركزي الأوروبي في اجتماعه امس الخميس الابقاء على سعر الفائدة الأوروبية عند مستواه القياسي المنخفض 1 بالمئة وذلك للشهر السابع عشر على التوالي في ظل الغموض الذي يحيط بتعافي الاقتصاد الأوروبي وتباطؤ الاقتصاد الأمريكي.

جاء قرار مجلس محافظي البنك متوافقا مع توقعات الخبراء وسط حالة من الترقب لتصريحات البنك حول اداء البنوك وتوقعاته لمعدلات النمو الاقتصادي في دول منطقة اليورو الستة عشر.

ويتوقع الخبراء أن يستمر سعر الفائدة الأوروبية دون تغيير حتى عام 2011 على الأقل، وهو لم يشهد تغييرا منذ آيار/مايو 2009 .

يأتي ذلك فيما قرر البنك المركزي الأوروبي امس تمديد العمل ببرنامج توفير السيولة النقدية غير المحدودة لبنوك دول منطقة اليورو حتى كانون ثاني/يناير 2011.

ويهدف هذا البرنامج إلى إنعاش سوق الائتمان والاستثمارات في أوروبا حيث أشار رئيس البنك جان كلود تريشيه إلى استمرار ضعف نمو سوق الائتمان الأوروبية.

وقال تريشيه إنه رغم النمو الذي فاق التوقعات لبعض اقتصادات منطقة اليورو فإن المخاطر التي تهدد الاقتصاد مازالت قائمة. وأشار إلى استمرار الأداء القوي للتجارة العالمية لكن المخاوف مازالت قائمة بسبب تجدد التوتر في أسواق المال.

في الوقت نفسه رفع البنك المركزي الأوروبي اليوم الخميس توقعاته بشأن معدلات نمو الاقتصاد في دول منطقة اليورو خلال العام الجاري.

وتوقع البنك أن ينمو اقتصاد اليورو بمعدل 1.6 % من اجمالي الناتج المحلي خلال 2010، مقابل 1 % في تقديرات سابقة للبنك.

وقال جان كلود تريشيه إن الخبراء توقعوا أيضا نمو اقتصاد دول اليورو خلا ل عام 2011 بنسبة 1.4 % من اجمالي الناتج المحلي ، مقابل 1.2 % في تقديرات السابقة.

وحرك البنك أيضا توقعاته إزاء معدلات التضخم في دول اليورو من 1.5 % إلى 1.7 % خلال العام الجاري بأكمله.

من جهة ثانية شهدت منطقة اليورو قفزة واضحة في نموها الاقتصادي في الفصل الثاني ليصل الى 1 % مدفوعا باداء جيد في المانيا، بحسب تقديرات ثانية نشرت امس الخميس، لكن الاقتصاديين يخشون ان يكون التحسن قصير الامد.

واكد المكتب الاوروبي للاحصاء (يوروستات) بذلك تقديراته الاولى التي نشرت في 13 اب/اغسطس. وهو تحسن واضح مقارنة بالفصل الاول حيث سجلت الدول الست عشرة التي تتقاسم اليورو، نموا ضعيفا في اجمالي الناتج الداخلي بنسبة 0.3 % بعد 0.2 % في الفصل الرابع 2009، بحسب الارقام التي اعاد يوروستات النظر فيها الى الارتفاع.

وكان المكتب الاحصائي يشير حتى الان الى نمو بنسبة 0.1 % في الفصل الرابع، و0.2 % في الفصل الاول 2010.

وهذا هو الفصل الرابع على التوالي من النمو منذ خرجت منطقة اليورو من الانكماش في الفصل الثالث 2009.

وعلق الاقتصادي بن ماي من كابيتال ايكونوميكس بالقول ان معطيات الفصل «ترسم جدولا مشجعا نسبيا». واشار الى ان تفاصيل مكونات النمو «اظهرت انها تتمتع بقاعدة واسعة».

وارتفعت الاستثمارات بنسبة 1.8 % ما يشكل مساهمة بواقع 0.3 نقطة في النمو، وارتفع الاستهلاك بنسبة 0.5 % (بمساهمة 0,3 نقطة)، كما قال المكتب الاوروبي للاحصاء الذي لم يحدد حتى الان هذه المكونات.

وساهم تطور المخزونات بواقع 0.2 نقطة في النمو. والصادرات التي تحسنت بنسبة 4.4 %، كان لها تاثير ايجابي بواقع 1.7 نقطة على تقلب اجمالي الناتج الداخلي. لكن الواردات التي زادت بنسبة 4.4 % ايضا، كان لها في الوقت نفسه تاثير سلبي بواقع 1.6 نقطة ما ادى الى تعادل هذا التاثير.

وتدين القفزة التي تحققت في الفصل الثاني داخل الاقتصاديات الرئيسية في منطقة اليورو، بالكثير لاداء المانيا، اكبر اقتصاد في منطقة اليورو، التي سجلت اكبر نمو لها منذ اعادة توحيد البلاد في 1990، ليصل الى 2.2 % .

وارتفع اجمالي الناتج الداخلي في فرنسا بنسبة 0,6 % وفي ايطاليا بنسبة 0.4 % و0.2 % فقط في اسبانيا.

ومقارنة مع الفصل الثاني 2009، ارتفع اجمالي الناتج الداخلي في منطقة اليورو بنسبة 1.9 %، اي افضل بقليل مما توقعه يوروستات في اول تقديراته (+1.7 %).

وبالنسبة الى مجمل دول الاتحاد الاوروبي الـ27، اكد يوروستات تقديراته السابقة بشان نمو من 1 % مقارنة بالفصل الذي سبق.

وقال كليمانتي دو لوتشيا من بنك بي.ان.بي/باريبا ان «الاداء الجيد» في الفصل الثاني «ياتي خصوصا من المانيا»، ورأى ان «القاطرة الالمانية ستتباطأ على الارجح في الفصول المقبلة».

وعلى رغم الارقام الجيدة، فان الاقتصاديين يخشون تراجع النمو مع نهاية العام على خلفية خطط تقشف مالية وتباطؤ متوقع في النمو العالمي.

واعتبر بن ماي ان «هناك على الدوام اسبابا للتحلي بالحذر حيال الافاق» الاقتصادية، لان «النهوض سيتباطأ مع تكثيف تاثير التضييق المالي على النشاط وتاثير تدهور الافاق العالمية على الصادرات».

وايد هاورد ارتشر الاقتصادي في معهد آي.اتش.اس غلوبال انسايت ذلك، واضاف ان «التحسن في منطقة اليورو سيخسر من اندفاعه خلال الاشهر المقبلة بسبب اتجاهات مناقضة جدية».

الوجه المظلم للأزمة العالمية

هل كانت هناك مؤامرة تسببت بانهيار بنك ليمان برادرز؟

واشنطن – من دانيل شنيتلر:

يعتبر الكثيرون ريتشاد فولد وجه الأزمة المالية العالمية، ذلك الرجل صاحب النظرات الجادة دائما، رئيس بنك ليمان براذرز الاستثماري الأمريكي المنهار الذي يعتبره المراقبون المتهم الأول وراء أسوأ ركود اقتصادي في العالم منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية.

اضطر فولد للمثول أمس الأول أمام لجنة التحقيق بالكونغرس الأمريكي ولكن هناك نظريات يذهب أصحابها إلى أن فولد كان ضحية مؤامرة كبيرة.

تدور الأحداث كلها حول يوم الخامس من أيلول/سبتمبر عام 2008، حيث أفلس مصرف ليمان براذرز في هذا «الاثنين الأسود» ثم ابتلع مصرف بانك اوف أميريكا بنك ميريل لينش المنافس بعد تعثره. وانتشر الخوف في أنحاء العالم من المزيد من عمليات الإفلاس الواسعة وأصيبت أسواق المال بصدمة أصابتها بالشلل وانهارت البورصات.

كانت هذه هي بداية الأزمة المالية العالمية التي وصلت آثارها وتداعياتها فيما بعد لجميع أنحاء الكرة الأرضية.

واضطر فولد مرة أخرى يوم الأربعاء للدفاع عن نفسه وتبرير أحداث ذلك اليوم المشؤوم الذي غير العالم بشكل دائم. وأصر في أقواله أمام اللجنة المالية المعنية بالتحقيق في الأزمة العالمية على أن مصرف ليمان براذرز لم يكن لينهار لو أن الدولة مدت له يدها عندما طلب منها المساعدة، وقال إن الدولة هي التي فشلت في أداء واجبها، وليس البنك.

ولكن لماذا تعرض البنك لمصاعب أصلا؟

ليس هناك شك في أن ليمان براذرز كان يخوض الكثير من الاستثمارات المالية شديدة المخاطر، كغيره من كبرى المؤسسات المالية في بورصة وول ستريت، وكان يعاني من آثار انهيار سوق العقار الأمريكي. ولم تستطع إدارة البنك العملاق السيطرة على المشاكل متسارعة الوتيرة مما أدى إلى نفاد أموال البنك.

غير أن البنك استمر في مضارباته قبل أن تعطيه صناديق التحوط العملاقة الضربة القاضية. وكان عدد من البنوك يتربص لانهيار هذا البنك العريق الذي تأسس قبل 158 عاما، وبينها بنك غرينلايت ومصرف سيتادل بالإضافة إلى بنك غولدمان ساكس، المنافس الأكبر لبنك ليمان براذرز حسبما تقول إحدى نظريات المؤامرة.

وحسب هذه المؤامرة فإن كبار المضاربين في سوق المال قاموا بعد ذلك بعمليات بيع على المكشوف والتي استطاعوا من خلالها تحقيق أرباح من وراء انخفاض أسعار الأسهم.

وهناك إحدى شركات المحاماة تبحث حاليا بتفويض من المصفي القضائي لبنك ليمان براذرز عن أدلة على هذه النظرية بما في ذلك رسائل الكترونية ذات مضمون مشبوه بين الأطراف المعنية وعن بيانات عن عمليات شراء إبان الأزمة و أية وثائق أخرى حسبما كتبت صحيفة (نيويورك تايمز).

ولا يزال عشرات الدائنين ينتظرون الحصول على أموالهم، بل إن هناك قضايا بهذا الشأن أمام محاكم ألمانية حيث كان للبنك فرع في مدينة فرانكفورت. وكان العديد من صغار المستثمرين قد اشتروا أسهم البنك عبر مستشاري بنوكهم.

وفقد الطلاب والمتقاعدون في ألمانيا أموالهم لدى البنك في حين حصل بعضهم بجهد جهيد على بعض التعويضات.

وهناك بين البنوك أيضا نزاع شديد حيث يتهم المصفي القضائي مصرف باركليز كبائع لأجزاء كبيرة من ليمان براذرز بأنه قد خرج من الأزمة بثمن بخس. كما يتهم المصفي بنك جي بي مورجان العملاق بأنه ابتز ليمان براذرز بمبالغ بالمليارات قبيل إفلاس الأخير مما عجل بانهياره.

ربما أصبحت كل هذه السجالات القضائية والتحقيقات مع الرئيس السابق لبنك ليمان براذرز غير ذات أهمية وذلك بعد أن ضمن نصيبه من أموال البنك حيث يقال إنه حصل على نحو 500 مليون دولار على مدى عدة سنوات، وليس هذا بحال خاسر في الأزمة.

بيع شركة برغر كينغ للوجبات السريعة لشركة جي3 كابيتال بأربعة مليارات دولار

■ واشنطن – يو بي اي: أعلنت سلسلة المطاعم الأميركية برغر كينغ للوجبات السريعة انها قبلت بأن تشتريها شركة جي3 كابيتال بصفقة بقيمة أربعة مليارات دولار.

وستشتري جي3 كابيتال ومقرها نيويورك برغر كينغ بـ24 دولار للسهم أي أكثر بـ46% من سعره عند إقفال البورصة يوم الثلاثاء الماضي (16.45 دولار)، قبل يوم من صدور التقارير بأن الشركة مطروحة للبيع.

وارتفعت أسهم برغر كينغ يوم الأربعاء بنسبة 15% بعد نبأ أوردته صحيفة (وول ستريت جورنال) بأن مجموعة 3آي ومقرها لندن تتحضّر لشراء السلسلة الأميركية، إلاّ ان الصحيفة سحبت الخبر لاحقاً بعدما نفته الشركة البريطانية.

وامس ارتفعت قيمة السهم الى 23.4 دولار بعد تأكيد جي3 كابيتال صفقة الشراء.

وكان مجلس إدارة برغر كينغ وافق على الصفقة التي من المقرر توقيعها في الفصل الرابع من العام الجاري.

وقاومت برغر كينغ كثيراً أثناء فترة الركود الاقتصادي أكثر من منافستها ماكدونالدز، وتوقعت الأسبوع الماضي طلباً ضعيفاً في السنة المالية الجديدة بسبب ارتفاع معدلات البطالة في صفوف الأميركيين وبرامج التقشف في أنحاء أوروبا.

وتشغّل برغر كينغ أكثر من 12150 مطعماً في 50 ولاية أميركية و76 بلداً.

احد مطاعم بيرجركينغ في الويلات المتحدة

الفلبين تسعى لتطوير «الزراعة البحرية» كمصدر للغذاء والدخل الى جانب صيد الاسماك

باكولود (الفلبين)

من كريستيانه أولريش:

أدى تزايد العواصف الشديدة إلى جعل البحر أكثر تقلبا، كما تراجعت أسماكه، مما جعل الصياد الفلبيني أندرياس كاسيبونغ يتحول إلى الزراعة، ولكنه ظل مع ذلك وفيا للبحر حيث اتخذ مزرعته من مياه البحر المقابلة لجزيرة مولوكابوك التي تبعد عدة كيلومترات شمال جزيرة نيجروس الفلبينية. أقام كاسيبونغ (61 عاما) في هذه المياه مزرعة لطحالب البحر بمساحة نصف هكتار. قام الفلبيني بتثبيت شباكه التي تنمو عليها الطحالب بقوائم في قاع البحر.

و أكد كاسيبونج أن هذه الـ«حديقة» أفضل بكثير من الصيد. ويضع الفلبيني محصول الطحالب على مساحات من البوص ليجف.

وعن تجربته في زراعة الطحالب في البحر قال كاسيبونج «الطحالب تنمو دائما، أستطيع أن أثق في ذلك، كما أن عائدها لا يقل عن عشرة آلاف بيسو شهريا (170 يورو) أي أكثر من موظف مجلس البلدية».

وتستخدم هذه الطحالب في صناعة الأواني البلاستيكية مثل الدلاء وحشو حفاظات الأطفال وكذلك كمادة ملزجة تستخدم في صناعة الصلصة وحلويات الألبان.

قال كاسيبونجغ إن الصيد أصبح صعبا بشكل متزايد وإن الصيد التجاري القادم من خارج الفلبين ومن داخلها أدى إلى نضوب الأسماك في المياه، سواء كان هذا الصيد بالشباك أو بالديناميت أو بالسموم، فكل ذلك لا يجد رادعا في الفلبين بدون أي اعتبار للخسائر.

هذا هو الوضع في معظم جزر الفلبين التي يصل عددها إلى سبعة آلاف جزيرة، فمن الصعب مراقبة الساحل الفلبيني الذي يمتد 36 ألف كيلومتر. مما يؤدي إلى نتائج كارثية.

تعالت نواقيس الخطر. وهناك انفجار سكاني في الفلبين ذات الأغلبية الكاثوليكية وذلك لأن الكنيسة تحظر استخدام وسائل منع الحمل مما جعل معظم الأسر الفلبينية تتكون من خمسة أو ستة أفراد فأكثر، خاصة في المناطق الريفية.

ويعيش أكثر من 80 % من سكان الفلبين البالغ عددهم نحو 100 مليون نسمة على البحر أو من البحر. وتعتبر الأسماك وثمار البحر هي الغذاء الرئيسي في كل مكان تقريبا، فكيف يمكن إشباع هؤلاء السكان من البحر مع التراجع المستمر لثروات البحر.

لن يصبح ذلك ممكنا بدون بحر خالي من الأمراض سليم من العيوب. لذا فإن الحكومة الفلبينية أقامت مناطق حماية طبيعية داخل البحر وتسعى لحث السكان على ركوب المراكب والنزول بها للبحر للاعتناء به وحراسته بنفسها. ويعتبر مشروع محمية «ساجاي مارين ريسيرف» حول جزيرة مولوكابوك أحد المشروعات الرائدة في هذا الاتجاه والتي تبلغ مساحتها نحو 32 ألف هكتار.

ويبشر النجاح الذي تحقق في هذا المشروع بخير كثير.

وعن ذلك قال عالم الأحياء الفلبيني ترينس داكليس «ساهم أجدادنا في الإساءة للبيئة، علينا أن ندفع ثمن أخطاء أجدادنا، علينا أن نقدم التضحيات الآن، ليس من أجلنا بل من أجل أولادنا».

ويعمل الباحث الفلبيني لدى مؤسسة جي.تي.زد الألمانية للتعاون التنموي والتي تدعم الفلبينيين في إدارة المناطق الساحلية بشكل يحقق عنصر الاستدامة الحيوية فيها.

من الصعب بمكان إقناع الصيادين بأن ما كان يعود عليهم بدخل وفير في الماضي أصبح محظورا الآن.

واعترف اتيفونسو تابوتابو، أحد سكان جزيرة مولوكابوك البالغ من العمر 39 عاما بأن الكثير من الصيادين في الجزيرة كانوا يستخدمون الديناميت في الصيد لأنه كان مربحا للصيادين. ولكن هذه الطريقة كارثية للطبيعة حيث يتم خلالها إلقاء زجاجات مليئة بالمتفجرات على أسراب الأسماك التي تطفو نافقة على سطح الماء ليجمعها الصيادون.

ويتم خلال ذلك تفجير الشعاب المرجانية وتسميم المياه وقتل جميع الأسماك الصغيرة الموجودة في المنطقة.

ولكن معظم سكان جزيرة ساجاي أصبحوا الآن مشاركين في المسئولية عن منع هذه الكوارث وأصبحوا يدافعون عن محمياتهم البحرية ضد مواطنيهم الذين لا يريدون الاستجابة لصوت العقل وضد المتسللين من خارج الجزر. وأصبح هناك أبراج مراقبة في البحر ودوريات بالقوارب التي يتجول بها سكان المنطقة من الصيادين للتأكد من الالتزام باللوائح الصارمة لمنع الصيد الجائر.

وأوضح تابوتابو أنه أصبح يعي جيدا أنه من الأفضل للسكان أن تنتعش الثروة السمكية مرة أخرى «ولكن الحياة لم تصبح أبسط بهذه اللوائح».

ومن بين الصيادين الذين غيروا نشاطهم بسبب أزمة الأسماك أسوة بمواطنه كاسيبونغ الصياد ديونيسيو أبونج (56 عاما) والذي يعيش في جزيرة مولوكابوك والذي أكد أنه لم ير بديلا عن الاتجاه لزراعة البحر. واضاف «كانت الدنيا هنا وكأنها جنة ثم أصبح الأمر أصعب من أن يستطيع الصيادون تدبير عيشهم بالصيد».

ولكن الجنة لا تزال موجودة في زرقة البحر وصفاء مائه وأشجار المانغروف وفي أسراب الأسماك الصغيرة المتفرقة هنا وهناك.

أصبح أبونج الآن يجمع الأصداف مع زوجته. وتتكدس هذه الأصداف بالأكوام أمام كوخ أبونج الذي عكف على فصلها حسب الحجم ليصنع منها مظلات للمصابيح وزينة للجدران وزينة للمحلات في جزيرة سيبو السياحية المجاورة التي تعج بالأجانب.

وتدلت بعض هذه النماذج في كوخ أبونج الذي أكد أنه يربح جيدا من وراء هذا العمل. وتلألأت هذه الأصداف في أشعة الشمس.

غادر أبناء أبونج الثلاثة المنزل، أحدهم بحار والثاني بائع والثالث محاسب. وعبر أبونج عن سعادته بأن أولاده «لم يضطروا لحياة الصيادين الصعبة».

تعمل السيدة ما لين لاكسون لدى السلطات المحلية و وظيفتها إيجاد مصادر دخل بديلة للسكان. وساعدت لاكسون بعض النساء في إنشاء مشروع لتربية الخنازير وساعدت آخرين في فتح محلات.

وعن طبيعة عملها قالت لاكسون «يعيش في جزيرة مولوكابوك نحو خمسة آلاف إنسان يحتاجون لمصدر دخل».

وتنصح السلطات السكان بزراعة أشجار المانغروف قبالة الساحل ليس فقط كحماية ضد العواصف «ففي هذه الأشجار يعيش سرطان البحر والأصداف المختلفة التي يمكن أن يصطادها السكان» حسبما أوضح باحث الأحياء الفلبيني ترينس داكليس.

كما تعيش في هذه الأشجار الكلاب الطائرة الشبيهة بالخفافيش والتي تساهم في تلقيح أشجار الفاكهة الموجودة على الساحل.

ويحاول الباحثون تربية الرخويات البحرية بالقرب من هذه الأشجار لإحيائها في المنطقة بعد أن كادت تنقرض. ولكن ليس كل هذه المحاولات يحالفه النجاح لأن المنطقة ليست البيئة الأصلية لهذه الرخويات.

وعن هذه التجربة قالت لاكسون «أنشأنا شعابا صناعية لجذب أسماك الحبار ولكن العواصف الشديد هدمتها».

وتدعم هيئة جي.تي.زد الألمانية مشروعا لتربية السرطان حيث تعتبر إناثه من الأطعمة المميزة خاصة عندما تحمل بيضا لأنها تكون عندئذ سمينة.

وأوضحت لاكسون أن موظفي السلطات المحلية يسعون لإقناع الصيادين بترك أنثى السرطان في صناديق خاصة إلى أن تضع بيضها الذي يمكن أن يخرج من خلال قطبان الصناديق وينمو بشكل مستقل ثم يستطيع الصيادون تناول الأنثى بعد أن تضع بيضها.

ويربي بعض الصيادين سمك الحليب في أقفاص خاصة. وتعيش هذه الأسماك على الطحالب. ويرى مؤيدو هذا المشروع أنه الأسماك إذا تغذت بشكل طبيعي فربما كان ذلك إيذانا بفتح أسواق جديدة.

ويبدو أن سمك الحليب يفضل أوراق شجر المورينجا ولكن إذا تخلى المربون عن استخدام المبيدات الحشرية التي أصبحوا يلجئون إليها كثيرا في مواجهة الرخويات.

وزار بعض الموظفين المحليين ألمانيا لتعلم كيفية اعتماد شهادات التميز في التربية الحيوية.

وأشار داكليس إلى أن الأسماك الحيوية التي يربيها صيادو جزيرة نيجرو لا تزال محدودة الشهرة والانتشار «ولكنها ستصبح يوما ما تجارة هامة للسكان».

فيمبلكوم الروسية تبحث مع نجيب ساويرس شراء أصوله بمجال الاتصالات في إيطاليا ومصر

■ موسكو ـ رويترز: أكد الرئيس التنفيذي لشركة فيمبلكوم ثالث أكبر شركة اتصالات في روسيا امس الخميس إجراء محادثات مع قطب الاعمال نجيب ساويرس رئيس مجلس الإدارة التنفيذي لشركة أوراسكوم تليكوم المصرية بشأن احتمال شراء أصوله في مجال الاتصالات في إيطاليا ومصر.

وقال الكسندر إيزوسيموف للصحافيين خلال عرض موجز لنتائج الربع الثاني التي جاءت دون توقعات السوق «الكل يتحدث مع الكل. نحن عادة لا نعلق على التفاصيل».

وأخبرت مصادر رويترز الشهر الماضي أن فيمبلكوم تجري محادثات لشراء شركة ويند ثالث أكبر شركة اتصالات في إيطاليا و51 بالمئة من أوراسكوم تليكوم من ساويرس.

وفي وقت سابق أثار الحديث عن صفقة استحواذ محتملة موجة بيع حادة على أسهم وسندات فيمبلكوم إذ تخوف المستثمرون من احتمال تدهور سجل ديون الشركة بشكل ملموس.

وسجلت فيمبلكوم أرباحا صافية قدرها 334 مليون دولار في الربع الثاني بتراجع أكثر من 50 بالمئة عن مستواها المسجل قبل عام لتأتي دون توقعات محللين عند 431 مليون دولار. كانت فيمبلكوم سجلت أكثر من 700 مليون دولار أرباحا صافية في الربع الثاني من 2009 ولم تشمل تلك الأرباح أي مساهمة من الاندماج مع شريكتها الأوكرانية كييف ستار. ولم تعلق فيمبلكوم على السبب وراء تراجع الأرباح على الرغم من تسجيل خسائر تتعلق بسعر الصرف مقارنة بأرباح في العام السابق.

كان ساويرس أكد في وقت سابق من هذا الأسبوع لصحيفة (ذا غلوب آند ميل) الكندية أنه يجري مفاوضات مع فيمبلكوم وأنه حريص على التوسع في الأسواق الخارجية.

واندمجت فيمبلكوم مع كييف ستار في إطار اتفاق بين المساهمين الرئيسيين في الشركتين الفا جروب الروسية وتلينور النرويجية اللتين خاضتا معركة طويلة الأمد بشأن السيطرة على المجموعة.

وذكرت صحيفة فيدوموستي الروسية هذا الأسبوع أن هذين المساهمين الرئيسيين هما السبب الرئيسي وراء خطوة المفاوضات مع ويند وأوراسكوم لكنهما حريصان على دراسة تفاصيل الأسعار بشكل أوسع.

الصين والاتحاد الأوروبي يتعهدان بتعزيز التعاون لمواجهة آثار الأزمة المالية العالمية

■ بكين – يو بي اي: تعهدت الصين والاتحاد الأوروبي اليوم الخميس بتعزيز العلاقات الثنائية بهدف تجاوز آثار الأزمة المالية العالمية وازمة الدين الأوروبية.

ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا» عن رئيس الوزراء الصيني وين جياباو قوله خلال لقائه مسؤولة العلاقات الخارجية والأمن في الاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون «إن العلاقات بين الصين والاتحاد الأوروبي هي في مرحلة دقيقة من التطور».

وحثّ وين على تعزيز التعاون بين الصين والاتحاد لحلّ المصاعب الناتجة عن أزمة الديون العالمية والأوروبية. وقال «يجب أن نعيد بناء الثقة في الصين أوروبا والمجتمع الدولي لتجاوز الصعاب وتحقيق النموّ المشترك».

من جهته قال وزير الخارجية الصيني بانغ جياشي إن التطورات على الصعيد الدولي تتطلب تعزيز التعاون بين الصين والاتحاد الأوروبي، مشيراً إلى أن بيجينغ تعلق أهمية كبرى على علاقاتها مع الاتحاد مشدداً على ضرورة تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري والاقتصاد البيئي والتكنولوجيا.

وقالت آشتون إن الاتحاد الأوروبي يدرس الطرق الفعالة من أجل حلّ المشاكل العالقة في العلاقات مع الصين، غير أنه يعلق أهمية كبرى على علاقاته الاستراتيجية معها من خلال تعزيز التفاهم المشترك والثقة وتعزيز التعاون البراغماتي.

وكانت آشتون قد شاركت امس الأول بالحوار الاستراتيجي الخامس بين الصين والاتحاد الأوروبي حيث تمت مناقشة مسائل إقليمية ودولية.

الرئيس الروسي: «لن نعاني» من نقص الحبوب وارتفاع أسعار الغذاء يعود للمضاربة وليس الجفاف

■ موسكو – يو بي اي: أعلن الرئيس الروسي دميتري ميدفيديف امس الخميس أن ارتفاع أسعار الغذاء في روسيا بعد موجة الجفاف هذا الصيف جاء نتيجة لأعمال المضاربة، وأن البلاد لن تعاني من نقص في اللحوم والألبان والسكر والحبوب.

ونقلت وكالة نوفوستي عن ميدفيديف قوله في اجتماع هيئة رئاسة مجلس الدولة «يرسل عدد من الأقاليم إشارات ارتفاع الأسعار ونقص عدد من المواد الغذائية. على الرغم من السنة الصعبة جدا، لا توجد أسباب للنقص في بلادنا. ويرى الخبراء أن كل هذا جاء نتيجة لأعمال المضاربة».

وأشار بصورة خاصة إلى أن روسيا لديها احتياطات كافية من الحبوب لتلبية احتياجات السوق الداخلية، وقال «على الرغم من الحر غير الطبيعي والجفاف لدينا احتياطات كافية من الحبوب، وفي حال تحقق أسوأ السيناريوهات لن يقل الحصاد عن 60 مليون طن». وأضاف أن هناك احتياطات تبلغ 21 – 25 مليون طن، تكفي لتلبية احتياجات السوق الداخلية.

إلى ذلك توقعت وزيرة الزراعة الروسية يلينا سكرينيك أن تنتج روسيا 80 مليون طن من الحبوب في العام المقبل. وقالت في اجتماع مع أعضاء مكتب مجلس الدولة الروسية إن محصول العام المقبل سيبلغ 80 مليون طن إذا تمكن مزارعو روسيا من زرع 50 مليون هكتار من الأراضي في هذا الخريف.

وأشارت الوزيرة إلى أن الأمر يتطلب محصولا من الحبوب يتراوح بين 85 مليون طن و90 مليونا لكي تزيل روسيا آثار الجفاف الذي داهمها هذا الصيف.

وكانت الحكومة الروسية قد فرضت حظراً موقتاً على تصدير الحبوب الروسية والمواد المصنعة منها ابتداء من 15 آب/أغسطس الفائت، وعادت ورفعته جزئياً أمس وسمحت بإجراء عمليات التصدير وفقاً للعقود الدولية الموقعة وكمساعدة إنسانية.

وكان الرئيس الروسي أعلن أخيراً أن 25 % من محاصيل الحبوب في البلاد احترقت خلال الصيف الحالي بسبب ارتفاع درجات الحرارة لافتاً إلى ان السلطات الروسية ستخصص حوالي 1.2 مليار دولار لمساعدة الجمعيات الزراعية.

الاتحاد الاوروبي يخصص 264 مليون يورو مساعدات لـ19 دولة فقيرة بافريقيا والكاريبي لمواجهة تداعيات الازمة المالية العالمية

■ بروكسل ـ ا ف ب: قرر الاتحاد الاوروبي صرف 264 مليون يورو لمساعدة 19 دولة في افريقيا والكاريبي والمحيط الهادئ لمواجهة عواقب الازمة الاقتصادية، كما اعلنت المفوضية الاوروبية الخميس.

وقال المفوض المسؤول عن التنمية اندرس بيبالغز ان «الدول النامية لا تزال تواجه صعوبات، وخصوصا عجزها في تمويل موازنة حكوماتها، وهو الامر الناجم مباشرة عن الازمة المالية العالمية (...) ان الالية التي طبقها الاتحاد الاوروبي ستسمح لتسع عشرة دولة في افريقيا والكاريبي والمحيط الهادىء بالمحافظة على مستوى النفقات العامة في مجالات اولوية وبالتالي تخفيف العواقب الاجتماعية لتباطؤ النشاط الاقتصادي».

وآلية مساعدة دول في افريقيا والكاريبي والمحيط الهادئ التي اطلق عليها «فليكس»، تشكل اداة رد سريع من الاتحاد الاوروبي بهدف مساعدة الدول الاكثر تضررا من تباطؤ النشاط الاقتصادي بسبب ضعف مقاومتها للصدمات الخارجية.

وسيقدم الاتحاد الاوروبي في 2010 مساعدة بناء على طلب الدول التالية: انتيغوا وباربودا وبنين وبوروندي وبوركينا فاسو والراس الاخضر وجمهورية افريقيا الوسطى وغرينادا وغينيا بيساو وهايتي وليسوتو وليبيريا ومالاوي وجمهورية الكونغو الديموقراطية وساموا وسيراليون وتوغو وتونغا وتوفالو وزيمبابوي.

لتعويض الإخفاقات المتكررة

الجزائر تواجه تنزانيا اليوم في تصفيات كأس أفريقيا

■ الجزائر ـ د ب أ: تتاح أمام المنتخب الجزائري لكرة القدم فرصة مثالية لمحو خيباته المتكررة خلال الأشهر الماضية عندما يستضيف نظيره التنزاني مساء اليوم الجمعة في الجولة الأولى من المجموعة الرابعة بالتصفيات المؤهلة لكأس الأمم الأفريقية لعام 2012.

وفشلت الجزائر في تحقيق أي انتصارات منذ تغلبها على كوت ديفوار 2/3 في كانون الثاني/يناير الماضي بدور الثمانية لكأس أفريقيا في أنجولا باستثناء فوزها 1/ صفر على الإمارات وديا قبل مشاركتها في بطولة كأس العالم بجنوب أفريقيا الذي خرجت منه بنقطة واحدة ودون أن تنجح في تسجيل أي أهداف.

ويتطلع المدير الفني رابح سعدان لقيادة الفريق اليوم للفوز لاستعادة ثقة الجماهير التي بدأت تكيل الاتهامات والانتقادات للاعبين وسعدان نفسه بعد الخسارة من الجابون صفر/1 في المباراة الودية التي استضافتها في 11 آب/ اغسطس الماضي.

وقال سعدان: «لا خيار لنا أمام تنزانيا، سنلعب من أجل الفوز ولا شيء غيره. ندرك أن المباراة ستكون صعبة لرغبة المنافس في الإطاحة بنا لكن طموحنا في الفوز بها أكبر .. سنحطم تنزانيا، علينا الفوز بالمباراة لأننا المرشح الأقوى في المجموعة وهدفنا إنهاء التصفيات في المركز الأول الذي يؤهلنا للنهائيات مباشرة ويجنبنا الحسابات».

وأكد المدافع رفيق حليش المنضم حديثا لنادي فولهام الانكليزي أن منتخب بلاده تجاوز خسارة الغابون وأصبح جاهزا لتجديد العهد مع الانتصارات واستعادة ثقة الجماهير.

أما عمري شاذلي لاعب خط وسط كايزر سلاوترن الألماني فشدد على الروح القوية التي تسيطر على اللاعبين لتحقيق الفوز مؤكدا استعداده للمشاركة في المباراة إذا قرر الجهاز الفني الدفع به.

وأكد عدلان قديورة لاعب خط وسط ولفرهامبتون الانكليزي أن لا خيار أمام منتخب بلاده سوى الفوز اليوم إذا ما أراد وضع نفسه على الطريق الصحيح.

وأسعدت عودة اللاعبين الجزائريين إلى أجواء المنافسة مع أنديتهم الأوروبية وتألق بعضهم رابح سعدان الذي يواجه مشكلة أخرى تتعلق بحراسة المرمى في ظل ابتعاد الحارس الأول وهاب رايس مبولحي عن مستواه وعدم جاهزية المخضرم لوناس قواوي ونقص خبرة الحارس الثالث محمد الأمين زماموش.

ويأمل الجهاز الفني واللاعبون أن تكلل عودتهم للملعب مصطفى تشاكر بمدينة البليدة بالفوز مثل باقي المباريات التي لعبها الفريق هناك العام الماضي وفاز بها جميعا.

بينما يأمل المنتخب التنزاني بقيادة مدربه الدنماركي يان بولسن في تفجير مفاجأة والعودة لبلاده بنتيجة إيجابية تحافظ على فرصه في المجموعة التي تضم أيضا المغرب وجمهورية أفريقيا الوسطى.

وبدا بولسن واثقا من إمكانية تجاوز المنتخب الجزائري رغم استبعاده لسبعة من لاعبيه الأساسيين مشيرا الضرورة استغلال الضغط الكبير الذي يعيشه المنتخب الجزائري.

اسبانيا في اختبار سهل وفرنسا وانكلترا والمانيا تسعى لبداية قوية في تصفيات يورو اليوم

■ برلين ـ د ب أ: يستهل المنتخب الأسباني لكرة القدم رحلة الدفاع عن لقبه الأوروبي بلقاء سهل للغاية عندما يحل ضيفا على منتخب ليختنشتاين اليوم الجمعة في الجولة الأولى من التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس الأمم الأوروبية المقبلة (يورو 2012).

كما تسعى منتخبات فرنسا وإيطاليا وانكلترا ومنتخبات أخرى كبيرة إلى تقديم بداية جيدة وناجحة في جولة التصفيات التي تقام اليوم وذلك بعد نحو شهرين فقط على فشل هذه المنتخبات في مسيرتها ببطولة كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا.

ولن يواجه المنتخب الأسباني، بطل العالم، بقيادة مديره الفني فيسنتي دل بوسكي مشكلة كبيرة أو صعوبة حقيقية في عبور هذه الجولة من التصفيات بنجاح نظرا لفارق المستوى مع منافسه في فادوز، عاصمة ليختنشتاين، لاسيما وأن لاعبي منتخب ليختنشتاين من الهواة.

ويسعى المنتخب الأسباني إلى تأكيد جدارته التي ظهرت من خلال فوزه بلقب كأس الأمم الأوروبية الماضية (يورو 2008) في سويسرا والنمسا ولقب كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا.

ويأمل الفريق في تصدر المجموعة التاسعة بالتصفيات لبلوغ النهائيات مباشرة في أوكرانيا وبولندا والدفاع عن لقبه ليصبح أول منتخب ينجح في الدفاع عن اللقب الأوروبي منذ بداية إقامة البطولة.

وقد تصبح أكبر مشاكل المنتخب الأسباني هي الثقة الزائدة لدى لاعبي الفريق قبل هذه المواجهة المرتقبة على استاد «راينبارك» الذي تبلغ سعته 6127 مقعدا فحسب وهو ما يقل كثيرا عن سعة استاد «سوكر سيتي» في جوهانسبرغ والذي فاز فيه الفريق بلقبه العالمي في 11 تموز/ يوليو الماضي بالتغلب على المنتخب الهولندي 1/ صفر في المباراة النهائية للمونديال.

وقال سانتياغو كازورلا، لاعب خط وسط فياريال الأسباني، :»نحن الآن أصبحنا الفريق المرشح للفوز والذي يسعى الجميع لتحقيق الفوز عليه ولذلك لن تكون هناك مباراة سهلة بالنسبة لنا.. يجب أن نتحلى بالتركيز الشديد في مباراة الجمعة».

وفي نفس المجموعة، يلتقي المنتخب الليتواني نظيره الاسكتلندي اليوم أيضا.

أما المنتخب الألماني، الذي خسر أمام نظيره الأسباني في الدور قبل النهائي للمونديال، فيحل ضيفا على نظيره البلجيكي في بروكسل ضمن منافسات المجموعة الأولى.

ويخوض المنتخب البلجيكي التصفيات بقيادة مديره الفني القديم الجديد جورج ليكنز الذي يقود الفريق للمرة الثانية في مسيرته التدريبية.

وفي نفس المجموعة، يستهل المدرب الهولندي جوس هيدينك مسيرته الرسمية كمدير فني للمنتخب التركي عندما يحل الفريق ضيفا على منتخب كازاخستان.

بينما يستهل فريقه السابق، وهو المنتخب الروسي، بقيادة مديره الفني الجديد الهولندي ديك أدفوكات مسيرته في التصفيات غدا في ضيافة منتخب أندورا ضمن منافسات المجموعة الثانية. وفي نفس المجموعة، يلتقي المنتخب الأرميني نظيره الأيرلندي ويلتقي المنتخب السلوفاكي نظيره المقدوني.

وتشهد جولة التصفيات الاختبار الرسمي الأول لكل من المدربين الفرنسي لوران بلان والإيطالي تشيزاري برانديللي مع منتخبي بلديهما حيث يواجه الأول نظيره البيلاروسي ضمن المجموعة الرابعة ويلتقي الثاني نظيره الاستوني ضمن المجموعة الثالثة على الترتيب.

واستدعى برانديللي أربعة لاعبين جدد وأعاد ثلاثة لاعبين إلى صفوف الفريق في أولى مبارياته كمدير فني للفريق ولكنه خسر هذه المباراة الودية أمام المنتخب الإيفواري صفر/1 الشهر الماضي.

وكانت الوجوه الأربعة الجديدة، لوكا أنتونيللي لاعب بارما وتشيزاري بوفو (باليرمو) ولورنزو دي سيلفستري (فيورنتينا) ودانييللي جاستالديللو (سامبدوريا)، جميعها من المدافعين.

بينما عاد إلى هجوم الفريق كل من ألبرتو جيلاردينو وجانباولو باتزيني كما عاد لصفوف المنتخب الإيطالي (الآزوري) صانع ألعابه أندريا بيرلو بينما ما زال حارس مرماه العملاق جانلويجي بوفون في مرحلة التعافي من الجراحة التي أجراها في ظهره.

كما يفتقد الفريق جهود نجم هجومه الشاب ماريو بالوتيللي بسبب الإصابة التي تعرض لها خلال مشاركته مع فريق مانشستر سيتي الانكليزي.

وقال جورجيو تشيلليني، نجم دفاع الآزوري، :»المجموعة صعبة. عندما تجدد فريقا ببعض اللاعبين الشبان، ليس من السهل أن تصل لأفضل المستويات سريعا. المواجهة مع استونيا لن تكون سهلة. يجب أن نجتهد ونكدح».

وحصد المنتخب الاستوني بالفعل ثلاث نقاط في هذه المجموعة قبل مباراة اليوم من خلال فوزه 1/2 على منتخب جزر فارو في مباراة وحيدة أقيمت بالتصفيات الشهر الماضي.

وتشهد المجموعة الرابعة أيضا مباراتين أخريين حيث تلتقي رومانيا بألبانيا وتواجه لوكسمبورج منتخب البوسنة والهرسك. كما تشهد المجموعة الثالثة مباراتين أخريين حيث يلتقي منتخب جزر فارو نظيره الصربي ويحل منتخب أيرلندا الشمالية ضيفا على سلوفينيا.

ويبدأ المدرب فيرناندو سانتوس عهدا جديدا للمنتخب اليوناني حيث يقود الفريق خلفا للمدرب الألماني أوتو ريهاجل. ويستهل الفريق مسيرته بالتصفيات في ضيافة المنتخب الجورجي ضمن منافسات المجموعة السادسة. وفي نفس المجموعة، يلتقي منتخبا لاتفيا وكرواتيا.

ويستهل المنتخب الهولندي مسيرته في التصفيات بالحلول ضيفا على منتخب سان مارينو ضمن المجموعة الخامسة.

وتشهد المباراة عودة المهاجم الهولندي المخضرم رود فان نيستلروي إلى صفوف منتخب بلاده للمرة الأولى منذ عامين حيث يحل مكان زميله المهاجم روبن فان بيرسي الذي حرمته الإصابة من الانضمام للفريق هذه المرة.

وفي إطار المجموعة الخامسة، يلتقي منتخب مولدوفا نظيره الفنلندي ويواجه المنتخب السويدي نظيره المجري.

ويلتقي المنتخب البرتغالي نظيره القبرصي ضمن منافسات المجموعة الثامنة علما بأن الفريق البرتغالي سيفتقد في هذه المباراة مديره الفني كارلوس كيروش للإيقاف الذي سيحرمه أيضا من قيادة الفريق يوم الثلاثاء المقبل في مباراته أمام النرويج بالجولة الثانية من التصفيات.

كما يفتقد المنتخب البرتغالي في المباراتين جهود نجمه الشهير كريستيانو رونالدو لاعب ريال مدريد الأسباني وذلك بسبب إصابة في كاحل القدم.

ويقضي كيروش عقوبة الإيقاف التي فرضها عليه الاتحاد البرتغالي للعبة بسبب إهانته المسئولين عن اختبارات الكشف عن المنشطات عندما حاولوا تأدية مهامهم خلال معسكر تدريبي للفريق قبل كأس العالم 2010.

وفي إطار منافسات المجموعة الثامنة أيضا، يلتقي المنتخب الأيسلندي نظيره النرويجي غدا.

ويأمل المنتخب الانكليزي في تحسين عروضه خلال التصفيات عن العروض الهزيلة التي قدمها الفريق في نهائيات كأس العالم.

ويبدأ المنتخب الانكليزي مسيرته في التصفيات اليوم بلقاء نظيره البلغاري ضمن فعاليات المجموعة السابعة.

ورغم كل المطالب التي وجهت إلى المدرب الإيطالي فابيو كابيللو المدير الفني للمنتخب الانكليزي من أجل تغيير دماء الفريق والاستعانة بالعديد من الوجوه الجديدة، ما زال الشعور تجاه المنتخب دون تغيير مما يوحي بأن التغيير المطلوب حاليا هو رحيل كابيللو نفسه والاستعانة بوجه جديد خلفا له.

وكان التغييرات التي أجراها كابيللو في صفوف الفريق اضطرارية بسبب الإصابات التي عانى منها كل من جون تيري مدافع تشيلسي وزميله فرانك لامبارد.

ومن المتوقع أن يعود اللاعب ثيو والكوت إلى مكانه في الجبهة اليمنى للفريق بعد بدايته الرائعة مع أرسنال هذا الموسم علما بأنه كان أبرز المستبعدين من قائمة المنتخب الانكليزي في مونديال 2010 حيث أثار استبعاده جدلا واسعا.

وتشهد المجموعة السابعة اليوم أيضا لقاء منتخب مونتنغرو (الجبل الأسود) مع منتخب ويلز.

الارجنتين تطيح بالاردن من كأس العالم لكرة السلة وتتأهل على حسابها للدور الثاني

■ اسطنبول ـ د ب أ: تأهل المنتخب الأرجنتيني إلى الدور الثاني (دور الستة عشر) ببطولة كأس العالم لكرة السلة المقامة حاليا في تركيا بعدما أنهى مشوار نظيره الأردني في البطولة وتغلب عليه 79/88 في الجولة الرابعة قبل الأخيرة من مباريات المجموعة الأولى بالدور الأول للبطولة.

ورفع المنتخب الأرجنتيني رصيده إلى ثماني نقاط في الصدارة ليضمن العبور إلى الدور الثاني بينما يحتل المنتخب الأردني المركز السادس الأخير برصيد أربع نقاط ليتأكد خروجه من الدور الأول.

وتأهل منتخب ليتوانيا إلى الدور الثاني (دور الستة عشر) ببطولة كأس العالم لكرة السلة بعدما تغلب على نظيره الفرنسي 55/69 في الجولة الرابعة قبل الأخيرة من مباريات المجموعة الرابعة بالدور الأول للبطولة.

ورفع المنتخب الليتواني رصيده إلى ثماني نقاط في الصدارة بتحقيقه الفوز الرابع على التوالي، كما احتل المنتخب الفرنسي المركز الثاني برصيد سبع نقاط ليضمن أيضا الصعود إلى الدور الثاني.

وضمن المنتخب اليوناني التأهل إلى الدور الثاني من بطولة كأس العالم لكرة السلة بعد فوزه على نظيره كوت ديفوار 60/97 في الجولة الرابعة من مباريات المجموعة الثالثة للبطولة.

وحقق المنتخب اليوناني فوزه الثالث ليرفع رصيده إلى سبع نقاط في المركز الثاني مقابل اربع نقاط لكوت ديفوار في المركز السادس الأخير.

فوز كبير للاهلي على الوصل في دوري المحترفين الإماراتي

■ أبو ظبي أول ـ د ب أ: حقق فريق الأهلي فوزا كبيرا على الوصل وتغلب عليه 1/4 في المرحلة الثانية من دوري المحترفين الإماراتي لكرة القدم.

وحصل الأهلي أول ثلاث نقاط له بالموسم محتلا المركز الرابع بفارق الأهداف أمام بني ياس والوحدة والوصل.

وافتتح الأهلي التسجيل بعد دقيقة واحدة من بداية المباراة بهدف أحرزه أحمد خميس ربيع ثم أضاف أحمد خليل وأندريه لوسيانو سيلفا بينجا الهدفين الثاني والثالث للفريق خلال الشوط الأول. وفي الشوط الثاني رد فريق الوصل بهدف سجله خالد درويش في الدقيقة 58 ثم اختتم أحمد خميس ربيع التسجيل بالهدف الثاني له والرابع لفريقه في الثواني الأخيرة من اللقاء. وأنهى الوصل المباراة بعشرة لاعبين فقط حيث طرد لاعبه درويش أحمد في الثواني الأخيرة.

وفي مباراة أخرى تغلب الوحدة على اتحاد كلباء 1/3 ليكون الفوز الأول للوحدة ويظل اتحاد كلباء بدون رصيد من النقاط في المركز الثاني عشر الأخير.

وسجل الأهداف الثلاثة للوحدة، فيرناندو بيانو وموديبو ديارا وحمدان الكمالي بينما كان هدف اتحاد كلباء من نصيب سيمون فيندونو.

إقالة بولوني مدرب الوحدة الإماراتي وتيتي وشايفر أقوى المرشحين لخلافته

■ أبو ظبي ـ أ د ب أ: أقال نادي الوحدة الإماراتي لكرة القدم مدربه الروماني لازلو بولوني وجهازه المعاون ليتصدر قائمة ضحايا الموسم الجديد من دوري المحترفين الإماراتي، وذلك رغم فوز الوحدة على فريق إتحاد كلباء 1/3 في الأسبوع الثاني من المسابقة.

واتخذ الوحدة قرار الإقالة في ساعة متأخرة من مساء الأربعاء لعدم رضاه عن مستوى أداء الفريق خاصة بعد أن تعرض حامل اللقب لهزيمتين في بداية الموسم استهلهما بخسارة بطولة كأس السوبر الإماراتي على يد فريق الإمارات بنتيجة 1/3 ثم هزيمته في مباراته الافتتاحية بالدوري أمام الوصل بهدفين نظيفين.

وتتجه المؤشرات إلى المفاضلة بين البرازيلي أدينور ليوناردو باتشي «تيتي» والألماني وينفرد شايفر لتدريب الوحدة خلفا لبولوني الذي لم تتجاوز مدة توليه المنصب ثلاثة أشهر.

توتنهام يستبعد وودجيت من قائمته وهارغريفز يعود لقائمة مانشستر يونايتد

■ لندن ـ د ب ا: كشف نادي توتنهام الانكليزي لكرة القدم عن مفاجأة من العيار الثقيل بعد أن استبعد يوناثان وودجيت من قائمة الـ25 لاعبا الخاصة بمشوار الفريق في الدوري الممتاز.

ولكن عاش اوين هارغريفز يوما جيدا بعد أن انضم لقائمة مانشستر يونايتد بعد عامين عاني خلالهما من شبح الإصابات.

وهذه هي المرة الأولى التي يفرض فيها على الأندية ضرورة إعلان قائمة تضم 25 لاعبا فوق الـ21 عاما للمشاركة في الدوري الانكليزي الممتاز.

ومن بين الـ25 لاعبا يجب أن يوجد على الأقل سبعة لاعبين ممن سجلوا لمدة ثلاثة أعوام في الأندية انكلترا أو ويلز قبل سن الحادي والعشرين.

رابطة الدوري الانكليزي تعلن إبرام صفقة انتقال فان دير فارت إلى توتنهام

■ لندن ـ د ب أ: أعلنت رابطة الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم تعاقد توتنهام مع رافاييل فان دير فارت من ريال مدريد الأسباني مقابل حوالي تسعة ملايين جنيه إسترليني (13.9 مليون دولار).

وقدم النادي الانكليزي وثائق للتأكيد على إبرام الصفقة قبيل انتهاء فترة الانتقالات الصيفية في انكلترا في الساعة 1700 بتوقيت غرينيتش الثلاثاء، واضطر لانتظار التأكيد على كل البنود قبل تقديم الوثائق في الوقت المناسب.

وأعلنت الرابطة عن الصفقة بعد التأكيد على أن مشكلات فنية في الحاسب الآلي أجلت طباعة الوثائق في وقت مبكر.

وصرح فان دير فارت لوسائل الإعلام الهولندية قائلا «رغبة توتنهام في التعاقد معي جاءت بشكل سريع للغاية ولم يكن لدي وقت طويل للتفكير.

وأضاف «لكنني أريد أن ألعب مجددا، وأرغب في اللعب كل أسبوع إن أمكن ذلك، ضمن فريق جيد. إنني سعيد للغاية.

وأضاف: «إنني سعيد للغاية باللعب في انكلترا. ولا أعرف حتى الآن ما إذا كانت الكرة الانكليزية تتناسب مع طريقتي، ولكنني أعتقد أن لاعب كرة القدم الجيد يمكنه التأقلم وأنا فخور للغاية بهذا الانتقال.

وقال هاري ريدناب المدير الفني لتوتنهام إنه علم بالتعاقد رسميا مع لاعب خط الوسط الهولندي قبل ساعتين فقط من انتهاء فترة الانتقالات.

وأضاف أن بايرن ميونيخ الألماني كان يرغب أيضا في التعاقد مع اللاعب بمقابل يبلغ حوالي ضعف قيمة الصفقة التي أبرمها توتنهام، ولكن ريال مدريد رفض.

كلوزه يتطلع بشغف للمشاركة في بطولة كأس عالم جديدة مع المانيا

■ برلين ـ د ب أ: اعرب مهاجم المنتخب الألماني لكرة القدم ميروسلاف كلوزه عن رغبته في مواصلة مشواره الدولي في الملاعب والمشاركة في بطولة كأس العالم المقبلة التي تستضيفها البرازيل عام 2014 حيث يبلغ من العمر في ذلك الوقت 36 عاما.

واكد كلوزه، الذي شارك في ثلاثة كؤوس عالم حتى الآن، في مقابلة بموقع اتحاد الكرة الألمانية على الإنترنت قدرته على اللعب على أعلى مستوى لعدة سنوات مقبلة.

وقال اللاعب الألماني: «مازلت في الثانية والثلاثين من عمرى الآن.. فإذا ظللت محتفظا بلياقتي البدنية بعد أربعة أعوام أخرى وظل أدائي بنفس المستوى فلماذا لا ألعب؟».

وأحرز كلوزه 14 هدفا لمنتخب ألمانيا في بطولات كأس العالم ليشارك مواطنه جيرد مولر في المركز الثاني بقائمة هدافي البطولة على مر العصور والتي يتصدرها البرازيلي رونالدو برصيد 15 هدفا.

بينما سجل كلوزه 52 هدفا لألمانيا في 101 مباراة دولية مع منتخب البلاد، ولا يسبقه في قائمة هدافي ألمانيا سوى مولر (برصيد 68 هدفا) ولاعب ألمانيا الشرقية السابق يواخيم شتراليخ (برصيد 55 هدفا).

أما عن هدف كلوزه، البولندي الأصل، الحالي مع منتخب ألمانيا فهو التأهل لنهائيات بطولة الأمم الأوروبية المقبلة يورو 2012 التي تستضيفها بولندا وأوكرانيا، وتستهل ألمانيا مشوارها في التصفيات اليوم الجمعة أمام منتخب بلجيكا في بروكسل.

وقال كلوزه: «إن بولندا هو موطني الأصلي والبعض من أسرتي يعيشون هناك .. ولهذا فإنه أمل كبير بالنسبة لي أن أشارك هناك في بطولة الأمم الأوروبية».

وأضاف: «سأبذل قصارى جهدي لمساعدة المنتخب الألماني من جديد، ستكون تجربة متميزة للغاية لي في مشواري الرياضي».

كليسترز تواصل انطلاقتها في رحلة الدفاع عن اللقب ببطولة امريكا المفتوحة للتنس

نيويورك ـ د ب أ: قلصت النجمة البلجيكية كيم كليسترز أخطائها إلى الحد الأدنى لتبعد نفسها عن المشاكل وتفوز بسهولة 2/6 و1/6 على الأسترالية سالي بيرز في الدور الثاني من بطولة أمريكا المفتوحة للتنس.

وارتكبت كليسترز المصنفة الثانية في أمريكا المفتوحة (فلاشينغ ميدوز) وحاملة لقب البطولة التي تغلبت على الدنماركية كارولينا فوتسنياكي في نهائي العام الماضي 15 خطأ غير مبرر في المجموعة الأولى قبل أن تستعيد توازنها لتحقق الفوز على بيرز المصنفة 201 على العالم.

وقالت كليسترز: «كان علي أن أجد وتيرة أدائي من جديد، وعادة ما لا يكون هذا الأمر سهلا عندما تكون الرياح قوية .. ولكن مع مرور الوقت بدأت أستوعب أداءها (بيرز) بشكل أفضل وبدأ أداءي يتحسن، وإن كان لا يزال أمامي مشوار طويل لبلوغ قمة مستواي».

وأضافت اللاعبة البلجيكية: «هذا الأمر يستغرق بعض الوقت، وأنا أريد التطور مع كل مباراة وكلما زادت صعوبة المواجهة آمل أن يتحسن أدائي معها».

وتأهلت الأمريكية فينوس وليامز، المصنفة الثالثة للبطولة والفائزة باللقب مرتين، إلى الدور الثالث بفوزها على الكندية ريبيكا مارينو 6/7 (3/7) و3/6 في مباراة استغرقت 90 دقيقة وشهدت كسر واحد لإرسال اللاعبة الكندية.

وقالت فينوس بعد المباراة: «لم يكن فرض أسلوب أدائي سهلا على الإطلاق اليوم لأن إرسالها كان قويا ولأنها كانت تهاجم مع الضربة الأولى».

وأضافت: «في مباريات كهذه يكون من الأفضل لك أن تلعب بأمان قدر استطاعتك، وتحاول أن تكسر إرسال منافستك وأن تنهي المباراة رغم الظروف «.

وفازت الأسترالية سامانثا ستوسر وصيفة بطولة فرنسا المفتوحة (رولان جاروس) هذا العام والمصنفة الخامسة في نيويورك على مواطنتها أناستازيا روديونوفا 1/6 و4/6 بينما تغلبت الإيطالية فرانشيسكا سكيافوني التي فازت على ستوسر في نهائي رولان جاروس قبل ثلاثة أشهر على ماريا إلينا كاميرين 2/6 و1/6 في مواجهة إيطالية خالصة.

كذلك تغلبت الروسية إلينا ديمنتييفا، المصنفة 12 للبطولة، على النمساوية سيبيل بامر 3/6 و4/6 وأطاحت الفرنسية فيرجينيا رازانو بمواطنتها ماريون بارتولي، المصنفة 13 للبطولة، من الدور الثاني بعدما تغلبت عليها 5/7 و4/6 .

وواصلت الصربية آنا إيفانوفيتش، المصنفة الأولى على العالم سابقا ورقم 40 حاليا والتي أحرزت لقب فرنسا المفتوحة (رولان غاروس) عام 2008، كفاحها من أجل استعادة الأمجاد وتحسين ترتيبها في التصنيف حيث تحتل المركز 40 حاليا وتأهلت إلى الدور الثالث بفوزها على الصينية جي تشينغ 3/6 و6/ صفر.

وشهدت منافسات الدور الثاني لفئة السيدات أحداثا درامية حيث نقلت البيلاروسية فيكتوريا أزارينكا إلى مستشفى لإجراء فحوصات طبية بعد سقوطها على أرض الملعب خلال مباراتها أمام الأرجنتينية جيسيلا دولكو لدى متابعة إحدى الكرات في المجموعة الأولى، واتضح لاحقا أن سبب سقوط أزارينكا هو إصابتها بارتجاج طفيف في المخ نتيجة لسقوطها خلال الإحماء السابق للمباراة.

وبذلك تأهلت دولكو إلى الدور الثالث بفوزها 1/5 في المباراة.

وفي منافسات الرجال، حقق البريطاني آندي موراي انطلاقة جيدة في أمريكا المفتوحة بعد انتظار دام ثلاثة أيام لبدء مشواره في البطولة حيث تأهل المصنف الرابع بفوزه على السلوفاكي لوكاس لاكو 3/6 و2/6 و2/6 في الدور الأول للبطولة.

ويسعى موراي، الذي تأهل إلى نهائي بطولة أستراليا المفتوحة هذا العام وخسر نهائي أمريكا المفتوحة أمام السويسري روجيه فيدرر في 2008، لإحراز أول ألقابه في بطولات الجراند سلام الأربع الكبرى.

وقال موراي: «لم يكن بالضرورة أن أقدم عرضا رائعا في التنس، فالأجواء كانت قاسية للغاية».

وأضاف: «كانت الرياح بالغة القوة وكان خصمي لاعبا لم أواجه أبدا من قبل واستغرقني الأمر بعض الوقت للاعتياد على أسلوب أدائه. ولكنني قدمت ما يكفي للفوز في مجموعات متتالية وهذا أهم ما في الأمر».

وسجل موراي 37 نقطة مباشرة وكسر إرسال لاكو ست مرات في طريقه نحو الفوز الذي كان الخامس عشر بالنسبة له في نيويورك مقابل خمس هزائم.

ويلتقي موراي في الدور الثاني من فلاشينج ميدوز مع الجامايكي داستن براون الذي تغلب على الأسباني روبين راميريز هيدالجو 4/6 و6/7 (6/8) و5/7 .

كذلك أطاح الفرنسي ميشيل لودرا بالتشيكي توماس بيرديتش المصنف السابع للبطولة، والذي وصل إلى نهائي بطولة ويمبلدون، حيث تغلب عليه 6/7 (3/7) و4/6 و4/6 .

وتغلب الأسباني نيكولاس ألماجرو، المصنف 14 للبطولة، على الإيطالي بوتيتو ستاراتشي 6/4 و4/6 و4/6 و6/7 (5/7)، كما أطاح الأمريكي ريان هاريسون بالكرواتي إيفان ليوبيسيتش، المصنف الخامس عشر للبطولة، وتغلب عليه 3/6 و6/7 (7/4) و3/6 و4/6 .

وودع الأمريكي آندي روديك بطل فلاشينغ ميدوز عام 2003 والذي عانى خلال هذا الصيف من الإصابة بالحمى الغدية منافسات البطولة الأمريكية على يد الصربي المتألق يانكو تيبساريفيتش الذي فاز 6/3 و5/7 و3/6 و6/7 (4/7) بعد أكثر من ثلاث ساعات من اللعب.

انهكنا الصمت يا قدس!

■ خلدك التاريخ بصفحاته وزخرفتك كتب الحضارة وصورك الفرقان في سورة من سور القرآن وتسلسلت قصة الإسراء والمعراج في أجمل حلة وكان هذا في الإسراء سورة من ضمن إبداعات خالق الكون، فذكر بكلمات بليغة عجزوا أن يأتوا بمثلها فقال (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير). حروف جمعها رب الأكوان نسقها بكلمات لترسم حادثة الإسراء والمعراج التي أسرى بها رسولنا الكريم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وعرج إلى السماوات العلا واجتماعه بالأنبياء ورؤيته عجائب الملكوت ومناجاته الله تعالى وهو على البراق يحمله في إسرائه وينقله في معراجه وفرضت صلوات خمس هي لأنفسنا بناء، كتاب عظيم جعل من هذه الحادثة رمزا خلده التاريخ وفتح له باب الحضارة على مصراعيه، ثبتت عن طريقها أدلة وجود المسلمين وحقوقهم في المنطقة فهو تاريخ الدليل الذي ثبت ولن يلغى بادعاءات، فهو محفور في الكتب وعلى رأسها كتاب الرحمن في أجمل ما رسم في القرآن، وبعد هذا التاريخ جاء اليهود يريدون زحزحتك أيها الكيان الهائل العظيم، فهم يريدون رسم تاريخ لهم لا يوجد له دليل، ويريدون زحزحتك أيها الكيان بحفريات تحت الأرض زعزعت قلوبنا ونحن ننتظر وننظر بصمت قاتل، عددنا هائل نملأ الفراغات الموجودة على خارطة الوطن العربي بمساحتها العظيمة وحركات تحت الأرض زلزلت المكان حتى أحدثت تصدعات عميقة داخلك يا مسجدي، حتى حضنتك يد الرحمن وملائكة يحرسونك، من جميع الجهات، مئات بل الآلاف يريدون الصلاة ما بين أحضان جدرانك ولكنه الاحتلال، فقد احتلوك يا مسجدي ويريدون أن يقتلوا كل إنسان، وأرادوا فرض تعاليم غير ما ذكر بالفرقان ويحاولون وما زالوا يحاولون من باب السيطرة والاستيطان ولكن بلا دليل يذكر، حتى جاء اليوم الذي حرقوا المسجد الأقصى فهم يحاولون إلغاء وجود المسلمين هناك وفرض تهويد سوف يعم المكان واستيطان لن يتوقف طالما ما زالت لهم أهداف.

لقد أنهكتنا هذه الأحداث في ظل صمت عربي قاتل، وتخاذل ليس له أساس سوى أننا اعتدنا أن نكون سلبيين، ودعاؤنا إلى رب العباد أن يحميك أيها المسجد الأقصى من أيدي المحتلين، ورجاؤنا أن يتغير الوضع ويأتي يوم جديد بصباح مشرق يأتي بكلمة تتوحد فيها كلمتكم التي تحميها إرادتكم نتغاضى فيها عن خلافاتنا ونفتح صفحة جديدة نزينها بأجمل الألوان ونصحو من غفلتنا لنفتح دنيانا ونأتي بأمل جديد ننقذ به أنفسنا، ونبدأها بصفحة جديدة هي صفحة المجد والعز الذي نود استرداده من بعد سنوات مضت ليكون مجدنا الذي ننتظره وعيننا التي استفاقت من غفوتها وقلبنا الذي هو مركز دعائنا وعقلنا الذي تملؤه إرادتنا، ونجدد به تاريخنا على أسس تسجلها لنا الأيام وعز نقول عن طريقه بأننا صامدون.

منال عمر محمود العامري
manalalamiri@yahoo.com

خطأ ايران الداخلي القاتل

■ طلبت لجنة الامم المتحدة للتمييز العنصري يوم الجمعة 28/08 من ايران وضع حد للكراهية التي يمارسها بعض المسؤولين ضد الاقليات والاثنيات في البلاد.. وفي سلسلة من التوصيات الصادرة على اثر فحص الموقف في ايران في منتصف اب/اغسطس اكد الخبراء الثمانية عشر المهتمون بالفصل العنصري على مقترحات لدفع الكراهية والفصل العنصري التي يقوم بها اعضاء في الحكومة.

هذه المقترحات ليس فقط لبعض المسؤولين في الحكومة وانما تتهم السلطات في ترك اجهزة الاعلام تقوم بتضخيم عنصري مسبق ومؤثر على العرب بشكل خاص، وكذلك على المتجمع الاذاري والبلوشي والكردي .. كما ان البهائيين ايضا ضحايا التمييز المستوطن، كما اوضح الصحافي عضو اللجنة ديليب لاهيري وكذلك الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي، وجزء من اهتماماتهم موضوع البهائيين ضحايا الاضطهاد في ايران حيث يمنعون من الدخول للدراسات العليا والوظائف العامة، وسجن 47 منهم حسب قياداتهم.

ان الخبراء يأسفون لمعاناة هذه الاقليات يوميا من ممارسات التمييز العنصري في مجال التعليم والصحة والعمل وكذلك في حرية التعبير والدين وايضا اوضاع النسوة.

فوزي الكناني ـ بروكسل

قصور المنظومة التربوية العربية

■ ما يلفت الانتباه في إصلاح المنظومات التربوية لعدد من الدول العربية، خاصة في المواد العلمية مثل علوم الرياضيات، هو الاقتصار بصفة استثنائية على استبدال الحروف العربية المستعملة في مختلف رموز العمليات الجبرية والهندسية إلى الحروف اللاتينية، وكأنها هي المشكل الأساسي الذي أدى إلى عدم الاستيعاب الذهني لقواعد إجراء عمليات البرهان والاستنتاج من طرف طالبي العلم، سواء في الإعدادي أو الجامعي.

إن الباحث في علم الجبر والهندسة حتى ان كان غير متخصص، سيكتشف ان أصل هذا العلم نابع من علماء عرب استعملوا من اجل فهمه وتعليمه ونشره حروفا عربية ليس إلا، إضافة إلى اكتشافهم ان طرق إجراء العمليات من جمع وقسمة وطرح وضرب، تتم وفق قواعد اللغة العربية أي من اليمين إلى اليسار، وذلك راجع إلى بدايات الاستعمال الكتابي له، لان الأصل القبلي للبحث من لغة وأدواتها سيكون له تأثير مباشر على الاستعمال البعدي له ميدانيا، وهكذا بقيت العربية في هذا الميدان مبرهنة على أن علماء العرب هم رواد هذا العلم، لكن للأسف الشديد عوض التمسك الشديد بذلك ولو بدرجة الإشارة إليه في مفاهيم أولية، كما يفعل الغرب والشعوب الأخرى من باب الاعتراف بالجميل، نجد أن المبادر لإنكار ذلك هم العرب أنفسهم بتصرفات اقل ما يقال عنها انها غير مسؤولة، وتؤدي إلى الاغتراب أكثر منها للبحث والاستيعاب.

يلخير بن ملوكة – الجزائر
hotmail.com@abdelkheir63

السينما في الميزان

■ لقد رسمت عشرات الاقلام، بل مئات الكلمات عن هذا الفن العظيم، وقلمي لا يساوي في وجهها شيئا، لكني ارسم بعض الكلمات عن مشاهدتي لكثير من الافلام السينمائية المتنوعة، فالسينما لها في عيون التاريخ مكان متميز، قلت التاريخ لانه اكثر منا معرفة يسجل كل صغيرة وكبيرة تمر من تحته وهي في عيون المسرح نفس الشيء وان كان هذا الاخير أبا لكل الفنون بدون نقاش، لكن تنقصه المهارة الفنية العالية التي تتمتع بها السينما فهو لا يلعب بخيال المشاهد، اما هي فتجعله يعيش عالم الطيور والعصافير وقد تجعله يمشي فوق الورود والازهار وقد تجعله يمشي فوق الصخور وتحت ظلها وقد تجعله يتسلق الجبال العالية، وقد تجعله يمشي فوق الماء وقد تجعله يمشي فوق امواج البحار وقد تجعله يغوص في الاعماق فهنالك عوالم اخرى.

وقد تجعله يغوص في اعماق الكون ولها في عيون الرواية نفس الشيء، لكن هذه الاخيرة لها الفضل، فجل الصور التي ظهرت على وجهها اي السينما خرجت منها، فهي ليست على لون واحد بل الوان ولها في عيون الخيال نفسه نفس المكانة والوزن فلن يجد الشلل الى عالمها سبيلا ولن تشكو ولو مرة واحدة من فقر الدم سواء، وجدت او لم تجد الكفء.

بلي محمد – المغرب

عشم الفلسطيني في لبنان

■ يعيش الأرمن في لبنان منذ أوائل القرن العشرين، وذلك بعد هجرتهم القسرية جراء النكبة التي تعرضوا لها في وطنهم، كانت البداية صعبة؛ حيث أنهم عاشوا بعيدا عن وطنهم كما يعيش الفلسطينيون الآن في مخيمات بدائية تفتقر إلى البنى التحتية. استقبلت لبنان الجالية الأرمنية بالترحاب، ومنحتهم جنسيتها التي حافظوا عليها بكل بجدارة، ورغم اختلاف قوميتهم لم يتنكروا للأرض التي احتضنتهم، وكانوا حيادين في مواقفهم السياسية. تبوؤا مناصب سياسية واقتصادية بارزة، ووظفوا مهاراتهم في سبيل خدمة دولة لبنان، وبرز منهم حرفيون مهرة وصناعيون وإعلاميون وفنانون، بل وشكلوا على اختلاف مذاهبهم علاقات طيبة مع كل الطوائف المسيحية والاسلامية، وبذلك نال الأرمن فرصتهم العادلة وأثبتوا جدارتهم فأحبهم الجميع.

أما في منتصف القرن العشرين ابان النكبة الفلسطينية اضطر المعذب الفلسطيني الى أن يلحق بركب أخيه الأرمني الى أرض لبنان مع اختلاف في الفارق الزمني والظرف السياسي، ولكن هذا لا يبرر عدم إعطاء الفلسطيني أيضا فرصته العادلة في الحياة لإثبات ذاته ووضع حد للظروف الصعبة التي يعيشها كونه يحمل صفة لاجئ تؤطره وتفرض عليه حياة منقوصة، تهضم عليه حقوقه الإنسانية وتقوض فرص عمله وتعلمه ورعايته الصحية وانخراطه في المجتمع الذي يعيش على هامشه. الفلسطيني في المخيمات اللبنانية انسان فقير لا يسمح له بالعمل بحرية ولا حتى البناء أو ترميم سقف منزله، يعيش في بيئة تحيط بها روائح المجاري، يجد صعوبة في كل نواحي الحياة التي يتحمل وزرها الاطفال أيضا كما تتناوله تقارير الصحف.

إن بقاء الوضع الفلسطيني على ما هو يؤثر أيضا على التوازن السياسي والاجتماعي وعلى الشكل الحضاري، ويكون من المصلحة العامة ازدهار المخيمات لإضفاء شكل معماري منظم يتناسب مع الطابع الجمالي الذي يميز أرض لبنان، ومن الناحية الاجتماعية فان فتح باب العمل من دون قيود يتيح للفلسطيني أن يكون عنصرا فاعلا وقابلا للتطوير في ربوع الأرض التي قبلت به منذ البداية واحتضنته.

بعيدا عن الشعارات المثقوبة التي تناهض التوطين كونه مؤامرة، فذلك كلام يراد به باطل، لأنه وبالعودة الى ميثاق التوافق اللبناني الرسمي وباجماع كافة الاقطاب الشعبية والرسمية الفلسطينية فإن مسألة العودة لا تزال ملفاتها حية وساخنة الى يومنا هذا، لكن الموعد مازال مجهولا ومحط انتظار؛ ذلك لا يعني بقاء وضع الفلسطيني معلقا ما بين نار العودة وجحيم المنفى، فالإنسان المحروم يصل الى مرحلة يبحث فيها عن استقراره ويطمح الى معاملة انسانية تتوافق وشركاءه في نفس المحيط البيئي. موضوع منح الجنسية الغرض منه الإفراج عن الحالة الفلسطينية البائسة تقدم بموجبه السلطات اللبنانية للفلسطيني حق استضافته على أكمل وجه وهذا هو العشم.

نضال عساف – الامارات
nid_as@hotmail.com

تصريحات أياد علاوي المفاجئة وايران الغامضة

■ على غير عادته كدبلوماسي محترف وضع الدكتور أياد علاوي رئيس القائمة العراقية حدا للجدل السياسي بشأن الانتخابات العراقية عندما أشار صراحة الى أن الولايات المتحدة لن تدعم أي حكومة عراقية ليست على علاقة جيدة مع إيران، علاوي ذو التوجهات الليبرالية لم يشفع له انتماؤه للطائفة الشيعية ذات الأغلبية البرلمانية لتشكيل الحكومة، بل يعتقد أن ماضيه البعثي ربما كان السبب وراء الجفاء الإيراني لقائمته الانتخابية، الذي عبر عنه خلال زيارته الخاطفة لروسيا مؤخرا، حديث علاوي المفاجئ فتح الباب مجددا على مصرعيه أمام تكهنات العديد من المراقبين للشأن العراقي المتأزم منذ احتلال البلد عسكريا من قبل الولايات المتحدة الأمريكية في شهر آذار/ مارس من عام 2003.

ثمة شيء غريب يدور في أروقة البيت الأبيض يتعلق بالأزمة السياسية العراقية وربما ستكشف الأيام القادمة عن نهاية غير متوقعة للمشهد العراقي بتجاذباته الاثنية والطائفية، حيث سيبقى العرب خارج نطاق التأثير المباشر بعدما شدت الرحال قسرا نحو الخطر الإيراني الداهم بصواريخه البالستية وبرامجه النووية المفزعة! فإيران ربما تستطيع إنتاج اليورانيوم عالي التخصيب وقد تصل درجة التخصيب إلى 20 % فأجهزة الطرد المركزي الإيرانية قد تكون قادرة على العمل بكفاءة عالية وعدم امتثال إيران لشروط المجتمع الدولي وعدم قبولها عرض الوكالة الدولية للطاقة الذرية حول تخصيب اليورانيوم في الخارج لا يعني أن الغرب يتجه إلى الردع العسكري للحد من الطموحات النووية الإيرانية، فتلك المواقف ما هي إلا محاولات لتضليل المجتمع الدولي لخلق حالة من الترقب المشوب بالحذر لتمرير السيناريوهات المعدة سلفا ليبقى العراق ساحة مفتوحة لصراع مذهبي طويل الأمد ينهك الأمة الإسلامية ويفرغها من إمكانياتها المتنامية من دون أن يخسر الغرب فلسا واحدا.

لست هنا في موقف معاد لإيران، ولكن غموض السياسة الإيرانية على الساحة العراقية جعلني أشك في نوايا إيران، فالتهديد الإيراني بضرب الأهداف المعادية على الأراضي العربية وتهويل الغرب للخطر الإيراني وحالة الاسترخاء الصهيوني تجاه الخطر الإيراني كلها مجتمعة ربما تنسجم مع التحالف الأمريكي الإيراني في تقرير مصير العراق البلد العربي الغني بالنفط، فما جاء على لسان علاوي يثير الفضول لفهم الإستراتيجية الإيرانية على المدى البعيد، رغم قناعتي بعدم جدوى تقاطع المصالح بين أمريكا وإيران على الساحة العراقية، فالعرب وإيران أهداف رئيسية في الإستراتيجية الأمريكية، وأمريكا تدرك جيدا ما تريده إيران من العراق وإيران قد تغض الطرف عما تريده أمريكا ولكن المحصلة ستكون مأساوية وكارثية ما لم ينتبه العرب والمسلمون لما هو قادم.

لقد أشار السيد عمر موسى أمين الجامعة العربية في تقريره السنوي أمام قمة سرت في شهر اذار/مارس الماضي إلى تعقيد الموقف العراقي من خلال تنامي الصراع الطائفي، الذي خرج من قمقم التاريخ لتمزيق النسيج العربي والإقليمي، موضحا أن هذا الصراع قد جيء به من أعماق التاريخ وبعد ما يزيد عن ألف سنة من مسيرة العرب القديمة والوثيقة والحديثة ليشكل عنصرا إضافيا من عناصر الاضطراب والفرقة، حيث اعتقد السيد عمر موسى في تقريره أن هذا الصراع المتجدد والمستمر إنما يشكل اكبر تهديد استراتيجي لاستقرار المنطقة، مشيرا إلى منزلته التي لا تقل خطورة عن التهديد النووي أو الوجود الأجنبي.

لقد دعى أمين جامعة الدول العربية في تقريره إلى ضرورة مواجهة الصراع الطائفي بكل صرامة وصراحة والعمل السريع على وأده، داعيا إلى اتخاذ التدابير اللازمة لوقف المخططات التي تقف وراءه منبها إلى التدخلات الإقليمية التي طالت عددا من الدول العربية وتأثيرها في استقرار ووحدة الأراضي العربية، بالإضافة إلى التدخلات الأجنبية التي زادت من غموض الموقف. بحسب السيد عمر موسى فإن العرب أمام موقف دقيق يحتاج إلى تكاتف الجميع من أجل حماية الأمة العربية والإسلامية والذود عنها بكل السبل لقطع الطريق على كل من تسول له نفسه النيل من هذه الأمة العظيمة التي حباها الله بنعمة الإسلام.

فرج بوزعكوك

لماذا التمسك بيوم القدس العالمي؟

■ في 7 آب/اغسطس عام 1979 اعلن الإمام الخميني (رحمة الله تعالى عليه) في بيان خاص وجهه الى الأمة الإسلامية، أن يجعلوا آخر جمعة من شهر رمضان المبارك في كل عام يوما لنصرة الشعب الفلسطيني والوقوف إلى جانبه في محنته التاريخية ضد المحتل الغاصب، وقد فوجئ الكثيرون واستخف البعض حينها من هذا الإعلان التاريخي الذي يحمل في طياته رؤية ثاقبة لمستقبل القضية الفلسطينية ومظلومية الشعب الفلسطيني المضطهد.

لن يأتي هذا الإعلان من فراغ فقد عايش الإمام الخميني تلك العقود الثلاثة السوداء (1948–1979) وواكب عملية الاحتلال والقتل والتشريد وسرقة الأراضي وتهويد المدن والقرى الفلسطينية من قبل الصهاينة وبدعم بريطاني وأوروبي وأمريكي كامل، ورأى عن كثب كيف دعمت المنظمات الدولية وعلى رأسها الجمعية العامة للأمم المتحدة بقرارها رقم 181 المعروف بقرار التقسيم (حيث قسم فلسطين الى ثلاثة كيانات، اسرائيل 55 % وفلسطين 45 % والقدس وبيت لحم تبقى تابعة تحت الوصاية الدولية) ولاحظ التطورات العسكرية والسياسية على الساحة الفلسطينية وكيف بدأت الدول الكبرى ومن خلال الترهيب والترغيب بجر الدول العربية الواحدة تلو الأخرى إلى صفوف الاستسلام والمصالحة مع هذا الكيان اللقيط، وكان شاهدا حيا على عمليات المتاجرة والمزايدة بهذه القضية الإسلامية من قبل بعض الأنظمة والتيارات التي كانت تنتفخ وتتاجر بدماء وصرخات الأبرياء الفلسطينيين وما صاحب هذه المهازل من خيانات ومؤامرات كان ضحيتها الأول والأخير هو الشعب الفلسطيني، بل تجرأ بعض الحكام العرب على محاربة الحركات التحررية والجهادية الفلسطينية بسبب جهادهم ومقاومتهم للاحتلال الإسرائيلي ومعاقبتهم اقتصاديا وسياسيا وأمنيا، وكانت بعض الدوائر الاستخباراتية التابعة لعدد من الدول العربية تزود العدو الصهيوني بمعلومات دقيقة عن تحركات وأنشطة القادة الفلسطينيين الثوريين وأماكن وجودهم ليتم بعد ذلك استهدافهم وتصفيتهم. فقد اقتنع الإمام الخميني بعدم إمكانية أخذ الحق الفلسطيني من خلال النظام الرسمي العربي والإسلامي، بل هذا الحق يمكن استرجاعه من خلال الأمة وإيمانها وتلاحمها ووحدتها وشجاعتها، فالشعوب الإسلامية هي التي ستحافظ على إبقاء قضية فلسطين والقدس حية في ضمائرها، وهي التي ستقف وبكل حزم أمام من يريد التفريط بقضاياها من خلال المراوغات والمفاوضات، فالسبب المهم والأساس من عدم تقدم عملية الاستسلام في المنطقة هو وعي هذه الأمة وعدم قبولها بهذه الحلول المذلة والمهينة، وهو دليل على الأثر الرادع للشعوب الغاضبة من حكامها وسياساتهم الانبطاحية أمام الإسرائيليين والأمريكيين. فمن كامب ديفيد الى مدريد ثم أوسلو وواشنطن و..و.. ثم إلى المفاوضات المباشرة وغير المباشرة وإلى الرباعية والسداسية وغيرها كلها لن تنفع الصهاينة، مادام الشعب الفلسطيني يقظا ومقاومته الميمونة قائمة وما دامت الشعوب العربية والإسلامية متمسكة بالحق الفلسطيني ولا تقبل إلا باسترجاع كافة الأراضي المغتصبة.

فكما اعتمد الإمام الخميني بعد التوكل على الله، على قاعدته الجماهيرية المليونية في إسقاط القلعة الأمريكية والاستكبارية في إيران عام 1979 أراد ذلك وفي نفس العام أن يتكرر في إزالة الصرح الهش لكيان أقيم على الظلم والكذب والجريمة والإرهاب من خلال مشاركة جماهيرية عارمة متسلحة بالإيمان والصبر والإيثار وهذه الخصائص كلها متوفرة في هذا الشهر الفضيل وتزداد وتتضاعف وتنمو في الأيام العشر الأواخر من الشهر الكريم، حيث تقع الجمعة الأخيرة لتكون اليوم المثالي والمقدس لنصرة القضية المقدسة قضية فلسطين الحبيبة.

أمير الموسوي

أمواج اسبانية في فرات الشام

■ كان على ضحايا الاعتداء الاسرائيلي على أسطول الحرّية والمتضامنين معهم أن ينتظروا أكثر من شهرين قبل أن تعلن الأمم المتحدة عن تشكيل لجنة تحقيق دولية للنظر في القضية، ورغم الانتظار الطويل فقد كانت النتيجة مخيّبة للآمال حتى قبل أن تباشر هذه اللجنة أعمالها، وليس من المستغرب ألا ينتظر أغلب المراقبين شيئاً من تحقيقات هذه اللجنة الدولية، وليس فقط بسبب الموقف الاسرائيلي غير المتعاون وإنما بسبب هوية أحد أعضاء لجنة التحقيق الدولية وتاريخه السياسي، ونقصد الرئيس الكولومبي السابق ألبارو أوريبي.

انتقضت الكثير من المنظمات المعنيّة بحقوق الإنسان غضباً حال معرفتها بتعيين ألبارو أوريبي عضواً في لجنة تحقيق تابعة للأمم المتحدة، فالرجل لا يمكن وصفه بأي حال من الأحوال بحمامة سلام، وملف حقوق الإنسان في بلاده طيلة أعوام رئاسته الثمانية شائك وملىء بإشارات الاستفهام (والتعجّب)، ولربما كان الكثيرون ينتظرون تشكيل لجنة دولية للتحقيق معه وليس أن يكون هو عضواً في لجنة تحقيق تحت علم الأمم المتحدة.

أنهى أوريبي ولايته الثانية منذ أيام قليلة فقط مسلماً الرئاسة لخلفه ووزير دفاعه السابق خوان مانويل سانتوس، بعد أن فشل في تعديل دستور بلاده لخوض الانتخابات بحثاً عن ولاية ثالثة، وقد كانت خطبه الرئاسية الأخيرة تلخيصاً لأغلب مسيرته كرئيس لكولومبيا: شتائم من دون حساب للجزء الأكبر من الجهاز القضائي وللصحافيين وناشطي حقوق الإنسان، فأوريبي ينتمي إلى مدرسة حليفه وصديقه جورج بوش في خطاب «محاربة الإرهاب»، فكل من ليس معه فهو إرهابي وحليف للقوات المسلحة الثورية الكولومبية، الميليشيا التي تخوض مع السلطة المركزية الكولومبية حرباً أهلية دامية منذ عقود. ولم تتوقف إشكالية علاقة أوريبي مع منتقديه عند الشتم والاتهامات الكبرى، فحسب اعترافات أحد كبار مسؤولي وكالة الاستخبارات الكولومبية (DAS) فقد تم تحويل جزء من المخصصات المالية للأجهزة الأمنية لتمويل مراقبة عدد كبير من القضاة والصحافيين والنقابيين وناشطي حقوق الإنسان.

وصل أوريبي إلى السلطة تحت شعار القبضة الحديدية والعمل الجاد لإنهاء الفلتان الأمني ونزيف الدم المتواصل الناتج عن الحرب الضروس بين ميليشيات القوات الثورية الكولومبية (FARC) ذات التوجّه الماركسي– اللينيني من جهة والجيش والميليشيات اليمينية المتحالفة معه، ولذلك زاد تمويل الجيش الكولومبي وأعاد تسليحه بمساعدة الولايات المتحدة، الحليف السياسي والعسكري لحكومة أوريبي ليس فقط من أجل مكافحة الإرهاب وإنما أيضاً بوجه بعض الأنظمة القريبة المناوئة للولايات المتحدة مثل فنزويلا. ورغم أنه اعتبر إنهاء وجود الميليشيات اليمينية المرادفة للجيش إنجازاً كبيراً إلا أن عملية تصفية هذه الميليشيات لم تنل الحد الأدنى من رضى المنظمات الحقوقية وجزء كبير من النظام القضائي، لأن حكومة أوريبي سنّت قوانين تكاد تمنح العفو الكامل لمقاتلي هذه الميليشيات مقابل الاعتراف بجرائمهم وتقديم معلومات عن أماكن المقابر الجماعية التي دفنوا فيها ضحاياهم الذين تُقدّر المنظمات الإنسانية أعدادهم بعشرات الآلاف، كما أن الحكومة وضعت الكثير من العراقيل أمام أي محاولة لمحاكمة هذه الميليشيات كتنظيمات بدل التعامل مع أفرادها كقضايا فردية وحمت قادتها إلى حد إخراجهم من كولومبيا لمنع محاكمتهم. ومع ذلك فقد كان إخراج هذه الميليشيات من الشوارع وتعزيز وجود الجيش أحد أهم أسباب الشعبية الطاغية لأوريبي في المناطق الواقعة تحت سيطرة الحكومة.

لكن أهم القضايا التي ينادي الناشطون الحقوقيون بالنظر فيها هي قضية (Falsos Positivos) أي «الإيجابيات المزيّفة»، وتتضمن قضايا اغتيال مدنيين وتقييدهم كعناصر ميليشيا القوات الثورية قتلوا خلال معارك مع الجيش، وأمام القضاء الكولومبي ما يقارب ثلاثة آلاف حالة، لكن المراقبين يرجّحون أن العدد الحقيقي قد يصل إلى عشرات أضعاف هذا العدد. لم يُحقّق مع المسؤولين عن هذه الانتهاكات الخطيرة بل أن الكثير منهم كُرّموا بالترقية أو بالمكافآت لقاء «جهودهم في مكافحة الإرهاب».

لا تتوقّف الملاحظات على حقبة أوريبي عند انتهاكات حقوق الإنسان في بلده، فاستهتاره بالقانون الدولي الناظم لعلاقته مع جيرانه ومع الهيئات والمنظمات الدولية نقطة أخرى تجلب له الكثير من الانتقادات والمشاكل الدبلوماسية مع جيرانه وخصوصاً مع فنزويلا، التي أنهى أوريبي حكمه قريباً من النزاع العسكري معها بعد اتهامه حكومة هوغو شافيز بدعم الميليشيات المتمردة وتسهيل عملها في المنطقة الحدودية بين دولتيهما، وكثيرة هي القضايا التي يُتهم أوريبي باختراق القانون الدولي فيها، ففي كانون الأول/ديسمبر من عام 2004 اختطفت الاستخبارات الكولومبية القيادي في القوات الثورية الكولومبية ألبرتو غراندي من داخل الأراضي الفنزويلية من دون التنسيق مع حكومة فنزويلا، وفي آذار/مارس 2008 وخلال «عملية فينكس» قصفت قوات الجيش الكولومبي الجوّية معسكرات للميليشيا المتمرّدة داخل الأراضي الأكوادورية ثم توغلت القوات البرية وقتلت راؤول ريجيس، القيادي التاريخي في القوات الثورية الكولمبية، وقد تسببت تلك العملية بأزمة دبلوماسية حادّة بين كولومبيا والعديد من حكومات أمريكا اللاتينية التي سحب بعضها سفراءها من بوغوتا احتجاجاً على خرق أراضي الإكوادور، وبعدها بأربعة أشهر قامت وحدة من الجيش الكولومبي بالتوغّل داخل الأدغال الواقعة تحت سيطرة ميليشيا القوات الثورية الكولومبية على متن طائرة هيلكوبتر مدهونة بالأبيض وعليها إشارات منظمة الصليب الأحمر الدولي، واستخدم الجنود علامات تعريف المنظمة الدولية وبطاقات صحافية مزيّفة لخداع مقاتلي الميليشيات والوصول إلى مواقعهم حيث تمكنوا من إطلاق سراح العديد من المختطفين من بينهم المرشحة السابقة لرئاسة كولومبيا إنغريد بيتانكور، وتُعرض طائرة الهليكوبتر ذات الإشارات المزيّفة للمنظمة الدولية في المناسبات العسكرية بكل فخر من دون أن يدري القادة العسكريون (أو من دون أن يهمهم) أنهم بعرض هذه الطائرة يفخرون بخرق مواد القانون الدولي الخاص بعمل هيئات الإغاثة الدولية وضرورة إبعادها عن النزاع العسكري.

تاريخ أوريبي الحافل بدلائل عدم التزامه شكلاً ومضموناً بالقوانين الدولية والأعراف الإنسانية كان سبباً لاستنكار عشرات المنظمات الدولية لتعيينه في لجنة التحقيق الدولية الخاصة بالاعتداء الإسرائيلي على أسطول الحرّية، وأرسلوا بهذا الشأن رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة في التاسع من آب/اغسطس احتجاجاً على هذا التعيين، وردّ بان كي مون على هذه الاحتجاجات بتأكيد ثقته بأوريبي.

ليس هذا التعيين طعناً في مصداقية لجنة التحقيق (وبالتالي مصداقية الأمم المتحدة) فحسب حين تمنح «صكّ غفران» دولي لشخص مثل أوريبي بتعيينه محققاً يُفترض أنه يسهر على حسن تطبيق القانون الدولي، بل أنه يفرض الشك في مقدرة اللجنة على التحقيق بشكل جدّي في قضية انتهاك القانون الدولي نظراً لأن أحد أعضائها الرئيسيين ينتمي إلى نفس العقلية المحرّكة للقيادة العسكرية الإسرائيلية، وأيضاً لنفس المعسكر السياسي.

ياسين السويحة
www.syriangavroche.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

واقع العرب الراهن.. مصالحة تاريخية بين اطراف السياسة والمجتمع أم اقتتال وفوضى؟

د. عبدالله تركماني *

■ لا يوجد حل سحري للخروج من المأزق التاريخي العربي إلا بالعودة إلى استئناف مسيرة التطور الحضاري الشامل بمشروع نهضوي متكامل وبنفس طويل لا يحرق المراحل ولا يحرق نفسه بالطفرات والمغامرات والحلول المرتجلة. ولن يحدث هذا إلا بتحرير الوعي العربي العام من كثير من الأوهام والتصورات المغلوطة، وإعادة تأسيسه على التفكير النقدي المستقل.

ويبدو أنّ التقدم في النقاش يقتضي فك ارتباط مبدئي بين الثقافي والسياسي، والاهتمام بكل منهما بصورة مستقلة عن الآخر، تبعاً لرأي الأستاذ ياسين الحاج صالح، وذلك من أجل تحرير النقاش من التوظيفية والنفعية، وليس للقول إنّ الثقافة محايدة حيال التقدم الاجتماعي والسياسي، أو إنّ التقدم ممكن دوماً بالدرجة نفسها في جميع الثقافات وفي جميع الأشكال التاريخية لكل ثقافة.

وفي الواقع لا بد لأي مشروع جادّ أن يمتلك رؤية حضارية لطبيعة مجتمعه ومستقبله والعصر الذي يعيش فيه، والمرحلة التاريخية التي يجتازها، والمناخ الدولي الذي يحيط به، وأن يكون لديه، في مؤسسات الدولة والحكم، من يتولى أمور السياسة اليومية واجتياز مضائقها، ومن يتولى شؤون الرؤية الحضارية واستشراف آفاقها. كما أنّ أية محاولة لتحديد إشكاليات النهوض العربي عليها تحليل ومساءلة أحوال البلدان العربية الحاضرة بروح نقدية، بعيداً من التأثيرات الأيديولوجية، قديمها وجديدها، وذلك كي تقدم فعالية نقدية يمكنها تحديد تلك الإشكاليات كما هي، وليس تقديم تصور عنها، كي لا تغيب رؤية الحاضر على حساب حضور رؤية الماضي، لأن الحاضر هو المنطلق والهدف.

إنّ المطروح في هذه المرحلة هو تبنّي مراجعة نقدية بناءة للتجارب السياسية العربية كافة، وتصويب أدائها بما يحفظ لهذه المنطقة مصالحها الاستراتيجية، ويتيح لشعوبها الاستفادة من ثرواتها في مناخ فكري – سياسي سليم، وفي أجواء من الممارسة الديمقراطية التي ترتقي بالواقع السياسي إلى مستوى المسؤولية البناءة.

وفي الواقع، لا يمكن الحديث عن مفهوم معاصر للعروبة إلا إذا اشترط عليه أن يشهد تحولاً كيفياً يمتلك من خلاله بعض السمات، ويحيط نفسه بمجموعة قرائن تجعل من العروبة مقولة مقبولة من جماهير العرب ونخبها، بما عليها أن تشكل في طياتها من مخزون يحوي قدراً من التحرر والديمقراطية والتنوع. فعلى العروبة اليوم أن تفعّل التثاقف الحضاري وأن تميّز بين القيم الغربية كجزء من القيم الإنسانية العامة، وبين التدخل الغربي كمشروع سيطرة على مصادر الثروة يخدم التراكم الرأسمالي في الغرب. على العروبة اليوم أن تكون مشروعاً تنموياً اقتصادياً واجتماعياً ومشروعاً علمياً تكنولوجياً، وعليها أن تكون مشروع حرية في مجالات الإعلام والثقافة والفكر، وعليها حماية واحتضان المجتمع المدني.

فلم يعد ممكناً أن نتعامل مع الأوضاع الجديدة بالأدوات القديمة نفسها، بل أصبحت عملية تصحيح المسار مطلباً قومياً ملحاً على الأصعدة السياسية والدستورية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية. ولعلي أتقدم هنا برؤية محددة تدور حول الوضع العربي العام مؤداها يتلخص في المحاور الثلاثة الآتية:

(1) يجب أن تسود لدينا ثقافة الاعتراف بالواقع وأن نرى الأمور على طبيعتها من دون تزييف أو مغالطة، فالشعوب العربية تعاني في مجملها من غياب الحريات وضعف تمثيل القوى السياسية الحقيقية، فضلاً عن انتشار الفساد وضعف المصداقية، بل انعدام الشفافية. إذ أنّ التوصيف الحقيقي للواقع هو المدخل الأمين لقراءة المستقبل، ولا يمكن أن نقيم تصوراتنا على حسابات زائفة أو معطيات خاطئة. فدعونا نرى الواقع العربي كما هو من دون يأس أو تزييف، لأنّ بداية العلاج هي الحديث عن الأعراض الحقيقية من دون مواربة أو ازدواجية، والإفصاح عن الداخل بشكل مجرد وبغير عمى ألوان أو انحياز للذات.

(2) إنّ إفساح الطريق أمام الدماء الجديدة في النظم العربية المختلفة لم يعد ترفاً نطلبه، ولكنه أضحى ضرورة لا فكاك منها، لذلك فإنّ الدفع بالقيادات الجديدة لن يتأتى إلا بالتسليم بحقائق العصر ولوازمه، بدءاً من دوران النخبة ومروراً بتجديد القيادات ووصولاً إلى تداول السلطة، فالديمقراطية الحقيقية تلك هي ركائزها، كما أن سيادة القانون هو سندها أولاً وأخيراً.

(3) إنّ توافر عنصر الإرادة السياسية يبدو أمراً أساسياً في إرساء قواعد المستقبل وتحديد ملامح الغد، ولا سبيل لنا للمضي في الطريق الصحيح إلا بتوافر تلك الإرادة والتصميم عليها. ولا يمكن أبداً أن نتحدث عن المستقبل ونحن نغفل أنه مرتبط بعنصر الرغبة ومرتهن بوجود القدرة، وكل حديث عن الإصلاح في ظل غياب الإرادة السياسية هو لغو لا طائل من ورائه واستهلاك لفظي بغير مضمون.

كما يحتاج العرب هذه الأيام إلى وضع قائمة أولويات أساسية للخروج من المأزق الراهن، ومعالجة أسباب التدهور في أوضاعهم ومسببات وصولهم إلى الحالة المزرية والحرجة التي يعيشونها، بكل ما تحمل معها من قلق واضطراب ومضاعفات خطيرة وخلافات وفتن طائفية ومذهبية وظواهر عنف وتطرف وإرهاب. وعلى رأس قائمة الأولويات يجب وضع قضية نشر ثقافة الحوار والموعظة الحسنة وقبول الآخر واحترام رأيه وموقفه وصولاً إلى ثقافة الديمقراطية.

وكلما تابعنا نزيف الدم على الأرض الفلسطينية، أو المعاناة التي يشعر بها العراقيون، تأكد لنا أكثر من أي وقت مضى أنّ هناك طريقاً واحداً وسبيلاً واضحاً، وهو القيام بعملية مراجعة شاملة لجوانب حياتنا ومواجهة شجاعة مع مشاكلنا ومصارحة أمينة لشعوبنا التي لا تقتات بالشعارات ولا تعيش بالأحلام ولا تقودها الأوهام، إذ لا بد من وعي صادق ومكاشفة كاملة تطفو فيها الحقائق على السطح وتختفي منها الازدواجية التي نعيش فيها، وتتقدم الشفافية لتصنع عالماً عربياً جديداً ذا مصداقية واحترام في عالم اليوم، يواجه أمراضه بوضوح ويتعامل مع مشكلاته بشكل مباشر وينفتح على الغير وترتفع فيه قيم الإنسان وتقل معه صلاحيات الحاكم الفرد.

لقد حان الوقت للتغيير، لبدء الطريق نحو التخلص من التبعية والتهميش وإعادة إنتاج الفقر والتخلف والتفاوت والجهل والتسلط، وذلك بالاعتراف بانهيار عصر عربي بأنظمته وأحزابه ومؤتمراته وعقائده، وإجراء مراجعة شاملة للشعارات الكبيرة المعتمدة على أفكار تجاوزها الزمن، ونقد للذات، والبدء بقبول وفهم الوقائع العالمية الجديدة وانعكاساتها المحلية، ووضع حلول للحاضر والمستقبل لا تُستحضر من مفاهيم الماضي إلا بمقدار ما تنطوي على جدوى للحاضر والمستقبل.

إنّ المطلوب، في هذا الزمن الصعب من تاريخنا، أن تنتقل كل قوى الأمة الفاعلة والنخب الفكرية والسياسية منها، على وجه التحديد، من حالة التنظير السلبي إلى حالة الفعل الإيجابي بالسعي لتشكيل توافقات وطنية داخل كل قطر عربي، أو ما يمكن تسميته بـ«الكتلة التاريخية من أجل التغيير»، حيث يعطى هذا التجسيد العربي من الصلاحيات ومن القدرات ما يؤهله للقيام بعملية إصلاح شاملة، تهدف إلى صياغة رؤى فكرية معاصرة تتعايش مع ثوابت الأمة وتنطلق مع العصر لبناء مؤسسات المجتمع المدني وإرساء قواعد دولة الحق والقانون وانتهاج الديمقراطية مساراً والتعددية ثراء وإغناء للحياة العربية، واعتماد الحرية متنفساً إنسانياً للتعبير والنقد البنّاء والمشاركة الخلاقة، وإشاعة روح البحث العلمي في كل ميدان من الميادين وإتاحة المناخات الصحية التي تفجر طاقات المبدعين من أبناء الأمة.

وثمة احتمالان ينضجان في واقع العرب الراهن: احتمال أن نذهب إلى مصالحة تاريخية بين أطراف السياسة والمجتمع، تتيح انتقالاً تدريجياً وآمناً نحو وضع بديل، نقبله جميعاً لأنه من اختيارنا، واحتمال نقيض يعني تحققه ذهابنا من أزمتنا الراهنة إلى حال مفتوح على الاقتتال والفوضى. هذان الاحتمالان هما بديلان تاريخيان للواقع العربي الحالي، يمثل أولهما فرصة وثانيهما كارثة. ولكي يرجح احتمال الفرصة فلندرك أنّ الدولة المركزية واحتكار القرار السياسي والإداري لم يعودا ممكنين في ظل عالم يتجه نحو اللامركزية وتوسيع دائرة المشاركة واحترام الخصوصيات.

وفي السياق نفسه، يفترض أن تمثل الأقليات القومية أو الدينية عاملاً ذا بعد إيجابي في الحياة العربية، إذ يمكن أن تضيف تنوعاً يضيف إلى مجتمعاتنا ويجعلها أكثر ثراء ثقافياً وتسامحاً وانفتاحاً. وفي كل الأحوال فإنّ التعايش والاندماج يقتضي تسليماً من جميع مكوّنات مجتمعاتنا بضرورة إشاعة روح التسامح وقيم التعايش، وهذا يوجب على الأقليات ألا تتقدم بمطالب لا تستطيع الأكثرية قبولها. كما أنّ للحكومات دوراً أكثر أهمية، إذ أنّ عليها أن تتيح تكافؤ الفرص الإدارية والسياسية والثقافية، فلا يعقل أن تمنع كفاءة من خدمة وطنها من موقع تخصصها وتميّزها بسبب انتمائها العقائدي أو الاجتماعي أو السياسي، كما يتوجب على الحكومات صيانة الحقوق الدينية والسياسية والثقافية عبر مؤسسات وقوانين دستورية تؤسس لسياق وطني، يصون حقوق الجميع وتطوير النظام السياسي وإرساء متطلبات الديمقراطية فيه.

إنّ ما يحتاج إلى التغيير هو أفكارنا بالذات، بمرجعياتها ومسبقاتها وأحكامها، فمقولاتنا الفكرية التي تجسد علاقتنا بوجودنا هي منشأ الخلل، كما يتجلى ذلك في غير وجه من وجوه حياتنا، أي هي مصدر مصائبنا وكوارثنا، وهي التي تعمل ضدنا وتنصب الأفخاخ لنا، على نحو يجعلنا نزداد ضعفاً وتراجعاً.

إنّ ما ينتظر أن نقوم به: إتقان لغة الخلق والكشف لكي نعيد صياغة حياتنا ونحسن قيادة مصائرنا، بحيث نتحول عن كوننا رعايا وعبيداً مخلوقين تابعين، نتعامل مع هوياتنا ككيانات ما ورائية أو طقوس أخروية تعزلنا عن وقائع العصر وحقائقه أو عن أسئلة العالم.

فالرهان هو أن نتغيّر في ضوء المتغيّرات، فكراً وعملاً، رؤيةً ومنهجاً، سياسةً واستراتيجيةً، بحيث نتغيّر به عما نحن عليه، لكي نحوّل الواقع ونسهم في تحويل سوانا عبر مشاركتنا في صياغة العالم الجديد. وذلك يتوقف على قدرتنا على تشغيل عقولنا المصادَرة وصرف طاقاتنا المشلولة واستغلال مواردنا المنهوبة بصورة مثمرة، فعالة وراهنة، بما نخلقه من الوقائع أو نحققه من الإنجازات أو نحدثه من التحولات في غير مجال من مجالات الحياة. إنّ ما يجب أن يقال وينفذ إلى صميم الوعي العربي الرسمي والشعبي، انه لن يكون تقدم للعرب في هذا العصر، ولا تحسين لموقفهم حيال التحديات الإسرائيلية والدولية وحيال عصرهم كله، إلا بعمليات إصلاح جذري وشامل لأوضاعهم الداخلية في كل مجتمع عربي. إنّ معركة إنقاذ فلسطين هي معركة إصلاح كل بنية عربية من المحيط إلى الخليج بالحرية وبالتنمية وبالكرامة، هذه حقيقة أصبحت ملحة وصارخة برسم كل حاكم عربي ومواطن عربي ولا بد أن تنعجن بخبزنا اليومي كعرب إذا أردنا البقاء في صراع البقاء. إنّ المرحلة القادمة تقتضي شحذ الوعي الاستراتيجي العربي بمفاهيم وأساليب وآليات جديدة للتعامل مع أزمات غير مسبوقة، وتحولات نوعية متسارعة، وتحديات غير مألوفة، ذلك أنّ الأمر لا يتعلق بترميم نظام متداع، وإنما بالاستعداد للانتقال المتأخر من مناخ المعادلة الدولية المندثرة، إلى آفاق معادلة دولية أخرى قيد التكوين.

* كاتب وباحث سوري مقيم في تونس

عن ائمة المساجد والمقاومة والانظمة العربية

اسماعيل القاسمي الحسني *

■ ليس قنوطا من رحمة الله ولا يأسا، ولكنه شعور بالمرارة تولد عنه قيح ملء القلب حتى فاض على جوانح حياتي، هذه الجمعة ارتقى الأئمة المنبر عبر العالمين العربي والإسلامي، لا أعلم أبعد استئذان صاحبه عليه الصلاة والسلام أم لا، طبعا في بيوت الله وليس في مؤسسات السلطة، وبشروا الأمة جمعاء بدنو العشر الأواخر من رمضان، قالوا: إن هذه الأيام العشر أيام العتق من النار. طبعا يتحدثون باسم صاحب القول (ص)؛ شخصيا لولا الحياء من الله وإحداث فتنة لغادرت المسجد لحظتها، تساءلت جديا في ما بيني وبين نفسي: هل هذا فعلا ما يبشرنا به رسول الله لو كان بيننا وأهل غزة في قلب الأمة يعيشون الحصار؟ معرفتي المتواضعة بخير خلق الله تنفي ذلك بشكل قاطع والله أعلم. ولن أتنطع هنا فيما يمكن أن يفعله (ص) بهؤلاء بدءا وبنا جميعا تباعا.

لا أعتقد أن قراء صحيفة «القدس العربي»، والمتابعون عموما عبر أطراف هذه الأمة، في حاجة للتذكير بأوضاع إخوتنا في بلاد هاشم، ومعاناتهم وهم يرزحون تحت حصار ظالم جائر تجاوز حدود العقل البشري نذالة وسفالة وجرما، لا لشيء إلا لأنهم قالوا: ربنا الله ولا نشرك به الرباعية ولا الولايات المتحدة. وهنا يأتي السؤال: للمبشرين بالعتق من النار، من المسؤول عن أوضاعهم؟ عن عجائزهم وشيوخهم وثكلاهم وأراملهم وأيتامهم؟ طبعا الجواب السريع الذي يخلي مسؤوليتنا نحن المستبشرين بالعتق من النار هو: الأنظمة العربية المجاورة، تلكم التي أوصدت معابرها وبنت أسوارا حديدية تحت حدودها، وأما نحن فماذا بوسعنا والحال هذه أن نفعل، إذن فلنستبشر بالعتق من النار، ذلك أن الله يعلم منا لو كانت غزة على حدودنا لما حدث الذي نراه اليوم. انتهى الجواب ولنخلد إلى النوم مطمئنين فرحين.

هذا الجواب لم يقنعني شخصيا، بل واعتبرته هروبا جبانا من واقع مسؤولية الجميع، وعلى رأسهم أولئكم الذي اعتلوا منبر الرسول (ص) كما أسلفت باستئذان أو من دونه، والحجة التي دمغت الرد الجبان، هي قوافل الإغاثة التي تنطلق من خارج العالم الإسلامي، بل والمصيبة تحت رعاية من لا ينتسبون لأمة سيدنا محمد (ص)، تقطع آلاف الكيلومترات وتخوض صعابا ومخاطر جمة، بمبادرات مدنية وهيئات مستقلة عن الأنظمة الرسمية، لتضع من نتحجج بغلقهم المعابر أمام الأمر الواقع، وتدخل معهم في مواجهات وصدامات وتنتصر في النهاية، لماذا أئمتنا المبشرون بالعتق من النار لا يفعلون ذلك، ويقودون القوافل بأنفسهم؟ هنا في المغرب الشقيق، الجزائر، تونس، موريتانيا، ليبيا، كل سلطات هذه البلدان تصرح رسميا بأنها ضد الحصار، لماذا لا نضعها أمام الأمر الواقع ويدعوا هؤلاء الأئمة الناس لجمع ما أمكنهم مساعدة لأهلنا في غزة وكسرا للحصار عنهم!

حين أضرب بالجزائر مثلا فليس حصرا، إنما تفاديا لتلكم النزعة القطرية المقيتة، تعداد شعبها يناهز 40 مليونا، عدد محافظاتها 48، بوسع كل واحدة منها جمع مئة طن شهريا من المساعدات على أقل تقدير، ما مجموعه تقريبا 5000 طن (الكمية التي فاخر ذات يوم حسام زكي بعبورها لقطاع غزة على امتداد عام)، تحملها برا 250 شاحنة، ولكم أن تتصوروا هذا العدد من الشاحنات موقوفا على حدود مصر، تتناقله الفضائيات الدولية، ويرفض أصحابها الدخول عبر الأراضي المحتلة، كما يرفضون إنزالها، تصوروا الموقف البالغ الحرج الذي سيواجهه النظام المصري حينها، خاصة إذا واكبت قناة الجزيرة ومثيلاتها الحدث، ويزداد الحرج إذا أعلن عن انطلاق قافلة بذات الكمية والعدد من المغرب الشقيق بعد أسبوع ثم تونس ثم ليبيا، لا يهم من الذي يبدأ أولا، بالله عليكم أي شيء يمنع هذا؟ وأي قدرة لنظام مصر أمام شعبه وأمام العالمين العربي والإسلامي ليوقف طابورا من الشاحنات تعدادها يزيد عن ألف تحمل مواد غذائية!

من الذي يمنع الأئمة المبشرين بالعتق من النار عن العمل لمثل هذا الخير بل الفرض؟ أتدرون الجواب الحاضر دوما: ستمنعنا السلطات. إن كان هذا صحيحا فليفضحوها ولا يحمل النظام المصري وحده تبعات هذا الحصار الإجرامي، ليضعوها أمام الأمر الواقع وليقيموا الحجة عليها أمام الله وأمام الأمة لتشهد عليهم يوم الحساب، الله لن يقبل منهم الرجم بالغيب، بل الحجة العملية؛ أقطع هنا جازما لو أن الأئمة دعوا مخلصين لهذا الأمر، من دون تسييسه أو المتاجرة بآلام الشعب الفلسطيني سيجدون من هبة الأمة ما تذهل له العقول، ويطيش من عظمته فكر العدو ونفيره، كما أقطع وعن علم بأن الرقم الذي سبق ذكره سيتضاعف لو وجد دعاة مخلصين صادقين، وهذه الصورة من أبجديات واقع الأمة وليست صنيع خيال رجل يترنح مما ملأ قلبه قيحا، وإن كنت لست إماما فلست أبرئ نفسي من المسؤولية.

كرجل عادي مسلم ومؤمن بالله واليوم الآخر والحساب والعقاب والجنة والنار، أخاطب الأئمة هؤلاء بالواقعية التي جاء بها رسول الله (ص)، واختصارها أن الدنيا قطعا إلى زوال، وأن قادتنا سيقفون بين يدي الله كما ولدتهم أمهاتهم، وسيسألهم حتما عن أهل غزة، وأخشى أن يكون ردهم: ربنا لقد تركنا الأمر للأئمة ولم يفعلوا شيئا، وإن فعلوها ستدعون للرد ولا يسعكم القول: ربنا لم نتحرك لعلمنا بأنهم سيفعلون بنا كيت وكيت، فيكذبونكم ولا دليل عمليا مسجلا في كتبكم، فيفصل بينكم: « قال لا تختصموا لدي وقد قدمت إليكم بالوعيد، ما يبدل القول لدي وما أنا بظلام للعبيد» (ق/28).. والله يشهد أني أخشى ما أخشاه ألا عتق من النار وأهل غزة بيننا تحت هذا الحصار.

*فلاح جزائري
ismailelkacimi@gmail.com

الحزب الجمهوري في قائمة الإرهاب.. حملة تحريض ضد الاسلام المسلمين

فرج بو العَشّة *

■ أحمد شريف سائق سيارة أجرة في نيويورك بنغلاديشي الأصل، صعد إلى سيارته راكب أمريكي (21 عاما طالب يدرس إنتاج الأفلام السينمائية)، يقول أحمد الشريف ان الراكب كان في البداية في غاية اللطف: «سألني: كيف حالك؟ فأجبت: بخير... شكراً.. ورددت السؤال كيف حالك أنت؟ فأجابني: بخير. وفجأة سألني من أين أنا؟ أجبته: بنغلاديش. ثم سألني إذا كنت مسلماً؟ فأجبت: نعم أنا مسلم. وعندئذ قال لي السلام عليكم، فرددت عليه: وعليكم السلام. وقال إنك الآن في شهر رمضان فماذا تفعل؟ فرددت: أفعل كل خير. ثم بدأ يسخر من شهر رمضان». وفجأة انقض عليه بسكين وطعنه مرة وثانية من الخلف وهو يشتم ويلعن والسائق المسلم يرجوه: «من فضلك لا تقتلني. لماذا عليك أن تقتلني؟ ماذا فعلت؟!»

شريف نجا من الموت باعجوبة بعدما أوقف سيارته وهرب منها واستعان بالشرطة التي كانت في المكان بالصدفة. هذه الحادثة ليست استثنائية، فمنذ تفجيرات الحادي عشر من ايلول/سبتمبر 2001 تضاعفت جرائم الكراهية للمسلمين والإسلام في أمريكا، لكن حادثة أحمد شريف ترتبط بحملة الاسلام فوبيا ضد بناء مركز إسلامي ثقافي اجتماعي قرب موقع الهجوم على مركز التجارة العالمي. وهي الحملة التي: «تصاعدت إلى درجة بات فيها العنف حتميا... تجارة الخوف تؤدي إلى جرائم الكراهية.. وتجارة الخوف هي أساس ما حدث لأحمد شريف». بتعبير بايرافي ديساي المدير التنفيذي لنقابة سائقي سيارات الأجرة في نيويورك. وقد أزدهرت تجارة الخوف هذه بمجرد الإعلان عن فكرة بناء المركز الإسلامي الذي اعتقد أصحابه في مؤسسة «مبادرة قرطبة» أنه سيكون مركزاً للتسامح والحوار بين الأديان وفضاءً مفتوحا لغير المسلمين بأنشطته الاجتماعية والترفيهية المتنوعة. وأطلق على المركز تسمية «بيت قرطبة» تيمناً بقرطبة التي جسدت روح التعايش في سلام وتسامح بين المسلين والمسيحيين واليهود في العصر الذهبي للحضارة الإسلامية في الإندلس. أما المسجد فهو عبارة عن مصلى في غرفة واحدة في الطابق الأخير (الخامس عشر) من بناية «بيت قرطبة». وهو بدون مئذنة وبدون قبة وبدون زخارف دينية. ومعروف أن المسؤول عن المركز المزمع إنشاؤه هو الإمام فيصل عبد الرؤوف (أمريكي من أصل مصري) الذي طالما مدحته وسائل الإعلام الأمريكية وقدمته على أنه يمثل نموذج المسلم «المعتدل» يدعو إلى «إسلام أمريكي» أو «أمركة الإسلام» على حد تعبيره. أسس العام 2003 منظمة «مبادرة قرطبة» للتقريب بين أمريكا والعالم الإسلامي. وقد استخدمته إدارة بوش الصغير ثم أوباما في الحملة الدعائية لتحسين صورة أمريكا عند المسلمين وإظهار احترام الإدارة الأمريكية للإسلام والمسلمين، حتى أنه أُعتبر، في نظر القوى الإسلامية في العالم العربي، مجرد عميل دعائي للتغطية على حروب أمريكا على العالم الإسلامي. وقد زار بتمويل دافع الضرائب الأمريكي عدة بلدان إسلامية، ومؤخراً كان في البحرين وقطر والامارات العربية المتحدة في إطار مهمته التوعوية الدعاوية. لكن ها هم أعضاء جمهوريون في الكونغرس يندّدون اليوم بتمويل وزارة الخارجية لمهمته، بعدما ثار الجدل بشأن بناء المركز الإسلامي، حيث أصبح يوصف بـ«الإمام المتطرف» بل و«سفاح إسلامي متعصب»....

لقد وافق مجلس بلدية نيويورك، بأعضائه الأثني عشر بالإجماع، على هدم المبنى القديم والبناء على أنقاضه المركز الإسلامي وضمنه مصلى (وليس مسجداً). وبالإجماع رفضت هيئة الآثار لمدينة نيويورك الطلب الذي تقدم به المحتجون لوقف هدم المبنى القديم بحجة أنه موقع أثري يعود بناؤه إلى العام 1857. وأيد عمدة المدينة مايكل بلومبرج، وهو يهودي ومؤيد لإسرائيل، بناء المركز قائلاً: «إن مدينتنا تمثل ما ترمز إليه الولايات المتحدة من انفتاح وتسامح ديني، وأملي أن يساعد المسجد في التقريب ما بين سكان مدينتنا وأن يساعد في دحض الفكرة الزائفة والكريهة بأن هجمات 11 ايلول/سبتمبر تتفق بأي حال مع الإسلام». وأسس عدداً من عائلات ضحايا هجمات 11 ايلول/سبتمبر تحالفا يضم أربعين جمعية دينية ومدنية باسم «جيران نيويورك للقيم الامريكية» للتعبير عن دعمهم لبناء المركز الإسلامي، حيث جاء في بيانها: نرحب بصفتنا منظمات وجمعيات اهلية تمثل مئات الاف النيويوركيين، بالمركز الثقافي الاسلامي المقرر بناؤه جنوب مانهاتن، كما نرحب بأي مركز مقرر بناؤه على أساس جيران بنية طيبة». وقالت دونا اوكونور المتحدثة باسم جمعية «عائلات 11 ايلول/سبتمبر من أجل غد سلمي» ان العالم الإسلامي لم: «يكن من هاجمنا... نحن نؤيد المركز الثقافي الاسلامي في مدينة نيويورك تأييدا كاملا مئة في المئة». كما دعم بناء المركز الكثير من الكنائس المسيحية وبعض الزعامات العلمانية الليبرالية، وكذلك زعامات دينية يهودية مثل الحاخام آرثر واسكو مدير مركز «شالوم»، الذي صرح بأنه: «ليس فقط لمركز قرطبة حق دستوري في بناء مركز ثقافي في مانهاتن، انه حق له، ومن الحكمة فعل ذلك، فعبر ذلك، يرفع اسم نيويورك كمنارة، وكذلك امريكا والعالم... منارة للإسلام الذي يبحث عن السلام وعن الحوار بين الأديان». فمن هم إذن المعارضون وما طبيعة معارضتهم وأغراضها؟ انهم يتجمعون في حلف غير مقدس يضم الجمهوريين اليمينيين بقيادة كبار زعماء الحزب، ومن بينهم المرشحة السابقة لمنصب نائب الرئيس سارة بيلين ونوت جينجريتش، علاوة على المسيحيين المتصهينين والمحافظين الجدد المختبئين واللوبي اليهودي المؤيد لإسرائيل. وهم لا يستهدفون، فقط، استغلال رفض غالبية الأمريكيين (68 بالمئة) بناء المركز الإسلامي، بحجة قرب موقعه من موقع الهجوم على مركز التجارة العالمي (غراوند زيرو) رغم أنه يبعد عنه بأكثر من مئتي متر، لصالحهم في انتخابات التجديد النصفي للكونغرس الأمريكي في تشرين الثاني/نوفمبر، بحيث ينتزع الجمهوريون السيطرة على الكونغرس من الديمقراطيين، إنما يستهدفون، في العمق الايديولوجي، بث عُصاب الخوف من الإسلام (الإسلامو فوبيا) وترسيخه في الذهنية الأمريكية العامة، عبر وسائل الإعلام، كاعتقاد غليظ بأن الإسلام يُشكّل خطراً سوسيوثقافيا ـ سياسياً يهدد «الحضارة الأمريكية»، وإن المسلمين جميعهم، أكانوا معتدلين أو متطرفين، يريدون بتعبير جينجريتش: «فرض الهدف الختامي، أي استبدال الحضارة الغربية بالشريعة Sharia، على نحو قسري راديكالي». مع عزف جماعي، وبشكل مستمر لنوتة تحميل المسلمين جميعهم والإسلام كدين، المسؤولية عن هجمات 11 أيلول/سبتمبر 2001.

إن متعصبي الحزب الجمهوري، وبعد هزيمة حزبهم التاريخية النكراء، أمام أول رئيس أسود، اسم أبيه (حسين) مطابق تماما لاسم أب صدام، لم يكونوا ليغفروا، وهم سليلو الكو كلوس كلان، لسليل «العبيد» أن يحتل البيت الأبيض. وهم الآن، من خلال أمثال نوت جينجريتش ـ قائد ثورة الجمهوريين في عام 1994، الذي ساوى بكل راحة بال بين الإسلام والنازية، وسارة بيلين القائد الفخري لحركة «حفلة الشاي» اليمينية وغيرهما من القيادات المهمة، يسيطرون على التوجه السياسي ـ الايديولوجي العام للحزب الجمهوري، بل يحولونه إلى تنظيم يحرض على الإرهاب، وليس بالضرورة أن يكون تحريضاً مباشرا على القتل. تكفي حملة الإعلانات المدفوعة للتحريض على بغض الإسلام وتسيير المظاهرات العنصرية المحرّضة على كراهية المسلمين والإسلام، حيث الكراهية رحم العنف الأعمى، بحجة الاحتجاج على مشروع بناء المركز إسلامي، محمولة على شعارات لا ينقصها سوى الرصاص، مثل شعارات حركة «أوقفوا أسلمة أمريكا» وحركة «عملية إنقاذ أمريكا» من الإسلام، والإعلان عن شعيرة «حرق القرآن» في الذكرى التاسعة لهجمات الحادي عشر من ايلول/سبتمبر تحت شعار «اليوم العالمي لحرق القرآن». ونتيجة لهذه الحملة الجمهورية اليمينية ـ المسيحية المتصهينة، زاد منسوب تسمم الرأي العام الأمريكي بالكراهية والعداء للمسلمين والإسلام. ومن هنا فإن محاولة قتل سائق التاكسي احمد شريف لا تدخل في جرائم الكراهية الفردية وإنما تُعتبر إشارة مبكرة عن إمكانية حدوث جرائم فظيعة ضد المسلمين في أمريكا نتيجة للتحريض العُصابي الترهيبي ضد الإسلام والمسلمين في أمريكا لصالح أجندة سياسية ـ آيديولوجية يقف وراءها الحزب الجمهوري بتياره اليميني التقليدي وبن لادنيه المسيحيين المتصهينين وميليشاته العنصرية، بحيث لو كان هناك تقييم واضح وعادل لمفهوم الإرهاب لوضع الحزب الجمهوري الأمريكي في قائمة الارهاب، لتحريض قياداته، بصورة منظمة وعلى نطاق إعلامي واسع، على معاداة المسلمين واعتبار الإسلام صنوا للنازية، بما يعني تقديم التبريرات السياسية وإعطاء المشروعية الأخلاقية والدينية لتحويل الكراهية الذهنية واللفظية إلى عنف مادي سافر.

والسؤال إين أوباما من كل ذلك؟ لقد انطمر كجبان بعدما تراجع عن تصريحاته التي أيد فيه فكرة بناء المركز الإسلامي، بأسلوب الجبن نفسه الذي استخدمه في التراجع عن مطالبته الصارمة لإسرائيل، في خطابه بالقاهرة، بوقف الاستيطان. لقد تحول إلى رئيس أبيض متصهين في جلد أسود.

*كاتب ليبي
faragasha@yahoo.com

الخبز والايديولوجيا.. عودة مظفرة لفكر القطيع

سعيد بوخليط *

■ في سنوات اشتداد الحرب المذهبية بين المعسكرين الاشتراكي والرأسمالي، طفت بقوة الى السطح المعرفي، مقولتا الخبز والايديولوجيا بشكل تعادلي، لاسيما بين طيات الطروحات المفهومية التي بلورها مفكرو المجتمعات، التي كانت تدور في رحى القطب السوفييتي، انطلاقا من علاقة قطعية تؤمن بضرورة تحقيق مسار للفرد يستمد مشروعيته من توازن انطولوجي بين رأسه وبطنه. هكذا، استندت المنطلقات النظرية وكذا الشعارات التي صدح بها المتظاهرون النقابيون والسياسيون، على التماثل الجوهري بين الخبز والكرامة، الخبز والوعي المتحرر، الخبز والانعتاق، بل ولم لا الخبز والذكاء السياسي. طبعا الخبز كناية عن مدارج تحقيق الرخاء الاقتصادي عند شعب من الشعوب، وعبر ذلك نوعية الحياة التي ستنبثق فكريا واجتماعيا.

بقي التماهي بين الخبز والايديولوجيا، ثابتا تأويليا، لا تنتهي الحقول الدلالية لاحدهما، من دون الانتهاء عند التضمينات اللانهائية لثانيهما. ولا شك ان مفهوم الايديولوجيا اتسم غالبا بمنحاه الارثوذوكسي في الانتاج المعرفي لدى مختلف المفكرين الماركسيين، ولم يتجاوز الخطوط العريضة لحيثيات البنية الفوقية، كما بلورتها النصوص الاولى للماركسية، فان نظراءهم الليبراليين وبسبب استفادتهم من التطورات الدائمة لصيرورة المجتمع الرأسمالي، وشتى الصيغ التي يبلورها بين الفينة والثانية، مما أهلهم لتليين حمولة الايديولوجيا نحو تنويعات مغايرة، واوجدوا لها اجتهادات متعددة قياسا لحركية المجتمع وتلك المساحات التفكيرية الجديدة.

في المغرب، انحازت القوى السياسية التقدمية للرابط الاول، بمعنى الخبز والايديولوجيا صنوان، بحيث لا يمكن هيكلة رافد احدهما من دون تمهيد وتوطئة من الاخر، فالخبز لا يتحقق الا بالايديولوجيا وهي تعمل على مسح خرائطية القهر، وبالتالي تعبئة قاعدية لتشكلات المجتمع تخلق لديها اندفاعا تحرريا لمواجهة احابيل الخديعة والمكر الموظفة من قبل الطبقة الحاكمة التي نظرت دائما بعين الرفض، ومن تم اجتثات هذا النوع من تعليل المنظومة المجتمعية. لماذا؟ لان القدر حسم منذ غابر الازمان، اوضاع الناس ومصائرهم؟، لهذا فكل محاولة لدحض هندسة الارساء الطبقي، يدخل في اطار مسميات الجحود والنفاق، مما يشرعن في حق دعاتها انواع القصاص. الخبز قسمة من السماء وعليك ان تتقبلها شئت ام كرهت! بل الجنة، مملوءة بالفقراء الجوعى؟، يضيف عتاة المنظور، اما الايديولوجيا فهي غواية من صنع الشيطان .

تجليات انطواء الخبز على الايديولوجيا، وقصدية الايديولوجيا للخبز، تتمثلان في استحالة ضمان اللقمة لافواه الفقراء من دون تشبع الطليعة بالايديولوجيا لذا ضحت قوافل شهداء الشعب المغربي، في سبيل تحصين الخبز او دفاعا عن كيان الايديولوجيا، ثم حين يخبو توقد الايديولوجيا يغدو الائتمان على الخبز هشا ومنفلتا.

حاليا، انقلبت الامور رأسا على عقب واتخذت منحى مغايرا، بحيث صارت الايديولوجيا لغة ماضوية، موبوءة، تليق اساسا في اعتقاد حكماء الشأن العام، بمعروضات الخردة، بالتالي لم يعد احد يجرؤ الا فيما ندر على التصريح مثلا بانه شيوعي او قومي او اشتراكي ولما لا وجودي، وكأن منظومات الانساق الكبرى لم تعد توفر قشة في زمان واقع اقتصادي واجتماعي، لا يعير اي اهتمام للتمثلات الرمزية والمعنوية، قدر خضوعه لقوانين هلامية اكثر منها واقعية، وبالتأكيد اهم احالة لهذا السياق، تلك الاخفاقات التاريخية التي حلت بالمجموعات السياسية المبررة لمشاريعها المجتمعية بمرجعية ايديولوجية، ولاسيما المثال السوفييتي.

لكن هل تجب الاشارة، كل مرة الى ان عجز النظرية عن تفعيل ايجابي لمكناتها، يعني في كل الاحوال قابلية النظرية للدحض بمعنى صحتها (التصور البوبري)، ثم هذا القصور المنهجي من قبل المجرب بخصوص تبيئتها وايجاد مقاسات واقعية لها. وحتى الان، يبقى التفسير الاوحد للتفتيت، تحول النظرية الى دوغما.

اذن من بين ادوات الصراع التي اصبحت تستثمر في الحقل السياسي المغربي لهذا الطرف ضد ذاك، رميك بصفة انك لازلت من حالمي وازع الايديولوجيا، بحيث من يحيل بعد الى منظومة من قبيل التقدمية، المشروع التاريخي، فلسطين، الوحدة العربية، الامبريالية، الرجعية، الاستعمار، يبدو المسكين في تصور من يعتبرون انفسهم في قلب التفكير العالمي مجرد رجل يجتر بغباء اشياء من الماضي، لم تعد لها مسوغاتها حاليا، فالايديولوجيا مجرد هرطقة. لذا فامامه سبيلان لا ثالث لهما: اما يرضخ سلوكيا ونفسيا ومنظوريا للمعطى القائم، وان يحاول اقناع نفسه بانه عين المعقول. واما اذ ابتغى المختلف، فيجب ان يستحضره في اطار ثوابت البنية ذاتها، بمعنى يمس بنقده فقط التراتبيات وليس الاصول والاوليات .

ان مجتمعا بدون ايديولوجية، هو مجتمع جائع بل فارغ ينهشه الخواء ويتحسس رقبته في كل آن. مادامت، حافزه على مراكمة الاسئلة حول ذاته والاخر وتطوير اسسه النظرية بمعنى ايديولوجيا الانفتاح والبراكسيس والموضعة، وليست ايديولوجيا الجاهز التوتاليتاري التي تفلح فقط في تحنيط البشر بين جدران متحف للاصنام واكوام الجماجم المهشمة. هكذا، يسهل استباق الذين يتربصون بمجتمع الايديولوجيا ويشتمونه سرا وعلنا، لانه قتلنا غير مرة؟ والقى بشعوب كثيرة في منتهى الجحيم: الاتحاد السوفييتي، مع الفترات التي تلت تمزقه والعراق وكوريا الشمالية والكامبودج ثم مختلف الشيوعيات الافريقية التي عاشت حروبا ضارية بعد انهيار السلط المركزية... وفي المغرب ايضا، تحللت افضل العقول المهوسة بالايديولوجيا، داخل سجون ومعتقلات قاسية جدا، كان من الممكن استثمارها قصد تثوير بنياتنا الفكرية والمعرفية.

ان التطبيقات الصماء للايديولوجيا، هي من اختزلها الى الخبز ولا شيء غيره، وبعده شعارات تدعو صباحا ومساء بديمومة حياة القائد العظيم، واسطرته الى غاية وضعه في مقام الاله الاغريقي زيوس الذي يهب البشر ببوله امطار الخصب والرحمة. يكفي الشعب، فخرا ان يجد سلال الخبز ممتلئة، بذلك انحرفت الايديولوجيا عن تحققها الطبيعي فأخذت مسار نقيضها الكلي، بحيث كان منطقيا ان تنقلب ايديولوجيا الخبز، الى بؤس ومجاعات وحروب ...

تقتضي حركية التاريخ، الوفاء لسند الايديولوجيا، لمواجهة انصار اللا–ايديولوجيا الذين يفتقرون لمرشد في العمل، فالاشتغال بدون خلفية نظرية مضبوطة ذات منطلقات ووسائل وغايات ونهايات، يعني ببساطة الرهان على السراب، وتغليب احتمالات الخطأ.

ان برامج سياسات الشعوب التي تريد لحياتها حقا النجاح والكرامة، ترفض قطعا محددات الاهواء والامزجة، وتنحت طريقا واضح المعالم بنقط عبور جلية.

لقد اختلطت المفاهيم بشكل معقد جدا، وانهارت الحقائق الماهوية، لان مختبرات الايديولوجيا التي ازدهرت مع المد الشعبي للمكونات السياسية التقدمية، اختفت ولم يعد لها من اثر، فتراجع الفكر العقلاني بشكل مرعب مقابل عودة مظفرة لفكر القطيع وكل انواع الديماغوجيات التلفيقية حيث البهتان والتضليل وتمييع الحس الانساني، ولا شيء غير ذلك.

*كاتب مغربي
gmail.com@Boukhlet10

رأي القدس

عرض تلفزيوني خال من الاثارة

■ بـدأت المفاوضات المباشـرة بـين الطرفين الفلسـطيني والاسرائيلي برعاية امريكية في واشنطن، وشاهد العالم عبر شاشـات التلفزة مصافحة اخرى بين الرئيس محمود عباس وبنيامـين نتنياهـو، انتقـلا بعدها الـى اجتمـاع ثنائي مغلق اقتصر عليهما دون مشاركة الوفد المرافق.

السـناتور جورج ميتشـل مبعـوث السـلام الامريكي قال ان بلاده سـتلقي بكل ثقلها خلـف العمليـة التفاوضية، وان السـيدة هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية سـتحضر الجولة التفاوضية القادمة التي سـتعقد في منتصف الشـهر الحالي في «مكان ما» فـي المنطقة، يرجح الكثيرون انه منتجع شـرم الشيخ.

الامريكيـون يعتقـدون انهـم حققوا انجـازاً كبيـراً بجمع الطرفين امام عدسات التلفزة، وكسر ما يعتقدون انه الحاجز النفسـي الذي ادى الـى انقطاع المفاوضات المباشـرة حوالي عامين تقريباً، ولكـن الصعوبات التي ادت الـى هذا الانقطاع مازالت قائمة.

نتنياهو حرص في كلمته المختصرة التي القاها في «الحفل» التمهيـدي لانطلاق المفاوضات برعاية الرئيـس باراك اوباما وحضـور كل مـن الرئيس المصري حسـني مبـارك والعاهل الاردنـي الملك عبـد الله الثاني، حـرص على مطالبـة الرئيس عبـاس بالاعتـراف باسـرائيل كدولـة يهودية، ومركـزاً في الوقت نفسـه على ان قيام اي دولة فلسطينية مرتبط بقدرتها على تحقيق الامن لدولة اسرائيل وسكانها.

لم يتحدث نتنياهو عن الاسـتيطان، ولـم يتجاوب مع طلب الرئيـس عباس بضرورة وقفه او رفع الحصار عن قطاع غزة، واسـتناد المفاوضات الى مرجعية قرارات الشرعية الدولية، فقط ركز على الامن ويهودية الدولة الاسرائيلية.

الجانب الاسـتعراضي الاعلامي تحقق، ومـن المفترض ان تبـدأ المفاوضات الجدية في الجولة المقبلـة، حيث من المتوقع ان تكون شـبه حاسـمة في تحديد مسـار الجولات الاخرى، خاصة انها ستسـبق موعد انتهاء فترة التجميد للاسـتيطان بعشرة ايام، وهو الموعد الذي يرى الكثيرون انه موعد مفصلي بالنسبة الى الجانب الفلسطيني على الاقل.

لا نعرف ماذا دار في الاجتماع المغلق بين عباس ونتنياهو، ولكن ما نعرفـه ان اجتماعات مغلقة مماثلة بين الاول وايهود اولمرت رئيس الوزراء الاسـرائيلي السابق لم تؤد الى تحقيق اي تقـدم فـي المفاوضـات او وقف بنـاء وحدة اسـتيطانية واحدة في مستوطنات الضفة الغربية المحتلة.

الثمـرة الاولـى للمفاوضـات المباشـرة رأيناها يـوم أمس مـن خـلال التعـاون العلني بـين اجهـزة الأمن الاسـرائيلية ونظيرتها الفلسـطينية في اعتقال العشـرات من ابناء الخليل في اطار البحث عن منفذي عملية اطلاق النار على المستوطنين الاسـرائيليين ومحاولة اعتقالهم، لدرجة ان نتنياهو لم يتردد في الاشادة بدور اجهزة الأمن الفلسطينية في هذا الاطار.

نخشـى ان تكون كل التسريبات حول احتمالات فشل هذه المفاوضات مجرد قنابل دخانية للتغطية على طبخة ما، جرى اعدادها طوال الأشهر الماضية في لقاءات سرية، ويتم الاعلان عنها في نهاية المفاوضات أي بعد عام.

نحن أمام مرحلة مفصلية في تاريخ القضية الفلسـطينية، الحلقـة الأضعف فيها هو الرئيس عبـاس الذي يفاوض دون تفويـض من شـعبه، ويبـدي اسـتعداداً للرضـوخ للضغوط الامريكيـة والاسـرائيلية، فـاذا كانت هـذه الضغوط نجحت فـي اجباره علـى حضـور المفاوضات المباشـرة التي اقسـم بأغلظ الايمان انه لن يعود اليها الا اذا تحققت شروطه، فماذا يمنع رضوخه لضغوط اخرى للتوقيع على اتفاق سـلام وفق الشروط الاسرائيلية؟

عجلة صائب عريقات ومنجل النبي أشعياء

صبحي حديدي*

■ تفتقت عبقريـة صائب عريقات، كبيـر المفاوضين الفلسـطينيين، عـن هـذا المستهل الـذي يطفـح تفـاؤلاً بمـا سـتنتهي إليـه جولـة المفاوضـات الفلسـطينية ـ الإسـرائيلية المباشرة، التي اسـتؤنفت يوم أمس برعاية أمريكية: «لسنا بحاجة إلى إعادة اختراع العجلة. الوقت الآن ليـس للمفاوضات، بـل للقرارات». فـي المقابل، كان يحلـو للرئيس الفلسـطيني الراحل ياسـر عرفات ترديد عبـارة أخـرى مجازيـة، تعلـن أنّ الشـعب الفلسـطيني لا يطلب القمـر من الإسـرائيليين، بـل البتّ فـي القضايا العالقـة واتخاذ القرارات بشـأنها. التجربـة، فـي المقابل، برهنـت أنّ إعادة اختـراع أيّ ابتكار إعجـازي في تاريخ الإنسـانية، أو اشـتراط نـزول القمـر إلـى مقرّ السـلطة الوطنيـة الفلسـطينية فـي رام اللـه، لـن يكونـا أصعـب كثيراً من تنازل إسـرائيل عن مواقفها بصدد تلك القضايا العالقـة إياها، فما بالك باتخاذ قـرارات ـ من أي نوع، في الواقع، حتى على مسـتوى اللفظ والرمز ـ تتمتع بأوالية تنفيذ... من أيّ نوع، هنا أيضاً!

ومـن الرئيس الأمريكي جورج بـوش الأب، إلى خَلَفه بيل كلنتون، ثمّ جورج بوش الابن، وخلفه الراهن باراك أوباما، لكي نضع جانباً ريشـارد نكسـون وجيمي كارتر ورونالد ريغان؛ ومن واشنطن إلى كامب دافيد، ومدريد، وأوسـلو، وواي پلانتيشـن، وشـرم الشـيخ، وطابـا، وأنابوليس... ظلّ القمر أو إعادة اختراع العجلة أسـهل منـالاً من زحزحة إسـرائيل قيد أنملة في مسـائل تعريف الدولـة العبرية لأمنهـا، وتفسـيرها لمفهوم المسـتوطنة، وقراءتهـا لحـقّ العـودة، وتحديدهـا لجغرافيـة مدينـة القدس بوصفها «عاصمة إسـرائيل الأبديـة والموحدة».

وفـي كلّ مـرّة، كانـت عبقريـة مـا تتفتـق علـى الجانـب الفلسـطيني ـ من هذا المفاوض الأريب، إلى ذاك الخطيب اللوذعـي ـ لتبريـر أحـدث خطـوات انحنـاء السـلطة، وعودتهـا صاغرة إلى طاولة مفاوضات عبثية. ويحدث دائمـاً، إذْ هكذا يتطلب الإخراج، أن تتوفر تغطية أمريكية ـ عربيـة، وأحيانـاً دوليـة محفليـة يختلط فيهـا الحابل بالنابـل (كما فـي مؤتمـر أنابوليس، خريـف 2007، حين ارتأى بشـار الأسـد أنّ فضيلـة «الممانعـة» لا تمنع هرولة نظامـه إلـى ذلـك المؤتمـر، والمشـاركة فـي رذيلـة الهفت والتهافت).

وهكذا فإنّ القرارات حول تسـيير العجلة مرجأة حتى إشـعار آخر طويل، ليس على الجانب الإسرائيلي وحده في واقع الأمر، فهذا أمر بات مكروراً معاداً، بل عند الراعي الأمريكي ذاته. ذلك لأنّ سـيد البيت الأبيـض، جمهورياً كان أم ديمقراطياً، لا يهمّ بإطلاق «مؤتمر تاريخي»، داعياً الفريقـين إلـى اغتنـام «فرصـة تاريخية»، حتـى تعاجله دورة انتخابات لتجديد الكونغرس (الذي يصغي معظم أعضائـه إلى رجـالات الـ AIPAC، مجموعـة الضغط اليهوديـة الأقوى في أمريكا، أكثر بكثيـر من إصغائه إلى رجـال البيت الأبيـض)؛ أو يدنـو موعد انطـلاق حملته الانتخابيـة الشـخصية لتجديـد رئاسـته إذا كان فـي الولايـة الأولى، أو لإنقاذ مرشـح حزبه مـن هزيمة نكراء إذا كان في ختام ولايته الثانية.

وبالطبع، منذ أن صار الشـرق الأوسـط بحيرة نفط لا غنى عنها، وتحـوّل نزاع الشـرق الأوسط إلى مسـألة قارّة علـى أجندات القـوى الكبرى عموماً، وبـات الحفاظ على أمن الدولة العبرية أولوية أمريكية داخلية، قبل أن يكون مصلحـة سـتراتيجية عليـا؛ لم يعـد لأي رئيـس أمريكي الخيـار في النـأي ببرامجه عن إطـلاق «مؤتمر تاريخي» واحـد، علـى الأقلّ، فـي كلّ ولايـة. والتقصير فـي هذا لن يكون في صالح رئاسـته على أي نحـو، ليس من منطلق إظهـار الحـرص علـى الأمـن الكونـي، وتوطيـد السـلام العالمي وحلّ النزاعات العالقة، وممارسـة دور الشـرطي الكونـي، فحسـب؛ بل لكي يبدو سـيّد البيت الأبيض، في ناظر مجموعـات الضغـط اليهودية والكونغرس وغالبية رجـال الرئيـس نفسـه، أشـدّ ولاء لإسـرائيل مـن قادتها أنفسـهم. كأنّ مشهد واشنطن، يوم أمس، كان يعيدنا إلى أواخـر آذار (مارس) 1993، حين انتُخب بنيامين نتنياهو زعيماً لحزب الليكود وصار مرشـحه لانتخابات رئاسـة الوزراء، وبدا أنّ الذين انتخبوه تناسـوا تماماً كيف حلّت عليه نقمة الناخب في سـنة 1999، ومُني بهزيمة سـاحقة مهينة أمام إيهود باراك، أجبرته على الإسـتقالة الفورية. وإذا كان في هذه الحلقة التعاقبية الأشـبه بالباب الدوّار بعض قواعد اللعبة الديمقراطية في تبادل السـلطة، فإنّ فيهـا أيضـاً الكثير مـن ذلك المـزاج الخاصّ الـذي يتحكّم بالناخب الإسرائيلي وبصندوق الإقتراع تحديداً: خوف مـن السـلام، يبلغ درجة الرهـاب، وانكفاء إلى الشـرنقة الأمنية كلما لاحت تباشـير تسوية ملموسة تتضمّن، أوّل ما تتضمّن بالطبع، هذه أو تلك من مساحات الانسحاب.

للإسـرائيليين فـي ديمقراطيتهم شـؤون بالطبع، غير أنّ للتاريخ دروسـه التـي يجب أن تمسّ معظم الحاضر والكثيـر مـن المسـتقبل فـي ما يخصّ مـآلات مـا تبقى من «عملية سـلام»، إذا جاز الاسـتمرار في اسـتخدام تعبير كهـذا، صار خالياً مـن المحتوى العملي الملمـوس. وللمرء أن يذهـب، بحثـاً عن قيـاس مقـارن، إلى أشـهر «اتفاق» سـلام تضمّن أيضاً «انسـحاباً» عسـكرياً في عهد حكومة نتنياهـو، أي اتفـاق الخليل الشـهير الذي وقعـه الأخير مع الرئيس الفلسـطيني الراحل ياسر عرفات، في كانون الثانـي (يناير) 1997. آنذاك، وبعد شـدّ وجذب وأخذ وردّ ومواجهات مسـلحة في عملية تفاوض كانت تسير «على سكّة أفعوانية من تقلبات العقل والعاطفة»، حسب تعبير المبعوث الأمريكي الشهير دنيس روس، صار من المشروع لكلّ مَنْ قرأ بنود الاتفاق أن يتسـاءل ببسـاطة: علام كان الخلف والخلاف؟

ورغـم مـا لاح في السـؤال مـن سـذاجة فطريـة، فإنّ مسـوّغ طرحه لم يكن سـاذجاً: هل كانوا يختلفون حول عدد أفـراد الشـرطة الفلسـطينية (600 بـدل 400 مثلاً)؟ أو حـول أعـداد أخـرى تزيد عـن 20 عربة و200 مسـدس و100 بندقيـة، هـي كامل التجهيزات المسـموح للشـرطة الفلسطينية باقتنائها؟ أيكـون بعـض النقـاش قـد دار حول القسـمة غيـر الطبيعية بين 200 مسـدس مخصصة لـ 400 شـرطي، وكيف سـيتاح لكلّ شرطيَّيْن فلسطينيين أن يسـتخدما نصـف مسـدس، أو يتناوبا على المسـدس ذاته؟ أم كانت «العقدة» حول حكاية رشاشـات «إنغرام» الصغيرة للفلسـطينيين، وبنادق M-16 للإسرائيليين؟ وفـي شـكوى نتنياهو مـن «المعضلات الأمنيـة العويصة التـي تكتنـف إعادة إنتشـار الجيـش الإسـرائيلي»، هل كانـت «جغرافيـة الحـدود» بـين المنطقتـين H1 و H2 هي جوهـر التأجيـل والتطويـل والذهـاب إلـى واشـنطن، واستضافة دنيس روس، والاستجارة بالملك حسين؟

لعـلّ المـرء يعثر علـى بعض الإجابات في ما نشـرته آنذاك مطبوعة نافذة، تعكس عادة رأياً دولياً لا يُسـتهان بـه أبـداً، لأنـه رأي المـال والأعمال مـن جهة؛ ولأنـه، من جهـة ثانيـة، لـم يعوّدنـا علـى هـذا النقد القاسـي للدولة العبرية. ففي تشرين الأول (أكتوبر) من العام ذاته، وفي افتتاحيتها الرئيسية التي تكرّس عادة لموضوع الغلاف، شنّت أسـبوعية الـ«إيكونوميست» البريطانية العريقة هجومـاً كاسـحاً ماحقاً، بـل ومقذعاً في الروحيـة العامة والعديـد من المفردات، ضدّ نتنياهو. عنـوان الإفتتاحية وصـف رئيـس الـوزراء الإسـرائيلي بـ«الأخـرق علـى حلقـات» أو على نحـو مسلسـل بدأت فصولـه الأولى منذ أيـار (مايو) 1996 حـين انتخبه الإسـرائيليون، فأدخلوا بذلـك انعطافة نوعية علـى تقليدهم العتيق فـي الموازنة الإنتخابيـة بـين اليمـين ووسـط اليسـار، الأمر الـذي لم يكن يشـكل أي فـارق كبير، ولكنـه مع انتخـاب نتنياهو صنـع ويصنـع الفـارق كلّ الفـارق. الفصـول الأخـرى لـم تكـن تبرهـن علـى شـيء قـدر برهنتهـا علـى «موهبة نتنياهو الإسـتثنائية في الخروج بقرارات سيئة التدبير، اسـتفزازية، وفـي التوقيـت الخاطـىء»: شـقّ النفـق الأركيولوجي في قلب الشـطر الشـرقي المحتـلّ من مدينة القدس، الشروع في بناء ضاحية استيطانية على أراض محتلـة، وإبقـاء إنسـحابات جيـش الإحتلال فـي حدود نسبة 2 % ليس أكثر.

مسـمار الافتتاحيـة أبقتـه الـ«إيكونوميسـت» إلـى الخاتمـة، حين قالـت دونما تأتـأة: «صحيح أنّ شـركاءه في التحالـف الديني القومي الحاكـم مصممون على عدم التنازل للفلسطينيين عن بوصة واحدة من أراضي الضفة الغربيـة، وأنهم لو خيّروا لاختاروا الأرض على السـلام. ولكـن هل في وسـعهم أيضـاً أن يزوّدوا رئيـس وزرائهم بالذريعة التي يحتاجها للقيـام بما يريد القيام به أصلاً؟ فـي الماضي تمتّـع نتنياهو بفضيلة الشـك، فهل تتواصل هذه الحال إلى ما لا نهاية؟ كلا، بالتأكيد. إن إسـرائيل، إذ تدخل نصف قـرن من عمرها، لا تسـتحقّ رئيس الوزراء الذي يحكمها الآن. وينبغي عليه أن يرحل».

ومع ذلـك، ورغم أنّ القيادة الفلسـطينية كانت تعرف مـا هـو أدهى وأمـرّ في تفاصيـل شـخصية نتنياهو، طلع رئيس السـلطة الوطنيـة محمود عباس بتصريح يسـير عكـس صـورة «بيبـي»، لكـي لا نقول إنـه يجمّلهـا: «لقد خرجنـا مـن هـذه القمـة مرتاحـين وذلـك لمـا لمسـناه من الجانـب الإسـرائيلي، من اسـتعداد لمواصلـة المفاوضات بطريقـة مكثفـة. كما أنّ هـذا اللقـاء بيننا، كفلسـطينيين وإسـرائيليين يتولـون قيادة جديدة، سـاعد في أن نفهم بعضنـا بعضـاً. وأعتقـد أنّ العمل سـيكون في المسـتقبل مريحاً مـع نتنياهو، وكذلك مع مستشـاريه الذين أخذوا يتعوّدون على التعاون معنا. وآمل أن يطال هذا التعاون أيضـاً بعض الوزراء، كما أعتبـر أن الكلمة العاطفية التي كان وجهها نتنياهو بعد عودته من واشنطن إلى الشعب الفلسطيني قد يكون بعضها صادقاً».

فانظروا أيّ «صدق» تكشـفت عنه ولاية نتنياهو تلك، وما تتكشـف عنه ولايته الراهنة هذه؛ وأيّ عجلات يمكن أن يعيـد المفاوضـون اختراعها هناك في واشـنطن، لكي يعجـزوا بعدئـذ عن تسـييرها هنـا في فلسـطين المحتلة. لا قـرارات، إذاً، يمكـن أن تخـرج بهـا مؤتمـرات يغلـب عليهـا المسـرح إجمالاً، ويتعالـى فيهـا الضجيج والعجيج والجعجعة، شـرط أن لا تنتهي إلـى أي طحن، وأن تغرق فـي قيعـان البلاغة واللفظ. خطبة عباس اختارت المكوث فـي موقع الضحية، وفضّلت نبـرة الاسـتعطاف: الشـعب الفلسـطيني «هو الأكثر احتياجاً للأمن والعدل والسلام، لأنه الضحيـة الأولى والأكثر تضرراً من اسـتمرار دوامة الحـروب والعنـف»؛ ولذلـك فـإنّ رئيـس هـذا الشـعب، المنتهية ولايته أصلاً، يحمل «إلى جيراننا الإسـرائيليين» رسالة مفادها أنه «الأحرص» على السلام العادل.

نتنياهـو، مـن جانبـه، التفـت إلى «شـريك السـلام» عبـاس، وذكّـره بمزايـا افتـرض أنّ الأخير يجهلهـا: «لو عملنا معاً، فإننا نسـتطيع الاسـتفادة مـن المنافع الكثيرة التـي يوفّرها موقعنـا الفريد تحت الشـمس. جغرافيتنا، تاريخنا، ثقافتنا، مناخنا، ومواهب شعبنا قادرة جميعها علـى خلق فرص غير مسـبوقة في السـياحة، والتجارة، والصناعة، والطاقة، والمياه، وسـواها كثير». كذلك تعمد نتنياهو، وهـو المعلّق التلفزيوني البهلـوان، ضخّ جرعة توراتية في خطابه، فعاد إلى غابر الأزمان، وإلى أسلاف الأسـلاف، وبطون نصوص ترتدّ 4500 سـنة إلى الوراء: «لا نسـتطيع، أيهـا الرئيـس عبـاس، أن نمحـو الماضـي. ولكـن في مقدورنا أن نغيّر المسـتقبل. قبل آلاف السـنين، فـوق الهضـاب ذاتها التـي عليهـا يعيش الإسـرائيليون والفلسـطينيون اليـوم، كان النبـي اليهـودي أشـعياء وسـواه من الأنبياء الآخرين من شـعبي قد أبصروا رؤيا سلام دائم للإنسانية جمعاء».

.. ما خلا أنّ رؤى أشـعياء كانت تُظهر ملائكة يحملون مناجـل قاطعـة، ليـس لحصيـد الأرض وعناقيـد العنب فحسـب؛ وإنما لإيقاع الخـراب أيضاً؛ وشـتّان بين منجل من هذا الطراز، وعجلة صائب عريقات التي لا تدور!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

العراق: ضرورة بذل الجهود لاستنهاض الفعل السياسي

عوني القلمجي*

■ مـن بـين اهم الاسباب التي أدت الـى تراجـع المقاومـة العراقية، هو ضعـف فعلها السياسـي. الـى درجة هز ثقـة الناس بها، وشـجع، في نفس الوقت، بعض القوى الوطنية الهشـة، التـي تدور في فلكهـا، على التوجه صوب العملية السياسـية الكسـيحة. ولا يغير من هـذه الحقيقة المرة، قيام بعض النشاطات السياسـية المحدودة، والمتمثلة بمواقف ضد الاحتلال، او باصدار بيانات ادانة واستنكار ضد هذه الاتفاقية الجائرة او تلك، او دعوة الناس لمقاطعة الانتخابات الخ. في حين وضع المحتل الفعل السياسي بمقام الفعـل العسـكري، بل وقدمه فـي اكثر من مرحلـة من مراحل الصـراع بينه وبـين المقاومـة العراقية الباسـلة. وقد حقـق المحتل، جراء ذلـك، نجاحات هامـة لا يمكن انكارها. وكان اكثرها واشـدها ايلاما، نجاحـه في اقناع عدد من العشـائر العراقية بالتخلي عن المقاومة، ثم تشـكيل مجموعات مسلحة من افرادها، اطلق عليها اسم الصحوات.

كان من المفترض اسـتدراك هذا الامر، وبذل الجهود من اجل اسـتنهاض الفعل السياسـي، والارتقاء به الى مسـتوى الفعل المسـلح، وبما يتلاءم مع مرحلـة الصراع القادمة ضد قـوات الاحتلال وحكومتـه المرتقبة، خصوصا وان المقاومة المسلحة اصبحت بحاجة ماسة الى تفعيل هذا الجانب، لضمان ديمومتها وتعزيز قدراتها والحفاظ على بريقها وقوتها، التي استعادتها في الاونـة الاخيرة، بشـكل يدعو الـى الفخر والاعتزاز من جهـة، وضمان عدم تراجعها من جهة اخرى. لكن شـيئا من هـذا القبيل لم يحدث على الاطلاق، الامـر الذي يدعونا الى مراجعـة هذا الامر والتذكير به لمـا ينطوي عليه من اهمية بالغة..

مـن دون الدخول في متاهات التحليل والمرافعـات الطويلة والمملة، فان الفعل السياسـي الذي نعنيه هنا، او نأمل بتحقيقه، ليس صورة محسـنة، من تلك التي الفناها من قبل، والمتعلقة بالنشـاطات ضد المحتل، وانما نعني بـه اكثر مـن ذلك بكثيـر. خصوصا وان نشـاطات وفعاليات مـن هذا النوع فقـدت من قيمتهـا كثيرا جراء قيـام المحتل ذاتـه بهذه المهمة، فهـو قد فضح وعرى نفسـه بنفسـه، جـراء سـقوط حججـه ومبرراته لاحتـلال العراق، وجـراء افتضاح اكاذيبـه حـول الديمقراطيـة وبناء العـراق الجديد، الذي تحـول الى خربة موحشـة يتجول فيهـا القتلة واللصوص وشـذاذ الافاق. بعبـارة اوضـح فان مـا نعنيه بالفعل السياسـي هـو ضمن اطاره الواسـع والشامل، وليس في اطاره المحدود.

اذا اخذنا بما تعلمناه من الخبراء وقادة المقاومة وتجارب الشـعوب في هذا المجال، يمكننا القول بان المقاومة المسلـحة لوحدها لن تحرر الشـعوب مـن المحتلـين، خصوصـا اذا كان المحتـل بـوزن وقـوة وجبـروت المحتـل الامريكـي، وبحجم الاهـداف الكونية التي يسـعى الى تحقيقهـا. فالمقاومة المسـلحة عادة ما تكون محصورة في نخبة من المجتمع، حباها الله بالقدرة على حمل السـلاح والتصدى بشـرف وشجاعة لقوات الاحتلال. في حين يشمل الفعل السياسي مسـاحة اوسـع من المجتمع، وله قـدرة اكبر على تعبئـة جميـع مكوناتـه واطيافه، واشـراكها في المعركـة جنبا الى جنب مـع المقاومة، وليـس الوقوف خلفهـا وتقديم الدعم والاسـناد لهـا رغم الاهمية القصـوى لذلك. ومن دون هـذا التلاحم وتحول الفعل المسـلح الى فعل شـعبي عام، فان المقاومة المسـلحة تتحول في نهاية المطـاف الـى مجرد مجموعة مـن العصابات المسـلحة تزعـج او تنهك قوات الاحتلال، سـرعان ما تنكفـا وتنتهي مع مرور الوقت. جـراء اختلال توازن القوى العسكري والسياسي والتكنولوجي لصالح المحتل.

بالمقابل، وعلى الجانب الاخر، فالفعل السياسي يوفر للمقاومة المسلحة، الـى جانـب مـا تقـدم، الغطـاء السياسـي والإعلامـي والدعم اللوجسـتي وتأمـين المسـتلزمات الضروريـة من مال وسـلاح وابنـاء بـررة، لتتمكن من الاسـتمرار لفتـرات طويله من الزمـن او لعقود اذا تطلب الامـر ذلك. كما ان الفعل السياسـي، حـين بلوغه هذا المسـتوى مـن الاداء، سـيزيد من خبرة الفـرد ويرفع لديه مسـتوى الكفـاءة النضاليـة والكفاحية، بصـرف النظر عن موقعه في المجتمع، وبالتالي يؤهله للقيام بالانتفاضات الشـعبية وفي الوقت المناسـب، وهذا يعد من اهم مسـتلزمات الهجوم الاسـتراتيجي ضد قوات الاحتلال، عندها تتداخل البندقية والقلم، العبوة الناسـفة مع البيان السياسـي، دخان المعارك مع التظاهرة. ناهيك عن ان الفعل السياسي يؤمن تأييد دولـي مناسـب يتيح للمقاومة التمتع بعمق سياسـي أرحب، وانتهاج وسـائل متنوعة مثل إنشاء حكومة مؤقتة، أو فتح مكاتب سياسية في الدول المختلفة، فضلا عن استدرار العطف والتأييد في المحافل الدولية المتعددة.

هل هذا الذي نسـعى اليه مجرد حلم، او وهم، في ظل مجتمع عمل المحتل جاهدا وبكل ما لديه من امكانات على احداث شـروخ، وليس شرخا واحدا، في داخله ونجح الى حد ما؟ ام انه امكانية قابلة للتحقيق رغم كل ذلك؟

مـن له المام بسـيط فـي علم السياسـة والمجتمـع، او الواقـع الاجتماعي والتأثيـر المتبـادل بينهما، سيكتشـف بان ليـس بمقدور حـزب او جهة من حشـد او تعبئـة جميع مكونـات المجتمع نحو اهدافـه، مهما كانـت نبيلة او مشـروعة، لان الحزب يمثل طبقة او شريحة من المجتمع وليس كل المجتمع. وفي المجتمع العراقي تكون مهمة الحشـد والتعبئة باتجاه الهدف المنشـود مـن قبل هذا الطرف او ذاك اصعـب من العديد من المجتمعات الاخرى، كونه مجتمعـا متعـدد القوميـات والاديـان والمذاهـب والطوائف، مثلما هـو متعدد الاحزاب والتيارات والقوى السياسية، وبالتالي فاننا بحاجة لانجاز هـذه المهمـة، اي نقل المجتمـع من مجتمع مسـاند للمقاومـة الى مجتمع مقاوم وشـريك كامل في معركـة التحرير، الى تحالف جميـع القـوى والاحـزاب الوطنيـة والقومية والاسـلامية والشـخصيات الوطنية دون اسـتثناء. ولا نعني هنا سـوى قيام الجبهة الوطنية الشاملة وفق القواسم المشتركة التي يتفق عليها الجميع، مثل تحرير العراق واقامة النظام الديمقراطي التعددي.

ولكـي تكون الجبهة المنشـودة اكثـر فعالية في تطوير الفعل السياسـي، ينبغـي العمـل الجاد، وبـذات الوقت، لتوحيـد فصائل المقاومـة العراقية، ليعمـل الجناحـان العسـكري والسياسـي تحـت قيـادة مشـتركة. عندها يمكـن الحديث عـن الارتقاء بالفعل السياسـي الى مسـتوى الفعل المسـلح بالموصفات والشـمولية التي تحدثنا عنها. واي تصور اخر من قبل اي جهة او مجموعـة او جبهة، بانها قادرة على تعبئـة المجتمع وتحويله من مجتمع متعـدد الـولاءات والانتمـاءات والمرجعيـات الـى مجتمع موحـد ومقاوم، وليـس مجتمع يقف خلف المقاومة، هو تصـور خاطـىء ويؤدي لا محال الى نتائـج وخيمة لا تحمـد عقباها، خصوصـا وان المحتل هو امريـكا التي تعد اكبر قوة عسكرية عرفها التاريخ البشري حتى يومنا الحاضر.

نحـن اذ نتحدث عن انجاز مثل هذه المهمات الكبيرة، لا نتجاهل العقبات التي تحول دون ذلك. ومنها على سبيل المثال لا الحصر. اختلاف مرجعيات فصائـل المقاومة والاحـزاب الوطنيـة المناهضة للاحتلال، ومنهـا ما تحمله هذه القـوى والاحزاب من موروث ثقيل مسـتند على ثقافـة الانا والاقصاء والتفـرد والاسـتحواذ والتي لـم يجر التخلـص منها نهائيا لحـد الان رغم المصائب والويـلات التي حلت بنا جراء ذلك. ومنها ايضا الظروف الصعبة التي تعيش فيها المقاومة من تامر وحصار وظروف امنية قاهرة ومحاولات غادرة لشـيطنتها وتشويه سـمعتها وزرع بذرة الشـقاق فيما بينها، ومنها كذلـك التدخـلات العربية والاقليمية في شـؤونها الداخلية بهـدف الهيمنة علـى قراراتهـا وتوجهاتهـا. لكـن نجد فـي المقابل قواسـم مشـتركة عظمى تربـط بين هذه الفصائل والقوى تكفي، من وجهة نظر كاتب هذه السـطور، لتجـاوز كل هـذه العقبـات وانجاز وحـدة فصائـل المقاومة وقيـام الجبهة الوطنية المنشـودة. فبالاضافة الى اشتراك كل هذه القوى في وحدة الهدف في سـاحات القتال على الرغم من اختلاف مرجعياتها وعقائدها وبرامجها السياسـية واسـاليبها المسـتخدمة في القتال، فانها تلتقي في اهم المفاصل وهو الاتفاق على الجهاد اولا كطريق لتحرير العراق.

الـذي يعـرف المجتمـع العراقـي وتاريخه وقدرتـه الخارقـة على تجاوز المحن والصعاب، لا يسـتبعد ابدا تحقيق مثل هـذه المهمة النبيلة، خصوصا وان مخططات المحتل لتمزيق وحدة المجتمع العراقي قد فشـلت، رغم الجهد الذي بذل، ورغم العقول المتخصصة التي سـهرت على تحقيقها، الامر الذي اجبـر احزاب سـلطة الاحتـلال بالتخلي مؤقتا عـن الطائفيـة والعنصرية، والاكثار من الحديث عن الوطن والوطنية، لكسب الاصوات في الانتخابات الاخيرة. وفي كل الاحوال، فان السـعي الى تحقيق هذا الهدف النبيل مهمة لا يمكـن التخلي عنها مهما كانت الحواجز والعقبـات. كل ما نحتاج اليه ان نجتمع الى كلمة سـواء وننضـج برنامجا وطنيا جامعـا للتحرير، يضع كل طرف مسـاهماته فيه، ويكون لاعبا اساسـيا في التنفيذ بعيدا عن الشروط المسبقة، غير شرط تحقيق الوحدة والاجماع.

نعـم، لقـد حققت فصائـل المقاومـة، وفي ظـل غيـاب الوحـدة والجبهة الوطنية وكذلك تخلف الفعل السياسـي، انتصارات عظيمة بلغت من خلالها مبكـرا مرحلة التوازن الاسـتراتيجي مع قوات الاحتـلال وتطورت معاركها من الكر والفر الى حروب المدن وحرمت قوات الاحتلال من السيطرة على 30 مدينة وبلدة وناحية حسب اعتراف البنتاغون في نهاية عام 2005 بما فيها العاصمـة العراقية بغداد، الامـر الذي اضطر بوش المهـزوم الى زيادة عدد القوات بـ ثلاثين الف جندي في بداية عام 2006، لاعادة احتلال هذه المدن. لكن الهـدف من حروب المقاومـة تحرير البلاد وليس تسـجيل الانتصارات علـى المحتل. والا تصبـح هذه الانتصارات وكل ما حققتـه المقاومة العراقية الباسلة من انجازات رائعة شيئا من الماضي.

ان تحرير العراق يتم من خلال وحدة رايات المقاومة المسلحة والسياسية والاعلامية على وجه الخصوص، ومن خلال قيادة مشتركة، واستراتيجية تتعلق بمجمل عملياتها، وتكتيك يحدد اسـاليب تنفيذ العمليات في المعارك المختلفة، وخطة هي في حقيقة امرها توظيف للعناصر الثلاثة، ولذلك، وهنا بيت القصيد ومربط الفرس، ليس خطأ القول بان المقاومة المسلحة لوحدها غيـر كافية لتحرير العراق، رغم انها الاكثر تأثيرا ضد قوات الاحتلال، ما لم تقترن بالفعل السياسي، وبالمواصفات التي تحدثنا عنها.

كلنـا امـل بـان نـرى فصائل المقاومة قـد توحـدت والاحـزاب والقوى الوطنيـة قـد اقامت جبهتهـا الوطنية وتحـول المجتمع العراقـي باكمله الى مجتمع مقاوم، وجدير بمهمة تحرير العراق.

* كاتب من العراق

مشكلتي مع تلفزيون السودان

د. عبدالوهاب الأفندي

(1)

■ فـي وقـت سـابق هـذا الأسـبوع، بـث التلفزيـون السـوداني مقابلة أجراها معي الدبلوماسي الشاب خالد موسى دفع الله أعتقد أنها، ربما باستثناء أو اثنين، أفضل مقابلـة شـاركت فيها خلال عقـود من التعامـل مع أجهزة الإعـلام المرئي والمسـموع. والسـبب هو أن خالـد كان قد أعد نفسـه جيداً للمقابلة بقراءة مكثفة وأسـئلة متحفزة تكشـف عن عقلية نقدية وفهم عميق للقضايا المطروحة، فلم يترك لي مهرباً من سـيل أسـئلته الحرجـة التي تذكر المرء بيوم الحسـاب. هناك مشـكلة بسيطة فقط، وهو أن المقابلـة لم تبث كاملـة، وإنما اقتطعت أجـزاء كبيرة منها وحجبت.

(2)

قلت في نفسـي وأنا أغادر اسـتديو التسجيل في قلب الخرطـوم بعد منتصف الليل بقليل، هـذه على الأقل مرة تسـجل في التاريخ لا أصـاب فيها بخيبة الأمـل لتعاملي مع التلفزيون السوداني. ذلك أنه رغم تحفظاتي الكثيرة علـى الإعـلام الرسـمي عمومـاً والتلفزيـون خصوصـاً، فإنني نادراً ما أرفض طلباً للحوار عبره، سواءً أكان ذلك باتصـال هاتفي، أو مباشـرة. أحد الأسـباب هـو أن هذه الطلبات عادة ما تأتي عبر أصدقاء لا نستطيع رد طلبهم، وثانيـاً لأننا نقبـل طلبات مقابلات مـن كل أنحاء العالم، من التلفزيـون الإيراني إلـى صوت أمريـكا، وتلفزيوننا القومي أولـى بالمعروف، إن كان كذلك، وإلا فهو أحق بأن يتحمل إثمنا.

(3)

شـرطي الوحيد حين يتعلق الأمر بالبرامج الأخبارية هـو أن يكون البـث حيـاً، لأن أي اجتزاء لتعليـق أو رأي قد يشـوه وجهة النظر التي نريد طرحها، ويعطي خلاف الانطباع الصحيح. فلا يكفي مثلاً أن ينشـر عنا أننا نؤيد حـق تقريـر المصير للجنـوب دون الإشـارة إلـى تأييدنا للوحـدة ومـا نـراه ضروريـاً لتحقيقها، أو أننـا نعارض المحكمة الجنائية الدولية دون إشارة إلى ضرورة إحقاق الحق والعدل.

(4)

كثيـر من تجاربي مع التلفزيون السـوداني تنتهي كما أسـلفت بخيبة أمل، وبتصميم على ألا اعـاود. ثم يتدخل صديق آخر فأرضخ، ثم أصاب بخيبة أمل مماثلة. وحالي فـي ذاك مثـل إصـراري علـى معـاودة مشـاهدة برامـج التلفزيون، خاصة نشـرة الأخبار التي أكثر من متابعتها رجاء أن أفوز خلال سـاعة كاملة بخبر واحد له محتوى، دون أن يتحقق ذلك. قصارى ما تسـمعه هو أن المسـؤول الفلاني التقى المسـؤول العلاني وناقشا القضية الفلانية وقـررا معالجتهـا، أو الوزيـر العلانـي بعث برسـالة إلى نظيـره فـي البلـد الفلانـي حـول القضايـا ذات الاهتمام المشـترك مع التركيز على العلاقات الأخوية بين البلدين! ويكـون حالك مـن العلم بالأمور بعد متابعة النشـرة أقل منـه قبلها، لأنك تزداد حيرة وأنت تتسـاءل عن مغزى ما قيل.

(5)

على سـبيل المثال، لا تكاد نشـرة تخلـو من حديث عن «النفـرة الزراعيـة» ولقـاءات حولها وحديـث وقرارات، دون إعطـاء أي معلومـات وإحصائيـات، ودون أن يعلم المستمع شيئاً عن خلفية ما يقال. وقد ظللت –مع غيري– لا نفقه كثيراً مما يقال حتى التقيت مصادفة بأحد الخبراء الزراعيـين قبـل فترة حيث قـال لي: هل تعلـم أن إنتاجنا الزراعي في السـودان اليوم أقل منه عام 1962؟ صعقت، وقلـت لعلـك تعني في الأسـعار؟ قـال: كلا، بـل الكميات! مثـل هذه المعلومة البسـيطة عـن تدني الإنتـاج الزراعي رغم الشـعارات هي ما لا تطمع أن تحصل عليه من تقارير التلفزيون، ولا أي جهاز إعلامي آخر في السودان.

(6)

إذا كان هنـاك عبـرة مـن سـدورنا فـي غـي متابعـة التلفزيون السـوداني، والاستجابة لدعواته، فإنها تذكرنا بضعـف إيماننـا، فالمؤمن لا يلـدغ من جحـر واحد مرتين، فضلاً عن مئات المرات، نسأل الله أن يتوب علينا.

(7)

أختـم بالقـول بـأن تلفزيـون السـودان لـم يخيـب توقعاتـي هـذه المرة، لأنه خيب آمالي كما في كل مرة. لم أشـاهد المقابلة التي بثت الثلاثاء الماضي، ولكنني علمت أن الإخوة الكرام قد حذفوا منها كل سؤال وجواب يتعلق بأوضاع السـودان، أي قرابة ثلثها تقريبـاً، لأنهم على ما يبـدو لـم يرضوا عمـا قيـل. وهذه تحديـداً مشـكلتنا مع القوم. فنحن لم نسـع إليهم لأن عندنا مانيفسـتو حزبيا نريـد بثـه، أو إعـلان لبضاعـة نـروج لهـا، وإنمـا دعينا فلبينا، وسـئلنا فأجبنا على قدر السـؤال. ولو كانت عند القـوم تحفظات هي معلومة عندنا وعندهم على ما نقول، فقد كان من الأفضل ألا ندعى في الأساس.

(8)

مشـكلتنا مع التلفزيـون ـ والإعلام الرسـمي عموماً– ليسـت مشـكلة شـخصية، فآراؤنـا منشـورة مبثوثـة معلومـة، لا نحتـاج إليهـم حتـى تصـل إلـى النـاس، بل بالعكس، قد يكونون أداة لحجبها لقلة من يشـاهدهم في هذا العصر التي تضاعفت فيه القنوات حتى ملأت السهل والجبل. ولكن إشـكاليتنا معهم عقلية النعامة التي تدس رأسـها في الرمل فتعمي بصرها في حين تخال أنها أخفت نفسـها عن عدوها! فليت القوم يخرجون رؤوسهم قليلاً مـن ذلـك الجحـر، عسـى ولعـل أن يفتـح اللـه البصائر، فإنهـا لا تعمى الأبصار كما جاء فـي محكم التنزيل، ولكن الحجاب على العقول هو آفة من يريد الله إهلاكهم. ندعو الله أن يفتح بصائر الجميع، ونحن معهم.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبـد البـاري عطـوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا
و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902

email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 23901523

Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco

Tel/Fax: 00212 5377 23152

Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408

Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi

Daily Independent Newspaper

Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD

Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 6606 الجمعة 3 ايلول (سبتمبر) 2010 ـ 24 رمضان 1431هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 – Issue 6606 Friday 3 September 2010

الأمير تشارلز يحث البريطانيين على محاكاته في ارتداء الملابس القديمة

■ لندن ـ يو بي اي: حث ولي عهد بريطانيا الأمير تشارلز أبناء بلده على محاكاته في ارتداء الملابس القديمة والثياب المصنوعة من الأقمشة الطبيعية للمساعدة في تخفيض نسبة الكربون في العالم ووقف تغير المناخ.

ونسبت صحيفة «ديلي إكسبريس» الخميس إلى الأمير تشارلز قوله في مقال تنشره مجلة «فوغ» هذا الشهر إنه «تعود في بعض الأحيان على ارتداء ملابس صُنعت منذ عقود ويحب إعادة استخدام الأشياء وإصلاحها، لأن الملابس كلما قدمت كلما صارت أكثر راحة، ومن الممكن أيضاً تكييفها لتظهر في سياق مختلف».

وأضاف ولي العهد البريطاني أن شخصاً يعمل لديه «كان واسع الخيال بما يكفي لصنع أزرار أكمام القمصان من محرك سابق لسيارته القديمة من طراز أستون مارتن ويبيعها لصالح جمعيته الخيرية لرعاية الشباب».

واعترف الأمير تشارلز (62 عاماً) بأنه «يرتدي أحذية صُنعت عام 1987 من جلد تم انتشاله من سفينة هولندية غرقت في ميناء بليموث البريطاني عام 1786، ومعطفاً شتوياً صنع على غرار معطف ارتداه الملك ادوارد الثامن لمدة 23 عاماً».

وقال «إن ارتداء الملابس القديمة أو المستعملة منذ وقت ليس ببعيد كان يسبب الإحراج للكثير من الناس، لكن الأمر تغير الآن وصار ارتداء الملابس القديمة سمة بارزة يرتديها الكثير في جميع أنحاء العالم».

وأشاد الأمير تشارلز في إقدام الكثير من الشركات الصانعة على إعادة تصنيع الملابس القديمة وتصميمها بشكل جديد، وحث قطاع صناعة الأزياء على استخدام مواد مثل الصوف لإنتاج ملابس لا تضر بالبيئة.

من جهة اخرى يقال إن الحياة تبدأ في سن الأربعين من العمر، لكنها عند البريطانيين لا تبدأ إلا عند بلوغهم الخامسة والخمسين من العمر.

واظهرت دراسة جديدة نشرتها صحيفة «ديلي إكسبريس» الخميس إن البريطانيين من الفئة العمرية 45 إلى 54 عاماً هم الأكثر بؤسا وكآبة في البلاد.

وقالت إن القلق على مستقبل الوظائف والتقاعد وضغوط الاستجابة لمطالب الأطفال المستمرة تنتزع شعور السعادة من الكثير من البريطانيين في العقد الرابع من العمر.

ووجدت الدراسة أن 4.5 مليون بريطاني من أصل 8.5 مليون ولدوا خلال الفترة بين منتصف الخمسينات ومنتصف الستينات، أي ما يعادل 39 % منهم، يشعرون الآن بسعادة تامة بالمقارنة مع 53 % من نظرائهم من جميع الفئات العمرية الأخرى والذين اعترف معظمهم بأنهم بائسون.

واضافت أن معظم البريطانيين المتقدمين في العمر اعترفوا بأنهم لم يشعروا بالسعادة والرضا إلا بعد بلوغهم الخامسة والخمسين من العمر، لكن 71 % اعترفوا بأنهم امتلكوا هذا الشعور بعد بلوغهم سن الخامسة والستين.

واقترحت الدراسة تغيير المقولة الدارجة بأن الحياة تبدأ في سن الأربعين من العمر، وجعلها «الحياة تبدأ في الخامسة والخمسين».

الأميرة مادلين فتاة أحلام رجال السويد

■ ستوكهولم ـ د ب أ: كشف استطلاع حديث للرأي أن الأميرة السويدية مادلين (28 عاما) تمثل فتاة أحلام الرجال في السويد.

وأظهر الاستطلاع الذي نشرت نتائجه الخميس أن الأميرة مادلين شقيقة ولية عهد السويد الأميرة فيكتوريا احتلت المرتبة الأولى في الإجابة على السؤال الذي طرح على نحو ألفي رجل تتراوح أعمارهم بين 20 و 80 عاما، وهو: «من الشخصية السويدية الشهيرة التي تتمنى الزواج منها، أو الارتباط بها لفترة طويلة؟».

جاءت في المرتبة الثانية الممثلة إزابيلا سكوروبكو (40 عاما) التي نالت شهرة واسعة عقب ظهورها عام 1995 بجوار نجم هوليوود الشهير بيرس بروسنان في فيلم «غولدن آي» من سلسلة أفلام جيمس بوند.

وأظهر الاستطلاع، الذي يدور حول الرغبات والمشكلات الجنسية للرجال في السويد، أن 59 % من السويديين يشعرون بالرضا في حياتهم الجنسية حتى إذا كانت شريكة حياتهم ليست فتاة الأحلام التي يتمنونها. أجرت الاستطلاع شركة «فايزر» العالمية للأدوية.

إزدياد المتاحف الإفتراضية على الانترنت

■ برلين ـ د ب أ: المتاحف الإفتراضية على شبكة الإنترنت تجعلك تلقي نظرة على المنزل الذي ولد فيه بيتهوفن وتلقي نظرة على لوحة لبيكاسو معلقة في أحد المعارض على مدار الساعة بمجرد ضغطة على فأرة الكمبيوتر. فأنت يمكنك أن تتفحص معارض الفن والتاريخ والتكنولوجيا وأنت تجلس مسترخيا على الأريكة في المنزل. وأشار توماس روسينج عالم اتصالات في جامعة ماينز بألمانيا إلى أن التكنولوجيا المعقدة التي جعلت ذلك ممكنا قطعت خطوات عملاقة منذ بدئها قبل 10 سنوات. فمصممو الغرافيك اليوم يمكن أن يبتكروا عوالم كاملة من المتاحف على الشبكة.

ومعظم التكنولوجيا مكلفة للغاية، ولذلك، فإنه مع تزايد أعداد المتاحف الإفتراضية فإن التكاليف المرتفعة غالبا ما تكون عقبة أمام النوعية عالية الجودة. فعندما أغلق متحف الفن كونستهول في بريمن في نهاية عام 2008 من أجل التحديث وبناء مبنى ملحق، وضعت المجموعة الفنية به للعرض على شبكة الإنترنت مباشرة. وحتى يعاد إفتتاحه والمتوقع في ربيع عام 2011، فإن جولة إفتراضية سوف توضح كافة غرف العرض التي صورت خصيصا لهذا الغرض. ويمكن للزوار أن يضغطوا على تماثيل ولوحات معينة وتشغيل أفلام فيديو والإستماع إلى معلومات بالنسبة للأطفال. وقال مسؤولو المتحف إن إبتكار الجولة الإفتراضية كلف عشرات الآلاف من اليورو.

ولأن المؤثرات الخاصة مثل الصور ثلاثية الأبعاد أو الرسوم المتحركة مكلفة، فإن المتاحف الإفتراضية عادة ما تتم بدونها كما تقول كلاريسا هاين مصممة مواقع من بلدة شوابنهايم الألمانية. ويرى روسينج في المتاحف الإفتراضية معادلا لفيضان المعلومات غير الدقيقة على شبكة الإنترنت رغم قوله إن مواقع المتاحف لا يمكن أن تحل محل المتاحف الحقيقية.

كاثرين زيتا جونز غاضبة من الأطباء

■ لندن ـ د ب أ: أعربت الممثلة البريطانية الشهيرة كاثرين زيتا جونز عن استيائها من الأطباء بسبب عدم تشخيصهم مبكرا لاصابة زوجها، نجم هوليوود الشهير مايكل دوغلاس، بسرطان الحنجرة.

وقالت جونز في مقابلة مع صحيفة «ديلي ميل» البريطانية: «أنا غاضبة جدا من أن الأطباء لم يكتشفوا الأمر مبكرا».

كان دوغلاس كشف في تصريحات إعلامية أن السرطان الذي أصاب حنجرته بلغ مرحلة متأخرة أكثر مما كان متوقعا، إلا أنه أشار في الوقت نفسه إلى تأكيدات الأطباء بوجود فرص طيبة للتغلب على المرض.

وذكرت جونز (45 عاما) أن زوجها خضع في السابق لكافة الفحوص الطبية الممكنة لكنه لم يتم العثور على شيء في أول الأمر.

وأشارت جونز إلى أن اكتشاف الإصابة «لم يكن صدمة كبيرة» بالنسبة لها أو لدوغلاس، وقالت: «كنت أشعر أن هناك شيئا ما، وكذلك هو».

أرجع دوغلاس (65 عاما) سبب إصابته بالسرطان إلى إفراطه في التدخين وتناول الكحول، وقال في برنامج «لايت شو» الذي يقدمه المذيع الشهير ديفيد ليترمان «هذا النوع الخبيث من المرض يأتي نتيجة التدخين وتناول الكحول».

كان دوغلاس أدخل المستشفى قبل أسبوعين للعلاج من سرطان الحنجرة باستخدام العلاج بالأشعة والعلاج الكيماوي وأعلن في ذلك الوقت أن العلاج سيستغرق ثمانية أسابيع.

● وزير الاعلام اللبناني **طارق متري** ستقام تحت رعايته ندوة بمناسبة الذكرى الـ 28 لمجزرة صبرا وشاتيلا، التي ارتكبها الاحتلال الاسرائيلي. الندوة تقيمها منظمة «ثابت» لحق العودة تحت عنوان «اين وصلت الملاحقات القانونية في مجزرة صبرا وشاتيلا؟»، وذلك يوم الخميس 16 من الشهر الحالي في فندق كومودور ببيروت.

● الدكتور **السيد البدوي** رئيس مجلس الإدارة الجديد لجريدة «الدستور» المصرية المستقلة، اعلن أنه سيعمل على تشكيل مجلس إدارة جديد في الفترة القادمة سيضم مجموعة من الشخصيات العامة والوطنية.

● عن «المؤسسة العربية للدراسات والنشر» في بيروت وعمان صدر حديثا كتاب جديد **لشاكر النابلسي** بعنوان «العرب بين الليبرالية والأصولية الدينية»، يقع في 176 صفحة من القطع المتوسط، وصمم غلافه الشاعر **زهير أبو شايب**

● المذيع **طوني خليفة** رفع دعوى سب وقذف ضد المذيعة **نضال الأحمدية** بسبب قيامها بإرسال رسالة نصية له تحمل سبا في شخصه، حسب ما قال في تصريح صحافي. وقد قرأ الرسالة بنصها على الهواء مباشرة في برنامج «دولارات وسيارات». ويرى أن السبب هو نجاح برنامجه «بلسان معارضيك» وفشل برنامجها «مع نضال الأحمدية»، وكلاهما يقدم برنامجا على قناة «القاهرة والناس».

● يشارك علماء بارزون من 13 دولة عربية وأجنبية في المؤتمر الدولي الأول للدراسات القبطية، الذي ينظمه مركز دراسات الخطوط بمكتبة الإسكندرية بمصر، يوم 21 من الشهر الجاري، ويستعرض جوانب من العصر القبطي في مصر قبل دخول العرب إلى البلاد عام 640 ميلادية. اعلن ذلك **لؤي سعيد** المنسق العام للمؤتمر.

● المخرج السوري **حاتم علي** سيصل للقاهرة بعد عيد الفطر مباشرة لعقد جلسات عمل مكثفة مع ليس جابر، مؤلفة المسلسل التليفزيوني «**محمد علي باشا** الذي كتبته، ويقوم ببطولته زوجها النجم **يحيى الفخراني**، وتقوم بانتاجه شركة «كينغ توت» للإنتاج أوائل العام القادم.

وكان من المقرر أن تنتجه شركة «غود نيوز» كفيلم سينمائي قبل عامين بنفس فريق العمل، قبل أن تتخلى عن المشروع بسبب تعثرها ماليا.

● **عبد الواحد الراضي** رئيس مجلس النواب المغربي والامين الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، يتلقى التعازي بوفاة شقيقه **مصطفى** الذي وافاه الاجل في حادثة سير.

ازدهار السياحة الطبية في بولندا

■ وارسو ـ يو بي اي: يتجه المزيد من المرضى من بريطانيا والاتحاد الأوروبي إلى بولندا لتلقي العلاج الطبي أو معالجة أسنانهم بأسعار منخفضة مقارنة مع الأسعار في بلادهم.

ونقلت الإذاعة البولندية الخميس عن غرفة السياحة الطبية التجارية أنه في الفصل الأول من هذا العام أنفق 120 ألف مريض أجنبي أكثر من 125 مليون يورو في العيادات البولندية. وأنفق كل سائح طبي ما معدله ألف يورو على العلاج في بولندا.

وقرر الأجانب تلقي العلاج في بولندا لأنه أرخص بكثير مما هو عليه في بلادهم، خصوصاً إذا تعلق الأمر بالجراحة التجميلية وعلاج الأسنان.

وتكلف زراعة ضرس في بريطانيا 1500 يورو في حين تكلف 500 يورو في بولندا، هذا إضافة إلى الخدمة الجيدة وانخفاض فترة الانتظار في عيادات الأسنان.

طفل أندونيسي في الثانية من عمره.. يقلع عن التدخين!

■ جاكارتا ـ يو بي اي: أعلنت سلطات رعاية الأطفال في إندونيسيا أن الطفل الإندونيسي البالغ من العمر سنتين والذي أثار ضجة عالمية بعد انتشار شريط مصور له وهو يدخن السجائر قد أقلع عن هذه العادة السيئة. وكان الطفل أردي ريزال قد أذهل العالم في الأشهر الماضية بعد الكشف أنه يدخن نحو 40 سيجارة يومياً.

ونقلت صحيفة «جكارتا غلوب» عن المسؤول في المفوضية الوطنية لحماية الطفل في إندونيسيا سيتو موليادي إن الطفل قد تعافى كلياً من إدمانه بعد خضوعه إلى برنامج لإعادة التأهيل شاركت فيه المفوضية وعلماء نفس وأطباء.

وكانت السلطات في سومطرة قد تسلمت رعاية الطفل بعد انتشار الشريط المصور على الانترنت.وطالبت لجان حقوق الطفل في إندونيسيا بحماية الاطفال من مخاطر التدخين واعتبارها مساوية لمخاطر أخرى مثل الاستغلال والاتجار بالبشر.

هواء طلق

فان غوخ يطير

عناية جابر

■ في مناسبة حادثة سرقة «زهرة الخشخاش» تمهّلت أتأمّل التفاصيل الدقيقة للوّحة، التفاصيل التي لا تستوعبها إل العين المضطربة، وهذه المرّة بدا الأمر أشبه بشيء سُرق منيّ. أيّ سلالة من الرسّامين هو هذا الهولندي الآسر؟ أنظر الى اللوحة تهتّز زهورها تحت نظري، وها هو الزوغان الرائع. الزوغان المفضي الى ما يُشبه الغيبوبة. من حظك فان غوخ أنك عبقري ويسع العبقري التمتع بكل الحرية اللازمة، كأن يكون بمقدوره قطع أذنه، أو العيش في منتهى الهذيان ومن ثم الموت باكرا.

«كيف تراك شعرت بعد أن قطعت أذنك»؟ هل طاوعتك نبرة اللون المشرقة؟ حين أفكرّ بالجهود الجبّارة التي بذلتها لتبقى قليلاً على قيد الحياة، أرى أنها أتت بلا فائدة. هذه الخشخاشات المعجزة! كل ما لمسته يداك هو ضرب من المعجزات. أيّ سلالة من البشر؟ لنعترف، لاشيء يُنجز في الفن بالعراك والتصميم، فهو يحدث أو لايحدث، هذا كل شيء.

كان لديك تلك الرسومات الرائعة التي ترسمها، وكل شيء يُغفر لك بسبب تلك الرسومات.

باقة من زهرات الخشخاش (الله وحده يعلم أين هي الآن) في إطار عادي، لكن كل زهرة تبدو وحيدة، عالماً بأكمله. ثمة حالة من الغرابة تؤطّر كل زهرة، أصلها غامض، ونمط حياة فان غوخ، يمكن أن يكون أساساً لهذه الحالة.

في ترتيب الزهرات مجتمعة مع ذلك، ثمة نظام. النظام الذي هو الجنون المطبق. نظام نحتاج الى مُكبّر لرؤيته، كما لو يقف على رأس دبوس. نظام في سلسلة لونية يعرف فان غوخ وحده ان يُنظمّها. لهذا النظام الذي لايراه رائي لوحات فان غوخ، نكهة تبث الرعب في أشدّ القلوب ثباتاً. أمام لوحاته، أنهار تماماً، أُصعق. لقد لحّم الألوان، ذلك الكيميائي البائس مع بعضها في مليون ضوء ولون.

مادة جوهر يجمعها، وتكون كوناً من الجمال تتحرّك فيه أجرام هائلة متألقة دون أدنى خطر من تصادمها، أو من افتقارها الى الإنسجام.

فان غوخ يطير. إنك ما أن تصبح فصامياً حقيقياً حتى يغدو الطيران أسهل شيء في العالم، والخدعة هي أن تطير بروحك الأثيرية في عالم كتابتك أو لوحتك، أن تخلّف وراءك حقيبة جسدك الملأى بالعظام والأحشاء. أن تطير فقط بجنونك الثابت، بموهبتك التي هي دائماً إذا ما وقفت لحظة وفكرّت، مزوّدة بجناحين. الطيران على هذا الشكل في اللوحات المؤطرّة، له مزايا على الطيران الذي ينغمس فيه الأصحاء، أنصاف الموهوبين. وكما أن أرّق النسمات تستطيع تحريك غابة مترامية الأطراف، فهذا ما فعله فان غوخ بروحه القوية كالصخرة، وبدافع داخلي لا يُسبر غورهُ.

ليس لزهرات خشخاشه نهايات ثابتة ـ إن دققّت النظر ـ وهي لا تُبلى أبداً. كل زهوره في كل لوحاته، هي لاكتشافات ناقصة لذات متوجّعة. يمكن لبعضنا أن يتلمّس طريقه كاتباً، أو شاعراً، او رسّاماً، أو حتى متجولاً، أن يتخذ له وجهة أو يراقب الظواهر الجارية، بل ويمكنه الشعور بالألفة. مع فان غوخ لامجال لنسف الجذور المتمكنة منه، فلحظة بدأ بالشعور بالإستقرار، إنهار تماماً، وتفككت مجرّات أحاسيسه عن مراسيها، وتحركت ذاته وانزلقت في الهاوية التي انفتحت أمامه. لوحاته كلها، تبدو متحركة بصمت، بشؤم، صافية ولا مبالية وتثير القشعريرة إزاء هدف مجهول، خفي.

كل ما سبق إنما لأقول انيّ وأنا أقرأ عن سرقة لوحة «زهرة الخشخاش» من أحد المتاحف في القاهرة، تعادل بالنسبة لي المطهر الذي وصفه دانتي بتفصيل جميل. اللوحة عبرت الى عالم الصغار، حيث لا خوف، بل شعور بالفاجعة.

موظف يسرق 160 الف يورو من وزارة المالية

■ أمستردام ـ رويترز: اعترفت وزارة المالية الهولندية الخميس انها تعرضت للاحتيال وان موظفا بادارة الخزانة في الوزارة والتي تتولى تمويل احتياجات البلاد استولى على أكثر من 160 الف يورو (204800 دولار) في وقت سابق هذ العام. وقالت الوزارة في بيان انها نقلت شكوكها في أوائل آب/أغسطس للشرطة المحلية في لاهاي مقر الحكومة. وتم ايقاف موظف ادارة الخزانة عن العمل واعتقل في وقت لاحق. واتهم الموظف بتحويل الاموال بين آذار/مارس تموز/ويوليو في معاملات مختلفة لسبعة أشخاص خارج الوزارة وانهم قاموا بتحويل الأموال مرة اخرى لحسابه الخاص. وقالت الوزارة إن الشرطة لا تزال تحقق فيما إذا كان السبعة على دراية بعملية الاحتيال.

وتتولى ادارة الخزانة بوزارة المالية في المقام الأول بيع شهادات الخزانة قصيرة الأجل والسندات طويلة الأجل للمساعدة على الوفاء بالالتزامات المالية للبلاد. وقالت الوزارة انها اتخذت خطوات فورية وقامت بمراجعة داخلية للحسابات لمنع عمليات الاحتيال في المستقبل.

البالغون ينافسون المراهقين في استخدام الرسائل النصية

■ واشنطن ـ يو بي اي: أظهرت دراسة جديدة ان كتابة الرسائل النصية في الهواتف المحمولة لم تعد حكراً على الجيل الجديد من الشباب والمراهقين بل ان الأكبر سناً أصبحوا ينافسون الشباب في هذا الميدان.

وكشفت الدراسة التي نشرها مركز بيو للأبحاث الخميس، أن 72 % من البالغين يستخدمون هواتفهم المحمولة في كتابة الرسائل النصية، مقابل 87 % من الشبان والمراهقين يتواصلون عبر هذه الوسيلة.

وبيّنت الدراسة أن المراهقين يرسلون ما معدله 50 رسالة نصية يومياً، أي نحو 5 أضعاف متوسط ما يرسله البالغون يومياً. وقالت أماندا لينهارت، كبيرة الباحثين في مركز بيو للأبحاث لشؤون الإنترنت ومشروع الحياة الأمريكية إن «كتابة الرسائل النصية بين البالغين أصبحت أمراً شائعاً.. لكنهم بالطبع لا يتفوقون على المراهقين في معدل ما يكتبونه من رسائل نصية».

طائرة تهبط اضطراريا بسبب قدح من الشاي

■ برلين ـ رويترز: قالت الشرطة الالمانية ان طائرة بريطانية كانت في طريقها الى بولندا قامت بهبوط اضطراري في المانيا بعد ان اسقطت امرأة تبلغ من العمر 56 عاما قدحا ساخنا من الشاي على نفسها.

وقالت الشرطة المحلية ان رحلة الطائرة التابعة لشركة ريانايير المتجهة من ليفربول الى بوزنان قامت بالهبوط الاضطراري في مدينة بريمن بشمال غرب المانيا. وعولجت المرأة البريطانية من حرق في الجلد في المطار وسمح لها بالرحيل لكن الطائرة كانت قد استأنفت الرحلة بدونها. وقالت الشرطة ان المرأة استقلت في وقت لاحق القطار الى بولندا.

المدخنون يكذبون ليتمكنوا من استئجار مساكنهم

■ لندن ـ يو بي اي: أظهر استطلاع بريطاني جديد أن ثلث المدخنين يضطرون للكذب بشأن عاداتهم من أجل أن يتمكنوا من استئجار منزل. وأشار موقع «ايزي رومات» البريطاني الى أن 67 % من المدخنين يعيشون في أماكن لغير المدخنين، ويكذب 34 % بشأن عاداتهم من أجل تأمين شريك في السكن. ويزعم حوالى ثلث المدخنين بأنهم حاولوا الإقلاع عن التدخين لإيجاد مكان يعيشون فيه.

ويقول 19 % من البريطانيين إنهم مستعدون للعيش مع مدخنين فيما يقول 37 % إنهم جاهزون لذلك فقط إن وافق الشريك في السكن على أن يدخن خارجاً. وأشار 7 % من أصحاب المنازل إلى انهم يسمحون للمستأجرين بالتدخين داخل ممتلكاتهم فيما يقول 38 % إنهم سيطردون المدخنين. وشمل الاستطلاع الذي أجري في آب/أغسطس الفائت 1821 شخصاً.

الأم البريطانية تعمل 13 ساعة في اليوم وتنفذ واجبات يقوم بها 23 شخصا

■ لندن ـ يو بي اي: كشفت دراسة جديدة نشرتها صحيفة «ديلي إكسبريس» الخميس أن الأمهات في بريطانيا يعملن ثلاث عشرة ساعة في اليوم وخاصة أثناء العطل المدرسية، وينفذن واجبات يقوم بها عادة 23 شخصاً.

ووجدت الدراسة التي بحثت في الأدوار التي تؤديها 2500 أم في المملكة المتحدة، أن الأم البريطانية تبدأ العمل من الساعة السابعة و16 دقيقة صباحاً ولا تتوقف عنه حتى الثامنة و 41 دقيقة مساءً.

وقالت الدراسة إن 60 % من الأمهات البريطانيات أكدن بأنهن يعانين من الإرهاق أثناء العطل المدرسية، واعترفت سبع أمهات من بين كل عشر منهن بأن حملاً ثقيلاً ينزاح عن صدورهن لدى عودة أبنائهن إلى المدارس.

وأضافت الدراسة أن 6 من كل 10 أمهات تمنين لو أن شركاء حياتهن يقدمون لهن يد العون في الأعمال المنزلية، في حين اضطرت غالبية الأمهات البريطانيات للجوء إلى الوظيفة للهروب من مطالب الأطفال.

وأشارت إلى أن الأم البريطانية تعمل بشكل شاق وتحاول أن تدير أموراً كثيرة في وقت واحد وينتهي بها الأمر للقيام بمهام ينفذها عادة 23 شخصاً.

خريطة جينية جديدة ستساعد على مكافحة الأمراض

■ واشنطن ـ يو بي اي: قال باحثون أمريكيون إنه تم التوصل إلى خريطة جديدة للجينات البشرية ستساعد الباحثين في دراساتهم الهادفة إلى العثور على المتغيرات الجينية المرتبطة بأمراض معقدة.

وذكر بيان صادر عن المعهد الوطني لأبحاث الجينوم البشرية في أمريكا أن الخريطة الجديدة هي الجيل الثالث لما يعرف بخريطة «هاب ماب» وتتضمن بيانات من 7 شعوب عالمية أخرى. وأشار إلى أن عدد العينات المتزايد يسمح بتحديد المتغيرات الجينية النادرة.

وقال مدير المعهد اريك غرين إن «خرائط هاب ماب الجديدة تشكل أساساً مهماً للدراسات الهادفة إلى العثور على التنوع الجيني المتعلق بالأمراض البشرية».

نصف البريطانيين أصيبوا بحروق من الشمس هذا الصيف

■ لندن ـ يو بي اي: أظهر مسح بريطاني ان حوالى نصف البريطانيين اصيبوا بحروق اشعة الشمس هذا الصيف وأنهم لن يتوانوا مجدداً عن تعريض أنفسهم لخطر هذه الحروق من أجل اكتساب السُمرة.

وذكرت وكالة «برس أسوشييشن» البريطانية ان 46 % من البريطانيين تعرضوا لحروق من الشمس أثناء أشهر الصيف، 32 % أثناء سعيهم للإسمرار.

وعلى الرغم من انه معروف ان حروق الجلد تسبب السرطان ومن شأنها أيضاً أن تترك بقعاً سوداء على الجلد إلا ان العديد من البريطانيين يعتبرون ان الإسمرار يستحق أن يصابوا بحروق من أجله.

وشمل الإستطلاع ألفي شخص، وقال 32 % من الذين تعرضوا للحروق هذا العام انهم سيكونون أكثر حذراً العام المقبل ولكنهم سيواصلون التعرض للشمس من أجل السمرة. وقال 39 % من الذين صار لونهم أحمر من التعرض للشمس أنهم يحترقون كل عام. واعترف 1 من أصل كل ثلاثة بريطانيين أنهم لم يستخدموا أية إجراءات وقاية أثناء تعريض أنفسهم للشمس.